

الاستبصار

فيما اختلف به الاخبار

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

المرقد ١٠٦٠ هـ

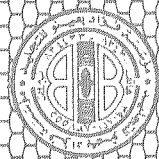
تحقيق

الدكتور الشيخ محمد باقر النجاشي

مراجعة وتصحيح

الدكتور يوسف البقاعي







الاستبصار
فيما اختلف به الاخبار

الاستبصار

فيما اختلف من الاخبار

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي^{رحمته}

"الترقي ٤٦٠ هـ"

فهرسة وتصحيح

الدكتور يوسف البقاعي

تحقيق

العلامة الشيخ محمد عبد الله الفقيه

الجزء الثالث

محمّد الطبع محفوظة للناس
الطبعة الثانية : ١٤١٣ - ١٩٩٢
طبعة جديدة محققة ، فهرسة ، مبنية و مصححة

دار الأضواء^{١٠٧}
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب ٢٥/٤٠ غبيري - أ.د ٦٦٤١/١١٣ الحرا.
تلكم ٢٣٧١٧ بيرة أ.د ٢٢٤٠٧ صادي - بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد

١ - باب من يستحق أن يقسم الغنائم فيهم

١/١ - أخبرني الشيخ رحمه الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الصفار عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري أبي أيوب قال: أخبرني حفص بن غياث قال: نَبَّ إليَّ بعض إخواني أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل من السير فسألته وكتبت بها إليه فكان فيما سألت أخبرني عن الجيش إذا غزوا أرض الحرب فغنموا غنيمة، ثم لحقهم جيش آخر قبل أن يخرجوا إلى دار الإسلام، ولم يلقوا عدواً حتى يخرجوا إلى دار الإسلام هل يشاركونهم فيها؟ فقال: نعم.

٢/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام في الرجل يأتي القوم وقد غنموا ولم يكن ممن شهد القتال، قال: فقال: هؤلاء المحرومون فأمر أن يقسم لهم.

فلا ينافي الخبر الأول لشيئين: أحدهما أن نحمل هذا الخبر على قوم لحقوهم وقد خرجوا إلى دار الإسلام فلأجل ذلك صاروا محرومين، وما أمر لهم النبي صلى الله عليه وآله من القسمة يكون على وجه التبرع والتنفيل، والوجه الثاني: أن يكون الخبر الأول متناولاً لقوم شاهدوا القتال وإن لم يكن قاتلوا بنفوسهم فلأجل ذلك قسم لهم، لأنه ليس من شرط استحقاق الغنيمة أن يباشر كل واحد منهم القتال بنفسه بل يكفي حضوره ومشاهدته للقتال ويكون من أهل القتال على وجه، ولأجل ذلك قسم للمولود الذي يولد في أرض الحرب على ما بيّناه في كتابنا الكبير، ولا يلزم على ذلك النساء لأنهن

١ - التهذيب ج ٦ ص ١٢٥ الكافي ج ٥ ص ٤٦ وهو جزء حديث.

٢ - التهذيب ج ٦ ص ١٢٦ الكافي ج ٥ ص ٤٧.

لسن من أهل الجهاد أصلاً فلاجل ذلك لم يكن لهن في الغنيمه حظ، فإن
حضرن كان لهن من النفل بحسب ما يراه الإمام، وعلى هذا الوجه لا تنافي
بين الخبرين.

٢. باب كيفية قسمة الغنيمة بين الفرسان والرجالة

٣/١ - الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري أبي أيوب قال: أخبرني حفص بن غياث قال: كتب إلي بعض إخواني أن أسأل أبا عبدالله عليه السلام عن مسائل من السير فسألته وكتبت بها إليه فكان فيما سألته أخبرني عن سرية كانوا في سفينة فقاتلوا وغنموا وفيهم من معه الفرس، وإنما قاتلوهم في السفينة ولم يركب صاحب الفرس فرسه كيف تقسم الغنيمة بينهم؟ فقال: للفارس سهمان وللراجل سهم، فقلت: وإن لم يركبوا ولم يقاتلوا على أفراسهم فقال: أرايت لو كانوا في عسكر فتقدم الرّجالة فقاتلوا فغنموا كيف كان أقسم بينهم؟ ألم أجعل للفارس سهمين وللراجل سهماً وهم الذين غنموا دون الفرسان؟ قلت: فهل يجوز للإمام أن ينفل؟ فقال: له أن ينفل قبل القتال وأما بعد القتال والغنيمة فلا يجوز ذلك لأنّ الغنيمة قد أحرزت.

٤/٢ - فأما ما رواه الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام كان يجعل للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهماً.

فلا ينافي الخبر الأول لأنّ الوجه في الجمع بين الخبرين أن الفارس إذا لم يكن له إلّا فرس واحد كان له سهمان سهم له وسهم لفرسه، وإذا كان معه فرسان كان له ثلاثة أسهم له سهم ولفرسيه سهمان، ولا يقسم لما زاد على الفرسين، والذي يدل على ذلك:

٣ - التهذيب ج ٦ ص ١٢٥ الكافي ج ٥ ص ٤٦ وهو جزء حديث بدون قوله (قلت فهل يجوز للإمام... الخ).

٤ - التهذيب ج ٦ ص ١٢٦.

٥/٣ - ما رواه أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن أبي البخترى عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنَّ علياً عليه السلام كان يسهم للفارس ثلاثة أسهم سهمين لفروسيه وسهماً له، ويجعل للراجل سهماً. والذي يدل على أن ما زاد على الفرسين لا يقسم له:

٦/٤ - ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن عبدالله عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا كان مع الرجل أفراس في الغزو لم يُسهم إلا لفرسين منها.

٣ - باب أن المشركين يأخذون من مال المسلمين شيئاً ثم يظفر بهم المسلمون ويأخذون ما أخذوه من المسلم هل يرد عليه أم لا ؟

٧/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأل رجل عن الترك يغزون على المسلمين فيأخذون أولادهم فيسرقون منهم أيرد عليهم؟ قال: نعم والمسلم أخو المسلم والمسلم أحق بماله أين ما وجده.

٨/٢ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في السبي يأخذ العدو من المسلمين في القتال من أولاد المسلمين أو من مماليتهم فيحوزونه، ثم إن المسلمين بعد أن قاتلوهم فظفروا بهم فسبوهم وأخذوا منهم ما أخذوا من ممالك المسلمين وأولادهم الذين كانوا أخذوه من المسلمين فكيف يصنع فيما كانوا أخذوه من أولاد المسلمين ومماليتهم؟ قال فقال: أما أولاد المسلمين فلا يقامون في سهام المسلمين ولكن يردون إلى أبيهم وإلى أخيتهم وإلى وليهم بشهود، وأما الممالك فإنهم يقامون في سهام المسلمين فيباعون ويعطى مواليتهم قيمة أثمانهم من بيت مال المسلمين.

فلا ينافي الخبر الأول لأن قوله في الخبر الأول المسلم أحق بماله أين ما وجد يجوز أن نحمله على أنه أحق بثمنه إذا كان في هذا الموضع المخصوص، ويكون أحق بعين ماله في غير ذلك من المواضع مثل أن يسرق منه أو يغصب عليه وما أشبه ذلك، على أنه قد روي أنه أحق بماله قبل القسمة، وإذا قسمت الغنيمة وتحيزت كان أحق بذلك الثمن.

٩/٣ - روى ذلك محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن جميل عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل كان له عبد فأدخل دار الشرك ثم أخذ سبيّاً إلى دار الإسلام فقال: إن وقع عليه قبل القسمة فهو له، وإن جرت عليه القسمة فهو أحق به بالثمن.

١٠/٤ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل لقيه العدو فأصابوا منه مالاً أو متاعاً، ثم إن المسلمين أصابوا ذلك كيف يصنع بمتاع الرجل؟ فقال: إذا كان أصابوه قبل أن يحرزوا متاع الرجل ردّ عليه، وإن كانوا أصابوه بعدما أحرزوه فهو فيء للمسلمين وهو أحق بالشفعة. والذي أعمل عليه أنه أحق بعين ماله على كل حال، وهذه الأخبار كلها على ضرب من التقية، يدل على ذلك:

١١/٥ - ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن علي بن رثاب عن طربال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل عن رجل كانت له جارية فأغار عليه المشركون فأخذوها منه ثم إن المسلمين بعد غزوهم فأخذوها فيما غنموا منهم فقال: إن كانت في الغنائم وأقام البيّنة أن المشركين أغاروا عليهم فأخذوها منه ردّت عليه، وإن كانت اشترت وخرجت من المغنم فأصابها بعد ردّت عليه برمتها وأعطى الذي اشتراها الثمن من المغنم من جميعه قيل له: فإن لم يصبها حتى تفرّق الناس وقسموا جميع الغنائم فأصابها بعد قال: يأخذها من الذي هي في يده إذا أقام البيّنة ويرجع الذي هي في يده على أمير الجيش بالثمن.

كتاب الديون

٤ - باب أنه لا تباع الدار ولا الجارية في الدين

١٢/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تباع الدار ولا الجارية في الدين وذلك أنه لا بد للرجل من ظل يسكنه وخادم يخدمه.

١٣/٢ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي على رجل ديناً وقد أراد أن يبيع داره فيعطيني قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أعيزك بالله أن تخرجه من ظل رأسه أعيزك بالله أن تخرجه من ظل رأسه.

١٤/٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين.

١٥/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحبس الرجل إذا التوى على غرمائه ثم يأمر فيقسم ماله بينهم بالحصص، فإن أبى باعه فقسّمه بينهم يعني ماله.

فهذا الخبر يحتمل شيئين، أحدهما أن يكون باع عليه ما زاد على مسكنه من الذي يملكه والثاني: أنه إذا كان له دار إذا باعها أمكنه أن يقضي

١٢ - التهذيب ج ٦ ص ١٦٠ الكافي ج ٥ ص ٩٨.

١٣ - التهذيب ج ٦ ص ١٦١ الكافي ج ٥ ص ١٠٠.

١٤ - التهذيب ج ٦ ص ١٧١ وهو جزء حديث.

١٥ - التهذيب ج ٦ ص ١٦٤ الكافي ج ٥ ص ١٠٤.

ببعضها دينه ويبقى له ما يكفيه وعياله فإنها تباع عليه يدل على ذلك :

١٦/٥ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وسئل عن رجل كان عليه دين وله نصيب في دار وهي دار غلة تغلّ عليه ، فربما بلغت غلتها قوته وربما لم تبلغ حتى يستدين ، فإن هو باع الدار وقضى دينه بقي لا دار له فقال : إن كان في داره ما يقضي به دينه ويفضل منها ما يكفيه وعياله فليبع الدار وإلا فلا .

٥. باب الرجل يموت فيقر بعض الورثة عليه بدين

١٧/١ - أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة والحسين بن عثمان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل مات فأقر بعض ورثته لرجل بدين قال: يلزمه ذلك في حصته.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر محمول على أنه يلزم في حصته بمقدار ما يصيبه من الميراث لا أنه يلزمه جميع الدين في حصته، يدل على هذا التفصيل.

١٨/٢ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله عن السندي بن محمد عن أبي البخري وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قضى علي عليه السلام في رجل مات وترك ورثة فأقر أحد الورثة بدين على أبيه أنه يلزمه ذلك في حصته بقدر ما ورث ولا يكون ذلك كله في ماله، وإن أقر اثنان من الورثة وكانا عدلين أجيز ذلك على الورثة، وإن لم يكونا عدلين ألزما من حصتهما بمقدار ما ورثا.

١٧ - التهذيب ج ٦ ص ١٦٣ و ٢٦٩، الفقيه ج ٣ ص ١٣٨.

١٨ - التهذيب ج ٦ ص ١٧١.

٦. باب من يركبه الدين فيوجد متاع رجل عنده بعينه

١٩/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس عن حماد بن عيسى عن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن رجل يركبه الدين فيوجد متاع رجل عنده بعينه قال: لا يحاصه الغرماء.

قال محمد بن الحسن: المعنى في هذا الخبر أنه لا يحاصه الغرماء إذا كان له ما يفي بماله من غير ذلك، فإن لم يكن له شيء سوى مال الرجل بعينه كان هو وغيره من الدّيان في ذلك سواء، لأنّ دينه ودين غيره متعلق بذمته وهم مشتركون في ذلك: يدل على هذا التفصيل:

٢٠/٢ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل باع من رجل متاعاً إلى سنة فمات المشتري قبل أن يحلّ ماله وأصاب البائع متاعه بعينه له أن يأخذه إذا حقق له؟ قال فقال: إن كان عليه دين وترك نحواً مما عليه فليأخذ إن حقق له فإنّ ذلك حلال له، وإن لم يترك نحواً من دينه فإنّ صاحب المتاع كواحد ممن له عليه شيء يأخذ بحصته ولا سبيل له على المتاع.

٧. باب القرض لجبر المنفعة

٢١/١ - محمد بن علي بن محبوب عن أيوب بن نوح عن الحسن بن علي بن فضال عن بشير بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: خير القرض ما جرّ المنفعة.

٢٢/٢ - محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن بكير عن محمد بن عبدة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرض يجرّ المنفعة قال: خير القرض الذي يجرّ المنفعة.

٢٣/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن رجلاً أتى علياً عليه السلام قال: إن لي على رجل ديناً فأهدى إليّ قال: احسبه من دينك.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يكون إنما أهدى إليه شيئاً لم يكن جرت عاداته به قبل ذلك فإنه يكره له أن يقبله بل ينبغي أن يحتسب له من ماله والوجه الآخر: أن يكون محمولاً على الاستحباب، ويجوز أيضاً فيه وجه آخر: وهو أن يكون اشترط عليه أن يهدي له فإنه إذا كان كذلك فلا يجوز له أخذه بل يجب أن يحتسب من ماله، يدل على ذلك:

٢٤/٤ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن أبي العلا عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن الرجل يكون له مع رجل مال

٢١ - التهذيب ج ٦ ص ١٦٩ الكافي ج ٥ ص ٢٥٦.

٢٢ - التهذيب ج ٦ ص ١٧٤ الكافي ج ٥ ص ٢٥٦.

٢٣ - التهذيب ج ٦ ص ١٦٣ الكافي ج ٥ ص ١٠٥.

٢٤ - التهذيب ج ٦ ص ١٦٥ الكافي ج ٥ ص ١٠٥.

قرضاً فيعطيه الشيء من ربحه مخافة أن يقطع ذلك عنه فيأخذ ماله من غير أن يكون يشترط عليه قال: لا بأس به ما لم يكن شرطاً.

٢٥/٥ - الحسن بن محبوب عن هذيل بن حنان أخي جعفر بن حنان الصيرفي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني دفعت إلى أخي جعفر بن حنان مالاً كان لي فهو يعطيني ما أنفقه وأحج عنه وأتصدق وقد سألت من عندنا فذكروا أن ذلك فاسد لا يحل وأنا أحب أن أنتهي في ذلك إلى قولك فما تقول؟ فقال: أكان يملك قبل أن تدفع إليه مالك؟ قلت: نعم قال: خذ منه ما يعطيك وكل واشرب وتصدق منه وحج فإذا قدمت العراق فقل إن جعفر بن محمد أفتاني بهذا.

٢٦/٦ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يأكل عند غريمه أو يشرب من منزله أو يهدي له قال: لا بأس به.

٢٧/٧ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان وعلي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يسلم في بيع أو تمر عشرين ديناراً، ويقرض صاحب السلم عشرة دنانير أو عشرين ديناراً قال: لا يصلح إذا كان قرضاً يجز شيئاً فلا يصلح.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن نحمله على ضرب من الكراهية والثاني: أن نحمله على أنه إذا شرط ذلك فلا يجوز على ما بيناه، ويزيده بياناً:

٢٨/٨ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: الرجل يكون له عند الرجل المال قرضاً فيطول مكثه عند الرجل لا يدخل على صاحبه منه منفعة فينبه الرجل الشيء بعد الشيء كراهية أن يأخذ ماله حيث لا يصيب منه منفعة أيحل ذلك له؟ فقال: لا بأس إذا لم يكن بشرط.

.....

٨ - باب المملوك يقع عليه الدين

٢٩/١ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن ظريف الأكفاني قال: كان أذن لغلام له في الشراء والبيع فأفلس فلزمه دين فأخذ بذلك الدين الذي كان عليه وليس يساوي ثمنه ما عليه من الدين فسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إن بعته لزمك وإن أعتقت لم يلزمك الدين بعته، فأعتقه ولم يلزمه شيء.

٣٠/٢ - الحسن بن محمد بن سماعة عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل مات وترك عليه ديناً وترك عبداً له مال في التجارة وولداً وفي يد العبد مال ومتاع وعليه دين استدانه العبد في حياة سيده في تجارة وإن الورثة وغرماء الميت اختصموا فيما في يد العبد من المال والمتاع وفي رقبة العبد فقال: أرى أن ليس للورثة سبيل على رقبة العبد ولا على ما في يديه من المتاع والمال إلا أن يضمّنوا دين الغرماء جميعاً فيكون العبد وما في يديه للورثة، فإن أبوا كان العبد وما في يديه من المال للغرماء يقوم العبد وما في يديه من المال ثم يقسم ذلك بينهم بالحصص، فإن عجز قيمة العبد وما في يديه من أموال الغرماء رجعوا على الورثة فيما بقي لهم إن كان الميت ترك شيئاً، قال: وإن فضل من قيمة العبد وما في يديه عن دين الغرماء ردّوه على الورثة.

قال محمد بن الحسن: إنما يلزم المولى أو ورثته دين العبد إذا كان قد أذن له في الاستدانة، فأما إذا لم يكن أذن له في أكثر من الشراء والبيع فلا يلزمه ذلك والخبران وإن كانا مطلقين ينبغي أن يحملا على هذا التخصيص بدلالة:

٣١/٣ - ما رواه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجل يأذن لمملوكه في التجارة فيصير عليه دين قال: إن كان أذن له أن يستدين فالدین علی مولاه، وإن لم يكن أذن له أن يستدين فلا شيء على المولى ويستسعى العبد في الدين.

٣٢/٤ - فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن وهب بن حفص عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مملوك يبيع ويشترى قد علم بذلك مولاه حتى صار عليه مثل ثمنه قال: يستسعى فيما عليه.

فالوجه في هذا الخبر أن العبد يستسعى فيما عليه إذا كان مولاه لم يأذن له في الاستدانة على ما فصل في الخبر الأول.

.....

٣١ - التهذيب ج ٦ ص ١٧٢ الكافي ج ٥ ص ٣٠٣.

٣٢ - التهذيب ج ٦ ص ١٧٢.

كتاب الشهادات

٩. باب العدالة المعتمدة في الشهادة

٣٣/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن أبيه عن علي بن عقبة عن موسى بن أكيل النيسري عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بِمَ تعرف عدالة الرجل بين المسلمين حتى تقبل شهادته لهم وعليهم؟ قال: فقال: أن تعرفوه بالستر والعفاف والكف عن البطن والفرج واليد واللسان، ويعرف باجتناب الكبائر التي أوعدها الله عليها النار من شرب الخمر والزنا والربا وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وغير ذلك، والعدل على ذلك كله والساتر لجميع عيوبه حتى يحرم على المسلمين تفتيش ما وراء ذلك من عثراته وغيته، ويجب عليهم توليه وإظهار عدالته في الناس، المتعاهد للصلوات الخمس إذا واطب عليهن وحافظ مواعيتهن بإحضار جماعة المسلمين وأن لا يتخلف عن جماعتهم ومصلاهم إلا من علة، وذلك أن الصلاة ستر وكفارة للذنوب، ولولا ذلك لم يكن لأحد أن يشهد على أحد بالصلاح، لأن من لم يصل فلا صلاح له بين المسلمين، لأن الحكم جرى فيه من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله بالحرق في جوف بيته، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة»، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا غيبة إلا لمن صلى في جوف بيته ورغب عن جماعتنا ومن رغب عن جماعة المسلمين وجبت غيبته وسقطت بينهم عدالته ووجب هجرانه»، وإذا رفع إلى إمام المسلمين أنذرته وحذره فإن حضر جماعة المسلمين وإلا أحرق عليه بيته، ومن لزم جماعتهم حرمت عليهم غيبته وثبتت عدالته بينهم.

٣٤/٢ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن علي بن عقبة وذبيان بن حكيم الأودي عن موسى بن أكيل عن عبدالله بن أبي يعفور عن أخيه عبدالكريم بن أبي يعفور عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقبل شهادة المرأة والنسوة إذا كنَّ مستورات من أهل البيوتات معروفات بالستر والعفاف، مطيعات للأزواج تاركات للبداء والتبرج إلى الرجال في أنديتهم.

٣٥/٣ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن البينة إذا أُقيمت على الحق أيحل للقاضي أن يقضي بقول البينة من غير مسألة إذا لم يعرفهم؟ قال: فقال: خمسة أشياء يجب على الناس أن يأخذوا بها بظاهر الحال، الولايات، والتناكح، والموارث، والذبائح، والشهادات فإذا كان ظاهره ظاهراً مأموناً جازت شهادته ولا يسأل عن باطنه.

فلا ينافي الخبرين الأولين من وجهين، أحدهما: أنه لا يجب على الحاكم التفتيش عن مواطن الناس وإنما يجوز له أن يقبل شهادتهم إذا كانوا على ظاهر الإسلام والأمانة وأن لا يعرفهم بما يقدح فيهم ويوجب تفسيقهم، فمتى تكلف التفتيش عن أحوالهم يحتاج إلى أن يعلم أن جميع الصفات المذكورة في الخبر الأول منتفية عنهم لأن جميعها يوجب التفسيق والتضليل ويقدح في قبول الشهادة، والوجه الثاني: أن يكون المقصود بالصفات المذكورة في الخبر الأول الإخبار عن كونها قاذحة في الشهادة وإن لم يلزم التفتيش عنها والمسألة والبحث عن حصولها وانتفائها، ويكون الفائدة في ذكرها أنه ينبغي قبول شهادة من كان ظاهره الإسلام ولا يعرف فيه شيء من هذه الأشياء، فإنه متى عُرف فيه أحد هذه الأوصاف المذكورة فإنه يقدح ذلك في شهادته ويمنع من قبولها، ويزيد ما قلناه بياناً:

٣٦/٤ - ما رواه أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب

.....

٣٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠٩.

٣٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٦ و ٢٥٠ والفتاوى ج ٣ ص ١٦.

٣٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٩ والكافي ج ٧ ص ٤٠٠.

عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام في أربعة شهدوا على رجل محصن بالزنا فعُدل منهم اثنان ولم يعدل الآخران قال: فقال: إذا كانوا أربعة من المسلمين ليس يعرفون بشهادة الزور أجزت شهادتهم جميعاً وأقيم الحد على الذي شهدوا عليه، إنما عليهم أن يشهدوا بما أبصروا وعلموا، وعلى الوالي أن يجيز شهادتهم إلا أن يكونوا معروفين بالفسق.

٣٧/٥ - محمد بن أحمد بن يحيى عن سلمة عن الحسن بن يوسف عن عبدالله بن المغيرة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من ولد على الإسلام وعرف بالصلاح في نفسه جازت شهادته.

١٠. باب شهادة الشريك

٣٨/١ - الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن من يردّ من الشهود فقال: المريب^(١) والخصم والشريك ودافع مغرم^(٢) والأجير والعبد والتابع والمتهم كل هؤلاء تردّ شهاداتهم.

٣٩/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم عن أبان عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ثلاثة شركاء ادّعى واحد وشهد الاثنان؟ قال: تجوز.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنهما شهدا على شيء ليس لهما فيه شركة، فإذا كان كذلك جازت شهادتهما للشريكتين وإنما لا يجوز فيما له فيه نصيب، يدل على ذلك:

٤٠/٣ - ما رواه الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أخيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن شريكين شهد أحدهما لصاحبه قال: تجوز شهادته إلا في شيء له فيه نصيب.

(١) المريب هو الذي يحل الرية. (٢) المغرم هو الذي يدفع عن نفسه الغرامة.

.....

٣٨ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠٩.

٣٩ - ٤٠ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٣ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٧.

١١ - باب شهادة المملوك

٤١/١ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في شهادة المملوك قال: إذا كان عدلاً فهو جائز الشهادة، إنَّ أول من ردَّ شهادة المملوك عمر بن الخطاب وذلك أنه تقدَّم إليه مملوك في شهادة فقال: إن أقيمت الشهادة تخوفت على نفسي وإن كتمتها أئمت بربي فقال: هات شهادتك أما إنا لا نجيِّز شهادة مملوك بعدك.

٤٢/٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً.

٤٣/٣ - عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن القاسم بن عروة عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المملوك تجوز شهادته؟ قال: نعم، إنَّ أول من ردَّ شهادة المملوك لفلان.

٤٤/٤ - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه بإسناده عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: تجوز شهادة العبد المسلم على الحرّ المسلم.

٤٥/٥ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تجوز شهادة العبد المسلم على الحرّ المسلم.

٤١ - ٤٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٥ والكافي ج ٧ ص ٣٨٧.

٤٣ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٥ والكافي ج ٧ ص ٣٨٧.

٤٤ - ٤٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٥ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٥.

٤٦/٦ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: تجوز شهادة المملوك من أهل القبلة على أهل الكتاب وقال: العبد المملوك لا تجوز شهادته.

٤٧/٧ - عنه عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، وحماد عن سعيد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام، وعثمان بن عيسى عن سماعة وابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام في المكاتب يعتق نصفه هل تجوز شهادته في الطلاق؟ قال: إذا كان معه رجل وامرأة، وقال أبو بصير وإلا فلا تجوز.

فالوجه في الجمع بين هذه الأخبار أحد شيئين، إما أن نحمل هذه الأخبار الأخيرة على ضرب من التقية لأنها موافقة لمذهب من تقدّم على أمير المؤمنين عليه السلام على ما بين في الأخبار الأولى، والوجه الآخر: أن نحملها على أن شهادة المماليك لا تقبل لمواليهم وتقبل لمن عداهم لموضع التهمة وجّره إلى مواليهم، فأما ما تضمن رواية الحلبي وسماعة وأبي بصير من أن شهادة المكاتب تقبل في الطلاق إذا شهد معه رجل وامرأة يؤكد ما قدّمناه من جواز قبول شهادة المملوك لأن إدخال المرأة في الشهادة على الطلاق إنما هو لضرب من التقية، لأننا قد بينا في كتابنا الكبير أن شهادة النساء لا تقبل في الطلاق أصلاً، والذي يكشف عما ذكرناه.

٤٨/٨ - ما رواه الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الرجل المملوك المسلم تجوز شهادته لغير مواليه؟ فقال: تجوز في الدين والشئ اليسير.

٤٩/٩ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المكاتب تجوز شهادته؟ فقال: في القتل وحده.

٤٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٦ الفقيه ج ٣ ص ٣٨ بدون الذيل.

٤٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٧ الفقيه ج ٣ ص ٣٩ بتفاوت يسير.

٤٨ - ٤٩ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠.

فالوجه في هذا الخبر أيضاً ما قدّمناه في الأخبار الأولى ، لأنه إذا جاز قبول شهادته في القتل جاز في كل شيء .

٥٠/١٠ - فأما ما رواه أبو عبدالله البزوفري عن أحمد بن إدريس عن أحمد عن محمد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل مات وترك جارية ومملوكين فورثها أخ له ، فأعتق العبدین وولدت الجارية غلاماً فشهدا بعد العتق أن مولاها كان أشهدهما أنه كان يقع على الجارية وأن الحبل منه قال : تجوز شهادتهما ويردا عبيدین كما كانا .

فلا ينافي ما قدّمناه من أن شهادة المملوك لا تقبل لمولاه ولا عليه لأن الشهادة إنما جازت في الوصية خاصة ، وجرى ذلك مجرى شهادة أهل الكتاب في الوصية من أنها تقبل فيها ولا تقبل فيما عداها ويكون ذلك عند عدم المسلمين .

٥١/١١ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام أن العبد إذا شهد ثم أعتق جازت شهادته إذا لم يردها الحاكم قبل أن يعتق ، وقال علي عليه السلام : وإن أعتق العبد للشهادة لم تجز شهادته .

فالوجه في قوله عليه السلام : إذا لم يردها الحاكم أن نحمله على أنه إذا لم يردها لفسق أو ما يقدح في قبول الشهادة لأجل العبودية ، وقوله عليه السلام : إن أعتق لموضع الشهادة لم تجز شهادته محمول على أنه إذا أعتقه مولاه ليشهد له لم تجز شهادته .

.....

١٢. باب الذمي يستشهد ثم يسلم هل يجوز قبول شهادته أم لا

٥٢/١ - أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن حمران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن نصراني أشهد على شهادة ثم أسلم بعد أتجوز شهادته؟ قال: نعم هو على موضع شهادته.

٥٣/٢ - علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته^(١) عن النصراني يشهد شهادة فيسلم النصراني أتجوز شهادته؟ قال: نعم.

٥٤/٣ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن نصراني أشهد على شهادة ثم أسلم بعد أتجوز شهادته؟ قال: نعم هو على موضع شهادته.

٥٥/٤ - عنه عن القاسم بن سليمان عن عبيد مثله ولم يقل في حديثه نعم.

٥٦/٥ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن نصراني أشهد على شهادة ثم أسلم بعد أتجوز شهادته؟ قال: لا.

فهذا خبر شاذ منافٍ للأخبار الكثيرة التي قدّمنا بعضها، ولا يعترض بذلك على ما يجري مجرى ذلك، ويحتمل أن يكون خرج مخرج التقية لأن ذلك مذهب بعض العامة.

(١) في الكافي (سألته عن الصبي والعبد والنصراني يشهدون).

٥٢ - ٥٣ - التهذيب - ٦ - ٢١٩ - والكافي ج ٧ ص ٣٩٥.

٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٠.

١٣. باب كيفية الشهادة على النساء

٥٧/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن أخيه جعفر بن محمد بن عيسى عن ابن يقطين عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: لا بأس بالشهادة على إقرار المرأة وليست بمسفرة إذا عُرِفَتْ بعينها أو حضر من يعرفها، فأما إن كانت لا تعرف بعينها أو لا يحضر من يعرفها فلا يجوز للشهود أن يشهدوا عليها وعلى إقرارها دون أن تسفر وينظرون إليها.

٥٨/٢ - فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرم هل يجوز أن يشهد عليها وهي من وراء الستر ويسمع كلامها إذا شهد رجلان عدلان أنها فلانة بنت فلان التي تشهدك وهذا كلامها أو لا يجوز له الشهادة عليها حتى تبرز ويشتها بعينها؟ فوقع تنقيب وتظهر للشهود إن شاء الله.

فلا ينافي الخبر الأول من وجهين، أحدهما: أن يكون محمولاً على الاحتياط والاستظهار، والثاني: أن يكون قوله تنقيب وتظهر للشهود الذي يعرفون بأنها فلانة لأنه لا يجوز لهم أن يعرفوها بأنها فلانة بسماع الكلام وإن لم يشاهدوها، لأن الاشتباه يدخل في الكلام ويبعد من دخوله مع البروز والمشاهدة.

٥٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢١ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧ والفقيه ج ٣ ص ٥٣.

٥٨ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢١ والفقيه ج ٣ ص ٥٣.

١٤. باب الشهادة على الشهادة

٥٩/١ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن
ذبيان بن حكيم عن موسى بن أكيل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه
السلام في الشهادة على شهادة الرجل وهو بالحضرة في البلدة قال: نعم ولو
كان خلف سارية^(١) يجوز ذلك إذا كان لا يمكنه أن يقيمها هو لعله تمنعه عن
أن يحضر ويقيمها فلا بأس بإقامة الشهادة على شهادة.

٦٠/٢ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه أن علياً
عليه السلام قال: لا أقبل شهادة رجل على رجل حي وإن كان باليمن.

فهذا الخبر يحتمل وجوهاً أحدها: أن يكون إرادته لا يقبل شهادة رجل
على رجل مدعى عليه غائب لأنه ربما كان مع الغائب بينة تعارض لهذه البينة
وتبطلها وذلك لا يجوز، لأننا قد بينا في كتابنا الكبير ونذكره فيما بعد إن عرض
ذلك لأن الغائب يحكم عليه وبإيعاز ملكه ويقضى دينه ويكون هو على حجة
إذا حضر ويؤخذ من خصمه الكفلاء بالمال، والثاني: أنه لا يقبل شهادة رجل
على شهادة رجل حي وإن قبله على شهادته بعد موته وذلك أيضاً لا يجوز لما
تقدم في الخبر الأول من أنه تقبل شهادة على شهادة وإن كان حاضراً إذا منعه
من الحضور مانع، والثالث: وهو الأولى أن يكون المراد بالخبر أنه لا يجوز
قبول شهادة رجل واحد على شهادة رجل بل يحتاج إلى شهادة رجلين على
رجل ليقوما مقام شهادته، والذي يدل على ذلك:

(١) السارية: الاسطوانة.

٦١/٣ - ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام أنه كان لا يجيز شهادة رجل على رجل إلا شهادة رجلين على رجل.

١٥. باب شهادة الأجير

٦٢/١ - محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن أحمد بن الحسن ابن علي بن فضال عن أبيه عن علي بن عقبة عن موسى بن أكييل النميري عن العلا بن سيابة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يحيز شهادة الأجير.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر وإن كان عاماً في أن شهادة الأجير لا تُقبل على سائر الأحوال ومطلقاً فينبغي أن يخص ويقيد بحال كونه أجيئاً لمن هو أجير له، فأما لغيره أو له بعد مفارقتة له فإنه لا بأس بها على كل حال، يدل على ذلك:

٦٣/٢ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن رجل أشهد أجيئره على شهادة ثم فارقه أتجوز شهادته له بعد أن يفارقه؟ قال: نعم وكذلك العبد إذا اعتق جازت شهادته.

٦٤/٣ - عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بشهادة الضيف إذا كان عفيفاً صائناً قال: ويكره شهادة الأجير لصاحبه ولا بأس بشهادته لغيره ولا بأس به له بعد مفارقتة.

٦٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٣ الكافي ج ٧ ص ٣٩١.

٦٣ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٣.

٦٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٣ والفتاوى ج ٣ ص ٣٧.

١٦. باب أنه لا يجوز إقامة الشهادة إلا بعد الذكر

٦٥/١ - أحمد بن محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن علي بن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تشهدوا بشهادة حتى تعرفوها كما تعرف كففك.

٦٦/٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: لا تشهد بشهادة لم تذكرها فإنه من شاء كتب كتاباً ونقش خاتماً.

٦٧/٣ - الحسين بن سعيد قال: كتب إليه جعفر بن عيسى جعلت فداك جاءني جيران لنا بكتاب زعموا أنهم أشهدوني على ما فيه وفي الكتاب اسمي بخطي في الكتاب ولست أذكر الشهادة؟ أو لا يجب لهم الشهادة حتى أذكرها كان اسمي في الكتاب بخطي أو لم يكن؟ فكتب عليه السلام لا تشهد.

٦٨/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن النعمان عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يُشهدني على الشهادة فأعرف خطي وخاتمي ولا أذكر من الباقي قليلاً ولا كثيراً؟ قال: فقال لي: إذا كان صاحبك ثقة ومعه رجل ثقة فاشهد له.

فهذا الخبر ضعيف مخالف للأصول لأننا قد بينا أن الشهادة لا تجوز إقامتها إلا مع العلم، وقد قدّمنا أيضاً الأخبار التي تقدمت من أنه لا تجوز إقامة الشهادة مع وجود الخط والختم إذا لم يذكرها، والوجه في هذه الرواية

٦٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٥ والكافي ج ٧ ص ٣٨٠ والفتاوى ج ٣ ص ٥٧ بسند آخر.
٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٤ الكافي ج ٧ ص ٣٧٩ وأخرج الأخير الصدوق في الفتاوى ج ٣ ص ٥٧.

أنه إذا كان الشاهد الآخر يشهد وهو ثقة مأمون جاز له أن يشهد إذا غلب على ظنه صحة خطه لانضمام شهادته إليه وإن كان الأحوط ما تضمنه الأخبار الأولى .

١٧ - باب ما يجوز شهادة النساء فيه وما لا يجوز

٦٩/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أجاز شهادة النساء في الدين وليس معهن رجل.

٧٠/٢ - يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تجوز شهادة النساء في رؤية الهلال، ولا تجوز في الرجم شهادة رجلين وأربع نسوة، ويجوز في ذلك ثلاثة رجال وامرأتان، وقال: تجوز شهادة النساء وحدهن بلا رجال في كل ما لا يجوز للرجال النظر إليه، وتجاوز شهادة القابلة وحدها في المنفوس.

٧١/٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن شهادة النساء في الرجم فقال: إذا كان ثلاثة رجال وامرأتان، فإذا كان رجلان وأربع نسوة لم تجز في الرجم.

٧٢/٤ - أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت عن شهادة النساء قال: تجوز شهادة النساء وحدهن على ما لا يستطيع الرجال أن ينظروا إليه، وتجاوز شهادة النساء في النكاح إذا كان معهن رجل، ولا تجوز في الطلاق ولا في الدم غير أنها تجوز شهادتهن في حدّ الزنا إذا كان ثلاثة رجال وامرأتان، ولا تجوز شهادة رجلين وأربع نسوة.

.....

٦٩ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٨ و ٢٣٥ والفقيه ج ٣ ص ٤٢.

٧٠ - ٧١ - ٧٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٩ والكافي ج ٧ ص ٣٨٨ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٤١.

٧٣/٥ - أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: تجوز شهادة النساء في نكاح أو طلاق أو في رجم؟ قال: تجوز شهادة النساء فيما لا يستطيع الرجال أن ينظروا إليه وليس معهن رجل، وتجوز شهادتهن في النكاح إذا كان معهن رجل، وتجوز شهادتهن في حدّ الزنا إذا كان ثلاثة رجال وامرأتان ولا تجوز شهادة رجلين وأربع نسوة في الزنا والرجم، ولا تجوز شهادتهن في الطلاق ولا في الدم.

٧٤/٦ - سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن مثنى الحناط عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة النساء تجوز في النكاح؟ قال: نعم ولا تجوز في الطلاق، وقال علي عليه السلام تجوز شهادة النساء في الرجم إذا كانوا ثلاثة رجال وامرأتان، وإذا كان أربع نسوة ورجلان فلا تجوز في الرجم، قلت: تجوز شهادة النساء مع الرجال في الدم قال: لا.

٧٥/٧ - أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الخارقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تجوز شهادة النساء فيما لا يستطيع الرجال أن ينظروا إليه ويشهدوا عليه، وتجوز شهادتهن في النكاح ولا تجوز في الطلاق ولا في الدم، وتجوز في حدّ الزنا إذا كانوا ثلاثة رجال وامرأتان ولا تجوز إذا كان رجلاً وأربع نسوة في الرجم.

٧٦/٨ - فأما ما رواه ابن أبي عمير عن حماد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا شهد ثلاثة رجال وامرأتان لم تجز في الرجم، ولا تجوز شهادة النساء في القتل.

فألوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يكون خرج مخرج التقية لأن ذلك مذهب أكثر العامة، والثاني: أن يكون محمولاً على أنه إذا لم

٧٣ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٩ والكافي ج ٧ ص ٣٨٨.

٧٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢٩ والكافي ج ٧ ص ٣٨٩.

٧٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٠ والكافي ج ٧ ص ٣٨٩.

٧٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٠.

يتكامل شرائط جواز قبول شهادتهن، فأما مع تكاملها فلا بد من قبولها على ما تقدم في الأخبار.

٧٧/٩ - فأما ما رواه جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي عن أبيه عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: لا تجوز شهادة النساء في الحدود ولا قود.

٧٨/١٠ - عنه عن عبدالله بن المفضل بن محمد بن هلال عن محمد بن محمد بن الأشعث الكندي قال: حدثنا موسى بن إسماعيل عن أبيه قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تجوز شهادة النساء في الحدود ولا قود.

فما يتضمن هذان الخبران يحتمل أن يكون المراد به أنه لا تقبل شهادتهن في الحدود سوى الرجم لأننا لم نثبت بشهادة النساء في حد السرقة وشرب الخمر وما يجري مجرى ذلك من الحدود، وإنما قصرناه على الرجم وحد الزنا.

٧٩/١١ - وأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن إسماعيل عن أبيه إسماعيل بن عيسى قال: سألت الرضا عليه السلام هل تجوز شهادة النساء في التزويج من غير أن يكون معهن رجل؟ قال: لا، هذا لا يستقيم.

فلا ينافي ما تقدم من أنه تجوز شهادتهن في النكاح لأن هذا الخبر يحتمل شيئين، أحدهما: أن يكون محمولاً على الكراهية ولأجل ذلك قال هذا لا يستقيم ولم يقل لا يجوز لأن الأفضل أن يكون في شهادة النكاح الرجال أو الرجال مع النساء ولا يكون نساء على الانفراد، والوجه الآخر: أن نحمله على التقية لأن ذلك مذهب العامة.

٨٠/١٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن بنان عن محمد عن أبيه عن

.....

٧٧ - ٧٨ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٠.

٧٩ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٣. ٨٠ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٤.

ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام أنه كان يقول: شهادة النساء لا تجوز في طلاق ولا نكاح ولا في حدود الله إلا في الديون وما لا يستطيع الرجال النظر إليه.

فلا ينافي ما تقدم من الأخبار لأن الكلام على هذا الخبر مثل الكلام على الخبر الأول من حملة على التقية، أو حملة على ضرب من الكراهية، والذي يدل على أن مخرجه مخرج التقية.

٨١/١٣ - ما رواه سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد، وعلي بن حديد عن علي بن النعمان عن داود بن الحصين عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن شهادة النساء في النكاح بلا رجل معهن إذا كانت المرأة منكراً فقال: لا بأس به، ثم قال لي: ما يقول في ذلك فقهاؤكم؟ قلت: يقولون: لا تجوز إلا شهادة رجلين عدلين فقال: كذبوا لعنهم الله هونوا واستخفوا بعزائم الله وفرائضه وشددوا وعظموا ما هون الله، إن الله أمر في الطلاق بشهادة رجلين عدلين فأجازوا الطلاق بلا شاهد واحد، والنكاح لم يجر عن الله في عزيمة^(١) فسن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الشاهدين تأدياً ونظراً لأن لا ينكر الولد والميراث وقد ثبتت عقدة النكاح ويستحل الفرج ولا أن يشهد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجيز شهادة امرأتين في النكاح عند الإنكار، ولا يجيز في الطلاق إلا بشاهدين عدلين، قلت فأنى ذكر الله تعالى: ﴿فرجل وامرأتان﴾^(٢)؟ فقال: ذلك في الدين إذا لم يكن رجلاً فرجلاً وامرأتان ورجل واحد ويمين المدعي إذا لم يكن امرأتان، قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام بعده عندكم.

فأما ما تضمنه خبر إبراهيم الخارقي وخبر زرارة ومحمد بن الفضيل وأبي بصير المتقدم ذكره من أن شهادة النساء لا تقبل في الدم لا ينافيه ما رواه.

(١) في التهذيب وبعض النسخ (في تحريمه).

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

٨٢/١٤ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج وابن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلنا أتجوز شهادة النساء في الحدود؟ قال: في القتل وحده إن علياً عليه السلام كان يقول: لا يطل دم امرئ مسلم.

لأن الوجه في الجمع بين هذه الأخبار أن شهادتهن لا تقبل في الدم بمعنى أن يثبت فيه القود وإن كان يجوز أن يثبت بها الدية وقد نبه أبو عبد الله عليه السلام على ذلك بقوله: إن علياً عليه السلام كان يقول: لا يطل دم امرئ مسلم، والخبران اللذان ذكرناهما عن غياث بن إبراهيم ومحمد بن محمد بن الأشعث يؤكدان أيضاً ذلك لأنه إنما نفى شهادتهن فيهما القود دون الدية، ويحتمل أن يكون المراد بذلك أن شهادتهن لا تقبل في الدم على الانفراد وإنما تقبل شهادتهن مع كون الرجال معهن، والذي يكشف عما ذكرناه:

٨٣/١٥ - ما رواه يونس بن عبد الرحمن عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال: سألته عن شهادة النساء قال: فقال: لا تجوز شهادة النساء في الرجم إلا مع ثلاثة رجال وامرأتين فإن كان رجلان وأربع نسوة فلا تجوز في الرجم، قال: فقلت: أفتجوز شهادة النساء مع الرجال في الدم؟ فقال: نعم.

٨٤/١٦ - الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: شهادة النساء تجوز في النكاح ولا تجوز في الطلاق، وقال: إذا شهد ثلاثة رجال وامرأتان جاز في الرجم وإذا كان رجلان وأربع نسوة لم تجز وقال: تجوز شهادة النساء في الدم مع الرجال، والذي يزيد ذلك بياناً:

٨٥/١٧ - ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر عن عاصم عن

(١) في بعض النسخ (يطل).

.....

٨٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣١.

٨٣ - ٨٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣١.

٨٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٢ والمفقه ج ٣ ص ٤١ مرسل.

محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في غلام شهد عليه امرأة أنه دفع غلاماً في بئر فقتله فأجاز شهادة المرأة بحساب شهادة المرأة.

١٨/٨٦ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن حسان عن أبي عمران عن عبدالله بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة شهدت على رجل أنه دفع صبيّاً في بئر فمات قال: على الرجل ربع دية الصبي بشهادة المرأة.

١٩/٨٧ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تجوز شهادة النساء في القتل. فالوجه فيه أيضاً ما قدمناه في غيره من الأخبار.

٢٠/٨٨ - الحسين بن سعيد عن النضر عن عاصم عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لم تشهدا إلا امرأة فقضى أن تجاز شهادة المرأة في ربع الوصية.

٢١/٨٩ - عنه عن حماد عن ربعي عن أبي عبدالله عليه السلام في شهادة امرأة حضرت رجلاً يوصي فقال: تجوز في ربع ما أوصى بحساب شهادتها.

٢٢/٩٠ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتب أحمد بن هلال إلى أبي الحسن عليه السلام امرأة شهدت على وصية رجل لم يشهدا غيرها وفي الورثة من يصدّقها وفيهم من يتهمها فكتب: لا إلا أن يكون رجل وامرأتان وليس بواجب أن تنفذ شهادتها.

فلا يعارض الخبرين الأولين لأن راويه أحمد بن هلال وهو ضعيف فاسد المذهب لا يلتفت إلى حديثه فيما يختص بنقله، ولو سلم لجاز أن

٨٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٢ والفتاوى ج ٣ ص ٤١.

٨٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٣.

٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٢.

نحمله على أنه لا تجوز شهادتها في جميع الوصية بل لا يجوز في ذلك إلا رجلان أو رجل وامرأتان، وليس في الخبر أنه لا تجوز شهادتها في ربع الوصية بل هو محتمل له وعلى هذا لا تنافي بين الأخبار.

٩١/٢٣ - وأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل قال: سألت الرضا عليه السلام عن امرأة ادعى بعض أهلها أنها أوصت عند موتها من ثلثها بعق رقبة لها أيعتق ذلك وليس على ذلك شاهد إلا النساء؟ قال: لا تجوز شهادة النساء في هذا.

فالوجه في هذا الخبر يحتمل أن يكون ما ذكرناه في الخبر الأول سواء، ويحتمل الخبران وجهاً آخر وهو حملهما على الثقة لأنهما موافقان لمذهب العامة.

٩٢/٢٤ - أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل مات وترك امرأته وهي حامل فوضعت بعد موته غلاماً ثم مات الغلام بعدما وقع إلى الأرض فشهدت المرأة التي قبلتها أنه استهل وصاح حين وقع إلى الأرض ثم مات قال: على الإمام أن يجيز شهادتها في ربع ميراث الغلام.

٩٣/٢٥ - سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أجيز شهادة النساء في الصبي صاح أو لم يصح، وفي كل شيء لا ينظر إليه الرجل تجوز شهادة النساء فيه.

٩٤/٢٦ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن المرأة يحضرها الموت وليس عندها إلا امرأة تجوز شهادتها أم لا تجوز؟ قال: تجوز شهادة النساء في المنفوس والعُدرة.

.....
٩١ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٣.

٩٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٣ والكافي ج ٧ ص ٣٨٩ والفتاوى ج ٣ ص ٤٢.

٩٣ - ٩٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٣ والكافي ج ٧ ص ٣٨٩.

٩٥/٢٧ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن شهادة النساء في النكاح قال: تجوز إذا كان معهن رجل، وكان علي عليه السلام يقول: لا أجزئها في الطلاق، قلت: تجوز شهادة النساء مع الرجل في الدين؟ قال: نعم، وسألته عن شهادة القابلة في الولادة، قال: تجوز شهادة الواحدة قال: وتجاوز شهادة النساء في المنفوس والعذرة، وحدثني من سمعه يحدث أن أباه أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أجاز شهادة النساء في الدِّين مع يمين الطالب يحلف بالله أن حقه لحق.

٩٦/٢٨ - عنه عن حماد بن عيسى عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تقبل شهادة النساء في رؤية الهلال ولا في الطلاق إلا رجلاً عدلاً.

٩٧/٢٩ - عنه عن صفوان وفضالة عن العلا عن أحدهما عليهما السلام قال: لا تجوز شهادة النساء في الهلال، وسألته هل تجوز شهادتهن وحدهن؟ قال: نعم في العذرة والنفساء.

٩٨/٣٠ - فأما ما رواه سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد وعلي بن حديد عن علي بن النعمان عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تجوز شهادة النساء في الفطر إلا شهادة رجلين عدلين، ولا بأس في الصوم بشهادة النساء ولو امرأة واحدة.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه ينبغي للإنسان أن يصوم عند شهادة المرأة استظهاراً ولا ينوي صوم شهر رمضان بل يصوم على أنه من شعبان فإنه لا يأمن على أن يقترب إلى شهادتها شهادة من يجب العمل بقوله في رؤية الهلال.

٩٩/٣١ - الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألته تجوز شهادة النساء وحدهن؟ قال: نعم في العذرة والنفساء.

١٠٠/٣٢ - عنه عن القاسم عن أبان عن عبدالرحمن قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المرأة يحضرها الموت وليس عندها إلا امرأة تجوز شهادتها؟ قال: تجوز شهادة النساء في العُدرة والمنفوس، وقال: تجوز شهادة النساء في الحدود مع الرجال.

١٠١/٣٣ - محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن موسى عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: تجوز شهادة امرأتين في الاستهلال.

١٠٢/٣٤ - الحسين بن سعيد عن صفوان ومحمد بن خالد عن ابن بكير عن عبيد بن زرار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تجوز شهادة المرأة في الشيء الذي ليس بكثير والأمر الدون، ولا تجوز في الكثير.

١٠٣/٣٥ - عنه عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال: قال القابلة تجوز شهادتها في الولد على قدر شهادة المرأة الواحدة.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر والخبر المتقدم ينبغي أن يكون العمل عليه من أن شهادة المرأة تقبل في المولود بمقدار شهادتها وهو الربع من ميراث المولود وتحمل الأخبار التي قدمناها من أنه تقبل شهادة المرأة في المنفوس بالإطلاق على هذا التقييد لثلاث تناقض الأخبار ولا تتناقض الأحكام، ويزيد ذلك بياناً:

١٠٤/٣٦ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب بإسناده عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: تجوز شهادة القابلة في المولود إذا استهل وصاح في الميراث ويورث الربع من الميراث بقدر شهادة امرأة، قلت فإن كانتا امرأتين؟ قال: تجوز شهادتهما في النصف من الميراث.

١٠٥/٣٧ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن

.....
١٠٠ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٤ والكافي ج ٧ ص ٣٨٨ بدون قوله (تجوز شهادة النساء في الحدود الخ).

١٠١ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٦. ١٠٢ - ١٠٣ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٥.

١٠٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٦ والكافي ج ٧ ص ٣٨٩ بتفاوت.

١٠٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٥ والكافي ج ٧ ص ٣٨٩.

عبدالله بن سليمان قال: سألته عن امرأة حضرها الموت وليس عندها إلا امرأة أتجوز شهادتها؟ قال: لا تجوز شهادتها إلا في المنفوس والعُدرة.

فألوجه في هذا الخبر ما قدمناه في خبر أحمد بن هلال من أنه لا تقبل شهادتها في جميع الوصية وإن جاز قبولها في الربع منها على ما بيناه.

١٠٦/٣٨ - محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال: حدثني الثقة عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا شهد لطالب الحق امرأتان ويمينه فهو جائز.

١٠٧/٣٩ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أجاز شهادة النساء مع يمين الطالب في الدّين يحلف بالله أن حقّه لحق.

قال محمد بن الحسن: ينبغي أن نحمل هذا الخبر المجمل على الخبر الأول المقيّد وهو أنه لما كان يجب بشهادة رجل واحد ويمين المدعي الحق في الديون كذلك يجب بشهادة امرأتين ويمين المدعي ولا تقبل في ذلك شهادة امرأة واحدة على حال.

.....
١٠٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٦ والكافي ح ٧ ص ٣٨٣ والفتاوى ج ٣ ص ٤٣.

١٠٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٦ والكافي ح ٧ ص ٣٨٤ والفتاوى ج ٣ ص ٤٣.

١٨. باب ما تجوز فيه شهادة الواحد مع يمين المدعي

١٠٨/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيز في الدِّين شهادة رجل واحد ويمين صاحب الدين، ولا يجيز في الهلال إلا شاهدي عدل.

١٠٩/٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن زرعة عن سماعة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له عند الرجل الحق وله شاهد واحد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشهادة واحد ويمين صاحب الحق وذلك في الدِّين.

١١٠/٣ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة رجل واحد مع يمين الطالب في الدِّين وحده.

١١١/٤ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام يجيز في الدِّين شهادة رجل ويمين المدعي.

١١٢/٥ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بشاهد ويمين.

.....

١٠٨ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٦ والكافي ج ٧ ص ٣٨٤.

١٠٩ - الاستبصار ج ٣ ص ٢٣٦ والكافي ج ٧ ص ٣٨٢.

١١٠ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٧.

١١١ - ١١٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٨ والكافي ج ٧ ص ٣٨٢.

١١٣/٦ - محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشاهد واحد مع يمين صاحب الحق.

١١٤/٧ - الحسين بن سعيد عن القاسم عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشهادة واحد مع يمين صاحب الحق.

١١٥/٨ - عنه عن فضالة عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أجاز رسول الله صلى الله عليه وآله شهادة شاهد مع يمين طالب الحق إذا حلف إنه لحق.

فلا تنافي بين هذه الأخبار والأخبار الأولى لأن هذه الأخبار وإن كانت عامة في أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بذلك ولم يبين فيما فيه قضى، فينبغي أن نحملها على الأخبار المتقدمة المفصلة بأن نقول: إنه قضى بذلك في الدين على ما تضمنته الروايات الأولى والحكم بالمفصل أولى منه بالمجمل، وقد بيناه في غير موضع.

١١٦/٩ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن عبد الله بن أحمد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسنم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو كان الأمر إلينا أجزنا شهادة الرجل الواحد إذا علم منه خير مع يمين الخصم في حقوق الناس، فأما ما كان من حقوق الله أو رؤية الهلال فلا.

فهذا الخبر أيضاً نحمله على أنه يحكم بذلك في حقوق الناس الذي هو الدين دون ما عداه من الحقوق لما بين في الأخبار المتقدمة لما بيناه آنفاً وذكرناه.

١١٧/١٠ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن

١١٣ - ١١٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٧ والكافي ج ٧ ص ٣٨٢. ١١٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٧.

١١٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٧ والفتاوى ج ٣ ص ٤٣.

١١٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢٣٨ والكافي ج ٧ ص ٣٨٣ والفتاوى ج ٣ ص ٨٢.

عبدالرحمن بن الحجاج قال: دخل الحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام فسألاه عن شاهد ويمين قال: قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وقضى به علي عليه السلام عندكم بالكوفة فقالا: هذا خلاف القرآن قال: وأين وجدتموه خلاف القرآن؟ فقالا: إن الله تعالى يقول: ﴿وَأَشْهِدُوا ذُويَ عدلٍ منكم﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: فقلوه: ﴿وَأَشْهِدُوا ذُويَ عدلٍ منكم﴾ هو أن لا تقبلوا شهادة واحد ويميناً، ثم قال: إن علياً عليه السلام كان قاعداً في مسجد الكوفة فمرَّ به عبدالله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة فقال له علي عليه السلام: هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال له عبدالله بن قفل: اجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضىته للمسلمين، فجعل بينه وبينه شريحاً فقال له: هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال له شريح: هات علي ما تقول بينة؟ فأتاه الحسن عليه السلام فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة، فقال: هذا شاهد واحد ولا أقضي بشهادة شاهد حتى يكون معه آخر قال: فدعا قنبراً فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة، فقال له شريح هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك قال: فغضب علي عليه السلام وقال خذوها فإن هذا قضى بجور ثلاث مرات قال: فتحول شريح عن مجلسه ثم قال لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات؟ فقال له: ويلك أو ويحك إني لما أخبرتك أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة فقلت هات علي ما تقول بينة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حيث ما وجد غلول أخذ بغير بينة»، فقلت: إنك رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة، ثم أتيتك بالحسن فشهد فقلت: هذا واحد ولا أقضي بشهادة رجل واحد حتى يكون معه آخر وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وأله بشهادة واحد ويمين فهاتان ثنتان، ثم أتيت بقنبير فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولاً يوم البصرة فقلت: هذا مملوك ولا أقضي بشهادة مملوك ولا بأس بشهادة مملوك إذا كان عدلاً، ثم قال: ويلك أو قال: ويحك إمام المسلمين يؤمن من أمرهم على ما هو أعظم من هذا.

ولا ينافي هذا الخبر ما قدمناه من الأخبار من أن شهادة الواحد إنما

تقبل مع يمين صاحب الحق في الدين وحده لأن أمير المؤمنين عليه السلام إنما أنكر على شريح قوله : لا أقضي بشهادة واحد وأطلق ذلك في كل موضع فأراد أمير المؤمنين عليه السلام أن ينبهه على خطئه، وأن هذا ليس بعام في سائر الحقوق، لأن في الحقوق ما يقضى فيه بشاهد واحد مع يمين صاحب الحق وهو الدين، فكان ينبغي أن يستثنيه ولا يطلق القول إطلاقاً إلا أن الذي يعول عليه أن يقبل شاهد واحد ويمين المدعي في كل ما كان مالاً أو يجري به إلى مال ديناً كان أو غير دين فعلى هذا، الأخبار غير متنافية.

١٩. باب أنه إذا شهد أربعة على امرأة بالزنا أحدهم زوجها

١١٨/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن عباد بن كثير عن إبراهيم بن نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أربعة شهدوا على امرأة بالزنا أحدهم زوجها قال: تجوز شهادتهم. وقد روي أن الزوج يلاعنها وَيُجَلَّدُ الْبَاقُونَ حَدَّ الْمَفْتَرِي، روى ذلك:

١١٩/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن خراش عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام في أربعة شهدوا على امرأة بالزنا أحدهم زوجها قال: يلاعن وَيُجَلَّدُ الْآخَرُونَ.

والخبر الأول أولى بأن يعمل عليه لأنه موافق لكتاب الله تعالى قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾^(١) فَبَيَّنَ أَنَّهُ يَجُوزُ اللَّعَانُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلرَّجُلِ مِنَ الشُّهُودِ إِلَّا نَفْسُهُ فَإِنَّهُ يَلَاعِنُهَا، فَأَمَّا إِذَا أَتَى بِالشُّهُودِ الَّذِينَ بِهِمْ يَتِمُّ أَرْبَعَةٌ فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ اللَّعَانُ.

(١) سورة النور، الآية ٦.

١١٨ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥.

١١٩ - التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥.

٢٠. باب أن القاذف إذا عرفت توبته قبلت شهادته

١٢٠/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القاذف بعدما يقام عليه الحد ما توبته؟ قال: يكذب نفسه قلت: أرايت إن أكذب نفسه وتاب أتقبل شهادته؟ قال: نعم.

١٢١/٢ - عنه عن ابن محبوب عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحدود إن تاب تقبل شهادته؟ فقال: إذا تاب وتوبته أن يرجع مما قال ويكذب نفسه عند الإمام وعند المسلمين فإذا فعل فإن على الإمام أن يقبل شهادته بعد ذلك.

١٢٢/٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن الذي يقذف المحصنات تقبل شهادته بعد الحد إذا تاب؟ قال: نعم، قلت وما توبته؟ قال: يجيء فيكذب نفسه عند الإمام ويقول قد افترت على فلانة ويتوب مما قال.

١٢٣/٤ - عنه عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام شهد عنده رجل وقد قطعت يده ورجله شهادة فأجاز شهادته وقد كان تاب وعرفت توبته.

١٢٤/٥ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس يصيب أحد حدًا فيقام عليه ثم يتوب إلا جازت شهادته.

١٢٥/٦ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وحماد عن القاسم بن

.....
١٢٠ - ١٢٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٢ الكافي ج ٧ ص ٣٩٤.

١٢١ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٢ الكافي ج ٧ ص ٣٩٥.

١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢١٢ والكافي ج ٧ ص ٣٩٤ والأول في الفقيه ج ٣ ص ٤٠.

سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حداً ثم يتوب فلا يعلم منه إلا خيراً أتجوز شهادته؟ فقال: نعم ما يقال عندكم؟ قلت: يقولون توبته فيما بينه وبين الله تعالى لا تقبل شهادته أبداً فقال: بش ما قالوا كان أبي يقول: إذا تاب ولم يعلم منه إلا خيراً جازت شهادته.

١٢٦/٧ - عنه عن محمد بن الفضيل عن الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القاذف إذا أكذب نفسه وتاب أتقبل شهادته؟ قال: نعم.

١٢٧/٨ - فأما ما رواه السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: ليس يصيب أحد حداً فيقام عليه ثم يتوب إلا جازت شهادته، إلا القاذف فإنه لا تقبل شهادته إن توبته فيما بينه وبين الله تعالى.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يكون محمولاً على التقية لأنه موافق لمذاهب كثير من العامة، والثاني: أنه إذا كان من شرط التوبة التي يصح معها قبول شهادته أن يكذب نفسه عند الإمام وعند المسلمين ويكون فيمن يحكم عليه بأنه قاذف صادق فلا يجوز له أن يكذب نفسه وإن لم يكذب امتنع عند ذلك قبول شهادته وإن كان صادقاً في مقاله عند الله عز وجل ولا يحتاج في ذلك إلى التوبة.

٢١. باب الشاهدين يشهدان على رجل بطلاق امرأته وهو غائب فيحضر الرجل وينكر الطلاق

١٢٨/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام في شاهدين شهدا على امرأة بأن زوجها طلقها فتزوجت ثم جاء زوجها فأنكر الطلاق قال: يضربان الحد ويضمنان الصداق للزوج ثم تعتد ثم ترجع إلى زوجها الأول.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر روي على ما أوردناه وينبغي أن يحمل هذا الخبر على أنه لما أنكر الزوج الطلاق رجع أحد الشاهدين عن الشهادة فحينئذ وجب عليهما ما تضمنه الخبر، فلو لم يرجع واحد منهما لم يلتفت إلى إنكار الزوج إلا أن تكون المرأة بعد في العدة فإنه يكون إنكاره للطلاق مراجعة، والذي يدل على ذلك ما رواه:

١٢٩/٢ - الحسن بن محبوب عن العلا عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجلين شهدا على رجل غائب عند امرأته أنه طلقها فاعتدت المرأة وتزوجت ثم إن الزوج الغائب قدم فزعم أنه لم يطلقها وأكذب نفسه أحد الشاهدين قال: لا سبيل للأخير عليها ويؤخذ الصداق من الذي شهد ورجع ويرد على الأخير ويفرق بينهما وتعتد من الأخير ولا يقربها الأول حتى تنقضي عدتها.

كتاب القضايا والأحكام

٢٢. باب البيتين إذا تقابلتا

١٣٠/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلين اختصما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحلف أحدهما وأبى الآخر أن يحلف فقضى بها للحالف، فقيل له: لو لم تكن في يد واحد منهما وأقاما البينة؟ قال: أحلفهما فأيهما حلف ونكل الآخر جعلتها للحالف، وإن حلفا جميعاً جعلتها بينهما نصفين، قيل: فإن كانت في يد واحد منهما وأقاما جميعاً البينة فقال: أقضي بها للحالف الذي في يده.

١٣١/٢ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا أتاه رجلان بيينة شهود عددهم سواء وعدالتهم أقرع بينهم على أيهم يصير اليمين قال: وكان يقول (اللهم رب السماوات أيهم كان الحق له فأده إليه) ثم يجعل الحق للذي تصير إليه اليمين عليه إذا حلف.

١٣٢/٣ - عنه عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشا عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام في شاهدين شهدا على أمر واحد وجاء آخران فشهدا على غير الذي شهد الأولان واختلفوا قال: يقرع بينهم فمن قرع عليه اليمين فهو أولى بالقضاء.

١٣٣/٤ - أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم

.....
١٣٠ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠١ والكافي ج ٧ ص ٤١٥.

١٣١ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠١ والكافي ج ٧ ص ٤١٥ والفتاوى ج ٣ ص ٧٠.

١٣٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠٢ والكافي ج ٧ ص ٤١٦ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣

ص ٦٩.

عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه رجلان في دابة وكلاهما أقام البينة أنه انتجها ففضى بها للذي في يده وقال: لو لم يكن في يده جعلتها بينهما نصفين.

١٣٤/٥ - عنه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن سماك بن حرب عن تميم بن طرفة أن رجلين عرفا بغيراً فأقام كل واحد منهما بينة فجعله أمير المؤمنين عليه السلام بينهما.

١٣٥/٦ - محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن شعيب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي القوم فيدعي داراً في أيديهم ويقيم الذي في يديه الدار أنه ورثها عن أبيه لا يدري كيف كان أمرها؟ فقال: أكثرهم بينة يستحلف وتدفع إليه، وذكر أن علياً عليه السلام أنه قوم يختصمون في بغلة فقامت البينة لهؤلاء أنهم انتجوها على مذودها^(١) لم يبيعوا ولم يهبوا، وقامت لهؤلاء البينة بمثل ذلك ففضى بها لأكثرهم بينة واستحلفهم قال: فسألته حينئذ فقلت: أرايت إن كان الذي ادعى الدار قال: إن أبا هذا الذي هو فيها أخذها بغير ثمن ولم يقم الذي هو فيها بينة إلا أنه ورثها عن أبيه قال: إذا كان أمرها هكذا فهي للذي ادعاه وأقام البينة عليها.

١٣٦/٧ - الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال: إن رجلين اختصما إلى علي عليه السلام في دابة فزعم كل واحد منهما أنها أنتجت على مذوده وأقام كل واحد منهما بينة سواء في العدد فأقرع بينهما سهمين فعلم السهمين كل واحد منهما بعلامة ثم قال: (اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أيهما كان صاحب الدابة وهو أولى بها فأسألك أن تقرع

(١) المذود: بالكسر وهو معتلف الدواب.

١٣٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠٢ والكافي ج ٧ ص ٤١٦ والفقيه ج ٣ ص ٣١.

١٣٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢١١ والكافي ج ٧ ص ٤١٥.

١٣٦ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠٣ والفقيه ج ٣ ص ٦٩.

وتخرج سهمه) فخرج سهم أحدهما ففضى له بها.

١٣٧/٨ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن رجلين شهدا على أمر وجاء آخران فشهدا على غير ذلك واختلفوا قال: يقرع بينهم فأيهما قرع فعليه اليمين وهو أولى بالحق.

١٣٨/٩ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن مثني الحناط عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل شهد له رجلان بأن له عند رجل خمسين درهماً، وجاء آخران فشهدا بأن له عنده مائة درهم كلهم شهدوا في موقف قال: أقرع بينهم ثم أستحلف الذين أصابهم القرع بالله أنهم يحلفون بالحق.

١٣٩/١٠ - عنه عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن يزيد العطار عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل كانت له امرأة فجاء رجال شهود فشهدوا أن هذه المرأة امرأة فلان، وجاء آخرون فشهدوا أنها امرأة فلان فاعتدل الشهود وعدلوا قال: يقرع بين الشهود فمن خرج سهمه فهو المحق وهو أولى بها.

١٤٠/١١ - محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: في رجل ادعى على امرأة أنه زوجها بولي وشهود وأنكرت المرأة ذلك وأقامت أخت هذه المرأة على الآخر البينة أنه زوجها بولي وشهود، ولم يوقتا وقتاً أن البينة بينة الزوج بالتم تقبل بينة المرأة لأن الزوج قد استحق بضع هذه المرأة وتريد أختها فسد انكاح فلا تصدق ولا تقبل بينتها إلا بوقت قبل وقتها أو دخول بها.

١٤١/١٢ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين العلوي

١٣٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠٣ دافي ج ١ ص ٤١٦، الفقه ج ٣ ص ٦٩، حاشية ج ١ ص ١٠١ والسند.

١٣٨ - ١٣٩ - التهذيب ج ٦ ص ٢٠٣ دافي ج ١ ص ٤١٦، الفقه ج ٣ ص ٦٩، حاشية ج ١ ص ١٠١
١٤٠ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٧ دافي ج ١ ص ٤١٦، الفقه ج ٣ ص ٦٩، حاشية ج ١ ص ١٠١

عن العمركي عن صفوان عن علي بن مطر عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن رجلين اختصما في دابة إلى علي عليه السلام فزعم كل واحد منهما أنها أنتجت عنده على مذوده وأقام كل واحد منهم البينة سواء في العدد فأقرع بينهما بسهمين فعلم السهمين كل واحد منهما بعلامة ثم قال: (اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع ورب العرش العظيم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أيهما كان صاحب الدابة وهو أولى بها فأسألك أن تقرع وتخرج اسمه) فخرج سهم أحدهما فقضى له بها وكان أيضاً إذا اختصم الخصمان في جارية فزعم أحدهما أنه اشتراها وزعم الآخر أنه أنتجها فكانا إذا أقاما البينة جميعاً قضى بها للذي أنتجت عنده.

١٤٢/١٣ - أحمد بن محمد عن البرقي عن عبدالله بن المغيرة عن السكوني عن أبيه عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام أنه قضى في رجلين ادعيا بغلة فأقام أحدهما شاهدين والآخر خمسة فقال: لصاحب الخمسة خمسة أسهم ولصاحب الشاهدين سهمان:

قال محمد بن الحسن: الذي أعتمده في الجمع بين هذه الأخبار هو أن البيتين إذا تقابلتا فلا يخلو أن يكون مع إحداهما يد متصرفة أو لم يكن، فإن لم يكن مع واحد منهما يد متصرفة وكانتا جميعاً خارجتين فينبغي أن يحكم لأحدهما شهوداً ويبطل الآخر، فإن تساويا في العدالة حلف أكثرهما شهوداً وهو الذي تضمنه خبر أبي بصير المتقدم ذكره، وما رواه السكوني من أن أمير المؤمنين عليه السلام قسمه على عدد الشهود فإنما يكون ذلك على جهة الصلح والوساطة بينهما دون مَرِّ الحكم، وإن تساوى عدد الشهود أقرع بينهم فمن خرج سهمه حلف بأن الحق حقه، وإن كان مع إحدى البيتين يد متصرفة فإن كانت البينة إنما تشهد له بالملك فقط دون سببه انتزع من يده وأعطى اليد الخارجة، وإن كانت بيئته بسبب الملك، إما بأن يكون بشرائه أو نتاج الدابة إن كانت دابة أو غير ذلك وكانت البينة الأخرى مثلها كانت البينة التي مع اليد المتصرفة أولى، فأما خبر إسحاق بن عمار خاصة بأنه إذا تقابلتا

البيتان حلف كل واحد منهما فمن حلف كان الحق له وإن حلفا جميعاً كان الحق بينهما نصفين، فمحمول على أنه إذا اصطالحا على ذلك لأنا قد بينا ما يقتضي الترجيح لأحد الخصمين مع تساوي بينهما باليمين له وهو كثرة الشهود أو القرعة وليس ههنا حالة توجب اليمين على كل واحد منهما، ويمكن أن يكون نائباً عن القرعة بأن لا يختار القرعة وأجاب كل واحد منهما إلى اليمين ورأى ذلك الإمام صواباً كان مخيراً بين العمل على ذلك والعمل على القرعة، وهذه الطريقة تأتي على جميع الأخبار من غير أطراح شيء منها وتسلم بأجمعها، وأنت إذا فكرت فيها وجدتها على ما ذكرت لك إن شاء الله تعالى فالرواية التي قلنا إنها تشهد لليد الخارجة.

١٤٣/١٤ - رواها محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حفص عن منصور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل في يده شاة فجاء رجل فادعاها وأقام البينة العدول أنها ولدت عنده ولم تبع ولم توهب وجاء الذي في يده بالبينة مثلهم عدداً وأنها ولدت عنده لم تبع ولم توهب قال أبو عبد الله عليه السلام: حقها للمدعي ولا أقبل من الذي في يده بينة لأن الله تعالى إنما أمر أن تطلب البينة من المدعي فإن كانت له بينة وإلا فيمين الذي هو في يديه هكذا أمر الله تعالى.

٢٣ - باب من يجبر الرجل على نفقته

١٤٤/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن عبد الله بن المغيرة عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت من الذي أجبر على نفقته وتلزموني نفقته؟ قال: الوالدان والولد والزوجة.

١٤٥/٢ - جعفر بن محمد بن قولويه عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن علي عن جميل عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لا يجبر الرجل إلا على نفقة الأبوين والولد، قلت لجميل: فالمرأة قال: قد روى أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام أنه إذا كساها ما يوارى عورتها وأطعمها ما يقيم صلبها أقامت معه وإلا طلقها، قال: قلت لجميل: فهل يجبر على نفقة الأخت؟ قال: لو أجبر على نفقة الأخت لكان ذلك خلاف الرواية.

١٤٦/٣ - محمد بن يعقوب عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل مثله، غير أنه قال: قلت لجميل: فالمرأة قال: قد روى أصحابنا وهو عنبة بن مصعب وسودة بن كليب عن أحدهما.

١٤٧/٤ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن ابن فضال عن غياث عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام قال: في صبي يتيم أتى به فقال: خذوا بنفقته أقرب الناس إليه من العشيرة كما يأكل ميراثه.

١٤٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٥٤ والفتاوى ج ٣ ص ٧٨ وهو جزء من حديث.

١٤٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٥٥.

١٤٦ - ١٤٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢٥٥.

١٤٨/٥ - أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والوارث الصغير يعني الأخ وابن الأخ ونحوه.

فلا تنافي بين هذين الخبرين والروايات المتقدمة لشيئين، أحدهما: أن نحمل هذين الخبرين على ضرب من الاستحباب دون الفرض والإيجاب، والآخر: أن يكون إنما أجبر على نفقة من ليس له وارث غيره إن مات كل واحد منهما ورث صاحبه ولم يكن هناك من هو أولى منه، فلأجل ذلك أجبر على النفقة وليس كذلك حال الوالدين والولد والزوجة لأنه يُجبر على نفقتهم وإن كان هناك وارث آخر أولى منه أو شريك له في الميراث.

.....

٢٤. باب اختلاف الرجل والمرأة في متاع البيت

١٤٩/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتني كيف قضى ابن أبي ليلى؟ قال: قلت له: قد قضى في مسألة واحدة بأربعة وجوه في التي يتوفى عنها زوجها فيختلف أهلها وأهلها في متاع البيت فقضى فيه بقول إبراهيم النخعي ما كان من متاع يكون للرجل وللرجل وما كان من متاع النساء للمرأة وما كان من متاع يكون للرجل^(١) والمرأة قسمه بينهما نصفين، ثم ترك هذا القول فقال: المرأة بمنزلة الضيف في منزل الرجل لو أن رجلاً أضاف رجلاً فادعى متاع بيته كلفه البينة وكذلك المرأة تكلف البينة وإلا فالمتاع للرجل، فرجع إلى قول آخر فقال: إنَّ القضاء أن المتاع للمرأة إلا أن يقيم الرجل البينة على ما أحدث في بيته، ثم ترك هذا القول فرجع إلى قول إبراهيم الأول فقال أبو عبد الله عليه السلام: القضاء الآخر وإن كان رجع عنه، المتاع متاع المرأة إلا أن يقيم الرجل البينة قد علم من بين لابتها يعني بين جبلي منى أن المرأة تزف إلى بيت زوجها بمتاع ونحن يومئذ بمنى.

١٥٠/٢ - ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ومحمد بن عبد الحميد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد عن إسحاق بن عمار عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتني هل يختلف قضاء ابن أبي ليلى عندكم؟ قال: قلت نعم: فقد

(١) زيادة من التهذيب وفي نسخة ب وج ذكر القسم الثالث وهو ما يكون للرجل والمرأة وفي نسخة د (ما كان من متاع لا يكون للرجل والمرأة بمتاع الرجل الذي لا يكون للمرأة للرجل) ثم ذكر القسم الثالث.

قضى في واحدة بأربعة وجوه في المرأة يتوفى عنها زوجها فيحتج أهله وأهلها في متاع البيت فقضى فيه بقول إبراهيم النخعي ما كان من متاع الرجل للرجل وذكر مثله سواء إلا أنه قال: إلا الميزان فإنه من متاع الرجل.

١٥١/٣ - عنه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألتني هل يقضي ابن أبي ليلى بقضاء يرجع عنه؟ فقلت له: بلغني أنه قضى في متاع الرجل والمرأة إذا مات أحدهما فادعى ورثة الحي وورثة الميت أو طلقها الرجل فادّعاه الرجل وادّعته المرأة أربع قضيات قال: ما هن؟ قلت: أما أول ذلك فقضى فيه بقضاء إبراهيم النخعي أن يجعل متاع المرأة الذي لا يكون للرجل للمرأة ومتاع الرجل الذي لا يكون للمرأة للرجل وما يكون للرجال والنساء بينهما نصفين، ثم بلغني أنه قال: هما مدّعيان جميعاً والذي بأيديهما جميعاً مما يتركان بينهما نصفين، ثم قال الرجل صاحب البيت والمرأة الداخلة عليه وهي المدّعية فالمتاع كله للرجل إلا متاع النساء الذي لا يكون للرجال فهو للمرأة، ثم قضى بعد ذلك بقضاء الأولى لولا أنني شهادته لم أروه عليه ماتت امرأة منّا ولها زوج وتركت متاعاً فرفعته إليه فقال: اكتبوا إلي المتاع، فلما قرأه قال: هذا يكون للمرأة وللرجل فقد جعلته للمرأة إلا الميزان فإنه من متاع الرجل فهو لك، قال: فقال لي: على أي شيء هو اليوم؟ قلت: رجع إلى أن جعل البيت للرجل، ثم سألته عن ذلك فقلت له: ما تقول فيه أنت قال: القول الذي أخبرني أنك شهدت منه وإن كان قد رجع عنه قلت له: يكون المتاع للمرأة؟ فقال: لو سألت من بينهما يعني الجبلين ونحن يومئذ بمكة لأخبروك أن الجهاز والمتاع يهدى علانية من بيت المرأة إلى بيت الرجل فيعطى التي جاءت به وهو المدّعي فإن زعم أنه أحدث فيه شيئاً فليأت بالبينة.

١٥٢/٤ - عنه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد عن

الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن الرجل يموت ماله من متاع البيت؟ قال: السيف والسلاح والرحل وثياب جلده.

١٥٣/٥ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن مسكين عن رفاعه النخاس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته وفي بيتها متاع فلها ما يكون للنساء وما يكون للرجال والنساء قسّم بينهما، قال: وإذا طلق الرجل المرأة فادعت أنّ المتاع لها وادعى الرجل أن المتاع له كان له ما للرجال ولها ما للنساء.

فهذا الخبر يحتمل شيئين أحدهما أن يكون محمولاً على التقية لأن ما أفتى به عليه السلام في الأخبار الأولى لا يوافق عليه أحد من العامة وما هذا حكمه يجوز أن يتقى فيه، والوجه الآخر أن نحمله على أن يكون ذلك على جهة الوساطة والصلح بينهما دون مرّ الحكم.

٢٥ - باب من يجوز حبسه في السجن

١٥٤/١ - ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام لا يحبس في السجن إلا ثلاثة، الغاصب ومن أكل مال اليتيم ظلماً ومن اتهم على أمانة فذهب بها وإن وجد له شيئاً باعه غائباً كان أو شاهداً.

١٥٥/٢ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يحبس في الدين ثم ينظر فإن كان له مال أعطى الغرماء وإن لم يكن مال دفعه إلى الغرماء فيقول لهم: اصنعوا به ما شئتم إن شئتم فأجروه وإن شئتم فاستعملوه وذكر الحديث.

١٥٦/٣ - عنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يحبس في الدين فإذا تبين له إفلاس وحاجة خلّى سبيله حتى يستفيد مالاً.

قال محمد بن الحسن الطوسي لا تنافي بين هذين الخبرين والخبر الأول لأن الوجه في الخبر الأول أحد شيئين، أحدهما: أنه ما كان يحبس على جهة العقوبة إلا الذين ذكرهم، والوجه الثاني: أنه ما كان يحبسهم حبساً طويلاً إلا الثلاثة الذين استثناهم لأن الدين إنما يحبس فيه بمقدار ما تبين حاله فإن كان مُعدماً وعلم ذلك من حاله خلّى سبيله، وإن لم يكن مُعدماً ألزم الخروج مما عليه أو يباع عليه ما يقضى به دينه على ما تقدّم القول فيه.

.....

١٥٤ - التهذيب ج ٦ ص ٢٦٠ . ١٥٥ - التهذيب ج ٦ ص ٢٦٠ .

١٥٦ - التهذيب ج ٦ ص ١٦٩ و ٢٦٠ والفقيه ج ٣ ص ٢٦٠ .

كتاب المكاسب

٢٦ - باب ما يجوز للوالد أن يأخذ من مال ولده

١٥٧/١ - الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحتاج إلى مال ابنه قال: يأكل منه ما شاء من غير سرف، وقال: في كتاب علي إن الولد لا يأخذ من مال والده شيئاً إلا بإذنه، والوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء، وله أن يقع على جارية ابنه إذا لم يكن الابن وقع عليها، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لرجل: «أنت ومالك لأبيك».

١٥٨/٢ - عنه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل: «أنت ومالك لأبيك»، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: وقال لا يجب أن يأخذ من مال ابنه إلا ما احتاج إليه مما لا بد منه إن الله لا يحب الفساد.

١٥٩/٣ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل من مال ولده قال: لا إلا أن يضطر إليه فيأكل منه بالمعروف، ولا يصلح أن يأخذ الولد من مال والده شيئاً إلا بإذن والده.

١٦٠/٤ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل لابنه مال فيحتاج الأب إليه قال: يأكل منه، فأما الأم فلا تأكل منه إلا قرضاً على نفسها.

١٥٧ - التهذيب ج ٦ ص ٢٩٨ والكافي ج ٥ ص ١٣٨ والفقير ج ٣ ص ٣٢٨ بتفاوت يسير.

١٥٨ - ١٥٩ - التهذيب ج ٦ ص ٢٩٩ والكافي ج ٥ ص ١٣٧.

١٦٠ - التهذيب ج ٦ ص ٢٩٩ والكافي ج ٥ ص ١٣٧ والفقير ج ٣ ص ١٣٠.

قال محمد بن الحسن هذه الأخبار كلها دالة على أنه إنما يسوغ للوالد أن يأخذ من مال ولده إذا كان محتاجاً، فأما مع عدم الحاجة فلا يجوز له أن يتعرض له، ومتى كان محتاجاً وقام الولد به، وبما يحتاج إليه فليس له أن يأخذ من ماله شيئاً، فإن ورد في الأخبار ما يقتضي جواز تناوله من مال ولده مطلقاً من غير تقييد ينبغي أن يحمل على هذا التقييد مثل :

١٦١/٥ - ما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يكون لولده مال فأحب أن يأخذ منه قال: فليأخذ، وإن كانت أمه حية فما أحب أن تأخذ منه شيئاً إلا قرضاً على نفسها، والذي يدل أيضاً على ما ذكرناه من التقييد:

١٦٢/٦ - ما رواه محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما يحل للرجل من مال ولده؟ قال: قوته بغير سرف إذا اضطر إليه، قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل الذي أتاه فقدم أباه فقال: أنت ومالك لأبيك فقال: إنما جاء بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله هذا أبي قد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره الأب أنه قد أنفق عليه وعلى نفسه فقال: أنت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل شيء أفكان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يحبس الأب للابن.

١٦٣/٧ - الحسين بن سعيد عن حماد عن عبدالله بن المغيرة عن ابن سنان قال: سألته يعني أبا عبدالله عليه السلام ماذا يحل للوالد من مال ولده؟ قال: أما إذا أنفق عليه ولده بأحسن النفقة فليس له أن يأخذ من ماله شيئاً، فإن كان لوالده جارية للولد فيها نصيب فليس له أن يطأها إلا أن يقومها قيمة يصير لولده قيمتها عليه فقال: ويعلن ذلك، قال وسألته عن الوالد أيرزأ من

.....
١٦١ - ١٦٢ - التهذيب ج ٦ ص ٢٩٩ والكافي ج ٥ ص ١٣٨ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٣٠.

١٦٣ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٠.

مال ولده شيئاً قال: نعم، ولا يرزأ الولد من مال والده شيئاً إلا بإذنه، فإن كان للرجل ولدٌ صغارٌ ولهم جارية فأحب أن يفتضها فليقومها على نفسه قيمة ثم ليصنع بها ما شاء إن شاء وطىء وإن شاع باع.

١٦٤/٨ - عنه عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الوالد يحل له من مال ولده إذا احتاج إليه؟ قال: نعم وإن كانت له جارية فأراد أن ينكحها قومها على نفسه ويعلن ذلك قال: وإذا كان للرجل جارية فأبوه أملك بها أن يقع عليها ما لم يمسه الابن.

١٦٥/٩ - وأما ما رواه الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أيجب الرجل من مال ابنه وهو صغير؟ قال: نعم قلت: يجب حجة الإسلام وينفق منه؟ قال: نعم بالمعروف، ثم قال: نعم يجب منه وينفق منه إن مال الولد للوالد وليس للولد أن ينفق من مال والده إلا بإذنه.

فما يتضمن هذا الخبر من أن للوالد أن ينفق من مال ولده فمحمول على ما قلناه من الحاجة الداعية إليه وامتناع الولد من القيام به على ما دل عليه الأخبار المتقدمة، وما يتضمن من أن له أن يأخذ ما يجب به حجة الإسلام محمول على أن له أن يأخذ على وجه القرض على نفسه إذا كان وجبت عليه حجة الإسلام، فأما من لم يجب عليه فلا يلزمه أن يأخذ من مال ولده ويجب به، وإنما الحج يجب عليه بشرط وجود المال على ما بيناه، وما تضمنته الأخبار الأولى من أن له أن يطأ جارية ابنه إذا قومها على نفسه ما لم يمسه الابن محمول على أنه إذا كان ولده صغيراً ويكون هو القيم بأمرهم والناظر في أحوالهم فيجري مجرى الوكيل فيجوز له أن يقومها على نفسه على ما تضمنته رواية عبدالله بن سنان، وما تضمنته رواية إسحاق بن عمار من أنه أحق بالجارية ما لم يمسه الابن يحتمل شيئين، أحدهما: ما لم يمسه وإن كان صغيراً مولى عليه لأنه إن مسها الابن وهو غير بالغ حرمت على الأب، والوجه الآخر: إذا حملناه على البالغ أن نحمله على أنه أملك بها أن

الأولي في ذلك والأفضل للولد أن يصير إلى ما يريد والده وإن لم يكن ذلك فرضاً واجباً أو سبباً لتملك الجارية.

١٠/١٦٦ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إني كنت وهبت لابنة لي جارية حيث زوجها فلم تنزل عندها وفي بيت زوجها حتى مات زوجها فرجعت إليّ هي والجارية أفحلّ لي أن أطأ الجارية؟ قال: قومها قيمة عادلة واشهد على ذلك ثم إن شئت فطأها.

فالوجه في هذه الرواية أن يقومها برضا منها لأن البنت ليس تجري مجرى الابن في أنه تحرم الجارية على الأب في بعض الأوقات إذا وطئها أو نظر منها إلى ما لا يحل لغير مالكة النظر إليه لأن ذلك مفقود في البنت بل متى ما رضيت كان ذلك جائزاً.

٢٧. باب من له على غيره مال فيجحد ثم يقع للجاحد عنده مال هل يجوز له أن يأخذ بدله

١٦٧/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له على الرجل الدين فيجحد فيظفر من ماله بقدر الذي جحدته يأخذه وإن لم يعلم الجاحد بذلك؟ قال: نعم.

١٦٨/٢ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بكر قال: قلت: رجل لي عليه دراهم فجحدني وحلف عليها أيجوز لي إن وقع له قبلي دراهم أن آخذ منه بقدر حقي؟ قال: فقال: نعم ولهذا كلام قلت: وما هو؟ قال: تقول: (اللهم إني لن آخذه ظلماً ولا خيانةً وإنما أخذته مكان مالي الذي أخذ مني ولم أزد شيئاً عليه).

١٦٩/٣ - الحسن بن محبوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

١٧٠/٤ - محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم أن موسى بن عبد الملك كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن رجل دفع إليه مالاً ليفرقه في بعض وجوه البر فلم يمكنه صرف ذلك المال في الوجه الذي أمره به وقد كان له عليه مال بقدر هذا المال فقال: هل يجوز لي أن أقبض مالي أو أردّه عليه وأقتضيه؟ فكتب: أقبض مالك مما في يدك.

.....

١٦٧ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٤.

١٦٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٣ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ١٠١ والصدوق في

الفتية ج ٣ ص ١٣٥.

١٧٠ - التهذيب ج ٦ ص ١٧٠.

١٧١/٥ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل وقع لي عنده مال فكأبرني عليه ثم حلف ثم وقع له عندي مال أخذه لمكان مالي الذي أخذه وجحدته وأحلف كما صنع؟ قال: إن خانك فلا تخنه ولا تدخل فيما عبته عليه.

١٧٢/٦ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أخي الفضيل بن يسار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخلت عليه امرأة وكنت أقرب القوم إليها فقالت لي: أسأله فقلت: عماذا؟ فقالت: إن ابني مات وترك مالا كان في يد أخي فأتلفه ثم أفاد مالا فأودعني فلي أن آخذ منه بقدر ما أتلف من شيء؟ فأخبرته بذلك فقال: لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

فالوجه في هذين الخبرين ضرب من الكراهية لأن من جحد مال غيره ثم أودعه بعد ذلك شيئاً بقدر ذلك كره أن يأخذ مكان ماله وليس ذلك بمحذور، وإنما يكون مباحاً له أخذه إذا ظفر بمال غيره له من غير أن يكون ودیعة عنده، وإنما قلنا ليس بمحذور لما رواه:

١٧٣/٧ - محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن يحيى^(١) عن علي بن سليمان قال: كتب إليه رجل غصب رجلاً مالا أو جارية ثم وقع عنده مال بسبب ودیعة أو قرض مثل ما خانته أو غصبه أيحل له حبسه عليه أم لا؟ فكتب: نعم يحل له ذلك إن كان بقدر حقه وإن كان أكثر فيأخذ منه ما كان عليه ويسلم الباقي إليه إن شاء الله.

١٧٤/٨ - وروى الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي العباس البقباق أن شهاباً ماراه^(٢) في رجل ذهب له ألف درهم واستودعه

(١) في التهذيب والوافي محمد بن عيسى . (٢) ماراه: جادله ونازعه .

١٧١ - التهذيب ج ٦ ص ١٧٠ و ٣٠٣ الكافي ج ٥ ص ١٠٠ والفتاوى ج ٣ ص ١٣٥ .

١٧٢ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٣ .

١٧٣ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٣ . ١٧٤ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٢ .

بعد ذلك ألف درهم قال أبو العباس: فقلت له: خذها مكان الألف الذي أخذ منك فأبى شهاب قال: فدخل شهاب على أبي عبدالله عليه السلام فذكر له ذلك فقال: أما أنا فأحب إليّ أن تأخذ وتحلف.

١٧٥/٩ - فأما ما رواه محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبدالله الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن عبدالله بن وضاح قال: كانت بيني وبين رجل من اليهود معاملة فخانني بألف درهم فقدمته إلى الوالي فأحلفته فحلف وقد علمت أنه حلف يميناً فاجرة فوقع له بعد ذلك عندي أرباح، ودراهم كثيرة فأردت أن أقبض الألف درهم التي كانت لي عنده فأحلف عليها فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فأخبرته اني قد أحلفته فحلف وقد وقع له عندي مال فإن أمرتني أن أخذ منه الألف درهم التي حلف عليها فعلت؟ فكتب لا تأخذ منه شيئاً إن كان ظلمك فلا تظلمه ولولا أنك رضيت بيمينه فحلفته لأمرتك أن تأخذه من تحت يدك ولكنك رضيت بيمينه فقد مضت اليمين بما فيها، فلم أخذ منه شيئاً وانتهيت إلى كتاب أبي الحسن عليه السلام.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن الوجه في هذا الخبر أنه إنما لم يجوز له ذلك لأنه أحلفه فليس له أن يرجع بعد أن يرضى بيمينه فيأخذ من ماله لما تضمنه الخبر، ولقول رسول الله صلى الله عليه وآله من حلف فليصدق ومن حلف له فليرض، ومن لم يرض فليس من الله في شيء، وما تضمنته الأخبار الأولى من أنه حلف محمول على أنه حلف ابتداءً من غير أن استحلفه صاحب الحق فجاز له أن يأخذ ماله ولا يلتفت إلى يمينه لأنه لم يرض بيمينه ولم يحلفه فيلزمه الوفاء به.

٢٨. باب الرجل يعطى شيئاً ليفرقه في المحتاجين وهو محتاج هل يجوز له أن يأخذ منه شيئاً أم لا

١٧٦/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألته عن رجل أعطاه رجل مالا ليقسمه في محاييج أو في مساكين وهو محتاج يأخذ منه لنفسه ولا يعلمه؟ قال: لا يأخذ منه شيئاً حتى يأذن له صاحبه.

قال محمد بن الحسن هذا الخبر يحتمل شيئين، أحدهما أن يكون محمولاً على الكراهية لأن الأفضل له أن لا يأخذ منه شيئاً إلا بإذن صاحب المال، والثاني أنه لا يجوز له أن يأخذ منه أكثر مما يعطي غيره وإنما يسوغ له أن يأخذ مثله على ما أوردناه في كتابنا الكبير في كتاب الزكاة ويحتمل أيضاً أن يكون محمولاً على أنه إذا عيّن له أقواماً يفرق فيهم فلا يجوز له أن يأخذ لنفسه على حال.

٢٩. باب كراهية أنه يؤاجر الانسان لنفسه

١٧٧/١ - أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن عمرو عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يتجر فإن هو آجر نفسه أعطي ما يصيب في تجارته فقال: لا يؤاجر نفسه ولكن يسترزق الله تعالى ويتجر فإنه إذا آجر نفسه حظر على نفسه الرزق.

١٧٨/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الإجارة فقال: صالح لا بأس به إذا نصح قدر طاقته وقد آجر موسى عليه السلام نفسه واشترط فقال: إن شئت ثماناً وإن شئت عشرةً فأنزل الله تعالى: ﴿أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾^(١).

فلا ينافي الخبر الأول لأن الخبر الأول محمول على ضرب من الكراهية دون الحظر وهذا الخبر على الجواز ورفع الحظر ولا تنافي بينهما على هذا الوجه.

(١) سورة القصص، الآية ٢٧.

.....
١٧٧ - ١٧٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٧ والكافي ج ٥ ص ٩٢ والفقيه ج ٣ ص ١٢٧.

٣٠. باب كراهية إجارة البيت لمن يبيع فيه الخمر

١٧٩/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبدالمؤمن عن جابر قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يؤاجر بيته يباع فيه الخمر فقال: حرام أجره.

١٨٠/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال: كتبت إلى أبي عبدالله عليه السلام أسأله عن الرجل يؤاجر سفينته أو دابته ممن يحمل عليها أو فيها الخمر والخنازير فقال: لا بأس.

فلا ينافي الخبر الأول من وجهين، أحدهما أنه يجوز أن يكون الخبر الأول متوجهاً إلى من يعلم أنه يباع فيه الخمر ويؤجر على ذلك فإنه إذا كان كذلك كانت الأجرة حراماً، والخبر الثاني يتوجه إلى من يؤاجر دابته أو سفينته وهو لا يعلم ما يحمل عليها أو فيها فحمل فيه ذلك لم يكن عليه شيء، والوجه الآخر: أنه إنما حرم إجارته لمن يبيع الخمر لأن بيع الخمر حرام وأجاز إجارة السفينة لمن يحمل فيها الخمر لأن حملها ليس بحرام لأنه يجوز أن يحمل ليجعلها خلاً وعلى الوجهين جميعاً لا تنافي بين الخبرين.

٣١. باب النهي عن بيع العذرة

١٨١/١ - أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن محمد بن مضارب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس ببيع العذرة.

١٨٢/٢ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن علي بن سكن عن عبد الله بن وضاح عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثمن العذرة من السُّحت.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الخبر الأول محمول على ما عدا عذرة الآدميين وهذا الخبر محمول على عذرة الناس، والذي يدل على ذلك:

١٨٣/٣ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مسمع بن أبي مسمع عن سماعة بن مهران قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: إني رجل أبيع العذرة فما تقول؟ فقال: حرام بيعها وثمرتها وقال: لا بأس ببيع العذرة.

فلولا أن المراد بقوله حرام بيعها وثمرتها ما ذكرناه لكان قوله عليه السلام بعد ذلك ولا بأس ببيع العذرة مناقضاً له وذلك منتف عن أقوالهم.

٣٢ - باب كراهية أن ينزى حمار على عتيق

١٨٤/١ - الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن ينزى حمار على عتيق.

١٨٥/٢ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن هشام بن إبراهيم عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الحمير ننزئها على الرمك^(١) لتنتج البغال أيحل ذلك؟ قال: نعم انزها. فلا ينافي الخبر الأول لأن الخبر الأول محمول على ضرب من الكراهية دون الحظر.

(١) الرمك: جمع الرمكة وهي الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل.

١٨٤ - التهذيب ج ٦ ص ٣٢٨.

١٨٥ - التهذيب ج ٦ ص ٣٣٤.

٣٣. باب كراهية حمل السلاح الى أهل البغي

١٨٦/١ - أحمد بن محمد عن أبي عبدالله البرقي عن السراد عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: إني أبيع السلاح قال: لا تبعه في فتنة.

١٨٧/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقال: له حكم السراج ما ترى فيما يُحمل إلى الشام من السروج وأداتها؟ فقال: لا بأس أنتم اليوم بمنزلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم في هدنة فإذا كانت المباينة، حرم عليكم أن تحملوا إليهم السلاح والسروج.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما أن يكون مختصاً بالسروج وما أشبهها مما لم يمكن استعماله في القتال حسب ما تضمنه السؤال، ويؤكد ذلك أيضاً ما رواه:

١٨٨/٣ - أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمد بن قيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الفئتين تلتقيان من أهل الباطل أبيعهما السلاح؟ فقال: بعهما ما يكنهما الدرع والخفين ونحو هذا.

والوجه الآخر أنه يجوز بيع السلاح لهم إذا علم أنهم يستعملونه في قتال الكفار يدل على ذلك ما رواه:

.....
١٨٦ - ١٨٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٨ والكافي ج ٥ ص ١١٥.

١٨٧ - الكافي ج ٥ ص ١١٤ التهذيب ج ٦ ص ٣٠٨.

١٨٩/٤ - الحسن بن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن أبي سارة عن هند السراج قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما تقول إنني كنت أحمل السلاح إلى أهل الشام فأبيعه منهم فلما عرفني الله هذا الأمر ضقت بذلك وقلت لا أحمل إلى أعداء الله؟ فقال لي: احمل إليهم إن الله تعالى يدفع بهم عدونا وعدوكم يعني الروم بهم فإذا كان الحرب بيننا فمن حمل إلى عدونا سلاحاً يستعينون به علينا فهو مشرك.

٣٤. باب كسب الحجام

١٩٠/١ - الحسن بن محبوب عن ابن رثاب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن كسب الحجام؟ فقال: لا بأس به إذا لم يشارط.

١٩١/٢ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حنان بن سدير قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ومعنا فرقد الحجام فقال: جعلت فداك إني أعمل عملاً وقد سألت عنه غير واحد ولا اثنين فزعموا أنه عمل مكروه وأنا أحب أن أسألك فإن كان مكروهاً انتهيت عنه وعملت غيره من الأعمال فإني مُتته في ذلك إلى قولك قال: وما هو؟ قال: حجام قال: كل من كسبك يابن أخ وتصدق وحج منه وتزوج، فإن نبي الله صلى الله عليه وآله قد احتجم وأعطى الأجر ولو كان حراماً ما أعطاه قال: جعلني الله فداك إن لي تيسراً^(١) أكرهه فما تقول في كسبه؟ قال: كل كسبه فإنه لك حلال والناس يكرهونه قال حنان قلت: لأبي شيء يكرهونه وهو حلال؟ قال: لتعير الناس بعضهم بعضاً.

١٩٢/٣ - عنه عن ابن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله حَجَمه مولى لبني بياضة وأعطاه، ولو كان حراماً لما أعطاه فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أين

(١) التيسر: الذكر من المعز والظباء والوعول جمع تيوس وأتياس وتيسة.

١٩٠ - ١٩١ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٨ والكافي ج ٥ ص ١١٨.
١٩٢ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٩ والكافي ج ٥ ص ١١٨ والفتاوى ج ٣ ص ١١٨.

الدّم؟ قال: شربته يا رسول الله فقال: «ما كان ينبغي لك أن تفعل وقد جعله الله تعالى حجاباً لك من النار فلا تعد».

١٩٣/٤ - أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن أبي عمير^(١) عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن كسب الحجام فقال: مكروه له أن يشارط، ولا بأس عليك أن تشارطه وتماكسه وإنما يكره له ولا بأس عليك.

١٩٤/٥ - الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن كسب الحجام؟ فقال: لا بأس به قلت: أجرة التيوس؟ قال: إن كان العرب لتعاير به فلا بأس.

١٩٥/٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: السحت أنواع كثيرة منها كسب الحجام وأجر الزانية وثمان الخمر.

فهذا خبر شاذ لا يعارض به الأخبار التي قدّمناها لكثرتها ولشدوذ هذا الخبر على أنا قد قدّمنا أن هذا الكسب وإن لم يكن محظوراً فهو مكروه والتزّه عنه أفضل، ويزيد ذلك بياناً:

١٩٦/٧ - ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن كسب الحجام؟ فقال: ألك ناصح؟ فقال له: نعم فقال: إعلفه إياه ولا تأكله.

١٩٧/٨ - عنه عن القاسم عن رفاعة قال: سألته عن كسب الحجام

(١) في التهذيب والوافي ابن بكير.

.....

١٩٣ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٩ والكافي ج ٥ ص ١١٨

١٩٤ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٩ والكافي ج ٥ ص ١١٨ والفتاوى ج ٣ ص ١٢٥ بدون الذيل.

١٩٥ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٩ والكافي ج ٥ ص ١٢٩ بزيادة في آخره.

١٩٦ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٩.

١٩٧ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٠.

فقال: إن رجلاً من الأنصار كان له غلام حجام فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: هل لك ناضح؟ قال: نعم قال: فاعلفه ناضحك.
فألوجه في كراهية ذلك ما تضمنه الخبر الأول من تعيير الناس بعضهم بعضاً بذلك وإن لم يكن محظوراً.

٣٥. باب أجر النائحة

١٩٨/١ - الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سأله عن كسب المغنية والنائحة فكرهه.

١٩٩/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر عن الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا بأس بأجر النائحة التي تنوح على الميت.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الكراهية إنما توجهت في الخبر الأول إلى من يشترط الأجر ويقول الأباطيل، يدل على ذلك:

٢٠٠/٣ - ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير قال: كانت امرأة معنا في الحي ولها جارية نائحة فجاءت إلى أبي فقالت: يا عم أنت تعلم معيشتي من الله ومن هذه الجارية النائحة وقد أحببت أن تسأل أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فإن كان حلالاً وإلا بعته وأكلت من ثمنها حتى يأتي الله عز وجل بالفرج فقال لها أبي: والله إني لأعظم أبا عبدالله عليه السلام أن أسأله عن هذه المسألة قال: فلما قدمنا عليه أخبرته أنا بذلك فقال أبو عبدالله عليه السلام: أتشارط؟ قلت: والله ما أدري أتشارط أم لا قال: لا تشارط وتقبل كل ما أعطيت.

٣٦. باب أجر المغنية

٢٠١/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن سعد بن محمد الطاطري عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن بيع جوارى المغنيات؟ فقال: شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق.

٢٠٢/٢ - سهل بن زياد عن الحسن بن علي الوشا قال: سُئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن شراء المغنية فقال: قد يكون للرجل الجارية تلهيه وما ثمنها إلا ثمن كلب وثمان الكلب سحتٌ، والسحت في النار.

٢٠٣/٣ - محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي عن إسحاق بن إبراهيم عن نصر بن قابوس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المغنية ملعونة ملعون من أكل من كسبها.

٢٠٤/٤ - عنه عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: أوصى إسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات أن يبعن ويحمل ثمنهن إلى أبي الحسن عليه السلام قال إبراهيم: فبعت الجوارى بثلاثمائة ألف درهم وحملت الثمن إليه وقلت له: إن مولى لك يقال له إسحاق بن عمر أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات وحمل الثمن إليك وقد بعتهن وهذا الثمن ثلاثمائة ألف درهم فقال: لا حاجة لي فيه إن هذا سحت وتعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق وثمانهن سحت.

٢٠٥/٥ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى

.....
٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٠ والكافي ج ٥ ص ١٢٢.

٢٠٤ - التهذيب ج ٦ ص ٣١١ والكافي ج ٥ ص ١٢٢.

٢٠٥ - التهذيب ج ٦ ص ٣١١ والكافي ج ٥ ص ١٢٢ والفقير ج ٣ ص ١١٨.

الحلي عن أيوب بن الحر عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أجر المغنية التي تزف العرائس ليس له بأس، ليست بالتّي يدخل عليها الرجال.

٢٠٦/٦ - عنه عن حكم الحناط عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المغنية التي تزف العرائس لا بأس بكسبها.

٢٠٧/٧ - عنه عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن كسب المغنيات فقال: التي تدخل عليها الرجال حرام، والتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس وهو قول الله تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾^(١).

فالوجه في هذه الأخبار الرخصة فيمن لا تتكلم بالأباطيل ولا تلعب بالملاهي من العيدان وأشباهها ولا بالقصب وغيره بل يكون ممن تزف العروس وتتكلم عندها بإنشاد الشعر والقول البعيد عن الفحش والأباطيل، فأما من عدا هؤلاء ممن يتغنين بسائر أنواع الملاهي فلا يجوز على حال سواء كان في العرائس أو غيرها.

(١) سورة لقمان، الآية ٦.

٢٠٦ - التهذيب ج ٦ ص ٣١١ والكافي ج ٥ ص ١٢٢.

٢٠٧ - التهذيب ج ٦ ص ٣١١ والكافي ج ٥ ص ١٢١.

٣٧. باب ما كره من أنواع المعاش والأعمال

٢٠٨/١ - أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن أبيه يحيى بن أبي العلاء عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته أنه ولد لي غلام فقال: ألا سميتَه محمداً؟ قال قلت: قد فعلت قال: فلا تضرب محمداً ولا تشتمه جعله الله قرّة عين لك في حياتك وخلف صدق من بعدك، قلت: جعلت فداك في أيّ الأعمال أضعه قال: إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت، لا تسلمه صيرفاً فإن الصيرفي لا يسلم من الربا، ولا تسلمه بيّاع أكفان فإن بائع الأكفان يسره الوباء إذا كان، ولا تسلمه بيّاع طعام فإنه لا يسلم من الاحتكار ولا تسلمه جزاراً فإن الجزار يسلب الرحمة، ولا تسلمه نخاساً فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «شر الناس من باع الناس».

٢٠٩/٢ - محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة ففي أيّ شيء أسلمه فقال: «أسلمه لله أبوك ولا تسلمه في خمس، لا تسلمه سباً ولا صائغاً ولا قصاباً ولا حنطاً ولا نخاساً»، قال فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن السبأ قال: «الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت أمّتي، وللمولود من أمّتي أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس، وأما الصائغ فإنه يعالج زين^(١) أمّتي، وأما القصاب فإنه

(١) نسخة في ج ود (رين) بالمهملة.

٢٠٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٤ والكافي ج ٥ ص ١١٦.

٢٠٩ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٥ والفتاوى ج ٣ ص ١١٧.

يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه، وأما الحنّاط فإنه يحتكر الطعام على أمّتي ولأن يلقى الله العبد سارقاً أحب إلي من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً، وأما النخاس فإنه أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله إن شرار أمتك الذين يبيعون الناس».

قال محمد بن الحسن الطوسي هذان الخبران محمولان على ضرب من الكراهية لما تضمننا من التعليل من أن من يعاني هذه الأشياء لا يسلم فيها من أمور مكروهة مثل تمني الموت أو غلاء السعر والربا وما أشبه ذلك، فأما من يثق من نفسه بأنه يسلم من ذلك ويؤدي فيه الأمانة فلا بأس بذلك والذي يدل على ذلك:

٢١٠/٣ - ما رواه أحمد بن محمد بن محمد عن ابن فضال قال: سمعت رجلاً يسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام فقال: إني أعالج الرقيق فأبيعه والناس يقولون لا ينبغي فقال له عليه السلام: وما بأسه كل شيء مما يباع إذا اتقى الله عز وجل فيه العبد فلا بأس.

٢١١/٤ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن خالد بن عمارة عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حديث بلغني عن الحسن البصري فإن كان حقاً فإننا لله وإنا إليه راجعون قال: وما هو؟ قلت: بلغني أن الحسن كان يقول لو غلب دماغه من حرّ الشمس ما استظل بحائط صيرفي، ولو تنقرت كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي ماء، وهو عملي وتجارتي وفيه نبت لحمي ودمي ومنه حبّي وعمرتي فجلس ثم قال: كذب الحسن خذ سواء وأعط سواء فإذا حضرت الصلاة فدع ما في يدك وانهض إلى الصلاة أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة.

٢١٢/٥ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إني أعطيت خالتي غلاماً

٢١٠ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٥ والكافي ج ٥ ص ١١٦ وفيه أعالج الدقيق.

٢١١ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٦ والكافي ج ٥ ص ١١٥ والفتاوى ج ٣ ص ١١٧.

٢١٢ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٦ والكافي ج ٥ ص ١١٧.

ونهيها أن تجعله قصاباً أو حجاماً أو صائغاً.

٢١٣/٦ - أحمد بن محمد بن أبي عبدالله عن القاسم بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن زنجويه التفليسي عن أبي عمرو الحنيط عن أبي إسماعيل الصيقل الرازي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ومعي ثوبان فقال لي: يا أبا إسماعيل يجيئي من قلبكم أثواب كثيرة وليس يجيئي مثل هذين الثوبين اللذين تحملهما أنت فقلت جعلت فداك: تغزلهما أم إسماعيل وأنسجهما أنا فقال لي: حائك؟ قلت: نعم قال: لا تكن حائكاً: قلت فما أكون؟ قال: كن صيقلًا، وكانت معي مائتا درهم فاشتريت بها سيوفاً ومرايا (وقرباً) عتقاً وقدمت بها الرّي وبعثتها بريح كثير.

فالوجه في هذين الخبرين ضرب من الكراهية دون الحظر.

٣٨. باب الأجر على تعليم القرآن

٢١٤/١ - أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن كثير عن حسان المعلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التعليم؟ فقال: لا تأخذ على التعليم أجراً قلت: الشعر والرسائل وما أشبه ذلك أشارط عليه؟ قال: نعم بعد أن يكون الصبيان عندك سواء في التعليم لا تفضل بعضهم على بعض.

٢١٥/٢ - محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن المنبه عن الحسين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام أنه أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك لله فقال له: ولكنني أبغضك لله قال: ولم؟ قال: لأنك تبغي على الأذان وتأخذ على تعليم القرآن أجراً.

٢١٦/٣ - فأما ما رواه أحمد بن أبي عبد الله عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرّة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن هؤلاء يقولون إن كسب المعلم سحت فقال: كذبوا أعداء الله إذا أرادوا ألا يعلموا القرآن ولو أن المعلم أعطاه رجل دية ولده كان للمعلم مباحاً.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأن الحظر إنما توجه إلى من لا يعلم القرآن إلا بأجرة معلومة ويشارط عليها، والثاني: محمول على من يهدى له شيء من غير شرط فيكون ذلك مباحاً له كائناً ما كان، والذي يدل على ذلك:

.....
 ٢١٤ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٧ والكافي ج ٥ ص ١٢٣.
 ٢١٥ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٧ والفتاوى ج ٣ ص ١٣١.
 ٢١٦ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٧ والكافي ج ٥ ص ١٢٣ والفتاوى ج ٣ ص ١٢٠.

٢١٧/٤ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبدالله الرازي عن الحسن بن علي عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن العبد الصالح عليه السلام قال: قلت: إن لنا جاراً يكتب وقد سألني أن أسألك عن عمله فقال: مره إذا دفع إليه الغلام أن يقول لأهله إني إنما أعلمه الكتاب والحساب وأتجر عليه بتعليم القرآن حتى يطيب له كسبه.

٢١٨/٥ - الحسين بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المعلم لا يعلم بالأجر ويقبل الهدية إذا أهدي إليه.

ولا ينافي هذا الخبر.

٢١٩/٦ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحكم بن مسكين عن قتيبة الأعشى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني أقرئ القرآن فيُهدى إليّ الهدية فأقبلها؟ قال: لا، قلت: إن لم أشارطه قال: أرايت لو لم تقرأه أكان يُهدى لك؟ قال: قلت لا قال: فلا تقبله.

لأن الوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من الكراهية لأن التنزه عمن هذه صفته أولى وأحرى وإن لم يكن ذلك محظوراً.

.....

٢١٧ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٧.

٢١٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٧.

٢١٩ - التهذيب ج ٦ ص ٣١٧ والفقيه ج ٣ ص ١٣١.

٣٩. باب كراهية أخذ ما ينثر في الإملاكات والأعراس

٢٢٠/١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الإملاك^(١) يكون والعرس فينثر على القوم فقال: حرام ولكن كل ما أعطوك منه .

٢٢١/٢ - محمد بن يحيى عن العمري بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن النثار من السكر واللوز وأشباهه أيحل أكله؟ قال: يكره أكل ما انتهب .

٢٢٢/٣ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: لا بأس بنثر الجوز والسكر .

فلا ينافي الخبرين الأولين لأن الذي تضمن هذا الخبر جواز الشر وأنه ليس بمحظور وليس فيه أنه يجوز أخذ ما ينثر ونهيه، والخبران الأولان فيهما كراهية ذلك ولا تنافي بينهما على حال .

(١) الإملاك: النكاح والتزويج .

٢٢٠ - التهذيب ج ٦ ص ٣٢٢ والكافي ج ٥ ص ١٢٥ .

٢٢١ - التهذيب ج ٦ ص ٣٢٢ والكافي ج ٥ ص ١٢٦ والصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١١٨ .

٢٢٢ - التهذيب ج ٦ ص ٣٢٢ .

٤٠ - باب من سرق مالاً فاشتري به جارية هل يحل له وطؤها أم لا

٢٢٣/١ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن عبدالله بن المغيرة عن إسماعيل السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: لو أن رجلاً سرق ألف درهم فاشتري بها جارية أو أصدقها امرأة فإن الفرج له حلال وعليه تبعة المال.

٢٢٤/٢ - فأما ما رواه الصفار قال: كتبت إلى أبي محمد الحسن عليه السلام رجل اشترى ضيعة أو خادماً بمال أخذه من قطع الطريق أو من سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة؟ أو يحل له أن يطأ هذا الفرج الذي اشتراه من سرقة أو من قطع الطريق؟ فوقع عليه السلام: لا خير في شيء أصله حرام ولا يحل استعماله.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الوجه فيه أن نحمله على ضرب من الكراهية دون الحظر والذي نقول أنه لا يجوز لمن هذه صفته أن يتمسك بالضيعة والخادم بل ينبغي أن يبيعهما ويرد الثمن على من أخذه منه والمعنى في هذا الخبر الأول أنه لا يكون زانياً بوطء ذلك الفرج دون أن يكون المراد به جواز الاستمرار عليه واستدامته.

٤١ . باب اللقطة

٢٢٥/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: في اللقطة يعرفها سنة ثم هي كسائر ماله.

٢٢٦/٢ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن اللقطة قال: تعرف سنة قليلاً كان أو كثيراً قال: وما كان من دون الدرهم فلا يعرف.

٢٢٧/٣ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في اللقطة يجدها الرجل الفقير أهو فيها بمنزلة الغني؟ قال: نعم، واللقطة يجدها الرجل ويأخذها قال: يعرفها سنة فإن جاء لها طالب وإلا فهي كسبيل ماله، وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول لأهله لا تمسوها.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر والخبر الأول وإن وردا مطلقين في أن بعد تعريف السنة تكون اللقطة كسبيل ماله المعنى فيه أن له التصرف في ذلك كما يتصرف في مال نفسه ويكون ضامناً لصاحب المال إذا جاء وإن كان تصدق به بعد السنة لزمه غرامته والذي يدل على ذلك:

٢٢٨/٤ - ما رواه الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن الحسين

.....
٢٢٥ - التهذيب ج ٦ ص ٣٣٨ والكافي ج ٥ ص ١٣٩.

٢٢٦ - التهذيب ج ٦ ص ٣٣٨ والكافي ج ٥ ص ١٤٠.

٢٢٧ - التهذيب ج ٦ ص ٣٣٩ والفتاوى ج ٣ ص ٢١٥.

٢٢٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣٣٩.

ابن كثير عن أبيه قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن اللقطة فقال: يعرفها فإن جاء طالبها دفعها إليه وإلا حبسها حولاً، فإن لم يجيء صاحبها أو من يطلبها تصدّق بها فإن جاء صاحبها بعدما تصدّق بها إن شاء أغرمها الذي كانت عنده وكان الأجر له وإن كره ذلك احتبسها والأجر له.

٢٢٩/٥ - عنه عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن اللقطة؟ قال: لا ترفعوها فإن ابتليت فعرّفها سنة فإن جاء طالبها وإلا فاجعلها من عرض مالك تجري عليها ما يجري على مالك إلى أن يجيء طالب.

٢٣٠/٦ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن أبي القاسم عن حنان قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن اللقطة وأنا أسمع قال: تعرّفها سنة فإن وجدت صاحبها وإلا فأنت أحق بها وقال: هي كسبيل مالك، وقال خيرّه إذا جاءك بعد سنة بين أجراها وبين أن تغرمها له إذا كنت أكلتها.

٢٣١/٧ - عنه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله ذريح عن المملوك يأخذ اللقطة؟ فقال: وما المملوك واللقطة والمملوك لا يملك من نفسه شيئاً فلا يتعرض لها المملوك فإنه ينبغي أن يعرفها سنة في مجمع فإن جاء طالبها دفعها إليه وإلا كانت في ماله فإن مات كانت ميراثاً لولده ولمن يرثه فإن لم يجيء لها طالب كانت في أموالهم هي لهم فإن جاء طالبها بعد دفعها إليه.

.....

٢٢٩ - التهذيب ج ٦ ص ٣٣٩.

٢٣٠ - الفقيه ج ٣ ص ٢١٨ وهو صدر حديث.

٢٣١ - التهذيب ج ٦ ص ٣٤٦ والكافي ج ٥ ص ١٤٢ والفقيه ج ٣ ص ٢١٥.

كتاب البيوع

٤٢ - باب ربح المؤمن على أخيه المؤمن^(١)

٢٣٢/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن سليمان بن صالح أبي شبل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ربح المؤمن على المؤمن رباً إلا أن يشتري بأكثر من مائة درهم فاربح عليه قوت يومك أو يشتريه للتجارة فاربحوا عليهم وارفقوا بهم.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر محمول على أحد وجهين، أحدهما: ما ذكره محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: كان ذلك عند قيام القائم عليه السلام ورجوع الدولة إلى الأئمة عليهم السلام وتمكنهم من القيام بأمرهم فإنه لا يحتاج أحد من المؤمنين في زمانهم إلى الربح على أخيه المؤمن فلاجل ذلك حرم عليه، واحتج في ذلك بخبر:

٢٣٣/٢ - رواه أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن موسى بن عمرو النخعي عن عمه عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخبر الذي روي أن ربح المؤمن على المؤمن رباً ما هو؟ فقال: ذاك إذا ظهر الحق وقام قائمنا أهل البيت، فأما اليوم فلا بأس أن يبيع من الأخ المؤمن ويربح عليه.

والوجه الآخر: أن يكون محمولاً على ضرب من الكراهية دون الحظر، يدل على ذلك:

(١) في نسخة (د) (رباً).

٢٣٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٠ والكافي ج ٥ ص ١٥٦.

٢٣٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٦١ والفتاوى ج ٣ ص ٢٠٤.

٢٣٤/٣ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ميسر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عامة من يأتيني من إخواني فحدّ لي من معاملتهم ما لا أجوزه إلى غيره فقال: إن وليت أخاك فحسن وإلا فبيع البصير المداق.

٤٣ - باب أنه لا ربا بين المسلم وبين أهل الحرب

٢٣٥/١ - محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس بيننا وبين أهل حربنا رباً فإننا نأخذ منهم ألف درهم بدرهم ونأخذ منهم ولا نعطيهم».

٢٣٦/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن ياسين الضرير عن حريز عن زرارة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس بين الرجل وولده وبينه وبين عبده ولا بين أهله ربما إنما الربا فيما بينك وبين ما لا تملك، فقلت: والمشركون بيني وبينهم رباً؟ قال: نعم قال: قلت: فإنهم ممالكك فقال: إنك لست تملكهم إنما تملكهم مع غيرك أنت وغيرك فيهم سواء والذي بينك وبينهم ليس من ذلك لأن عبدك ليس مثل عبد غيرك.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يختص بأهل الذمة من بين أهل الشرك لأنهم مشركون ولدخولهم تحت الجزية ولزوم ذمة المسلمين لهم لا يجوز الربا بيننا وبينهم، ويثبت فيمن كان منهم من أهل الحرب لأن ما في أيديهم حق المسلمين وإنما لا يتمكنون من أخذه لقوتهم وضعف هؤلاء، والوجه الآخر: أنه يثبت بيننا وبينهم على وجه وهو أن يأخذوا منا الفضل ويعطونا بالنقصان وذلك لا يجوز، وإنما وردت الرخصة فيما تضمنه الخبر الأول من أنا نأخذ منهم الأكثر ونعطيهم الأقل ولا نأخذ الأقل ونعطيهم الأكثر.

٢٣٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٩ والكافي ج ٥ ص ١٤٩ والفتاوى ج ٣ ص ٢٠٣.

٢٣٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٩ والكافي ج ٥ ص ١٥٠.

٤٤. باب كراهية مبايعة المضطر

٢٣٧/١ - الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن معاوية بن وهب عن أبي تراب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان عضوض بعض كل امرئ على ما في يديه وينسى الفضل وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(١) ثم ينبري في ذلك الزمان أقوام يبائعون المضطرين أولئك هم شرار الناس.

٢٣٨/٢ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن سليمان عن علي بن أيوب عن عمر بن يزيد بيّاع السابري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك: إن الناس يزعمون أن الربح على المضطر حرام وهو من الربا فقال: وهل رأيت أحداً اشترى غنياً أو فقيراً إلا من ضرورة يا عمر قد أحل الله البيع وحرم الربا بع واربح ولا تُرب، قلت وما الربا؟ قال: دراهم بدراهم مثلين بمثل وحنطة بحنطة مثلين بمثل.

فلا ينافي الخبر الأول لأن النهي إنما تناول في الخبر الأول المضطر الذي يضطره غيره إلى البيع بالجبر والإكراه فإن ذلك لا يجوز مبايعته، والخبر الثاني توجه إلى من اضطر لحاجته إليه لا بالبراءة غيره وإكراه من سواه فلا تنافي بينهما على حال.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

٤٥. باب أن الافتراق بالأبدان شرط في صحة العقد

٢٣٩/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إني ابتعت أرضاً فلما استوجبتها قمت فمشيتُ خطاً ثم رجعت فأردت أن يجب البيع.

٢٤٠/٢ - الحسن بن محبوب عن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الشرط في الحيوان؟ فقال: ثلاثة أيام للمشتري، قلت: فما الشرط في غير الحيوان؟ قال: البائع بالخيار ما لم يفترقا فإذا افترقا فلا خيار بعد الرضا منهما.

٢٤١/٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما رجل اشترى بيعاً فهو بالخيار حتى يفترقا فإذا افترقا وجب البيع قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن أبي اشترى أرضاً يقال لها العريض^(١) من رجل وابتاعها من صاحبها بدنانيير فقال: أعطيك ورقاً بكل دينار عشرة دراهم فباعه بها فقام أبي فاتبعته فقلت: يا أبة لم قمت سريعاً؟ فقال: أردت أن يجب البيع.

٢٤٢/٤ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه

(١) العريض: كزبير واد بالمدينة فيه أموال لأهلها.

.....

٢٣٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢١ والكافي ج ٥ ص ١٧٢ بأدنى تفاوت والفقهاء ج ٣ ص ١٤٩.
٢٤٠ - ٢٤١ - التهذيب ج ٧ ص ٢١ والكافي ج ٥ ص ١٧٢ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٤٩ متفرقاً.

٢٤٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢.

عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: إذا صفق الرجل على البيع فقد وجب وإن لم يفترقا.

فلا ينافي ما قدمناه من الأخبار المتضمنة، لأن الافتراق بالأبدان شرط في صحة العقد لأن الذي يقتضيه هذا الخبر أن الصفقة على البيع من غير افتراق موجب للبيع، ومعنى ذلك أنه سبب لاستباحة الملك إلا أن ذلك مشروط بأن يفترقا بالأبدان ولا يفسخا العقد ما دام في المكان، والأخبار الأولى اقتضت أن لهما الخيار ما لم يفترقا بأن يفسخا العقد الواقع، على أن قوله في الخبر وإن لم يفترقا يحتمل أن يكون المراد به إن لم يفترقا بعيداً أو تفرقاً مخصوصاً لأن القدر الموجب للبيع شيء يسير ولو مقدار خطوة فإنه يجزيه وينعقد العقد وعلى هذا الوجه لا تنافي بين الأخبار.

٤٦. باب كراهية الاستحطاط بعد الصفقة

٢٤٣/١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اشترت لأبي عبدالله عليه السلام جارية فلما ذهبت أنقدهم قلت أستحطهم؟ قال: لا إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الاستحطاط بعد الصفقة.

٢٤٤/٢ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان بن يحيى عن معلى بن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يشتري المتاع ثم يستوضع قال: لا بأس به وأمرني فكلمت له رجلاً في ذلك.

٢٤٥/٣ - عنه عن جعفر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يستوهب من الرجل الشيء بعدما يشتري فيهب له أ يصلح له؟ قال: نعم.

فالوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على رفع الحظر في ذلك لأن الخبر الأول محمول على ضرب من الكراهية.

.....
٢٤٣ - التهذيب ج ٧ ص ٧٤ و ٢٠٩ والكافي ج ٥ ص ٢٨٧ والفتاوى ج ٣ ص ١٦٨.

٢٤٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٠٩.

٢٤٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٠٩.

٤٧. باب من أسلف في طعام أو غيره إلى أجل فحضر الأجل ولم يكن عند صاحبه هل يجوز له أن يبيعه عليه بسعر الوقت أم لا

٢٤٦/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال: سألت عن الرجل له على آخر تمر أو شعير أو حنطة يأخذ بقيمته دراهم؟ قال: إذا قومه دراهم فسد، لأن الأصل الذي اشترى به دراهم فلا يصلح دراهم بدراهم.

٢٤٧/٢ - الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى ومحمد بن خالد عن عبدالله بن بكير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل يسلف في شيء يسلف الناس فيه من الثمار فذهب زمانها فلم يستوف سلفه قال: فليأخذ رأس ماله أو لينظره.

٢٤٨/٣ - عنه عن النضر عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يسلف في الغنم ثنيان وجذعان وغير ذلك إلى أجل مسمى قال: لا بأس إن لم يقدر الذي عليه الغنم على جميع ما عليه يأخذ صاحب الغنم نصفها أو ثلثها أو ثلثها ويأخذ رأس مال ما يبقى من الغنم دراهم، ويأخذون دون شروطهم ولا يأخذون فوق شروطهم، قال: والأكسية أيضاً مثل الحنطة والشعير والزعفران والغنم.

٢٤٩/٤ - عنه عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام فيمن أعطى رجلاً ورقاً بوصيف إلى أجل مسمى فقال له صاحبه بعد لا أجد وصيفاً أخذ مني قيمة

.....

٢٤٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠

٢٤٧ - التهذيب ج ٧ ص ٣١ والفقيه ج ٣ ص ١٩٠.

٢٤٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢ والكافي ج ٥ ص ٢٢٣ والفقيه ج ٣ ص ١٩٢.

٢٤٩ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢ والكافي ج ٥ ص ٢٢٢.

وصيفك اليوم ورقاً قال: لا يأخذ إلا وصيفه أو ورقه الذي أعطاه أول مرة لا يزداد عليه شيئاً.

٢٥٠/٥ - عنه عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشترى طعاماً أو علفاً فإن لم يجد شرطه وأخذ ورقاً لا محالة قبل أن يأخذ شرطه فلا يأخذ إلا رأس ماله لا تظلمون ولا تُظلمون.

٢٥١/٦ - عنه عن علي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يسلف في الحنطة والتمر بمائة درهم فيأتي صاحبه حين يحل الذي له فيقول: والله ما عندي إلا نصف الذي لك فخذ مني إن شئت بنصف الذي لك حنطة والنصف ورقاً فقال: لا بأس إذا أخذ منه الورق كما أعطاه.

٢٥٢/٧ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يسلف الدراهم في الطعام إلى أجل فيحل الطعام فيقول ليس عندي طعام ولكن انظر ما قيمته فخذ مني ثمنه قال: لا بأس بذلك.

٢٥٣/٨ - سهل بن زياد عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن فضال قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: الرجل يسلفني في الطعام فيجيء الوقت ليس عندي طعامه أعطيه بقيمته دراهم؟ قال: نعم.

فلا تنافي بين هذين الخبرين والأخبار الأولى لأن الخبر الأول من هذين الخبرين مرسل والمراسيل لا يعترض بها على الأخبار المسندة، وأيضاً فإن الأخبار الأولى أكثر من هذه بأضعاف مضاعفة ولا يجوز العدول عن الأكثر إلى الأقل لما بيناه في غير موضع، على أنه ليس في الخبرين ما ينافي ما تضمنته

.....

٢٥٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢ بزيادة فيه.

٢٥١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢ والفقيه ج ٣ ص ١٨٩.

٢٥٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠ والكافي ج ٥ ص ١٨٩.

٢٥٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠ والكافي ج ٥ ص ١٨٧.

الأخبار الأولى، لأن قوله عليه السلام: انظر ما قيمته فخذ مني ثمne يحتمل أن يكون أراد أنظر ما قيمته على السعر الذي اشتراه منه لا على سعر الوقت، لأننا قد بينا في الأخبار الأولى أن ذلك جائز وأن ما لا يجوز الزيادة على رأس المال، وإذا احتل ما ذكرناه فلا تضاد بينهما على حال، على أن الخبرين يحتملان وجهاً آخر وهو أن يكون إنما جاز ذلك إذا باعه عليه بسعر الوقت بغير النقد الذي اشتراه منه لأنه إذا اختلفت النقدان جاز بيعه بسعر الوقت، لأن ذلك لا يؤدي إلى التفاضل في الجنس الواحد، والذي يدل على ذلك:

٢٥٤/٩ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان عن العيص بن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل أسلف رجلاً دراهم بحنطة حتى إذا حضره الأجل لم يكن عنده طعام ووجد عنده دواب ورقيقاً ومتاعاً أيحل له أن يأخذ من عروضه ذلك بطعامه؟ قال: نعم يسمي كذا وكذا بكذا وكذا صاعاً.

٤٨ - باب من باع طعاماً إلى أجل فلما حضره الأجل لم يكن عند صاحبه الثمن هل يجوز أن يأخذ منه به حنطة أم لا

٢٥٥/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن خالد بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل بعته طعاماً بتأخير إلى أجل مسمى فلما جاء الأجل أخذته بدراهمي فقال: ليس عندي دراهم ولكن عندي طعام فاشتره مني فقال: لا تشتريه منه فإنه لا خير فيه.

٢٥٦/٢ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب وعبيد بن زرارة قالوا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن رجل باع طعاماً بدراهم إلى أجل فلما بلغ الأجل تقاضاه فقال: ليس عندي دراهم خذ مني طعاماً قال: لا بأس به إنما له دراهمه يأخذ بها ما شاء.

فلا ينافي الخبر الأول لأن ما تضمن هذا الخبر من جواز ذلك إنما يجوز إذا أخذ ذلك منه الطعام كما كان باعه إياه من غير زيادة، والنهي الذي في الخبر الأول متوجه إلى من يأخذ الطعام أكثر مما أعطاه فيؤدي ذلك إلى الربا وذلك لا يجوز على حال، والذي يزيد ذلك بياناً:

٢٥٧/٣ - ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن محمد بن عبد الصمد بن بشير قال: سأله محمد بن القاسم الحنطاط فقال: أصلحك الله أبيع الطعام من الرجل إلى أجل فأجبيء وقد تغير الطعام من سعره فيقول: ليس عندي دراهم قال: خذ منه بسعر يومه قال: أفهم أصلحك الله أنه طعامي الذي اشتراه مني قال: لا تأخذ منه حتى يبيعه ويعطيك قال: أرغم الله أنفي رخص لي فرددت عليه فشدد عليّ.

.....

٢٥٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣٣.

٢٥٦ - التهذيب ج ٦ ص ٣٢ والكافي ج ٥ ص ١٧٢ و ١٨٨ والفقيه ج ٣ ص ١٤٨ و ١٩١.

٢٥٧ - التهذيب ج ٦ ص ٣٥ و ج ٧ ص ٣٤ والفقيه ج ٣ ص ١٥٣.

٤٩ - باب الرجل يشتري المتاع ثم يدعه عند بائعه ويقول حتى أجيئك بالثمن كم شرطه

٢٥٨/١ - أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: الرجل يشتري من الرجل المتاع ثم يدعه عنده يقول: حتى آتيك بثمنه قال: إن جاء فيما بينه وبين ثلاثة أيام وإلا فلا بيع له.

٢٥٩/٢ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن يقطين أنه سأل أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يبيع فلا يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن قال: فإن الأجل بينهما ثلاثة أيام فإن قبض بيعه وإلا فلا بيع بينهما.

٢٦٠/٣ - عنه عن الهيثم بن محمد عن أبان بن عثمان عن إسحاق بن عمار عن عبد صالح عليه السلام قال: من اشترى بيعاً فمضت ثلاثة أيام ولم يجيء فلا بيع له.

٢٦١/٤ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل اشترى جارية فقال أجيئك بالثمن فقال: إن جاء فيما بينه وبين شهر وإلا فلا بيع له.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن نحمله على ضرب من الاستحباب فنقول إنه يستحب للبائع أن يصبر إلى شهر وإن لم يجب عليه ذلك أكثر من ثلاثة أيام ثم بعد ذلك هو بالخيار، والوجه الآخر: أن يكون هذا

.....
٢٥٨ - التهذيب ج ٦ ص ٢٢ والكافي ج ٥ ص ١٧٢ بزيادة فيه الفقيه ج ٣ ص ١٤٨.
٢٥٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٤٨.
٢٦١ - التهذيب ج ٧ ص ٧٤.

الحكم يختص الجوارى دون سائر الأمتعة ويخص هذا من عموم الأخبار المتقدمة كما يخص ما يفسد من يومه كذلك لأن الشرط فيه يوم واحد فإن جاء بالثمن وإلا فلا بيع له.

٢٦٢/٥ - روى ذلك محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي حمزة أو غيره عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام في الرجل الذي يشتري الشيء الذي يفسد من يومه ويتركه حتى يأتيه بالثمن فقال: إن جاء فيما بينه وبين الليل وإلا فلا بيع له.

٥٠. باب إسلاف السمن بالزيت

٢٦٣/١ - أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن بنت الياس عن
عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا ينبغي للرجل
إسلاف السمن بالزيت ولا الزيت بالسمن.

٢٦٤/٢ - الحسن بن محبوب عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله
عليه السلام في رجل أسلف رجلاً زيتاً على أن يأخذ منه سمناً قال: لا
يصلح.

٢٦٥/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن أبي عبدالله عن أبيه عن
وهب عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: لا بأس بالسلف ما يوزن
فيما يكال وما يكال فيما يوزن.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأنهما يحتملان شيئين، أحدهما: أنه إنما
يمنع من إسلاف السمن بالزيت إذا كان بينهما التفاضل لأن التفاضل بين
الجنسين المختلفين إنما يجوز إذا كان نقداً فإذا كان نسيئة فلا يجوز. والثاني
أن يكون ذلك مكروهاً ولأجل ذلك قال: لا يصلح ولا ينبغي ولم يقل إنه لا
يجوز أو إن ذلك حرام.

.....
٢٦٣ - التهذيب ج ٧ ص ٨٨ والكليني في الكافي ج ٥ ص ١٩١ والفقيه ج ٣ ص ١٩٢.

٢٦٤ - التهذيب ج ٧ ص ٨٩ والكافي ج ٥ ص ١٩١.

٢٦٥ - التهذيب ج ٧ ص ٨٥ والفقيه ج ٣ ص ١٩٢.

٥١. باب العينة

٢٦٦/١ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل تعين ثم حل دينه فلم يجد ما يقضي أيتعين من صاحبه الذي عينه ويقضيه؟ قال: نعم.

٢٦٧/٢ - عنه عن صفوان عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل زميل لعمر بن حنظلة عن الرجل تعين عينة إلى أجل فإذا جاء الأجل تقاضاه فيقول لا والله ما عندي ولكن عيني أيضاً حتى أقضيك قال: لا بأس ببيعه.

٢٦٨/٣ - عنه عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن بكار بن أبي بكر عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يكون له على الرجل المال فإذا حل له قال له: بعني متاعاً حتى أبيع وأقضي الدين الذي لك علي قال: لا بأس.

٢٦٩/٤ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تقبض مما تعين يقول لا تعينه ثم تقبضه مما لك عليه.

فهذا الخبر محمول على ضرب من الكراهية ووجه الكراهية فيه أن ما يعينه ثانياً يكره له أن يشتريه منه فيحتسب له من العينة الأولى بل ينبغي له أن يتركه حتى يبيعه على غيره ثم يقضي دينه منه وليس ذلك بمحظور على ما ذكرناه من الأخبار واستوفيناها في كتابنا الكبير.

.....
٢٦٦ - ٢٦٧ - التهذيب ج ٧ ص ٤٦ والأول في الكافي ج ٥ ص ٢٠٦.

٢٦٨ - التهذيب ج ٧ ص ٤٧ والفتاوى ج ٣ ص ٢١٠.

٢٦٩ - التهذيب ج ٧ ص ٥٠.

٥٢. باب الرجل يشتري المملوكة فيطأها فيجدها حبلى

٢٧٠/١ - الحسن بن محبوب عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل اشترى جارية ولم يعلم بحبلها فوطئها قال: يردّها على الذي ابتاعها منه ويرد عليه نصف عشر قيمتها لنكاحه إياها.

٢٧١/٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن عبدالملك بن عمرو عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا ترد التي ليست بحبلى إذا وطئها صاحبها وله أرش العيب، وترد الحبلى ويرد معها نصف عشر قيمتها.

٢٧٢/٣ - أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن سعيد بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في رجل باع جارية حبلى وهو لا يعلم فنكحها الذي اشترى قال: يردّها ويرد نصف عشر قيمتها.

٢٧٣/٤ - أبو المعز عن فضيل مولى محمد بن راشد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل باع جارية حبلى وهو لا يعلم فنكحها الذي اشترى قال: يردّها ويرد نصف عشر قيمتها.

٢٧٤/٥ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن عبدالملك بن عمرو عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يشتري الجارية وهي حبلى فيطأها قال: يردّها ويرد عشر ثمنها إذا كانت حبلى.

٢٧٠ - ٢٧١ - التهذيب ج ٧ ص ٥٨ والكافي ج ٥ ص ٢١٦.

٢٧٢ - التهذيب ج ٧ ص ٥٨.

٢٧٣ - ٢٧٤ - التهذيب ج ٧ ص ٥٨ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٦١.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن هذا الخبر يحتمل أن يكون غلطاً من الراوي أو الناسخ بأن يكون أسقط النصف لأننا قد رويناه عن عبد الملك بن عمرو هذا الراوي بعينه في رواية علي بن إبراهيم أن عليه نصف عشر ثمنها فينبغي أن تحمل هذه الرواية أيضاً على ذلك لمطابقتها للأخبار التي قدمناها.

٢٧٥/٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها فيجدها حبلى قال: يردّها ويرد معها شيئاً.

فالوجه في قوله ويرد معها شيئاً أن يحمل على نصف عشر ثمنها لأن الشيء منكّر وهو مجمل يحتاج إلى بيان والأخبار الأولى مفصلة فينبغي أن يحمل هذا الخبر عليها.

٢٧٦/٧ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يشتري الجارية الحبلى فيقع عليها وهو لا يعلم قال: يردّها ويكسوها.

فالوجه في قوله ويكسوها أن نحمله على أنه ينبغي أن يكسوها بكسوة تساوي نصف عشر ثمنها إذا رضي مولاه.

٥٣. باب من اشترى جارية على أنها بكر فوجدها ثيباً

٢٧٧/١ - أحمد بن محمد عن الحسين عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن رجل باع جارية على أنها بكر فلم يجدها كذلك قال: لا يرد عليه ولا يجب عليه شيء إنه يكون يذهب في حال مرض أو أمر يصيبها.

٢٧٨/٢ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس في رجل اشترى جارية على أنها عذراء فلم يجدها عذراء قال: يرد عليه فضل القيمة إذا علم أنه صادق.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الوجه في الجمع بينهما أن نحمل قوله في الخبر الأول ولا يجب عليه شيء أي شيء بعينه لأن المرجع في ذلك إلى اعتبار العادة وذلك يختلف باختلاف الأحوال وليس ذلك مثل الجبلى التي ترد ويرد معها نصف عشر ثمنها على ما قدمناه في الباب الأول لأنه معين والمرجع في هذا إلى اعتبار العادة على ما تضمنه الخبر.

٢٧٧ - التهذيب ج ٧ ص ٦١ والكافي ج ٥ ص ٢١٧.

٢٧٨ - التهذيب ج ٧ ص ٦٠ والكافي ج ٥ ص ٢١٨.

٥٤. باب المملوكين المأذونين لهما في التجارة يشترى كل واحد منهما صاحبه من موله

٢٧٩/١ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسين بن علي عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام في رجلين مملوكين مفوض إليهما يشتريان ويبيعان بأموالهما فكان بينهما كلام فخرج هذا يعدو إلى مولى هذا وهذا إلى مولى هذا وهما في القوة سواء فاشترى هذا من مولى هذا العبد وذهب هذا فاشترى من مولى هذا العبد الآخر فانصرفا إلى مكانهما، فتشبت كل واحد منهما بصاحبه وقال له: أنت عبدي قد اشتريتك من سيدك قال: يحكم بينهما من حيث افترقا بذرع الطريق فأيهما كان أقرب فهو الذي سبق الذي هو أبعد، وإن كان سواء فهو رد على مواليهما جاء سواءً وافترقا سواء إلا أن يكون أحدهما سبق صاحبه فالسابق هو له إن شاء باع وإن شاء أمسك وليس له أن يضر به، وفي رواية أخرى إذا كانت المسافة سواء يقرع بينهما فأيهما خرجت القرعة باسمه كان عبداً للآخر.

وهذا عندي أحوط لمطابقته لما روي من أن كل مشكل يرد إلى القرعة فما أخرجته القرعة حكم له به وهذا من المشكلات.

٥٥. باب الرجل يشتري من رجل من أهل الشرك امرأته أو بعض ولده

٢٨٠/١ - الحسن بن علي الوشا عن الحسن بن علي بن فضال عن
عبدالله بن بكير عن عبدالله اللحام قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن
الرجل يشتري امرأة رجل من أهل الشرك يتخذها قال: لا بأس.

٢٨١/٢ - عنه عن علي بن أيوب عن الحسن بن علي بن فضال عن
عبدالله بن بكير عن عبدالله اللحام قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن
رجل اشترى من رجل من أهل الشرك ابنته فيتخذها قال: لا بأس.

٢٨٢/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل
عن زكريا بن آدم قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل من أهل الذمة
أصابهم جزع فأتى رجل منهم بولد له فقال: هذا لك أطعمه وهو لك عبد
قال: لا يباع حر فإنه لا يصلح ذلك ولا من أهل الذمة.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأن هذا الخبر مخصوص بأهل الذمة لأنهم
لا يستحقون السبي لدخولهم تحت الجزية، والخبران الأولان تناولا من كان
في دار الحرب ولا تنافي بينهما على حال.

٥٦. باب من باع من رجل شيئاً على أنه أن ربح كان بينهما وإن خسر لا يلزمه شيء

٢٨٣/١ - الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل شارك رجلاً في جارية فقال له: إن ربحت فلك وإن وضعت فليس عليك شيء فقال: لا بأس بذلك إن كانت الجارية للقائل.

٢٨٤/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الملك بن عتبة قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن الرجل ابتاع منه طعاماً أو ابتاع متاعاً على أن ليس عليّ منه وضیعة هل يستقيم هذا وكيف يستقيم وحدّ ذلك؟ قال: لا ينبغي.

فالوجه فيه أن نحمله على ضرب من الكراهية دون الحظر.

٥٧. باب من اشترى جارية فأولدها ثم وجدها مسروقة

٢٨٥/١ - محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يشتري الجارية من السوق فيولدها ثم يجيء مستحق للجارية فقال: يأخذ الجارية المستحق ويدفع إليه المبتاع قيمة الولد ويرجع على من باعه بثمان الجارية وقيمة الولد الذي أخذت منه.

٢٨٦/٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشترى جارية فأولدها فوجدت الجارية مسروقة قال: يأخذ الجارية صاحبها ويأخذ الرجل ولده بقيمته.

٢٨٧/٣ - أحمد بن محمد عن أبي عبد الله الفراء عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الرجل يشتري الجارية من السوق فيولدها ثم يجيء رجل فيقيم البينة على أنها جاريته لم يبع ولم يهب قال: فقال أن يرد إليه جاريته ويعوضه بما انتفع قال كأن معناه قيمة الولد.

٢٨٨/٤ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في وليدة باعها ابن سيدها وأبوه غائب فاستولدها الذي اشتراها فولدت منه غلاماً ثم جاء سيدها الأول فخاصمه سيدها الآخر

.....

٢٨٥ - التهذيب ج ٧ ص ٧٦.

٢٨٦ - التهذيب ج ٧ ص ٦٠ والكافي ج ٥ ص ٢١٧.

٢٨٧ - التهذيب ج ٧ ص ٦٠ والكافي ج ٥ ص ٢١٨.

٢٨٨ - الكافي ج ٥ ص ٢١٣.

فقال: وليدتي باعها ابني بغير إذني فقال: الحكم أن يأخذ وليدته وابنها.

فألوجه في هذا الخبر إنما يأخذ وليدته وابنها إذا لم يرد عليه قيمة الولد، فأما إذا بذل قيمة الولد فلا يجوز أخذ ولد الحر، ويمكن أن يكون المراد بهذا الخبر ما تضمنه الخبر الأول وهو أن يكون قال الحكم أن يأخذ وليدته وقيمة ابنها وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وذلك كثير في الاستعمال.

٢٨٩/٥ - فأما ما رواه الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن سليم الطربال أو عمن رواه عن سليم عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل اشترى جارية من سوق المسلمين فخرج بها إلى أرضه فولدت منه أولاداً ثم أتاها من يزعم أنها له وأقام على ذلك البينة قال: يقبض ولده ويدفع إليه الجارية ويعوّضه من قيمة ما أصاب من لبنها وخدمتها.

فألوجه في قوله يقبض ولده يعني بالقيمة حسب ما بيناه في رواية زرارة المطابقة لرواية غيره المتضمنة لما ذكرناه.

٥٨. باب متى يجوز بيع الثمار

٢٩٠/١ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم وعلي بن النعمان عن ابن مسكان جميعاً عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتري النخل حولاً واحداً حتى يطعم وإن شئت أن تبتاعه سنتين فافعل.

٢٩١/٢ - عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تشتري النخل حولاً واحداً حتى يطعم وإن شئت أن تبتاعه سنتين فافعل.

٢٩٢/٣ - عنه عن صفوان وعلي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء النخل فقال: كان أبي يكره شراء النخل قبل أن تطلع ثمرة السنة ولكن السنتين والثلاث كان يجوزه ويقول: إن لم يحمل في هذه السنة حمل في السنة الأخرى، قال: يعقوب وسألته عن الرجل يبتاع النخل والفاكهة قبل أن تطلع فيشتري سنتين أو ثلاث سنين أو أربعاً؟ فقال: لا بأس إنما يكره شراء سنة واحدة قبل أن تطلع مخافة الآفة حتى تستبين.

٢٩٣/٤ - الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إذا بيع الحائط فيه النخل والشجر سنة واحدة فلا يباعن حتى تبلغ ثمرة فإذا بيع سنتين أو ثلاثاً فلا بأس ببيعه بعد أن يكون فيه شيء من الخضرة.

.....
٢٩٠ - ٢٩١ - التهذيب ج ٧ ص ٨١.

٢٩٢ - التهذيب ج ٧ ص ٨٠.

٢٩٣ - التهذيب ج ٧ ص ٨٠ والفقيه ج ٣ ص ١٨٢

٢٩٤/٥ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل اشترى بستاناً فيه نخل وشجر منه ما قد أطعم ومنه ما لم يطعم قال: لا بأس إذا كان فيه ما قد أطعم، قال: وسألته عن رجل اشترى بستاناً فيه نخل ليس فيه غير بسر أخضر؟ فقال: لا حتى يزهر قلت: وما الزهر قال: حتى يتلون.

٢٩٥/٦ - أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت عن بيع الثمرة وهل يصلح شراؤها قبل أن يخرج طلوعها فقال: لا إلا أن يشتري معها غيرها رطبة أو بقلًا فيقول أشتري منك هذه الرطبة وهذا النخل وهذا الشجر بكذا وكذا وإن لم تخرج الثمرة كان رأس مال المشتري في الرطبة والبقل.

٢٩٦/٧ - الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بيع الثمرة قبل أن تدرك فقال: إذا كان في تلك الأرض بيع له غلة قد أدركت فبيع ذلك كله حلال.

٢٩٧/٨ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان الحائط فيه ثمار مختلفة فأدرك بعضها فلا بأس ببيعه جميعاً.

٢٩٨/٩ - عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل يجوز بيع النخل إذا حمل؟ فقال: لا يجوز بيعه حتى يزهر، قلت: وما الزهر جعلت فداك؟ قال: يحمّر ويصفر وشبه ذلك.

٢٩٩/١٠ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن شراء النخل والكرم والثمار ثلاث سنين أو أربع سنين قال لا بأس به يقول: إن لم يخرج في هذه

٢٩٤ - ٢٩٥ - التهذيب ج ٧ ص ٧٧ والكافي ج ٥ ص ١٧٨ والفتاوى ج ٣ ص ١٥٥.
٢٩٦ - ٢٩٧ - التهذيب ج ٧ ص ٧٨ والكافي ج ٥ ص ١٧٧.
٢٩٨ - التهذيب ج ٧ ص ٧٨ والكافي ج ٥ ص ١٧٧ والفتاوى ج ٣ ص ١٥٦.
٢٩٩ - التهذيب ج ٧ ص ٧٨ والكافي ج ٥ ص ١٧٧ والفتاوى ج ٣ ص ١٥٥ بتفاوت يسير.

السنة أخرج من قابل وإن اشتريته سنة فلا تشتريه حتى يبلغ، وإن اشتريته ثلاث سنين قبل أن يبلغ فلا بأس، وسئل عن الرجل يشتري الثمرة المسماة من أرض فتهلك تلك الأرض كلها؟ قال: اختصموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يذكرون ذلك فلما رأهم لا يدعون الخصومة نهاهم عن ذلك البيع حتى تبلغ الثمرة ولم يحرمه ولكن فعل ذلك من أجل خصومتهم.

٣٠٠/١١ - عنه عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن ربعي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي نخلاً بالبصرة فأبيعه وأسمي الثمرة وأستني الكرم من التمر وأكثر قال: لا بأس، قلت: جعلت فداك بيع الستين قال: لا بأس، قلت: جعلت فداك إن ذا عندنا عظيم قال: أما إنك إن قلت ذلك لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحل ذلك فتظلموا فقال عليه السلام: لا تباع الثمرة حتى يبدو صلاحها.

٣٠١/١٢ - أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن زيد قال: أمرت محمد بن مسلم أن يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في النخل فقال أبو جعفر عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فسمع ضوضاء فقال: «ما هذا؟» فقل: تباع الناس بالنخل فقعد النخل العام فقال صلى الله عليه وآله: «أما إذا فعلوا فلا تشتروا النخل العام حتى يطلع فيه شيء» ولم يحرمه.

قال محمد بن الحسن: الوجه في الجمع بين هذه الأخبار أن نقول إن الأحوط أن لا تشتري الثمرة سنة واحدة إلا بعد أن يبدو صلاحها فإن اشترت فلا تشتري إلا بعد أن يكون معها شيء آخر فإن خاست الثمرة كان رأس المال في الآخر، ومتى اشترى من غير ذلك لم يكن البيع باطلاً لكن يكون فاعله ترك الأفضل وفعل مكروهاً وقد صرح عليه السلام بذلك في الأخبار التي قدمناها، منها حديث الحلبي وأن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن

.....
٣٠٠ - التهذيب ج ٧ ص ٧٨ والكافي ج ٥ ص ١٧٧.

٣٠١ - التهذيب ج ٧ ص ٧٩ والكافي ج ٥ ص ١٧٦.

ذلك لأجل قطع الخصومة الواقعة بين الصحابة ولم يحرمه وكذلك ثعلبة بن زيد وزاد فيه إنما نهاهم ذلك العام بعينه دون سائر الأعوام وفي حديث يعقوب بن شعيب أن أبي كان يكره ذلك ولم يقل إنه كان يحرمه وعلى هذا الوجه لا تتناقض الأخبار.

٣٠٢/١٣ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن عبدالله بن جبلة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سئل عن النخل والتمر يبتاعهما الرجل عاماً واحداً قبل أن يثمر؟ قال: لا حتى يثمر وتأمين ثمرتها من الآفة، فإذا أثمرت فابتعها أربعة أعوام إن شئت مع ذلك العام أو أكثر من ذلك أو أقل.

فهذا الخبر محمول على ضرب من الاستحباب والاحتياط لأننا قد قدمنا في الأخبار ما يدل على أنه إذا باع سنتين أو ثلاثة فيجوز بيعها وإن لم يبدُ صلاحها وهذا الخبر محمول على ما قلناه.

٣٠٣/١٤ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن سماعة عن عبدالله بن جبلة عن علي بن الحارث عن بكار عن محمد بن شريح قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل اشترى ثمرة نخل سنة أو سنتين أو ثلاثاً وليس في الأرض غير ذلك النخل؟ قال: لا يصلح إلا سنة ولا تشتريه حتى يتبين صلاحه، قال وبلغني أنه قال: في ثمرة الشجرة لا بأس بشرائه إذا صلحت ثمرته، فقل له: وما صلاح ثمرته؟ فقال: إذا عقد بعد سقوط ورده.

٣٠٤/١٥ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام سئل عن الفاكهة متى يحل بيعها؟ قال: إذا كانت فاكهة كثيرة في موضع واحد فأطعم بعضها فقد حل بيع الفاكهة كلها فإذا كان نوعاً واحداً فلا يحل بيعه حتى يطعم، فإن كان أنواعاً متفرقة فلا يباع منها شيء حتى يطعم كل نوع منها وحده ثم تباع تلك الأنواع.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين ، أحدهما : أن تكون الأنواع المختلفة في أماكن متفرقة فإنه لا يجوز بيعها إلا بعد أن يطعم كل نوع منها ، ألا ترى أنه قال في أول الخبر إذا كانت فاكهة كثيرة في موضع واحد فأطعم بعضها فقد حلّ بيع الفاكهة كلها فعلم أنه أراد بالثاني ما قلناه ، والوجه الثاني : أن نحمله على ضرب من الاستحباب والاحتياط دون الوجوب .

٥٩. باب الرجل يمر بالثمرة هل يجوز له أن يأكل منها أم لا

٣٠٥/١ - محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن داود عن بعض أصحابنا عن محمد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أمر بالثمرة فأكل منها؟ قال: كل منها ولا تحمل، قلت: جعلت فداك إن التجار قد اشتروها ونقدوا أموالهم قال: اشتروا ما ليس لهم.

٣٠٦/٢ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يمر بالنخيل والسنبل والثمرة فيجوز له أن يأكل منها من غير إذن صاحبها من ضرورة أو غير ضرورة؟ قال: لا بأس.

٣٠٧/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين بن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يمر بالثمرة من الزرع والنخل والكرم والشجر والمباطخ وغير ذلك من الثمر أيحل له أن يتناول منه شيئاً ويأكل بغير إذن صاحبه؟ وكيف حاله إن نهاه صاحب الثمرة أو أمره المقيم أوليس له؟ وكم الحد الذي يسعه أن يتناول منه؟ قال: لا يحل له أن يأخذ شيئاً.

فهذا الخبر يحتمل شيئين، أحدهما: أن يكون محمولاً على الكراهية لأن الأولى والأفضل تجنب ذلك وإن لم يكن ذلك محظوراً، والوجه الآخر: أن يكون محمولاً على ما يحمله معه فإن ذلك لا يجوز على حال وإنما أبيع له ما يأكل منه في الحال.

٦٠. باب النهي عن بيع المحاقلة والمزابنة

٣٠٨/١ - أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المحاقلة^(١) والمزابنة^(٢) قلت وما هو؟ قال: أن يشتري حمل النخل بالتمر والزرع بالحنطة.

٣٠٩/٢ - الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبان عن عبد الرحمن البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المحاقلة والمزابنة، فقال والمحاقلة بيع النخل بالتمر، والمزابنة بيع السنبل بالحنطة.

٣١٠/٣ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في رجل قال لآخر: بعني ثمرة نخلك هذا الذي فيها بقفيزين من تمر أو أقل أو أكثر يسمي ما شاء فباعه فقال: لا بأس به فإن التمر والبسر من نخلة واحدة لا بأس، فأما أن يخلط التمر العتيق والبسر فلا يصلح والزبيب والعنب مثل ذلك.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله ونخصه بجواز بيع العرايا وهو جمع

(١) المحاقلة: بيع الزرع قبل بدو صلاحه أو بيعه في سنبله بالحنطة أو المزارعة بالثلث أو الربع أو أقل أو أكثر أو اكتراء الأرض بالحنطة.

(٢) المزابنة: بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر كذا في كتب اللغة كالنهاية والقاموس والمجمع تفسير المحاقلة والمزابنة وهو عكس ما في الحديث.

٣٠٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٩ وأخرجه الكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٧٥.

٣٠٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٠.

٣١٠ - التهذيب ج ٧ ص ٨٢ والكافي ج ٥ ص ١٧٨.

عربية يكون لرجل نخلة في دار قوم وملكهم ويثقل عليهم دخوله عليهم في كل وقت فرخص له أن يبيع ثمرة تلك النخلة بالتمر منها.

٣١١/٤ - يدل على ذلك ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي جعفر عليه السلام قال: رخص رسول الله صلى الله عليه وآله في العرايا بأن تشتري بخرصها تمراً قال: والعرايا جمع عربية وهي النخلة تكون للرجل في دار رجل آخر فيجوز له أن يبيعها بخرصها تمراً ولا يجوز ذلك في غيره.

٣١٢/٥ - فأما ما رواه الحسن بن محمد عن سماعة عن ابن رباط عن أبي الصباح الكناني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلاً كان له على رجل خمسة عشر وسقاً من تمر وكان له نخل فقال له: خذ ما في نخلي بتمرك فأبى أن يقبل فأتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن لفلان علي خمسة عشر وسقاً من تمر فكلمه يأخذ ما في نخلي بتمره فبعث النبي صلى الله عليه وآله فقال: «يا فلان خذ ما في نخله بتمرك» فقال: يا رسول الله لا يفي وأبى أن يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحب النخل: «اجذذ نخلك» فجذذه فكان له خمسة عشر وسقاً، فأخبرني بعض أصحابنا عن ابن رباط ولا أعلمه إلا أنني سمعته منه أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن ربيعة الرأي لما بلغه هذا عن النبي صلى الله عليه وآله قال: هذا ربا قلت: أشهد بالله إنه من الكاذبين قال: صدقت.

فالوجه في هذا الخبر أن يكون النبي صلى الله عليه وآله إنما أشار عليه أن يأخذ ما في النخل بماله عليه على وجه الصلح والوساطة لا على أنه يتنازع بذلك فلما رآه أنه لا يجب إلى ذلك أعطاه من عنده تبرعاً، وليس في الخبر أنه أخذ تمر النخل بما أعطاه.

.....

٦١ - باب بيع الرطب بالتمر

٣١٣/١ - الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن سماعة قال: سُئِلَ أبو عبدالله عليه السلام عن بيع العنب بالزبيب قال: لا يصلح إلا مثلاً بمثل، قال: والتمر والرطب مثلاً بمثل.

٣١٤/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يصلح التمر اليابس بالرطب من أجل أن اليابس يابس والرطب رطب فإذا ييس نقص.

٣١٥/٣ - الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يصلح التمر بالرطب إن الرطب رطب والتمر يابس فإذا ييس الرطب نقص.

٣١٦/٤ - عنه عن عبيس بن هشام عن ثابت عن داود الازاري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يصلح التمر بالرطب التمر يابس والرطب رطب.

فالوجه في هذه الأخبار ضرب من الكراهية دون الحظر.

٦٢ - باب النهي عن بيع الذهب بالفضة نسيئة

٣١٧/١ - الحسين بن سعيد عن عبدالله بن بحر عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت عن الرجل يبتاع الذهب بالفضة مثلين بمثل قال: لا بأس به يداً بيد.

٣١٨/٢ - عنه عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يبتاع رجل فضةً بذهب إلا يداً بيد، ولا يبتاع ذهباً بفضة إلا يداً بيد.

٣١٩/٣ - عنه عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا اشتريت ذهباً بفضة أو فضةً بذهب فلا تفارقه حتى تأخذ منه فإن نزا حائطاً فأنز معه.

٣٢٠/٤ - عنه عن صفوان عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت عن الرجل يشتري من الرجل الدراهم بالدنانير فيزنها وينقدها ويحسب ثمنها كم هي ديناراً ثم يقول: أرسل غلامك معي حتى أعطيته الدنانير فقال: ما أحب أن يفارقه حتى يأخذ الدنانير فقلت: إنما هم في دار واحدة وأمكنتهم قريبة بعضها من بعض وهذا يشق عليهم فقال: إذا فرغ من وزنها وانتقدها فليأمر الغلام الذي يرسله أن يكون هو الذي يبيعه ويدفع إليه الورق ويقبض منه الدنانير حيث يدفع إليه الورق.

٣٢١/٥ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي

.....

٣١٧ - التهذيب ج ٧ ص ٩٠ والكافي ج ٥ ص ١٩٢.

٣١٩ - التهذيب ج ٧ ص ٩٠.

٣١٨ - التهذيب ج ٧ ص ٩٠ والكافي ج ٥ ص ٢٥٣.

٣٢٠ - ٣٢١ - التهذيب ج ٧ ص ٩١ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٥٣.

الوشا عن ثعلبة بن ميمون عن أبي الحسين الساباطي عن عمار بن موسى الساباطي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا بأس بأن يبيع الرجل الدنانير بأكثر من صرف يومه نسيئة.

٣٢٢/٦ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له الرجل يبيع الدراهم بالدنانير نسيئة قال: لا بأس.

٣٢٣/٧ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن أبي الحسين عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الدنانير بالدراهم بثلاثين أو أربعين أو نحو ذلك نسيئة قال: لا بأس.

٣٢٤/٨ - عنه عن أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس أن يبيع الرجل الدينار نسيئة بمائة وأقل وأكثر.

٣٢٥/٩ - عنه عن أحمد بن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام عن الرجل يحل له أن يسلف دنانير بكذا وكذا درهماً إلى أجل؟ قال: نعم لا بأس، وعن الرجل يحل له أن يشتري دنانير بالنسيئة؟ قال: نعم إنما الذهب وغيره في البيع والشراء سواء.

فهذه الأخبار لا تعارض ما قدمناه لأن المتقدمة منها أكثر لأننا أوردنا طيراً منها ههنا وأوردنا كثيراً من ذلك في كتابنا الكبير، ولأن هذه الأخبار أربعة منها الأصل فيها عمار الساباطي وهو واحد وقد ضعفه جماعة من أهل النقل، وذكرنا أن ما يتفرد بنقله لا يعمل عليه لأنه كان فطحياً فاسد المذهب غير أنا لا نطعن في النقل عليه بهذه الطريقة، لأنه وإن كان كذلك فهو ثقة في النقل لا يطعن عليه، وأما خبر زرارة فالطريق إليه علي بن حديد وهو ضعيف جداً

لا يعول على ما ينفرد بنقله، وتحتمل هذه الأخبار بعد تسليمها وجهاً من التأويل وهو أن يكون قوله نسيئة صفة للدنانير ولا يكون حالاً للبيع فيكون تلخيص الكلام إن كان له على غيره دنانير نسيئة جاز أن يبيعها عليه في الحال بدراهم بسعر الوقت أو أكثر من ذلك ويأخذ الثمن عاجلاً وقد ذكرنا في كتابنا الكبير ما يدل على ذلك:

٣٢٦/١٠ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الفضيل بن كثير عن محمد بن عمرو قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام إن امرأة من أهلنا أوصت أن تدفع إليك ثلاثين ديناراً وكان لها عندي فلم يحضرني فذهبت إلى بعض الصيارفة فقلت: أسلفني دنانير على أن أعطيك ثمن كل دينار ستة وعشرين درهماً فأخذت منه عشرة دنانير بمائتين وستين درهماً، وقد بعثت بها إليك فكتب: إليّ وصلت الدنانير.

فهذا الخبر ليس فيه أكثر من حكاية ما فعله من استسلافه الدراهم بالدنانير وبعثه بها إلى الرضا عليه السلام لأجل حوالة كانت حصلت عليه وأنه قبلها منه وليس فيه أنه سأل عن جواز ذلك فسوّغه وأجاز ذلك له وإذا لم يكن فيه فلا يعارض ما قدمناه والذي يدل على ما قلناه:

٣٢٧/١١ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي وابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون عليه دنانير فقال: لا بأس أن يأخذ بثمنها دراهم.

٣٢٨/١٢ - عنه عن فضالة عن أبان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون له الدين دراهم معلومة إلى أجل فجاء الأجل وليس عند الذي حلّ عليه دراهم قال له: خذ مني دنانير بصرف اليوم قال: لا بأس به.

وقد استوفينا ما يتعلق بذلك في كتابنا الكبير وفيما ذكرناه كفاية إن شاء

الله تعالى .

.....

٣٢٦ - التهذيب ج ٧ ص ٩٣ .

٣٢٧ - التهذيب ج ٧ ص ٩٣ والكافي ج ٥ ص ٢٤٦ .

٣٢٨ - التهذيب ج ٧ ص ٩٣ والكافي ج ٥ ص ٢٤٧ .

٦٣. باب إنفاق الدراهم المحمول عليها

٣٢٩/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألته عن الدراهم المحمول عليها^(١) قال: لا بأس بإنفاقها.

٣٣٠/٢ - ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إنفاق الدراهم المحمول عليها فقال: إذا جازت الفضة الثلاثين فلا بأس.

٣٣١/٣ - عنه عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام في إنفاق الدراهم المحمول عليها فقال: إذا كان الغالب عليها الفضة فلا بأس بإنفاقها.

٣٣٢/٤ - ابن أبي نصر عن رجل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءه رجل من سجستان فقال له: إن عندنا دراهم يقال لها الشاهية تحمل على الدرهم اثنين فقال: لا بأس به إذا كان يجوز.

٣٣٣/٥ - فأما ما رواه ابن أبي عمير عن علي الصيرفي عن المفضل بن عمر الجعفي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فألقي بين يديه دراهم فألقى إليّ درهماً منها فقال: أيش هذا؟ فقلت ستوق^(٢) قال وما الستوق؟

(١) المحمول عليها: أي المغشوشة.

(٢) ستوق كننور وقدوس والستوق درهم زيف بهرج ملبس بالفضة أو ما كان الصفر أو النحاس هو الغالب والأكثر فيه.

.....
٣٢٩ - ٣٣٠ - التهذيب ج ٧ ص ٩٩.

٣٣١ - التهذيب ج ٧ ص ٩٩ والكافي ج ٥ ص ٢٥٣.

٣٣٢ - التهذيب ج ٧ ص ٩٩ والفقيه ج ٣ ص ٢١١.

٣٣٣ - التهذيب ج ٧ ص ٩٩.

فقلت: طبقتين فضة وطبقة نحاس وطبقة من فضة فقال: اكسر هذا فإنه لا يحل بيع هذا ولا إنفاقه.

فالوجه في الجمع بين هذه الأخبار أن الدراهم إذا كانت معروفة متداولة بين الناس فلا بأس بإنفاقها على ما جرت به عادة البلد فإذا كانت دراهم محمولة فلا يجوز إنفاقها إلا بعد أن يتبين عيارها حتى يعلم الآخذ لها قيمتها، والذي يكشف عما ذكرناه:

٣٣٤/٦ - ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن علي بن رثاب قال: لا أعلمه إلا عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام الرجل يعمل الدراهم يحمل عليها النحاس أو غيره ثم يبيعها قال: إذا بين ذلك فلا بأس.

٦٤. باب بيع السيوف المحلاة بالفضة نقداً ونسيئة

٣٣٥/١ - الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بيع السيوف المحلّى بالنقد؟ فقال: لا بأس، قال: وسألته عن بيع النسيئة؟ فقال: إذا نقد مثل ما في فضته فلا بأس به أو يعطي الطعام.

٣٣٦/٢ - عنه عن صفوان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس ببيع السيوف المحلّى بالفضة بنساء إذا نقد ثمن فضته وإلا فاجعل ثمنه طعاماً ولينسته إن شاء.

٣٣٧/٣ - عنه عن سعدان بن مسلم عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت عن السيوف المحلاة فيها الفضة تباع بالذهب إلى أجل مسمى؟ فقال: إن الناس لم يختلفوا في النساء إنه الربا إنما اختلفوا في اليد باليد، فقلت له: نبيعه بدراهم بنقد؟ فقال: كان أبي يقول: يكون معه عرض أحب إليّ، فقلت له: إذا كانت الدراهم التي تعطى أكثر من الفضة التي فيها فقال: وكيف لهم بالاحتياط بذلك؟ فقلت: فإنهم يزعمون أنهم يعرفون ذلك فقال: إن كانوا يعرفون ذلك فلا بأس وإلا فإنهم يجعلون معه العرض أحب إليّ.

٣٣٨/٤ - الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن منصور الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن السيوف المفضض يباع بالدراهم فقال: إذا كانت فضة أقل من النقد فلا بأس وإن كانت أكثر فلا يصلح.

٣٣٥ - ٣٣٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٣ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٥١.

٣٣٧ - ٣٣٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٣ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٥٢.

٣٣٩/٥ - عنه عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألته عن السيف المفضض يباع بالدراهم قال: إذا كانت فضته أقل من النقد فلا بأس وإن كانت أكثر فلا يصلح.

٣٤٠/٦ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر وصالح بن خالد وجميل عن منصور الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: السيف أشتريه وفيه الفضة تكون الفضة أكثر وأقل قال: لا بأس به.

فالوجه في هذه الرواية أن يكون وهماً من الراوي لأن منصور الصيقل قد روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه إذا كان الفضة أقل مما ينقد فلا بأس وإن كان أكثر فلا يصلح وتلك الرواية مطابقة للأحاديث الباقية فينبغي أن يكون العمل عليها ويؤكد ذلك أيضاً:

٣٤١/٧ - ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن فضالة عن أبان عن محمد قال: سئل عن السيف المحلّي والسيف الحديد المموّه بالفضة نبيعه بالدراهم فقال: بع بالذهب وقال: إنه يكره أن تبيعه نسيئة وقال: إذا كان الثمن أكثر من الفضة فلا بأس.

٣٤٢/٨ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر عن أبيه عن إسحاق بن عمار أظنه قال عن عبد الله بن جذاعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السيف المحلّي بالفضة يباع نسيئة قال: ليس به بأس لأن فيه الحديد والسير.

فالوجه في هذا الخبر وإن كان مطلقاً أن نحمله على الأحاديث المتقدمة وهو أنه إذا نقد مثل ما فيه جاز أن يكون ما بقي نسيئة فأما أن يكون الكل نسيئة فلا يجوز على حال.

.....

٣٣٩ - ٣٤٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٣.

٣٤١ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٤ والكافي ج ٥ ص ٢٥١.

٣٤٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٤.

٦٥. باب الرجل يكون له على غيره الدراهم فتسقط تلك الدراهم ويتعامل الناس بدراهم غيرها ما الذي يجب له عليه

٣٤٣/١ - محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن يونس قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام إنه كان لي على رجل دراهم وإن السلطان أسقط تلك الدراهم وجاءت دراهم أغلى من تلك الدراهم الأولى ولها اليوم وضیعة فأی شيء لي عليه الأولى التي أسقطها السلطان أو الدراهم التي أجازها السلطان؟ فكتب: الدراهم الأولى.

٣٤٤/٢ - عنه عن محمد بن عبد الجبار عن العباس عن صفوان قال: سأله معاوية بن سعيد عن رجل استقرض دراهم من رجل فسقطت تلك الدراهم أو تغيرت ولا يباع بها شيء لصاحب الدراهم الدراهم الأولى أو الجائزة التي تجوز بين الناس؟ قال: فقال لصاحب الدراهم الدراهم الأولى.

٣٤٥/٣ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال: قال لي يونس: كتبت إلى الرضا عليه السلام إن لي على رجل ثلاثة آلاف درهم وكانت تلك الدراهم تنفق بين الناس تلك الأيام وليس تنفق اليوم، ألي عليه تلك الدراهم بأعيانها أو ما ينفق بين الناس؟ قال: فكتب إليّ لك أن تأخذ منه ما ينفق بين الناس كما أعطيته ما ينفق بين الناس.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأنه إنما قال: لك أن تأخذ منه ما ينفق بين الناس يعني بقيمة الدراهم الأولى وما ينفق بين الناس لأنه يجوز أن تسقط الدراهم الأولى حتى لا يكاد تؤخذ أصلاً فلا يلزمه أخذها وهو لا يتنفع بها، وإنما له قيمة دراهمه الأولى وليس له المطالبة بالدراهم التي تكون في الحال.

٣٤٤ - ٣٤٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٧ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٣٩.

٣٤٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٦ والكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٥٣.

٦٦. باب بيع ما لا يكال ولا يوزن مثلين بمثل يداً بيد

٣٤٦/١ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن سعيد بن يسار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن البعير بالبعيرين يداً بيد ونسيئة قال: لا بأس به ثم قال خط على النسيئة.

٣٤٧/٢ - عنه عن صفوان وابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: البعير بالبعيرين والدابة بالدابتين يداً بيد ليس به بأس.

٣٤٨/٣ - عنه عن القاسم بن محمد عن أبان عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العبد بالعبد والعبد بالعبد والدراهم قال: لا بأس بالحيوان كلها يداً بيد ونسيئة.

٣٤٩/٤ - الحسن بن محمد بن سماعة عن ابن رباط عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الشاة بالشاتين والبيضة بالبيضتين قال: لا بأس ما لم يكن فيه كيل ولا وزن.

٣٥٠/٥ - عنه عن صفوان عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يكون الربا إلا فيما يُكال ويوزن.

٣٥١/٦ - عنه عن ابن رباط عن ابن مسكان عن منصور بن حازم عن

.....

٣٤٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٧ والفقيه ج ٣ ص ٢٠٥.

٣٤٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٧ والكافي ج ٥ ص ١٩٢ والفقيه ج ٣ ص ٢٠٤.

٣٤٨ - ٣٤٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٧ والكافي ج ٥ ص ١٩٣ والفقيه ج ٣ ص ٢٠٦ بسند آخر فيهما في الأخير.

٣٥٠ - التهذيب ج ٧ ص ٨٥ و ١٠٨ والكافي ج ٥ ص ١٤٩ والفقيه ج ٣ ص ٢٠٢.

٣٥١ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٨.

أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن البيضة بالبيضتين قال: لا بأس به، والثوب بالثوبين قال: لا بأس به، والفرس بالفرسين فقال: لا بأس به، ثم قال: كل شيء يكال ويوزن فلا يصلح مثلين بمثل إذا كان من جنس واحد وإذا كان لا يكال ولا يوزن فليس به بأس اثنين بواحد.

٣٥٢/٧ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الثوبين الرديين بالثوب المرتفع والبعير بالبعيرين والدابة بالدابتين فقال: كره ذلك عليّ عليه السلام فنحن نكرهه إلا أن يختلف الصنفان، قال وسألته عن الإبل والبقر والغنم أواحد هو في هذا الباب؟ قال: نعم نكرهه.

٣٥٣/٨ - الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن بيع الحيوان اثنين بواحد فقال: إذا سميت الثمن فلا بأس.

٣٥٤/٩ - عنه عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن الرجل يقول: عارضني بفرسي فرسك وأزيدك قال: لا يصلح ولكن يقول أعطني فرسك بكذا وكذا وأعطيك فرسي بكذا وكذا.

فالوجه في هذه الأخبار أن نحملها على الاستظهار والاحتياط لأن الأفضل والأحوط أن يقوم كل واحد منهما على جهته ويكون البيع على القيمة وإن لم يكن ذلك محظوراً حسب ما قدّمناه في الأخبار الأولى.

.....

٣٥٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٩.

٣٥٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٩ والفقيه ج ٣ ص ٢٠٥.

٣٥٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٠٩.

٦٧- باب أن ما يباع كيلاً أو وزناً لا يجوز بيعه جزافاً

٣٥٥/١ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما كان من طعام سميت فيه كيلاً فلا يصلح مجازفة.

٣٥٦/٢ - عنه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما كان من طعام سميت فيه كيلاً فلا يصلح مجازفة هذا مما يكره من بيع الطعام.

٣٥٧/٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن سوار عن أبي سعيد المكاربي عن عبدالملك بن عمرو قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: اشتري مائة راوية زيتاً فأعرض راوية أو اثنتين فأزنهما وأخذ سائره على قدر ذلك فقال: لا بأس.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأنه إنما جاز له أن يأخذ الباقي على نحو ما وزن إذا أخبره صاحبه أن وزنها مثل ذلك فيصدق فيه ويقع البيع على الوزن دون المجازفة، وإنما يحرم أن يشتري ما يوزن جزافاً من غير وزن ولا إخبار عن الوزن وتصديق صاحبه في ذلك.

٣٥٨/٤ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان وعلي بن النعمان عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون

.....

٣٥٥ - التهذيب ج ٧ ص ١١٠ والفقهاء ج ٣ ص ١٦٣ والكافي ج ٥ ص ١٩٥.
٣٥٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣٥ و ١١٠ والكافي ج ٥ ص ١٩٥ مع زيادة في آخره الفقيه ج ٣ ص ١٥٤ و ١٦٣ و ١٦٤.

٣٥٧ - التهذيب ج ٧ ص ١١١ والفقهاء ج ٣ ص ١٦٤، والكافي ج ٥ ص ١٩٦.
٣٥٨ - التهذيب ج ٧ ص ١١٣ والفقيه ج ٣ ص ١٦٤.

لي عليه أحمال كيل مسمى فيبعث إليّ بأحمال فيها أقلّ من الكيل الذي لي عليه فأخذها مجازفة؟ فقال: لا بأس.

فالوجه في هذه الرواية أنه إنما جاز ذلك له لأنه ليس بعقد بيع وإنما كان له عليه شيء معلوم فرضي أن يأخذ ما يعلم أنه أنقص مما له عليه فلم يكن بذلك بأس، وإنما المحذور العقد على ما يكال مجازفة.

٦٨ . باب إعطاء الغنم بالضريبة

٣٥٩/١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون له الغنم يعطيها بضريبة سمناً شيئاً معلوماً أو دراهم معلومة في كل شاة كذا وكذا قال: لا بأس بالدراهم ولست أحب أن يكون بالسمن.

٣٦٠/٢ - الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض أصحابه عن مدرك بن الهزهاز عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون له الغنم يعطيها بضريبة شيء معلوم من الصوف والسمن أو الدراهم قال: لا بأس بالدراهم وكره السمن.

٣٦١/٣ - محمد بن يعقوب عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل له غنم يبيع ألبانها بغير كيل قال: نعم حتى ينقطع أو شيء منها.

٣٦٢/٤ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل دفع إلى رجل غنمه بسمن ودراهم معلومة لكل شاة كذا وكذا في كل شهر قال: لا بأس بالدراهم، فأما السمن فلا أحب ذلك إلا أن تكون حوالب فلا بأس.

فالوجه في الأخبار الأولى أن تحمل على هذا الخبر الذي هو مفصل،

.....
٣٥٩ - التهذيب ج ٧ ص ١١٥ والكافي ج ٥ ص ٢٢٥.

٣٦٠ - التهذيب ج ٧ ص ١١٥ والكافي ج ٥ ص ٢٢٦ بتفاوت يسير.

٣٦١ - التهذيب ج ٧ ص ١١١ والكافي ج ٥ ص ١٩٥.

٣٦٢ - التهذيب ج ٧ ص ١١٥ والكافي ج ٥ ص ٢٢٦.

وهو أنه إنما كره ضربيتها بالسمن إذا لم تكن حوالب، فأما إذا كانت كذلك فلا بأس.

٣٦٣/٥ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن أبان بن عثمان عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدفع إلى الرجل بقرأً وغنماً على أن يدفع إليه كل سنة من ألبانها وأولادها كذا وكذا قال: ذلك مكروه.

فالوجه في كراهية ذلك هو أنه عيّن له على أن يعطيه من ألبانها وأولادها ولو لم يعيّن ذلك لكان جائزاً، وجرى ذلك مجرى من استأجر أرضاً بشيء من الطعام الذي يكون فيها فإن ذلك لا يجوز وإن جاز أن يستأجرها بطعام لا يعينه.

٣٦٤/٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن اللبن يشتري وهو في الضرع؟ قال: لا إلا أن يحلب إلى سُكْرُجَةٍ^(١) فيقول أشتري منك هذا اللبن الذي في السُكْرُجَةِ وما في ضرعها بثمان مسمى فإن لم يكن في الضرع شيء كان ما في السُكْرُجَةِ.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأنه إنما باع من اللبن مقدار ما في الضرع فلم يجز ذلك لأنه مجهول وإنما جاز في الأخبار الأولى بيعها مدة معلومة وزماناً معيناً فكان ذلك جارياً مجرى الإجارة فساغ ولم يكن ذلك حراماً.

(١) السُكْرُجَةُ: بضم السين والكاف والراء والتشديد الصفحة التي يوضع فيها الأكل وهي من الأدم وهي فارسية معربة.

.....
٣٦٣ - التهذيب ج ٧ ص ١١٠ وهو جزء من حديث.
٣٦٤ - التهذيب ج ٧ ص ١١٢ والكافي ج ٥ ص ١٩٦ والفقيه ج ٣ ص ١٦٣.

٦٩. باب ثمن المملوك الذي يولد من الزنا

٣٦٥/١ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عمن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن ولد الزنا أشتريه أو أبيعته أو أستخدمه؟ فقال: اشتره واسترقه واستخدمه وبعه فأما اللقيط فلا تشتريه.

٣٦٦/٢ - عنه عن صفوان عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ولد الزنا أيشترى ويستخدم؟ فقال: نعم.

٣٦٧/٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن أبي الجهم عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يطيب ولد الزنا أبداً ولا يطيب ثمنه أبداً.

٣٦٨/٤ - وما رواه أحمد بن أبي عبدالله عن ابن فضال عن مثنى الحنّاط عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له يكون لي المملوكة من الزنا أحجّ من ثمنها وأتزوج؟ فقال: لا تحجّ ولا تتزوج منه.

فالوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على ضرب من الكراهية دون الحظر.

٣٦٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٢١ والكافي ج ٥ ص ٢٢٧.

٣٦٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٢١ والفقهاء ج ٣ ص ١٦٥ بزيادة في آخره.

٣٦٧ - التهذيب ج ٧ ص ٧٢ - ١٢١ والكافي ج ٥ ص ٢٢٧.

٣٦٨ - التهذيب ج ٧ ص ٧٢ والكافي ج ٥ ص ٢٢٧.

٧٠. باب بيع العصير

٣٦٩/١ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن ثمن العصير قبل أن يغلي لمن يتناعه ليطبّخه أو يجعله خمرًا قال: إذا بعث قبل أن يكون خمرًا وهو حلال فلا بأس.

٣٧٠/٢ - عنه عن فضالة عن رفاعه قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام وأنا حاضر عن بيع العصير ممن يخمره فقال: حلال ألسنا نبيع تمرنا ممن يجعله شرابًا خبيثًا.

٣٧١/٣ - عنه عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن بيع عصير العنب ممن يجعله حرامًا فقال: لا بأس ببيعه حلالًا فيجعله حرامًا فأبعده الله وأسحقه.

٣٧٢/٤ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن يزيد بن خليفة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كره أبو عبدالله عليه السلام بيع العصير بتأخير.

فألوجه في هذا الخبر أنه إنما كره بيعه بتأخير لأنه لا يؤمن أن يكون في حال ما يقبض الثمن قد صار خمرًا وإن كان ذلك ليس بمحذور، والذي يدل على ذلك:

٣٧٣/٥ - ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن يزيد بن

.....
٣٦٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٣ والكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٣٢.

٣٧٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٤ والثاني في الكافي ج ٥ ص ٢٣٢.

٣٧٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٤ والكافي ج ٥ ص ٢٣٢.

٣٧٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٤.

خليفة الحارثي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل وأنا حاضر قال: إن لي الكرم قال: تبعه عنباً، قال: فإنه يشتريه من يجعله خمراً قال: فبعه إذاً عصيراً، قال: إنه يشتريه مني عصيراً فيجعله خمراً في قربتي قال: بعته حلالاً فجعله حراماً فأبعده الله ثم سكت هنيئة، ثم قال: لا تذر ثمنه حتى يصير خمراً فتكون تأخذ ثمن الخمر.

والذي يدل على أن ذلك ورد مورد الكراهية دون الحظر:

٣٧٤/٦ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن بيع العصير فيصير خمراً قبل أن يقبض الثمن قال: فقال: لو باع ثمرته ممن يعلم أنه يجعله خمراً حراماً لم يكن بذلك بأس فأما إذا كان عصيراً فلا يباع إلا بالنقد.

٣٧٥/٧ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن بيع العصير ممن يصنعه خمراً فقال: بعه ممن يطبخه أو يصنعه خلاً أحب إلي ولا أرى بالأول بأساً.

٧١. باب من له شرب مع قوم يستغني عنه هل يجوز له بيعه أم لا

٣٧٦/١ - محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يكون له الشرب مع قوم في قنائة فيها شركاء فيستغني بعضهم عن شربه أبيع شربه؟ قال: نعم إن شاء باعه بورق وإن شاء باعه بكيل حنطة.

٣٧٧/٢ - الحسين بن سعيد عن فضالة والقاسم بن محمد عن عبد الله الكاهلي قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قنائة بين قوم لكل رجل منهم شرب معلوم فاستغنى رجل منهم عن شربه أبيع به حنطة أو شعير؟ قال: يبيع بما شاء، هذا مما ليس فيه شيء.

٣٧٨/٣ - فأما ما رواه محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة جميعاً عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النطاف والأربعا قال: والأربعا أن تسنى مسنة فيحمل الماء وتسقى به الأرض ثم يستغنى عنه فقال: لا تبعه ولكن أعره جارك، والنطاف أن يكون له الشرب فيستغني عنه فيقول: لا تبعه أعره أخاك أو جارك.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمل بيع ذلك على أنه مكروه وليس بمحظور لأن الأفضل أن يعطي ما فضل عنه من الشرب أخاه وجاره ولا يبيعه وليس ذلك بمحظور.

.....
٣٧٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٦ والكافي ج ٥ ص ٢٧٨ والفتاوى ج ٣ ص ١٧١ بسند آخر.
٣٧٧ - ٣٧٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٦ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٧٨.

٧٢. باب من أحيا أرضاً

٣٧٩/١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله من غرس شجراً أو حفر وادياً بدياً لم يسبقه إليه أحد أو أحيا أرضاً ميتة فهي له قضاء من الله عز وجل ورسوله.

٣٨٠/٢ - عنه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أيما قوم أحيوا شيئاً من الأرض وعمروها فهم أحقّ بها وهي لهم.

٣٨١/٣ - الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أيما رجل أتى خربة بائرة فاستخرجها وكسرها أنهارها وعمرها فإن عليه فيها الصدقة، فإن كانت أرضاً لرجل قبله فغاب عنها فتركها وأخربها ثم جاء بعد يطلبها فإن الأرض لله عز وجل ولمن عمرها.

٣٨٢/٤ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير وفضيل ويكير وحمران وعبد الرحمن بن أبي عبدالله عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحيا مواتاً فهو له.

قال محمد بن الحسن: الوجه في هذه الأخبار وما جرى مجراها مما أوردنا كثيراً منها في كتابنا الكبير أن من أحيا أرضاً فهو أولى بالتصرف فيها

٣٧٩ - التهذيب ج ٦ ص ٣٢٩ وج ٧ ص ١٣٧ والكافي ج ٥ ص ٢٨٠ والفتاوى ج ٣ ص ١٧٤.

٣٨٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٧ والكافي ج ٥ ص ٢٧٩.

٣٨١ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٨ والكافي ج ٥ ص ٢٧٩.

٣٨٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٨ والكافي ج ٥ ص ٢٨٠.

دون أن يملك تلك الأرض لأن هذه الأرضين من جملة الأنفال التي هي خاصة للإمام إلا أن من أحياها أولى بالتصرف فيها إذا أدى واجبها للإمام، وقد دللنا على ذلك في كتابنا المذكور بأدلة مستوفاة وأخبار كثيرة، والذي يدل ههنا على ذلك:

٣٨٣/٥ - ما رواه الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها، وإن تركها أو أخربها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فاعمرها وأحياها فهو أحقّ بها من الذي تركها فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فيقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

٧٣. باب حكم أرض الخراج

٣٨٤/١ - الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد الحلبي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن السواد ما منزلته؟ فقال: هو لجميع المسلمين لمن هو اليوم ولمن يدخل في الإسلام بعد اليوم ولمن لم يخلق بعد، فقلنا الشراء من الدهاقين؟ فقال: لا يصلح إلا أن يشتري منهم على أن يصيرها للمسلمين فإذا شاء ولي الأمر أن يأخذها أخذها، قلنا فإن أخذها منه قال: يرد إليه رأس ماله وله ما أكل من غلتها بما عمل.

٣٨٥/٢ - عنه عن الحسن بن محبوب بن خالد عن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تشتري من أرض السواد شيئاً إلا من كانت له ذمة فإنما هو فيء للمسلمين.

٣٨٦/٣ - الحسن بن محمد بن سماعة بن عبد الله بن جبلة عن علي بن الحارث عن بكار بن أبي بكر عن محمد بن شريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء الأرض من أرض الخراج فكرهه، وقال: إنما أرض الخراج للمسلمين فقالوا له: فإنه يشتريها الرجل وعليه خراجها فقال: لا بأس إلا أن يستحي من عيب ذلك.

٣٨٧/٤ - فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى قال: حدثني أبو بردة بن رجا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف ترى في شراء أرض الخراج قال: ومن يبيع ذلك؟ وهي أرض المسلمين قال: قلت: يبيعها الذي هي في يديه قال: ويصنع بخراج

.....
٣٨٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٣.

٣٨٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٤ والفقيه ج ٣ ص ١٧٥.

٣٨٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٤. ٣٨٧ - التهذيب ج ٤ ص ١٢٨، وج ٧ ص ١٤١.

المسلمين ماذا؟ ثم قال: لا بأس اشتر حقه منها ويحول حقّ المسلمين عليه ولعله يكون أقوى عليها وأملئ بخراجهم منه.

فالوجه في قوله اشتر حقه منها أي ماله من التصرف دون رقة الأرض فإن رقة الأرض لا يصلح ملكها على حسب ما تضمنه الأخبار الأولى ، وقد استوفينا ما يتعلق بهذا الباب في كتابنا الكبير وفيما ذكرناه كفاية .

٧٤. باب شراء أرض أهل الذمة

٣٨٨/١ - الحسين بن سعيد عن حمّاد عن شعيب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء الأرضين من أهل الذمة؟ فقال: لا بأس بأن يشتري منهم إذا عملوها وأحيوها فهي لهم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حين ظهر على خير وفيها اليهود خارجهم على أن يترك الأرض في أيديهم يعملونها ويعمرونها.

٣٨٩/٢ - عنه عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم قال: سألت عن شراء أرضهم؟ فقال: لا بأس بها أن تشتريها فتكون إذا كان ذلك بمنزلتهم تؤدي فيها كما يؤدون فيها.

٣٩٠/٣ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم قال: سألت عن الشراء من أرض اليهود والنصارى؟ قال: ليس به بأس وقد ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل خير فخارجهم على أن يترك الأرض في أيديهم يعملونها ويعمرونها وما بها بأس وقد اشترت منها شيئاً، وأيّما قوم أحيوا شيئاً من الأرض أو عملوه فهم أحقّ بها وهي لهم.

٣٩١/٤ - أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن شراء أرض أهل الذمة قال: لا بأس بها فتكون إذا كان ذلك بمنزلتهم تؤدي عنها كما يؤدون.

قال محمد بن الحسن: الوجه في هذه الأخبار أن أهل الذمة لا يخلو

.....

٣٨٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٤.

٣٨٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٤ والتهذيب ج ٤ ص ١٢٩ بزيادة فيه.

٣٩٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٤ والفتاوى ج ٣ ص ١٧٤.

٣٩١ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٥ والكافي ج ٥ ص ٢٨٣ بزيادة فيه.

ما في أيديهم من الأرضين من أن يكون فتحت عنوة أو صولحوا عليه ، فإن كانت مفتوحة عنوة فهي أرض المسلمين قاطبة ولهم أن يبيعوها إذا كانت في أيديهم بحق التصرف دون أصل الملك ويكون على المشتري ما كان عليهم من الخراج كما كانت خبير مع اليهود وإن كانت أرضاً صولحوا عليها فهي أرض الجزية يجوز شراؤها منهم إذا انتقل ما عليها إلى جزية رؤوسهم أو يقبل عليها المشتري ما كانوا قبلوه من الصلح وتكون الأرض ملكاً يصلح التصرف فيه على كل حال .

٧٥ - باب الذمي يكون له أرض فيسلم ما الذي يجب عليه فيها

٣٩٢/١ - الحسن بن محمد بن سماعة عن عبدالله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن العبد الصالح عليه السلام قال: قلت له: رجل من أهل نجران يكون له أرض ثم يسلم أيش عليه يكون ما صالحهم عليه النبي صلى الله عليه وآله أو ما على المسلمين؟ قال: عليه ما على المسلمين إنهم لو أسلموا لم يصلحهم النبي صلى الله عليه وآله.

٣٩٣/٢ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن أبي حمزة عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عما اختلف فيه ابن أبي ليلى وابن شبرمة في السواد وأرضه فقلت: إن ابن أبي ليلى قال: إنهم إذا أسلموا فهم أحرار وما في أيديهم من أرضهم لهم، وأما ابن شبرمة فزعم أنهم عبيد وأن أرضهم التي بأيديهم ليست لهم فقال: في الأرض ما قال ابن شبرمة، وقال في الرجال ما قال ابن أبي ليلى إنهم إذا أسلموا فهم أحرار ومع هذا كلام لم أحفظه.

فالوجه في هذه الرواية أنه إنما قال بقول ابن شبرمة بأن الأرضين ليست لهم من حيث كانت مفتوحة عنوة بالسيف فكانت للمسلمين فلما أسلموا لم يصير ذلك ملكاً لهم والخبر الأول يكون محمولاً على أرض صلح صالحوا عليه من غير أن تكون فتحت بالسيف فبقي ملكهم على ما كان فلما أسلموا صار ملكهم مثل سائر أملاك المسلمين التي ليست بأرض الخراج.

٧٦. باب بيع الزرع الأخضر قبل أن يصير سنبلًا

٣٩٤/١ - الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأن تشتري زرعاً أخضر فإن شئت تركته حتى تحصده وإن شئت فبعه حشيشاً.

٣٩٥/٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس أن تشتري زرعاً أخضر ثم تتركه حتى تحصده إن شئت أو تقلعه من قبل أن يسنبل وهو حشيش، وقال: لا بأس أيضاً أن تشتري زرعاً قد سنبل وبلغ بحنطة.

٣٩٦/٣ - أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت عن شراء القصيل^(١) يشتريه الرجل فلا يقصله ويبدو له في تركه حتى يخرج سنبله شعيراً أو حنطة وقد اشتراه من أصله على أربابه خراج أو هو على العالج؟ فقال: إن كان اشترط حين اشتراه إن شاء قطعه وإن شاء تركه كما هو حتى يكون سنبلًا وإلا فلا ينبغي له أن يتركه حتى يكون سنبلًا.

٣٩٧/٤ - عنه عن ابن محبوب عن ابن أبي أيوب عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه وزاد فيه فإن فعل فإن عليه طسقه^(٢) ونفقته وله ما خرج منه.

(١) القصيل: ما اقتطع من الزرع وهو أخضر لعلف الدواب.

(٢) الطسق: بالفتح وهو مكيال أو ما يوضع من الخراج على الجربان أو شبه ضريبة معلومة.

.....
٣٩٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٠.

٣٩٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٨ والكافي ج ٥ ص ٢٧٥.

٣٩٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٨ والكافي ج ٥ ص ٢٧٦ والفقهاء ج ٣ ص ١٧٠.

٣٩٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٨ والكافي ج ٥ ص ٢٧٦ والفقهاء ج ٣ ص ١٧١ بتفاوت يسير.

٣٩٨/٥ - سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المثنى الحنط عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في زرع بيع وهو حشيش ثم سنبل قال: لا بأس إذا قال: أبتاع منك ما يخرج من هذا الزرع فإذا اشتراه وهو حشيش فإن شاء أعفاه وإن شاء تربص به.

٣٩٩/٦ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيحل شراء الزرع الأخضر؟ قال: نعم لا بأس به.

٤٠٠/٧ - عنه عن زرارة مثله وقال: لا بأس أن تشتري الزرع أو القصيل أخضر ثم تتركه إن شئت حتى يسنبل ثم تحصده، وإن شئت أن تعلق دابتك قصيلاً فلا بأس به قبل أن يسنبل، فأما إذا سنبل فلا تقطعه رأساً رأساً فإنه فساد.

٤٠١/٨ - الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن معلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أشتري الزرع؟ قال: إذا كان قدر شبر.

٤٠٢/٩ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تشتري الزرع ما لم يسنبل فإذا كنت تشتري أصله فلا بأس بذلك لو ابتعت نخلاً فابتعت أصله ولم يكن فيه حمل لم يكن به بأس.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من الكراهية دون الحظر والأخبار الأولى على الجواز ورفع التحريم وما تضمنته رواية معلى بن خنيس من أنه لا بأس به إذا كان قدر شبر أيضاً محمول على الاستظهار دون الحظر إن لم يكن كذلك على ما تضمنته الأخبار الأولى.

.....

٣٩٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٨ والكافي ج ٥ ص ٢٧٥.

٣٩٩ - ٤٠٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٢٩ والكافي ج ٥ ص ٢٧٥.

٤٠١ - ٤٠٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٠.

٧٧. باب النهي عن الاحتكار

٤٠٣/١ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبدالله علي السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحتكر الطعام إلا خاطىء.

٤٠٤/٢ - سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

٤٠٥/٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحكرة في الخصب أربعون يوماً، وفي الشدة والبلاء ثلاثة أيام فما زاد على الأربعين في زمان الخصب فصاحبه ملعون، وما زاد في العسرة على ثلاثة أيام فصاحبه ملعون.

٤٠٦/٤ - أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الحكرة إلا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن.

٤٠٧/٥ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن عبدالله بن منصور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفذ الطعام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى المسلمون فقالوا: يا رسول الله قد فقد الطعام ولم يبق شيء إلا عند فلان فمره يبع قال: فحمد الله وأثنى عليه ثم

.....
٤٠٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٤ والفتاوى ج ٣ ص ١٩٥ والكافي ج ٥ ص ١٦٧.

٤٠٤ - ٤٠٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٤ والكافي ج ٥ ص ١٦٧ والفتاوى ج ٣ ص ١٩٥.

٤٠٦ - ٤٠٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٤ والكافي ج ٥ ص ١٦٦ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٩٤.

قال: «يا فلان إن المسلمين ذكروا أن الطعام قد فقد إلا شيئاً عندك فأخرجه وبعه كيف شئت ولا تحبسه».

٤٠٨/٦ - محمد بن أحمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن وهب عن الحسين بن عبيد الله بن ضمرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه مرّ بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن تخرج إلى بطون الأسواق وحيث تنظر الأبصار إليها فقل لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو قومت عليهم فغضب حتى عرف الغضب في وجهه فقال: «أنا أقوم عليهم إنما السعر إلى الله تعالى يرفعه إذا شاء ويخفضه إذا شاء».

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار عامة في النهي عن الاحتكار على كل حال وقد روي أن المحظور من ذلك هو أنه إذا لم يكن في البلد طعام غير الذي عند المحتكر ويكون واحداً فإنه يلزمه إخراجه وبيعه بما يرزقه الله كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وينبغي أن نحمل هذه الأخبار المطلقة على هذه المقيدة كما بيناه في مواضع كثيرة.

٤٠٩/٧ - وروى ما قلناه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحكرة أن يشتري طعاماً ليس في المصر غيره فيحتكره فإن كان في المصر طعام أو يباع غيره فلا بأس بأن يلتبس بسلعته الفضل، قال: وسألته عن الزيت فقال: إذا كان عند غيرك فلا بأس بإمسأكه.

٤١٠/٨ - أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي الفضل بن سالم الحنّاط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عملك؟ قلت: حنّاطاً وربما قدمت على نفاق^(١) وربما قدمت على كساد فحبست قال:

(١) النفاق: كسحاب السوق قامت والبيع راج.

٤٠٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٦ والفقيه ج ٣ ص ١٩٤.

٤٠٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٥ والكافي ج ٥ ص ١٦٦ والفقيه ج ٣ ص ١٩٤.

٤١٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٥ والكافي ج ٥ ص ١٦٦ والصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٩٥.

فما يقول من قبلك فيه؟ قلت: يقولون: محتكر قال: يبيعه أحد غيرك قلت: ما أبيع من ألف جزء جزءاً قال: لا بأس إنما كان ذلك رجل من قريش يقال له حكيم بن حزام كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كله فمر عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا حكيم بن حزام إياك أن تحتكر.

٤١١/٩ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحتكر الطعام ويتربص به هل يجوز ذلك؟ فقال: إن كان الطعام كثيراً يسهل الناس فلا بأس به، وإن كان الطعام قليلاً لا يسهل الناس فإنه يكره أن يحتكر الطعام ويترك الناس ليس لهم طعام.

٧٨. باب العدد الذين تثبت بينهم الشفعة

٤١٢/١ - علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الشفعة إلا لشريكين ما لم يتقاسما فإذا صاروا ثلاثة فليس لواحد منهم شفعة.

٤١٣/٢ - يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الشفعة لمن هي؟ وفي أي شيء هي؟ ولمن تصلح؟ وهل يكون في الحيوان شفعة؟ وكيف هي؟ فقال: الشفعة جائزة في كل شيء من حيوان أو أرض أو متاع إذا كان الشيء بين شريكين لا غيرهما فباع أحدهما نصيبه فشريكه أحق به من غيره وإن زاد على الاثنين فلا شفعة لأحد منهم.

٤١٤/٣ - الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد وصفوان عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المملوك يكون بين شركاء فباع أحدهم نصيبه فقال أحدهم: أنا أحق به أله ذلك؟ قال: نعم إذا كان واحداً.

٤١٥/٤ - أحمد بن محمد بن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في المملوك بين شركاء فبيع أحدهم نصيبه فيقول صاحبه: أنا أحق به أله ذلك؟ قال: نعم إذا كان واحداً، فقليل له: أفي الحيوان شفعة؟ فقال: لا.

٤١٦/٥ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد

.....
٤١٢ - ٤١٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٩ والكافي ج ٥ ص ٢٨٢.

٤١٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٠ والكافي ج ٥ ص ٢١٢.

٤١٥ - التهذيب ج ٧ ص ٦٥ و ١٥٠ والكافي ج ٥ ص ٢١٢ بسند آخر.

٤١٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٠ والفقيه ج ٣ ص ٦١.

عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: الشفعة على عدد الرجال.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من التقية لأنه مذهب بعض العامة.

٤١٧/٦ - وأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دار فيها دور وطريقهم واحد في عرصة الدار فباع بعضهم منزله من رجل هل لشركائه في الطريق أن يأخذوا بالشفعة؟ فقال: إن كان باع الدار وحول بابها إلى طريق غير ذلك فلا شفعة لهم وإن باع الطريق مع الدار فلهم الشفعة.

٤١٨/٧ - أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الكاهلي عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله علي السلام: دار بين قوم اقتسموها وأخذ كل واحد منهم قطعة فبناها وتركوا بينهم ساحة فيها ممرهم فجاء رجل فاشترى نصيب بعضهم أله ذلك؟ قال: نعم ولكن يسدّ بابَه ويفتح باباً إلى الطريق أو ينزل من فوق البيت ويسدّ بابَه، وإن أراد صاحب الطريق بيعه فإنهم أحق به، وإلا فهو على طريقه يجيء ويجلس على ذلك الباب.

فالوجه في هذين الخبرين وإن كان الأصل فيهما منصور بن حازم وهو واحد أحد شيئين، أحدهما: أن يكون المراد بالقوم شريكاً واحداً وإنما يكون تجوّز في اللفظة بأن عبّر عنه بالقوم، والوجه الثاني أن نحمله على ما حملنا عليه الخبر الأول من التقية دون ما يجب العمل عليه من واجب الشرع.

٤١٩/٨ - وأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس في الحيوان شفعة.

٤١٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٩ والكافي ج ٥ ص ٢٨١.

٤١٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٤٩ والكافي ج ٥ ص ٢٨٢.

٤١٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٠.

فلا ينافي ما قدّمناه من الأخبار لأن الأخبار التي قدّمناها على ضربين، ضرب منها عامّة في كل شيء وذلك يدخل فيها الحيوان وغيره فلا يجوز تخصيصها بخبر واحد والضرب الآخر: خاصة بأنّ الحيوان فيه شفعة وهو خبر يونس وعبدالله بن سنان والحلي، والوجه في هذا الخبر أن نحمله على أن لا يكون في الحيوان شفعة إذا كان بين أكثر من شريكين كما قلناه في غيره من الأشياء.

٤٢٠/٩ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا شفعة في سفينة ولا في نهر ولا في طريق.

فلا ينافي خبر منصور بن حازم الذي قال فيه إنه تثبت الشفعة بالمرء والطريق إذا أراد صاحبه بيعه لأن الوجه فيه أن نحمله على ضرب من التقية لأن ذلك مذهب بعض العامة.

٧٩ - باب الرهن يهلك عند المرتهن

٤٢١/١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يرهن عند الرجل رهناً فيصيه شيء أو يضيع قال: يرجع المرتهن بماله عليه.

٤٢٢/٢ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد وفضالة عن أبان عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل رهن سوارين^(١) فهلك أحدهما فقال: يرجع عليه فيما بقي، وقال: في رجل رهن عنده داراً فاحترقت أو انهدمت قال: يكون ماله في تربة الأرض.

٤٢٣/٣ - عنه عن ابن أبي عمير عن أبان عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل رهن عند رجل داراً فاحترقت أو انهدمت قال: يكون ماله في تربة الأرض، وقال في رجل عنده مملوك فجذم، أو رهن عنده مال فلم ينشر المتاع ولم يتعاهده ولم يحركه فتأكل هل ينقص من ماله بقدر ذلك؟ قال: لا.

٤٢٤/٤ - محمد بن علي بن محبوب عن ابن أبي نصر عن داود بن الحصين عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل رهن عنده آخر عبيدين فهلك أحدهما أيكون حقه في الآخر؟ قال: نعم قلت: أو دار فاحترقت أيكون حقه في التربة؟ قال: نعم أو دابتين يكون حقه في أحدهما؟ قال: نعم أو متاع فيفسد من طول ما تركه أو طعام يفسد أو غلام

(١) السوار: ككتاب حلية كالطوق تلبسه المرأة في معصمها أو زندها.

٤٢١ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٤ والكافي ج ٥ ص ٢٣٦ والفقيه ج ٣ ص ٢٢١.

٤٢٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٤ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٧.

٤٢٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٨ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٨.

فأصابه جذري فعمي أو ثياب تركها مطوية لم يتعاهدها ولم ينشرها حتى هلك؟ قال: هذا يجوز أخذه ويكون حقه عليه.

٤٢٥/٥ - فأما ما رواه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن صفوان عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرهن فقال: إن كان أكثر من مال المرتهن فهلك أن يؤدي الفضل إلى صاحب الرهن وإن كان أقل من ماله وهلك الرهن أدى إليه صاحبه فضل ماله وإن كان سواء فليس عليه شيء.

٤٢٦/٦ - وما رواه أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول علي عليه السلام في الرهن يتراد أن الفضل قال: كان علي عليه السلام يقول ذلك قلت كيف يتردان الفضل؟ قال: إن كان الرهن أفضل مما رهن به ثم عطب، رد المرتهن الفضل على صاحبه، وإن كان لا يسوى رد الراهن ما ينقص من حق المرتهن، قال: وكذلك كان قول علي عليه السلام في الحيوان وغير ذلك.

فألوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على أنه إذا هلك الرهن بتفريط من جهة المرتهن من تضييع وغير ذلك، فأما إذا هلك من قبل نفسه أو من جهة غيره لم يلزمه شيء وكان له الرجوع على صاحبه بما عليه، والذي يدل على ما قلناه:

٤٢٧/٧ - ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن أبان عن عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في الرهن إذا ضاع من عند المرتهن من غير أن يستهلكه رجع في حقه على الراهن فأخذه وإن استهلكه تراداً الفضل.

٤٢٨/٨ - محمد بن علي بن محبوب عن بنان بن محمد عن علي بن

.....
٤٢٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٥ والكافي ج ٥ ص ٢٣٥ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٩ بأدنى تفاوت عن محمد بن قيس.

٤٢٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٥ والكافي ج ٥ ص ٢٣٥.

٤٢٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٥.

٤٢٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٦ والكافي ج ٥ ص ٢٣٥ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٦.

الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في الرهن إذا ضاع من عند المرتهن من غير أن يستهلكه رجع في حقه على الراهن وأخذه وإن استهلكه تراداً الفضل فيما بينهما.

٤٢٩/٩ - أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يرهن الرهن بمائة درهم وهو يساوي ثلاثمائة درهم فهل لك أعلى الرجل أن يردّ على صاحبه مائتي درهم؟ قال: نعم لأنه أخذ رهناً فيه فضل وضيعه، قلت: فيهلك نصف الرهن قال: حساب ذلك. والذي يعضد ما قدمناه من الروايات ما رواه:

٤٣٠/١٠ - أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام الرجل يرهن الغلام أو الدار فتصيبه الآفة على من يكون؟ قال: على مولاه، ثم قال: أرأيت لو قتل قتيلاً على من يكون؟ قلت: هو في عنق العبد قال: ألا ترى لم يذهب من مال هذا، ثم قال: أرأيت لو كان ثمنه مائة دينار فزاد وبلغ مائتي دينار لمن كان يكون؟ قلت: لمولاه قال: وكذلك يكون عليه ما يكون له.

٤٣١/١١ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عبدالحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا ارتهنت عبداً أو دابة فماتاً فلا شيء عليك وإن هلك الدابة وأبق الغلام فأنت ضامن.

فالوجه فيه أيضاً ما قدمناه وهو أن يكون سبب هلاكها أو سبب ابقاء الغلام شيئاً من جهة المرتهن فإذا لم يكن كذلك فلا يلزمه شيء وكان حكم ذلك حكم الموت سواء.

.....

٤٢٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٥ والكافي ج ٥ ص ٢٣٦ والفتاوى ج ٣ ص ٢٢٩ بزيادة في آخره فيهما.

٤٣٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٦ والكافي ج ٥ ص ٢٣٦.

٤٣١ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٦ والكافي ج ٥ ص ٢٣٨.

٨٠. باب أنه إذا اختلف الراهن والمرتهن في مقدار ما على الرهن

٤٣٢/١ - الحسين بن سعيد عن صفوان وفضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل يرهن عند صاحبه رهناً لا بينة بينهما فيه ادعى الذي عنده الرهن أنه بألف درهم وقال صاحب الرهن إنه بمائة قال: البينة على الذي عنده الرهن أنه بألف درهم وإن لم يكن بينة فعلى الراهن اليمين.

٤٣٣/٢ - عنه عن محمد بن خالد عن ابن بكير عن النضر عن القاسم بن سليمان جميعاً عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل رهن عند صاحبه رهناً لا بينة بينهما فادعى الذي عنده الرهن أنه بألف وقال صاحب الرهن هو بمائة فقال: البينة على الذي عنده الرهن أنه بألف فإن لم يكن له بينة فعلى الذي له الرهن اليمين أنه بمائة.

٤٣٤/٣ - الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا اختلفا في الرهن فقال أحدهما: رهنته بألف وقال الآخر: بمائة درهم قال: يسأل صاحب الألف البينة فإن لم يكن له بينة حلف صاحب المائة.

٤٣٥/٤ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام في رهن اختلف فيه الراهن والمرتهن فقال: الراهن هو بكذا وكذا وقال المرتهن هو

.....
٤٣٢ - ٤٣٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٧ والكافي ج ٥ ص ٢٣٩ بسند آخر وتفاوت سير في الأخير.

٤٣٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٨ وهو جزء من حديث الكافي ج ٥ ص ٢٣٩ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٩ بسند آخر وبزيادة فيهما.

٤٣٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٨ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٧.

بأكثر قال علي عليه السلام : يصدّق المرتهن حتى يحيط بالثمن لأنه أمينه .
فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه ينبغي للراهن والأفضل له أن
يصدّقه من حيث إنه ائتمنه وإن لم يكن ذلك واجباً عليه ولازماً له والواجب
في الحكم ما تضمنه الأخبار الأولى .

٨١. باب أنه إذا اختلف نفسان في متاع في يد واحد منهما فقال الذي عنده أنه رهن وقال الآخر أنه وديعة

٤٣٦/١ - أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن متاع في يد رجلين يقول أحدهما: أستودعته والآخر يقول: هو رهن قال: فقال: القول فيه قول الذي يقول: إنه رهن عندي إلا أن يأتي الذي ادّعاه أو أودعه بشهود.

٤٣٧/٢ - الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اختلفا في الرهن فقال أحدهما هو رهن وقال الآخر هو عنده وديعة كان على صاحب الوديعة البينة فإن لم يكن له حلف صاحب الرهن.

٤٣٨/٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال في رجل رهن عند صاحبه رهنًا فقال الذي عنده الرهن ارتهنه بكذا وكذا وقال الآخر: إنما هو عندك وديعة فقال: البينة على الذي عنده الرهن أنه بكذا فإن لم يكن له بينة فعلى الذي له الرهن اليمين.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأنه إنما قال عليه البينة في مقدار ما على الرهن دون أن يجب عليه البينة على أنه رهن وهو مطابق لما روينا في الباب الأول وإنما يجب في هذا الباب البينة على صاحب الرهن بأنها وديعة ولو قال بدلاً من ذلك أن عليه شيئاً إلا أنه أقل مما يذكره المرتهن لكان عليه اليمين دون البينة حسب ما تضمنه الباب الأول.

.....

٤٣٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٩ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٥ والكافي ج ٥ ص ٢٣٩.

٤٣٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٨ والكافي ج ٥ ص ٢٣٩ والفقيه ج ٣ ص ٢٢٩ بزيادة فيهما.

٤٣٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٥٧.

٨٢. باب وجوب رد الوديعة إلى كل أحد

٤٣٩/١ - أحمد بن محمد عن البرقي عن القاسم بن محمد عن فضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل استودع رجلاً من مواليك مالا له قيمة والرجل الذي عليه المال رجل من العرب يقدر على أنه لا يعطيه شيئاً والمستودع رجل خبيث خارجي شيطان فلم أدع شيئاً فقال لي: قل له ردّ عليه فإنه ائتمنه عليه بأمانة الله.

٤٤٠/٢ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن علي بن محمد بن شيرة عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل من المسلمين أودعه رجل من اللصوص دراهم أو متاعاً واللص مسلم هل يرد عليه؟ قال: لا يرده فإن أمكنه أن يرده على صاحبه فعل وإلا كان في يده بمنزلة اللقطة يُصيّبها فيعرفها حولاً وإن أصاب صاحبها ردّها عليه وإلا تصدق بها فإن جاء بعد ذلك خيره بين الأجر والغرم فإن اختار الأجر فله وإن اختار الغرم غرم عليه وكان الأجر له.

فلا ينافي الخبر الأول لأن هذا الخبر يختص من يعلم أن عين ما أودعه اللص غصب فحينئذ يجوز أن يمنعه إياه ويرد على أصحابه على الشرائط المذكورة في الخبر فاما إذا لم يعرفه بعينه غصباً فلا يجوز حبسه عنه ويجب عليه ردّه على كل حال.

.....

٤٣٩ - التهذيب ج ٦ ص ٣٠٦ وج ٧ ص ١٦٣.

٤٤٠ - التهذيب ج ٦ ص ٣٤٥ وج ٧ ص ١٦٣ والفقير ج ٣ ص ٢١٨.

٨٣ - باب أن العارية غير مضمونة

٤٤١/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس على مستعير عارية ضمان وصاحب العارية والوديعة مؤتمن.

٤٤٢/٢ - عنه عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن العارية يستعيرها الإنسان فتهلك أو تسرق فقال: إذا كان أميناً فلا غرم عليه.

٤٤٣/٣ - عنه عن النضر عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العارية فقال: لا غرم على مستعير عارية إذا هلكت إذا كان مأموناً.

٤٤٤/٤ - أحمد بن محمد بن يحيى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سمعته يقول: لا غرم على مستعير عارية إذا هلكت أو سرت أو ضاعت إذا كان المستعير مأموناً.

٤٤٥/٥ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن جعفر عن أبيه عن وهب عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام قال: من استعار عبداً مملوكاً لقوم فعيب فهو ضامن ومن استعار حراً صغيراً فعيب فهو ضامن.

فهذا الخبر يحتمل وجوهاً، أحدها: أنه إنما تضمن إذا استعاره من غير مالكة، فأما إذا استعاره من مالكة فليس عليه الضمان، يدل على ذلك:

.....
٤٤١ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٢ و ١٦٤.

٤٤٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٤ والكافي ج ٥ ص ٢٤٠ والفتاوى ج ٣ ص ٢٢١.

٤٤٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٤ والكافي ج ٥ ص ٢٤٠ بتفاوت في المتن والسند.

٤٤٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٦. ٤٤٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٧.

٤٤٦/٦ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن علي بن السندي عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي إبراهيم عليه السلام قال: إذا استعرت عارية بغير إذن صاحبها فهلكت فالمستعير ضامن.

والوجه الثاني: أن يكون فرط في حفظه أو تعدى حتى هلك، فإذا كان كذلك كان عليه أيضاً الضمان، يدل على ذلك:

٤٤٧/٧ - ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر عن عاصم عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أعار عارية فهلكت من عنده ولم يبغها غائلة فقضى ألا يغرمها المعار ولا يغرم الرجل إذا استأجر الدابة ما لم يكرها أو يبغها غائلة.

والوجه الثالث: أن يكون اشترط عليه الضمان فإنه يلزمه إذا كان الأمر على ذلك يدل على ذلك:

٤٤٨/٨ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يضمن العارية إلا أن يكون اشترط فيها ضماناً إلا الدنانير فإنها مضمونة وإن لم يشترط فيها ضمان.

٤٤٩/٩ - علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب الوديعة والبضاعة مؤتمنان، وقال: إذا هلكت العارية عند المستعير لم يضمنه إلا أن يكون قد اشترط عليه.

٤٥٠/١٠ - علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام أنه قال: جميع ما استعرت فاشترط عليك لزمك والذهب لازم لك وإن لم يشترط عليك.

.....
٤٤٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٥ والفتاوى ج ٣ ص ٢٢١.

٤٤٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٤.

٤٤٨ - ٤٤٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٥ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٣٩ والفتاوى ج ٣ ص ٣٣١.

٤٥٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٥ والكافي ج ٥ ص ٢٤٠ بزيادة فيه.

٨٤. باب أن المضارب يكون له الربح بحسب ما يشترط وليس عليه من الخسران شيء

٤٥١/١ - أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبان ويحيى عن أبي المعز عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المال الذي يعمل به مضاربة له من الربح وليس عليه من الوضعية^(١) شيء إلا أن يخالف أمر صاحب المال.

٤٥٢/٢ - الحسن بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن مال المضاربة قال: الربح بينهما والوضعية على المال.

٤٥٣/٣ - عنه عن صفوان عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في تاجر اتجر بمال واشترط نصف الربح فليس على المضارب ضمان، وقال أيضاً: من ضمن مضاربه فليس له إلا رأس المال وليس له من الربح شيء.

٤٥٤/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الكاهلي عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجل دفع إلى رجل مالاً مضاربة يجعل له شيئاً من الربح مسمى فابتاع المضارب متاعاً فوضع فيه قال: على المضارب من الوضعية بقدر ما جعل له من الربح.

(١) الوضعية: خلاف المراهبة وهي المحاطة مأخوذة من الوضع.

.....

٤٥١ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٩ والكافي ج ٥ ص ٢٤١ بتفاوت في المتن والسند.

٤٥٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٩.

٤٥٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٤ والفقيه ج ٣ ص ١٦٦ والكافي ج ٥ ص ٢٤٢.

٤٥٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٧٠.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن هذا الخبر محمول على أنه إذا كان المال بينهما شركة فإنه يكون الربح والنقصان بينهما، وإنما أطلق عليه لفظ المضاربة مجازاً، أو لأنه كان المال كله من جهته وإن جعل بعضه ديناً عليه لتصح الشركة والذي يكشف عما ذكرناه:

٤٥٥/٥ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن الجهم عن ثعلبة عن عبد الملك بن عتبة قال: سألت بعض هؤلاء يعني أبا يوسف وأبا حنيفة فقلت: إني لا أزال أدفع المال مضاربة إلى الرجل فيقول: قد ضاع أو قد ذهب قال: فادفع إليه أكثره قرضاً والباقي مضاربة فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: يجوز.

٤٥٦/٦ - عنه عن علي بن الحكم عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام هل يستقيم لصاحب المال إذا أراد الاستيثاق لنفسه أن يجعل بعضه شركة ليكون أوثق له في ماله؟ قال: لا بأس به.

٨٥. باب ما يكره به إجارة الأرضين

٤٥٧/١ - أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تؤاجر الأرض بالحنطة ولا بالشعير ولا بالتمر ولا بالأربعاء ولا بالنطاف ولكن بالذهب والفضة لأن الذهب والفضة مضمون وليس هذا بمضمون.

٤٥٨/٢ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تستأجر الأرض بالتمر ولا بالحنطة ولا بالشعير ولا بالأربعاء ولا بالنطاف قلت: وما الأربعاء؟ قال: الشرب، والنطاف فضل الماء ولكن تسلمها بالذهب والفضة والنصف والثلث والربع.

٤٥٩/٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تقبل الأرض بحنطة مسماء ولكن بالنصف والثلث والربع والخمس لا بأس به وقال: لا بأس بالمزراعة بالثلث والربع والخمس.

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار كلها مطلقة في كراهية إجارة الأرض بالحنطة والشعير وينبغي أن نقيدها ونقول: إنما يكره ذلك إذا أجرها بحنطة تزرع فيها ويعطي صاحبها منها، وأما إذا كان من غيرها فلا بأس بذلك، يدل على ذلك:

.....
٤٥٧ - التهذيب ج ٧ ص ١٧٥ والكافي ج ٥ ص ٢٦٥.

٤٥٨ - التهذيب ج ٧ ص ١٣٠ و ١٧٦ والكافي ج ٥ ص ٢٦٥ والفتاوى ج ٣ ص ١٧٩.

٤٥٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٧٥ والكافي ج ٥ ص ٢٦٧.

٤/٤٦٠ - ما رواه علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن موسى بن بكر عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن إجارة الأرض المخابرة^(١) بالطعام؟ قال: إن كان من طعامها فلا خير فيه.

٥/٤٦١ - محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان عن أبي بردة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إجارة الأرض المخابرة بالطعام؟ قال: إن كان من طعامها فلا خير فيه.

(١) المخابرة: أن يزرع على النصف ونحوه.

.....
٤٦٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٧٦ والكافي ج ٥ ص ٢٦٦.
٤٦١ - التهذيب ج ٧ ص ١٧٦ وهو جزء من حديث.

٨٦. باب من استأجر أرضاً بشيء معلوم ثم أجرها بأكثر من ذلك

٤٦٢/١ - سهل بن زياد عن ابن فضال عن أبي المعز عن إبراهيم بن ميمون أن إبراهيم بن المثنى سأل أبا عبدالله عليه السلام وهو يسمع عن الأرض يستأجرها الرجل ثم يؤجرها بأكثر من ذلك قال: ليس به بأس إن الأرض ليست بمنزلة البيت والأجير، إن فضل البيت حرام وفضل الأجير حرام.

٤٦٣/٢ - أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتقبل الأرض من الدهاقين فيؤجرها بأكثر مما يتقبل بها ويقوم فيها بحظ السلطان؟ قال: لا بأس به إن الأرض ليست مثل الأجير ولا مثل البيت إن فضل الأجير والبيت حرام.

٤٦٤/٣ - علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن أبي المعز عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يستأجر الأرض ثم يؤجرها بأكثر مما استأجرها فقال: لا بأس إن هذا ليس كالحانوت ولا الأجير إن فضل الحانوت والأجير حرام.

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار مطلقة في جواز إجارة الأرض بأكثر مما استأجرها وينبغي أن نقيدها بأحد أشياء، إما أن نقول يجوز له إيجارتها إذا كان استأجرها بدراهم أو دنائير معلومة أن يؤجرها بالنصف أو الثلث أو الربع وإن علم أن ذلك أكثر، يدل على ذلك:

٤٦٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٨٣ والكافي ج ٥ ص ٢٧١.

٤٦٣ - التهذيب ج ٧ ص ١٨٢ والكافي ج ٥ ص ٢٧٣ والفتاوى ج ٣ ص ١٨٠.

٤٦٤ - التهذيب ج ٧ ص ١٨٣ والكافي ج ٥ ص ٢٧٣.

٤/٤٦٥ - ما رواه محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل استأجر من السلطان من أرض الخراج بدراهم مسماة أو بطعام مسمى ثم أجرها وشرط لمن يزرعها أن يقاسمه النصف أو أقل من ذلك أو أكثر، وله في الأرض بعد ذلك فضل أيصلح له ذلك؟ قال: نعم إذا حفر نهراً أو عمل لهم عملاً يعينهم بذلك فله ذلك.

والثاني أنه يجوز مثلاً إذا استأجرها بالثلث أو الربع أن يؤجرها بالنصف لأن الفضل إنما يحرم إذا كان استأجرها بدراهم وأجرها بأكثر منها وأما على هذا الوجه فلا بأس به، يدل على ذلك:

٥/٤٦٦ - ما رواه أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالكريم عن الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أتقبل الأرض بالثلث أو الربع فأقبلها بالنصف قال: لا بأس به قلت فأتقبلها بألف درهم وأقبلها بألفين قال: لا يجوز، قلت: كيف جاز الأول ولم يجز الثاني؟ قال: لأن هذا مضمون وذلك غير مضمون.

٦/٤٦٧ - محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا تقبلت أرضاً بذهب أو فضة فلا تقبلها بأكثر مما تقبلتها به، وإن تقبلتها بالنصف والثلث فلك أن تقبلها بأكثر مما تقبلتها به لأن الذهب والفضة مضمونان.

ومنها: أنه إنما أجاز ذلك إذا أحدث فيها حدثاً فأما قبل ذلك فلا ينبغي وهو الأحوط يدل على ذلك:

٧/٤٦٨ - ما رواه محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل استأجر أرضاً من أرض الخراج بدراهم مسماة أو

٤٦٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٨٣ والكافي ج ٥ ص ٢٧٣.

٤٦٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٨٣ والكافي ج ٥ ص ٢٧٣ والفقيه ج ٣ ص ١٧١.

٤٦٨ - التهذيب ج ٢ ص ١٨٣ والكافي ج ٥ ص ٢٧٣ والفقيه ج ٣ ص ١٨١.

بطعام معلوم فيؤاجرها قطعة قطعة أو جريباً جريباً بشيء معلوم أف يكون له فضل ما استأجره من السلطان ولا ينفق شيئاً؟ أو يؤاجر تلك الأرض قطعاً على أن يعطيهم البذر والنفقة فيكون له في ذلك فضل على إجارته وله تربة الأرض أ وليست له؟ فقال: إذا استأجرت أرضاً فأنفقت فيها شيئاً أو رممت فلا بأس بما ذكرت.

ومنها: أنه يجوز أن يؤجر بعضاً منها بأكثر مال إجارة الأرض ويتصرف هو في الباقي من ذلك بجزء من ذلك وإن قل، يدل على ذلك:

٤٦٩/٨ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان وفضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن رجل يستكري الأرض بمائة دينار فيكري نصفها بخمسة وتسعين ديناراً ويعمر هو بقيتها؟ قال: لا بأس.

٨٧ - باب الصانع يعطى شيئاً ليصلحه فيفسده هل يضمن أم لا

٤٧٠/١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سُئِلَ عن القَصَّار يفسد قال: كل أجير يعطى الأجر على أن يصلح فيفسد فهو ضامن.

٤٧١/٢ - عنه عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يضمن الصباغ والقَصَّار والصائغ احتياطاً على أمتعة الناس وكان لا يضمن من الغرق والحرق والشيء الغالب.

٤٧٢/٣ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن القَصَّار يسلم إليه الثوب واشترط عليه أن يعطي في وقت؟ قال: إذا خالف وضاع الثوب بعد الوقت فهو ضامن.

٤٧٣/٤ - علي عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس قال: سألت الرضا عليه السلام عن القَصَّار والصائغ يضمنون؟ قال: لا يصلح الناس إلا بعد أن يضمنوا وكان يونس يعمل به ويأخذه.

٤٧٤/٥ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام رُفِعَ إليه رجل استأجر رجلاً ليصلح باباً فضرب المسمار فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٧٥/٦ - أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسماعيل عن أبي

.....
٤٧٠ - ٤٧١ - التهذيب ج ٧ ص ١٩٧ والكافي ج ٥ ص ٢٤٣ بزيادة فيه في الأخير وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٨٧.

٤٧٢ - التهذيب ج ٧ ص ١٩٧ والكافي ج ٥ ص ٢٤٤.

٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - التهذيب ج ٧ ص ١٩٧ والكافي ج ٥ ص ٢٤٤ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٨٥.

الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الثوب أذفعه إلى القصار فيحرقه قال: أغرمه فإنك إنما دفعته إليه ليصلحه ولم تدفع إليه ليفسده.

٤٧٦/٧ - الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القصار هل عليه ضمان؟ فقال: نعم كل من يعطى الأجر ليصلح فيفسد فهو ضامن.

٤٧٧/٨ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى وابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الصباغ والقصار؟ فقال: ليس يضمنان.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمله على أن الصانع إذا كان مأموناً يستحب لصاحبه إلا يضمن وإن كان ذلك ليس بواجب، يدل على ذلك:

٤٧٨/٩ - ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن ابن أبي عمير عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يضمن القصار والصائغ احتياطاً وكان أبي يتطوّل عليه إذا كان مأموناً.

٤٧٩/١٠ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبي المعز عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يضمن القصار والصائغ يحتاط به على أموال الناس، وكان أبو جعفر عليه السلام يتفضل عليه إذا كان مأموناً.

ويزيد ما ذكرناه بياناً:

٤٨٠/١١ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن الصباح قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن القصار يسلم إليه المتاع فيحرقه أو يخرقه أيغرمه؟ قال: نعم غرمه

.....

٤٧٦ - التهذيب ج ٧ ص ١٩٨.

٤٧٨ - ٤٧٩ - التهذيب ج ٧ ص ١٩٧ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٢٤٣ والصدوق في الفقيه ج ٣ ص ١٨٧ بتفاوت يسير.

٤٨٠ - التهذيب ج ٧ ص ١٩٨ والفقيه ج ٣ ص ١٨٥.

ما جنت يداه إنك إنما أعطيته ليصلح لم تعطه ليفسد.

٤٨١/١٢ - عنه عن ابن رباط عن منصور عن بكر بن حبيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يضمن القصار إلا ما جنت يداه وإن اتهمته أحلفته.

.....

٨٨ - باب من اُكترى دابةً الى موضع فجاز ذلك الموضع كان عليه الكراء وضمان الدابة

٤٨٢/١ - الحسن بن محمد بن سماعة عن الميثمي عن أبان عن الحسن بن زياد الصيقل عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل اُكترى من رجل دابةً إلى موضع فجاز الموضع الذي تَكَارَى إليه فنفقت الدابة فقال: هو ضامن وعليه الكراء بقدر ذلك:

٤٨٣/٢ - أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد قال: اُكترت بغلاً إلى قصر ابن هبيرة ذاهباً وجائياً بكذا وكذا وخرجت في طلب غريم لي فلما صرت قرب قنطرة الكوفة خبرت أن صاحبي توجه إلى النيل فتوجهت نحو النيل فلما أتيت النيل خبرت أنه توجه إلى بغداد فاتبعته وظفرت به وفرغت فيما بيني وبينه ورجعت إلى الكوفة وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوماً وأخبرت صاحب البغل بعذري، وأردت أن أتحلل منه مما صنعت وأرضيه فبذلت له خمسة عشر درهماً فأبى أن يقبل فتراضينا بأبي حنيفة فأخبرته بالقصة وأخبره الرجل فقال لي: ما صنعت بالبغل؟ فقلت: قد رجعت سليماً قال: نعم بعد خمسة عشر يوماً قال: ما تريد من الرجل؟ قال: أريد كراء بغلي فقد حبسه عليّ خمسة عشر يوماً فقال: إني ما أرى لك حقاً لأنه اُكتراه إلى قصر ابن هبيرة فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد فضمن قيمة البغل وسقط الكراء فلما رد البغل سليماً وقبضته لم يلزمه الكراء، قال فخرجنا من عنده وجعل صاحب البغل يسترجع فرحمته مما أفتى به أبو حنيفة وأعطيته شيئاً وتحللت منه وحجبت تلك السنة فأخبرت أبا عبدالله عليه السلام بما أفتى أبو حنيفة فقال: في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء

ماءها وتمنع الأرض بركاتها قال: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: فما ترى أنت؟ قال: أرى له عليك مثل كراء البغل ذاهباً من الكوفة إلى النيل ومثل كراء البغل من النيل إلى بغداد ومثل كراء بغل من بغداد إلى الكوفة توفيه إياه قال: قلت له: جعلت فداك فقد علفته بدراهم فلي عليه علفه؟ قال: لا لأنك غاصب، فقلت: أرايت لو عطب البغل أو نفق أليس كان يلزمني؟ قال: نعم قيمة بغل يوم خالفته، قلت: فإن أصاب البغل كسر أو دبر أو عقر قال: عليك قيمة ما بين الصحة والعيب يوم تردّه عليه، قلت فمن يعرف ذلك؟ قال: أنت وهو إما أن يحلف هو على القيمة ويلزمك فإن ردّ اليمين عليك فحلفت على القيمة لزمه، أو يأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أن قيمة البغل حين اكرى كذا وكذا فيلزمك، قلت: إني أعطيته دراهم ورضي بها وحللتني قال: إنما رضي وأحللك حين قضى عليه أبو حنيفة بالظلم والجور ولكن ارجع إليه وأخبره بما أفتيتك به فإن جعلك في حلّ بعد معرفته فلا شيء عليك بعد ذلك، قال أبو ولاد فلما انصرفت من وجهي ذلك لقيت المكارى فأخبرته بما أفتاني به أبو عبدالله عليه السلام وقلت له قل ما شئت حتى أعطيكه فقال: قد حببت إلي جعفر بن محمد عليه السلام ووقع في قلبي له التفضيل وأنت في حلّ وإن أردت أن أردّ عليك الذي أخذت منك فعلت.

٤٨٤/٣ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام أنه أتاه رجل تكارى دابة فهلك فآقر أنه جاز بها الوقت فضمّنه الثمن ولم يجعل عليه كراء.

فألوجه في هذه الرواية ضرب من التقية لأنها موافقة لمذهب كثير من العامة.

كتاب النكاح

أبواب تحليل الرجل جاريته لغيره

٨٩ - باب أنه يجوز أن يحل الرجل جاريته لأخيه المؤمن

٤٨٥/١ - أخبرني أحمد بن عبدون عن أبي الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن الحسن بن علي عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن رجل يحل لأخيه فرج جاريته فقال: هي له حلال ما أحل منها.

٤٨٦/٢ - عنه عن أخويه عن أبيهما عن عبدالله بن بكير عن ضريس بن عبدالملك قال: لا بأس بأن يحل الرجل جاريته لأخيه.

٤٨٧/٣ - عنه عن جعفر بن محمد بن حكيم عن كرام بن عمرو عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته قال: نعم لا بأس به له ما أحل له منها.

٤٨٨/٤ - عنه عن محمد بن عبدالله عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مضارب قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها فإذا خرجت فاردها إلينا.

٤٨٩/٥ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة أحلت لابنها فرج جاريته قال: هو له حلال قلت: أفيحل له ثمنها؟ قال: لا إنما يحل له ما أحلت له.

.....

٤٨٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢١٧.

٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢١٧ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٧٠.

٤٨٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢١٨ والكافي ج ٥ ص ٤٦٨.

٤٩٠/٦ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته قال: نعم له ما أحل له منها.

٤٩١/٧ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن امرأة أحلت لي فرج جاريته فقال: ذلك لك قلت: فإنها كانت تمزح فقال: كيف لك بما في قلبها فإن علمت أنها تمزح فلا.

٤٩٢/٨ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين بن علي بن يقطين قال: سألت عن الرجل يحل فرج جاريته قال: لا أحب ذلك.

فليس فيه ما يقتضي تحريم ما ذكرناه لأنه ورد مورد الكراهية وقد صرح عليه السلام بذلك في قوله لا أحب ذلك، فالوجه في كراهية ذلك أن هذا مما ليس يوافقنا عليه أحد من العامة ومما يشنعون به علينا، فالتزّه عما هذا سبيله أفضل وإن لم يكن حراماً، ويجوز أن يكون إنما كره ذلك إذا لم يشترط حرية الولد، فإذا اشترط ذلك فقد زالت هذه الكراهية، يدل على ذلك:

٤٩٣/٩ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن المرأة تحل فرج جاريته لزوجها قال: إني أكره هذا كيف تصنع إن هي حملت؟ قلت تقول: إن هي حملت منك فهو لك قال: لا بأس بهذا قلت: فالرجل يصنع هذا بأخيه؟ قال: لا بأس.

٤٩٤/١٠ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصادق بن صدقة عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في المرأة تقول لزوجها: جاريته لك قال: لا يحل له فرجها إلا أن تبيعه أو تهب له.

٤٩٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢١٨ والكافي ج ٥ ص ٤٦٨.

٤٩١ - التهذيب ج ٧ ص ٤١٤ والفقيه ج ٣ ص ٣٣٠ والكافي ج ٥ ص ٤٦٩.

٤٩٢ - ٤٩٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢١٨. ٤٩٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢١٩.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه إذا قالت: إنها لك ما دون الفرج من خدمتها، لأن من المعلوم من عادة النساء أن لا يجعلن أزواجهن من وطء أمائهن في حلّ، وإذا كان الأمر على ما قلناه لم يحل له فرجها على حال.

٤٩٥/١١ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين عن أبي الحسن الماضي عليه السلام أنه سئل عن المملوك أيحلّ له أن يطأ الأمة من غير تزويج إذا أحل له مولاه؟ قال: لا يحلّ له.

فألوجه في هذا الخبر أن نخصّه بالمماليك دون الحرائر، والوجه في كراهية ذلك أن هذا النوع من التحليل هو كالتملك للغير فرج الجارية، فهو في الحقيقة يستبيح وطأها بالملك فإذا كان العبد لا يصح أن يملك لم يتأت هذا فيه، ويجوز أن يكون المراد بالخبر إذا أحل له جارية في الجملة غير معيّنة فإنها لا تحل له بل ينبغي أن يعيّن على الجارية التي يريد تحليلها له، يدل على ذلك:

٤٩٦/١٢ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن فضيل مولى راشد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لمولاي في يدي مال فسألته أن يحل لي ما اشتري من الجواري فقال: إن كان يحل لي أن أحل لك فهو لك حلال، فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: إن أحل لك جارية بعينها فهي لك حلال وإن قال اشتر منهن ما شئت فلا تطأ منهم شيئاً إلا من يأمرك، إلا جارية يراها فيقول هي لك حلال، وإن كان لك أنت مال فاشتر من مالك ما بدا لك.

٩٠. باب حكم ولد الجارية المحللة

٤٩٧/١ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن الحسن بن محبوب عن أبان بن عثمان عن ضريس بن عبد الملك قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته قال: هو له حلال قلت: فإن جاءت بولد منه فقال: هو لمولى الجارية إلا أن يكون اشترط على مولى الجارية حين أحلها له إن جاءت بولد فهو حرّ.

٤٩٨/٢ - الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن الحسن العطار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عارية الفرج قال: لا بأس به قلت: فإن كان منه ولد فقال: لصاحب الجارية إلا أن يشترط عليه.

٤٩٩/٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن سليم الفرا عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يحل فرج جاريته لأخيه فقال: لا بأس بذلك قلت: فإنه أولدها قال: يضم إليه ولده وترد الجارية على مولاه.

٥٠٠/٤ - وما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يحل جاريته لأخيه أو حرّة حللت جارتها لأخيها قال: يحل له من ذلك ما أحل له قلت: فجاءت بولد قال: يلحق بالحر من ابويه.

٥٠١/٥ - وما رواه محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن

.....
٤٩٧ - ٤٩٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢١.

٤٩٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢١ والكافي ج ١

٥٠٠ - ٥٠١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٢.

محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقول لأخيه جاريتي لك حلال قال: قد حلت له قلت: فإنها ولدت قال: الولد له والأم للمولى وإني لأحب للرجل إذا فعل ذا بأخيه أن يمنّ عليه فيهبها له.

٥٠٢/٦ - وما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سليمان عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: الرجل يحل جاريته لأخيه قال: لا بأس به قال: قلت: فإنها جاءت بولد قال: يضم إليه ولده ويرد الجارية على صاحبها قلت: إن لم يأذن في ذلك قال: إنه قد أذن له في ذلك وهو لا يأمن أن يكون ذلك.

فليست هذه الأخبار منافية للأخبار الأولى من وجهين، أحدهما: أنه ليس في شيء منها أنه يلحق الولد بالحر أو يضم إليه ولده وإن لم يشترط بل هو مجمل، وإذا وردت الأخبار التي قدّمناها مفصلة وأنه متى شرط كان لاحقاً به ومتى لم يشترط كان مملوكاً وجب أن نحمل هذه الأخبار على تلك المفصلة، وليس قوله إنه أذن له وهو لا يأمن أنه يكون ذلك بمانع من أن يكون شرط أنه لو كان هناك ولد لكان لاحقاً به، وإنما لم يأذن له في الإفضاء إليها على وجه يكون منه الولد في أغلب الأوقات بل أمره بالتحرز وإن كان شرط أن لو حصل ولد لكان لاحقاً بالحرية حسب ما قدمناه، ومتى عملنا على هذه الأخبار وعلى ظاهرها في أنه يلحق الولد بالحرية على كل حال احتجنا أن نحذف الأخبار الأولى التي تتضمن ذكر الشرط وذلك لا يجوز بل ينبغي أن نسلك طريقاً نجتمع فيه بين الأخبار، والوجه الآخر في هذه الأخبار أن نحمل قوله عليه السلام يضم إليه ولده على أن المراد به بالثمن لأن ولده لا يجوز أن يمكن من استرقاقه بل يلزم أن يعطى أباه بالقيمة، يدل على ذلك:

٥٠٣/٧ - ما رواه الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ضريس بن عبد الملك عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يحل لأخيه جاريته وهي تخرج في حوائجه قال: هي حلال، قلت:

٥٠٢ - التهذيب ج ٧ ص ١١٢ والكافي ج ٥ ص ٤٦٨ - تهذيب الفقيه ج ٣ ص ٣١٠

٥٠٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٣ والفقيه ج ٣ ص ٣٣١.

أرأيت إن جاءت بولد ما يصنع به؟ قال: هو لمولى الجارية إلا أن يكون اشترط عليه حين أحلها له أنها إن جاءت بولد فهو حر وإن كان فعل فهو حر قلت: فيملك ولده؟ قال: إن كان له مال اشتراه بالقيمة.

٥٠٤/٨ - محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبدالرحمن بن حماد عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي الحسن عليه السلام في امرأة قالت لرجل فرج جاريتي لك حلال فوطئها فولدت ولداً يقوم الولد عليه بقيمة.

٩١. باب أنه يراعى في ذلك لفظ التحليل دون العارية

٥٠٥/١ - محمد بن يعقوب عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: أخبرني قاسم بن عروة عن أبي العباس البقباق قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام ونحن عنده عن عارية الفرج؟ فقال: حرام ثم مكث قليلاً وقال: لكن لا بأس بأن يحل الرجل جاريته لأخيه.

٥٠٦/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن الحسن العطار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عارية الفرج قال: لا بأس به، قلت: فإن كان منه ولد فقال: لصاحب الجارية إلا أن يشترط عليه.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمل سؤال السائل عن عارية الفرج على ضرب من التجوز وأن يكون مراده بذلك التحليل الذي قدمناه، وإنما سماها عارية من حيث لم يكن عقداً مؤبداً ولا ملكاً دائماً فأشبهه العارية التي لصاحبها استرجاعها فأطلق عليه اسمها وإن كان عند التحقيق لا يجوز إطلاقها حسب ما تضمنه الخبر الأول.

أبواب المتعة

٩٢. باب تحليل المتعة

٥٠٧/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المتعة؟ فقال: نزلت في القرآن ﴿فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة﴾^(١).

٥٠٨/٢ - عنه عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن مسكان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام يقول: لولا ما سبقني إليه ابن الخطاب ما زنى إلا شقي.

٥٠٩/٣ - عنه عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن أبي مريم عن أبي عبدالله علي السلام قال: المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥١٠/٤ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي السبائي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إني كنت أتزوج المتعة فكرهتها وتشاءمت بها فأعطيت الله عهداً بين الركن والمقام وجعلت علي في ذلك نذراً وصياماً ألا أتزوجها ثم إن ذلك شق علي وندمت على يميني ولكن بيدي من القوة ما أتزوج في العلانية قال: فقال لي عاهدت الله أن لا تطيعه والله لئن لم تطعه لتعصينه.

(١) سورة النساء، الآية ٢٤.

٥٠٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٤ والكافي ج ٥ ص ٤٤٩.

٥٠٨ - ٥٠٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٥ والكافي ج ٥ ص ٤٤٩.

٥١٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٥ وج ٨ ص ٢٨٤ والكافي ج ٥ ص ٤٥٠.

٥١١/٥ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة.

فالوجه في هذه الرواية أن نحملها على التقية لأنها موافقة لمذاهب العامة والأخبار الأولى موافقة لظاهر الكتاب وإجماع الفرقة المحققة على موجبها فيجب أن يكون العمل بها دون هذه الرواية الشاذة.

٩٣. باب أنه لا ينبغي أن يتمتع إلا بالمؤمنة العارفة العفيفة دون المخالفة الفاجرة

٥١٢/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن العباس بن موسى عن إسحاق بن عمار عن أبي سارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها يعني المتعة فقال لي: حلال ولا تتزوج إلا عفيفة إن الله تعالى يقول: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾^(١) فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك.

٥١٣/٢ - عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة الحسنة الفاجرة هل تحب للرجل أن يتمتع بها يوماً أو أكثر؟ فقال: إذا كانت مشهورة بالزنا فلا يتمتع منها ولا ينكحها.

٥١٤/٣ - عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن داود بن إسحاق الحذا عن محمد بن الفيض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة؟ فقال: نعم إذا كانت عارفة قلنا: فإن لم تكن عارفة قال: قال: فاعرض عليها وقل لها فإن قبلت فتزوجها وإن أبت أن ترضى بقولك فدعها وإياكم والكواشف والدواعي والبغايا وذوات الأزواج قلت: ما الكواشف؟ قال: اللواتي يكشفن وبيوتهن معلومة ويزنين قلت: فالدواعي؟ قال: اللواتي يدعون إلى أنفسهن وقد عرفن بالفساد قلت: فالبغايا؟ قال:

(١) سورة المؤمنون، الآية ٥. والمعارج، الآية ٢٩.

.....
٥١٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٦ الكافي ج ٥ ص ٤٥٣.

٥١٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٦ والكافي ج ٥ ص ٤٥٤.

٥١٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٧ والكافي ج ٥ ص ٤٥٤ والفقيه ج ٣ ص ٣٣٤.

المعروفات بالزنا قلت: فذوات الأزواج؟ قال: المطلقات على غير السنة.

٥١٥/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن أبي الحسن علي عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تمتع بالمؤمنة فتذلها.

فهذا الخبر مقطوع الإسناد مرسل ولا يعترض بما هذا سبيله على الأخبار المسندة التي قدّمنا طرفاً منها، ويحتمل مع تسليمه أن يكون المراد به إذا كانت المرأة من أهل بيت الشرف فإنه لا ينبغي التمتع بها لما يلحق أهلها في ذلك من العار ويصيبها هي من الذل وإن لم يكن ذلك محظوراً.

٥١٦/٥ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل عن زرارة قال: سألت عمّار وأنا عنده عن الرجل يتزوج الفاجرة متعة قال: لا بأس وإن كان التزويج الآخر فليحصن بابه.

٥١٧/٦ - عنه عن سعدان عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام نساء أهل المدينة قال: فواسق قلت فأتزوج منهن؟ قال: نعم.

فألوجه في هذين الخبرين وما جرى مجراهما أن نحملهما على الجواز والأخبار الأولية على الفضل والاستحباب، وكذلك:

٥١٨/٧ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس أن يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرّة.

٥١٩/٨ - عنه عن محمد بن سنان عن أبان بن عثمان عن زرارة قال: سمعته يقول: لا بأس أن يتزوج اليهودية والنصرانية متعة وعنده امرأة.

٥٢٠/٩ - عنه عن إسماعيل بن سعد الأشعري قال: سألت عن الرجل يتمتع من اليهودية والنصرانية قال: لا أرى بذلك بأساً قال: قلت: فالمجوسية؟ قال: أما المجوسية فلا.

.....

٥١٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٧

٥١٦ - ٥١٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٧.

٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٠.

قوله عليه السلام أما المجوسية فلا محمول على ضرب من الكراهية وعند التمكن من غيرها فأما مع عدم غيرها فلا بأس به، يدل على ذلك:

٥٢١/١٠ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال: سألت عن نكاح اليهودية والنصرانية فقال: لا بأس به فقلت: المجوسية فقال: لا بأس به يعني متعة.

٥٢٢/١١ - عنه عن أبي عبدالله البرقي عن ابن سنان عن منصور الصيقل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل أن يتمتع بالمجوسية.

٥٢٣/١٢ - عنه عن البرقي عن فضل بن عبد ربه عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

فالوجه في هذه الأخبار الجواز ورفع الحظر وإن كان الأفضل التمتع بالمؤمنات العفيفات حسب ما قدمناه، ويزيد ذلك بياناً:

٥٢٤/١٣ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن معاوية بن حكيم عن إبراهيم بن عقبة عن الحسن التفليسي قال: سألت الرضا عليه السلام أيتمتع من اليهودية والنصرانية فقال: يتمتع من الحرة المؤمنة أحب إليّ وهي أعظم حرمة منهما.

٩٤. باب التمتع بالأبكار

٥٢٥/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر بن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمط قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن التمتع من الأبكار اللواتي بين الأبوين فقال: لا بأس ولا أقول كما يقول هؤلاء الأقباب^(١).

٥٢٦/٢ - أبو سعيد عن الحلبي قال: سألته عن التمتع من البكر إذا كانت بين أبويها بلا إذن أبويها قال: لا بأس ما لم يفتض ما هناك لتعف بذلك.

٥٢٧/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن ظريف عن أبان عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العذراء التي لها أب لا تتزوج متعة إلا بإذن أبيها.

فالوجه في هذا الخبر أحد أشياء أحدها: أن تكون البكر صبية لم تبلغ فإنه لا يجوز التمتع بها إلا بإذن أبيها، يدل على ذلك:

٥٢٨/٤ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن إبراهيم بن محرز الخثعمي عن محمد بن مسلم قال: سألته عن الجارية يتمتع منها الرجل؟ قال: نعم إلا أن تكون صبية تخدع قال: قلت: أصلحك الله فكم الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: بنت عشر سنين.

(١) الأقباب: جمع قشب ككتف وهو من لا خير فيه من الرجال.

.....
٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٩ وأخرج الأخير الفقيه ج ٣ ص ٣٣٦.
٥٢٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٩ والفقيه ج ٣ ص ٣٣٥.

ومنها أن يكون الخبر خرج مخرج التقية، يدل على ذلك:

٥٢٩/٥ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن الفضيل بن كثير المدائني عن المهلب الدلال أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام أن امرأة كانت معي في الدار ثم أنها زوّجني نفسها فأشهدت الله وملائكته على ذلك ثم إن أباهما زوّجها من رجل آخر فما تقول؟ فكتب التزويج الدائم لا يكون إلا بوليّ وشاهدين ولا يكون تزويج متعة بغير استر على نفسك واكتم رحمك الله.

ومنها أن يكون الخبر ورد مورد الكراهية دون الحظر، يدل على ذلك:

٥٣٠/٦ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج البكر متعة قال: يكره للعيب على أهلها.

.....

٥٢٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٠.

٥٣٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٠، الكافي ج ٥ ص ٤٦٢ والفقيه ج ٣ ص ٣٣٦.

٩٥. باب جواز التمتع بالاماء

٥٣١/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام أيتمتع بالأمة بإذن أهلها؟ قال: نعم إن الله تعالى يقول: ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾^(١).

٥٣٢/٢ - عنه عن أحمد بن محمد قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يتمتع بأمة رجل بإذنه قال: نعم.

٥٣٣/٣ - عنه عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت الرضا عليه السلام هل يجوز للرجل أن يتمتع من المملوكة بإذن أهلها وله امرأة حرة؟ قال: نعم إذا كان بإذن أهلها إذا رضيت الحرة قلت: فإن أذنت له الحرة يتمتع منها؟ قال: نعم.

٥٣٤/٤ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن يعقوب بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يتزوج الأمة على الحرة متعة قال: لا.

فالوجه فيه أن نحمله على أنه لا يجوز له أن يتزوجها إلا بإذن الحرة حسب ما بيناه في خبر محمد بن إسماعيل بن بزيع دون أن يكون ذلك محظوراً على كل حال.

(١) سورة النساء، الآية ٢٥.

٥٣١ - ٥٣٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣١.

٥٣٣ - ٥٣٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣١ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٦٣.

٩٦. باب أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع في المتعة

٥٣٥/١ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق الأشعري عن بكر بن محمد الأزدي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة أهى من الأربع؟ قال: لا.

٥٣٦/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة بن أعين قال: قلت ما يحل من المتعة؟ قال: كم شئت.

٥٣٧/٣ - وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المتعة أهى من الأربع؟ قال: لا ولا من السبعين.

٥٣٨/٤ - عنه عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن عبيد بن زرارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له المتعة أهى من الأربع؟ قال: تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات.

٥٣٩/٥ - محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في المتعة قال: ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث ولا تورث وإنما هي مستأجرة وقال: عدتها خمس وأربعون ليلة.

٥٤٠/٦ - فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم

.....
٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٣ والكافي ج ٥ ص ٤٥١ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٣٦.

٥٣٨ - ٥٣٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٣ والكافي ج ٥ ص ٤٥٢.

٥٤٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٣.

عن علي بن الحسن بن رباط عن عبدالله بن مسكان عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام عن المتعة قال: هي أحد الأربع.

٥٤١/٧ - وما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن الرجل يكون عنده المرأة أيحل له أن يتزوج بأختها متعة قال: لا قلت: حكى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إنما هي مثل الإماء يتزوج ما شاء قال: لا هي من الأربع.

فالجواب في هذين الخبرين أن نحملهما على ضرب من الاحتياط والفضل، والأخبار الأولى على الجواز ورفع الحظر، يدل على ذلك:

٥٤٢/٨ - ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اجعلوهن من الأربع فقال له صفوان بن يحيى: أعلى الاحتياط؟ قال: نعم.

٩٧. باب جواز العقد على المرأة متعة بغير شهود

٥٤٣/١ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج متعة بغير شهود قال: لا بأس بالتزويج البتة بغير شهود فيما بينه وبين الله عز وجل وإنما جعل الشهود في تزويج البتة من أجل الولد ولولا ذلك لم يكن به بأس.

٥٤٤/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يجزي في المتعة من الشهود؟ فقال: رجل وامرأتان يشهدهما قلت: أرايت إن لم يجدوا أحداً قال: إنهم لا يعوزهم قلت: أرايت إن أشفقوا أن يعلم بهم أحد أيجزيهم رجل واحد؟ قال: نعم قال: قلت: جعلت فداك كان المسلمون على عهد النبي صلى الله عليه وآله يتزوجون بغير بيّنة؟ قال: لا.

فلا ينافي الخبر الأول لأنه ليس في الخبر المنع من جواز نكاح المتعة بغير بيّنة وإنما يتضمن ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنهم ما تزوجوا إلا ببيّنة وذلك هو الأفضل، وليس إذا كان ذلك غير واقع في ذلك العصر دل على أنه محظور كما أنا نعلم أن هاهنا أشياء كثيرة من المباحات وغيرها لم تكن تستعمل في ذلك الوقت ولم يدل ذلك على حظره، على أنه يمكن أن يكون الخبر ورد مورد الاحتياط دون الإيجاب لثلاث معتقدات المرأة أن ذلك فجور إذا لم تكن من أهل المعرفة، والذي يكشف عما ذكرناه:

٥٤٥/٣ - ما رواه الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن

.....
٥٤٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٢٣. الكافي ج ٥ ص ٣٨٩ بتفاوت يسير.

٥٤٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٦.

محمد بن الفضيل عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما يجوز في المتعة من الشهود؟ فقال : رجل وامرأتان قلت : فإن كره الشهود؟ قال : يجزيه رجل وإنما ذلك لمكان المرأة لئلا تقول في نفسها هذا فجور .

٩٨. باب أنه إذا شرط ثبوت الميراث في المتعة كان ذلك جائزاً وواجباً

٥٤٦/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: تزويج المتعة نكاح بميراث ونكاح بغير ميراث إن اشترطت الميراث كان وإن لم تشترط لم يكن.

٥٤٧/٢ - الحسين بن سعيد عن النضر عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام كم المهر؟ يعني في المتعة فقال: ما تراضيا عليه إلى ما شاء من الأجل قلت: أرأيت إن حملت؟ قال: هو ولده، فإن أراد أن يستقبل أمراً جديداً فعل، وليس عليها العدة منه وعليها من غيره خمس وأربعون ليلة، وإن اشترط الميراث فهما على شرطهما.

٥٤٨/٣ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن الحسن بن جهم عن الحسن بن موسى عن سعيد بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يتزوج المرأة متعة ولم يشترط الميراث؟ قال: ليس بينهما ميراث اشترط أو لم يشترط.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأن الوجه فيه أنه لا ميراث بينهما سواء اشترط نفى الميراث أو لم يشترط لأن من الأحكام اللازمة في المتعة نفى التوارث، وإنما يحتاج ثبوت الميراث إلى شرط، والذي يدل على ما ذكرناه:

٥٤٩/٤ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن

٥٤٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٧ والكافي ج ٥ ص ٤٦٤.

٥٤٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٨ أخرج صدر الحديث في الكافي ج ٥ ص ٤٦٤.

٥٤٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٨ الكافي ج ٥ ص ٤٦٤ مرسلاً. ٥٤٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٨

جعفر بن بشير عن حماد بن عثمان عن جميل بن صالح عن عبد الله بن عمرو قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة؟ فقال: حلال من الله ورسوله قلت: فما حدّها؟ قال: من حدودها ألا ترثها ولا ترثك، قال فقلت كم عدتها؟ قال: خمسة وأربعون يوماً أو حيضة مستقيمة.

٥٥٠/٥ - وأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في الرجل يتزوج المرأة متعة إنهما يتوارثان إذا لم يشترطا وإنما الشرط بعد النكاح.

فالجواب في هذا الخبر أن تحمله على أنه إذا لم يشترط الأجل فإنهما يتوارثان، والذي يدل على ذلك:

٥٥١/٦ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أقول لها إذا خلوت بها؟ قال: تقول أتزوجك متعة على كتاب الله وستة نبيه صلى الله عليه وآله لا وارثة ولا مورثة كذا وكذا يوماً وإن شئت كذا وكذا سنة بكذا وكذا درهماً وتسمي الأجل ما تراضيا عليه قليلاً كان أو كثيراً فإذا قالت: نعم فقد رضيت وهي امرأتك وأنت أولى الناس بها قلت: فإني أستحي أن أذكر شرط الأيام قال: هو أضرّ عليك قلت وكيف؟ قال: إنك إن لم تشترط كان تزويج مقام لزمك النفقة في العدة وكانت وارثة ولم تقدر على أن تطلقها إلا طلاق السنة.

٥٥٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٨ والكافي ج ٥ ص ٤٦٤.

٥٥١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٩ والكافي ج ٥ ص ٤٥٥.

٩٩. باب مقدار ما يجزي من ذكر الأجل في المتعة

٥٥٢/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يشارطها ما شاء من الأيام.

٥٥٣/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له الرجل يتزوج متعة سنة وأقل وأكثر قال: إذا كان بشيء معلوم إلى أجل معلوم قال: قلت وتبين بغير طلاق؟ قال: نعم.

٥٥٤/٣ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: قلت له: هل يجوز أن يتمتع الرجل من المرأة ساعة أو ساعتين؟ فقال: الساعة والساعتين لا يوقف على حدّهما ولكن العرد^(١) والعردين واليومين وأشباه ذلك.

٥٥٥/٤ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن القاسم بن محمد عن رجل سماه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة على عرد واحد فقال: لا بأس ولكن إذا فرغ فليحول وجهه ولا ينظر.

فالوجه في هذين الخبرين ضرب من الرخصة والأحوط ما تضمنته

(١) العرد: المراد به المرة الواحدة من المواقعة.

.....
٥٥٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٩ والكافي ج ٥ ص ٤٥٩.

٥٥٣ - ٥٥٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٩ والكافي ج ٥ ص ٤٥٩.

٥٥٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٠ والكافي ج ٥ ص ٤٦٠.

الأخبار الأولية أن يكون ذكر الأجل أياماً معلومة أو شهوراً معيّنة فأما الساعة والساعتين والدفعة والدفعتين فمما لا يمكن تحصيله على التحقيق والأولى أن يكون المراد بالدفعة والدفعتين في الخبرين إنما يجوز مضافاً إلى يوم بعينه أو بأيام بأعيانها فأما إذا ذكر الدفعة مبهمه ولم يصفها إلى يوم بعينه كان ذلك عقداً دائماً لا ينحلّ إلا بالطلاق، يدل على ذلك :

٥٥٦/٥ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هشام الجواليقي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتزوج المرأة متعة مرة مبهمه قال : فقال : ذاك أشدّ عليك ترثها وترثك فلا يجوز لك أن تطلقها إلا على طهر وشاهدين ، قلت : أصلحك الله فكيف أتزوجها؟ قال : أياماً معدودة بشيء مسمى بمقدار ما تراضيتم به فإذا مضت أيامها كان طلاقها في شرطها ولا نفقة لها عليك قلت : ما نقول لها؟ قال : تقول لها أتزوجك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والله وليي ووليك كذا وكذا شهراً بكذا وكذا درهماً على أن لي الله عليك كفيلاً لتفين لي ولا أقسم لك ولا أطلب ولدك ولا عدة لك عليّ فإذا مضى شرطك فلا تتزوجي حتى يمضي لك خمسة وأربعون يوماً وإن حدث بك ولد فأعلميني .

١٠٠. باب أن ولد المتعة لاحق بأبيه

٥٥٧/١ - أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أ رأيت إن جبلت؟ قال: هو ولده.

٥٥٨/٢ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير وغيره قال: الماء ماء الرجل يضعه حيث شاء إلا أنه إن جاء بولد لم ينكره وشدد في إنكار الولد.

٥٥٩/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن المختار بن محمد ومحمد بن الحسين عن عبدالله بن الحسين جميعاً عن الفتح بن يزيد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الشروط في المتعة فقال: الشروط فيها كذا وكذا فإن قالت: نعم فذاك جائز ولا أقول كما أنهى إلي أن أهل العراق يقولون إن الماء مائي والأرض لك ولست أسقي أرضك الماء وإن نبت هناك نبت فهو لصاحب الأرض فإن شرطين في شرط فاسد وإن رزقت ولداً قبلته والأمر واضح فمن شاء التلبس على نفسه لبس.

٥٦٠/٤ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سأل رجل الرضا عليه السلام وأنا أسمع عن الرجل يتزوج المرأة متعة، ويشترط عليها ألا يطلب ولدها فتأتي بعد ذلك بولد أفينكر الولد؟ فشدد في ذلك وقال: يجحد وكيف يجحد، إعظاماً لذلك قال الرجل: فإني اتهمها. قال: لا ينبغي لك أن تتزوج إلا مأمونة إن الله تعالى يقول: ﴿الزاني لا ينكح

.....
٥٥٧ - ٥٥٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٢ والكافي ج ٥ ص ٤٦٤.

٥٥٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٣ والكافي ج ٥ ص ٤٦٤.

٥٦٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٢ والفتاوى ج ٣ ص ٣٣٥.

إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرّم ذلك على المؤمنين^(١).

٥٦١/٥ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شروط المتعة فقال: يشارطها على ما شاء من العطية ويشترط الولد إن أراد وليس بينهما ميراث.

فأوجه في قوله ويشترط الولد إن أراد أن نحمله على أن المراد ترك العزل والإفشاء إليها على وجه يكون هناك ولد لمجرى العادة، لأن له أن يشترط العزل وله أن يشترط الإفشاء وهو مخير في ذلك فعبر عليه السلام عما هو سبب أو كالسبب للولد بالولد على ضرب من المجاز ولم يتناول الخيار في الخبر قبول الولد ورده على كل حال.

(١) سورة النور، الآية ٣.

١٠١. باب انه اذا كان لولد الرجل الصغير جارية جاز له أن يطأها بعد أن يقومها على نفسه

٥٦٢/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن داود بن سرحان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل يكون لبعض ولده جارية وولده صغار فقال: لا يصلح أن يطأها حتى يقومها قيمة عادلة ويأخذها ويكون لولده عليه ثمنها.

٥٦٣/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون لبعض ولده جارية وولده صغار هل يصلح أن يطأها؟ قال: يقومها قيمة عدل ثم يأخذها ويكون لولده عليه قيمتها.

٥٦٤/٣ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن الحسن بن صدقة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: إن بعض أصحابنا روى أن للرجل أن ينكح جارية ابنه أو جارية ابنته ولي ابنة ولا بنتي جارية اشتريتها لها من صداقها فيحلّ لي أن أطأها؟ فقال: لا إلا بإذنها قال الحسن بن الجهم: أليس قد جاء أن هذا جائز؟ قال: نعم ذلك إذا كان هو سببه ثم التفت إليّ وأومى نحوي بالسبابة وقال: إذا اشتريت أنت لابنتك جارية أو لابنك جارية، وكان الابن صغيراً ولم يطأها حلّ لك أن تفتضها فتنكحها وإلا فلا إلا بإذنها.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن قوله حلّ لك أن تفتضها فتنكحها محمول أنه يحلّ ذلك لك يحلّ لك إذا قومتها وحصل ثمنها في ذمتك لولدك فأما قبل ذلك فلا.

٥٦٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٤ وج ٨ ص ١٨٥ والكافي ج ٥ ص ٤٧١.

٥٦٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٤ والكافي ج ٥ ص ٤٧٠.

أبواب ما أحل الله العقد عليهن وحرّم

١٠٢. باب أنه لا يجوز العقد على امرأة عقد عليها الأب أو الابن وإن لم يدخل بها

٥٦٥/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن زنى رجل بامرأة أبيه أو بجارية أبيه فإن ذلك لا يحرمها على زوجها ولا تحرم الجارية على سيدها إنما يحرم ذلك منه إذا أتى الجارية وهي حلال له فلا تحلّ تلك الجارية أبداً لأبيه ولا لابنه وإذا تزوّج رجل امرأة تزويجاً حلالاً فلا تحلّ المرأة لأبيه ولا لابنه.

٥٦٦/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لو لم تحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله تعالى: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾^(١) حرم على الحسن والحسين عليهما السلام لقول الله تعالى: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء﴾^(٢) ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه.

٥٦٧/٣ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي إبراهيم موسى عليه السلام رجلاً تزوّج بامرأة فمات قبل أن يدخل بها أتحلّ لابنه؟ فقال: إنهم يكرهونه لانه كالعقدة.

(١) سورة الأ - ٥٣. (٢) سورة النساء، الآية ٢٢.

٥٦٥ - التهذيب - ٧ - والكافي ج ٥ ص ٤٢٠ والفقيه ج ٣ ص ٣٠١.
٥٦٦ - ٥٦٧ - ١٠ - وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٢١.

٥٦٨/٤ - فأما ما رواه الصفار عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن أدنى ما إذا فعله الرجل بالمرأة لم تحل لابنه ولا لأبيه قال: الحد في ذلك المباشرة ظاهرة أو باطنة مما يشبه مسّ الفرجين.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأن هذا الخبر مخالف لكتاب الله والخبران الأولان مطابقان له قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾^(٢) ولم يقيد بالدخول فينبغي أن يتعلق الحظر بنفس العقد، على أن هذا الخبر مرسل منقطع وطريقه محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس وهو ضعيف، وقد استثناه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله من جملة الرجال الذين روى عنهم صاحب نوادر الحكمة وقال: ما يختص بروايته لا أرويه ومن هذه صورته في الضعف لا يعترض بحديثه، ويحتمل مع سلامته من ذلك شيئين، أحدهما: أن يكون المراد بذلك إذا كان من الأب أو الابن المباشرة ظاهرة أو باطنة مما يشبه مسّ الفرج من غير عقد فإن ذلك أدنى ما يحرم المرأة على الأب والابن على ما نبينه فيما بعد في أن من زنى بامرأة لا يحل لأبيه ولا لابنه العقد عليها، والوجه الثاني أن يكون المراد بذكر المرأة في الخبر الجارية لأن الجارية لا تحرم بنفس الملك كما أن المرأة تحرم بنفس العقد بل إنما يحرم الوطء أو ما جرى مجراه من القبلية والتجريد والنظر إلى ما لا يحل لغير مال كها النظر إليه على ما نبينه فيما بعد إن شاء الله.

(١) سورة النساء، الآية ٢٢. (٢) سورة النساء، الآية ٢٣.

١٠٣- باب انه اذا عقد الرجل على امرأة حرمت عليه أمها وان لم يدخل بها

٥٦٩/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسين بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخلتم بهن، هن في الحجور وغير الحجور سواء، والأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن فحرّموا وأبهموا ما أبهم الله.

٥٧٠/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها إذا دخل بالأم وإذا لم يدخل بالأم فلا بأس أن يتزوج بالبت فإذا تزوج بالبت فدخل بها أو لم يدخل بها فقد حرمت عليه الأم، وقال: الربائب عليكم حرام كن في الحجر أو لم يكن.

٥٧١/٣ - الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن وهب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت عن رجل تزوج امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها؟ قال: تحل له ابنتها ولا تحل له أمها.

٥٧٢/٤ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأم والبت سواء إذا لم يدخل بها يعني إذا تزوج المرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها فإنه إن شاء تزوج أمها وإن شاء ابنتها.

٥٧٣/٥ - وما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن

.....

٥٦٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٥.

٥٧٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٦ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٢٩٩.

٥٧٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٦ والكافي ج ٥ ص ٤٢٢. والفقيه ج ٣ ص ٢٩٩.

٥٧٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٧ والكافي ج ٥ ص ٤٢٢.

محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن يدخل بها أيتزوج بأمها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً فقلت جعلت فداك: ما تفخر الشيعة إلا بقضاء علي عليه السلام في هذه الشمخية^(١) التي أفتاها ابن مسعود أنه لا بأس بذلك ثم إن علياً عليه السلام سأله فقال له علي عليه السلام: من أين أخذتها؟ فقال: من قول الله تعالى: ﴿وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢) فقال علي عليه السلام: إن هذه مستثناة وهذه مرسله وأمها نساءكم، فقال أبو عبد الله عليه السلام للرجل أما تسمع ما يروي هذا عن علي عليه السلام فلما قمت ندمت وقلت أي شيء صنعت يقول هو قد فعله رجل منا فلم نر به بأساً وأقول أنا قضى علي عليه السلام فيها فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك إن مسألة الرجل إنما كان الذي كنت تقول كان زلة مني فما تقول فيها؟ فقال: يا شيخ تخبرني أن علياً عليه السلام قضى فيها وتسألني ما تقول فيها.

فهذان الخبران شاذان مخالفان لظاهر كتاب الله تعالى قال الله تعالى: ﴿وَأَمْهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ ولم يشترط الدخول بالبنت كما اشترط في الأم الدخول لتحريم الربيبة فينبغي أن تكون الآية على إطلاقها ولا يلتفت إلى ما يخالفه ويضاده لما روي عنهم عليهم السلام ما أتاكم عنا فاعرضوه على كتاب الله

(١) وردت اللفظة بصور مختلفة وما أثبتناه موافق لغالب أصول الكتاب الخطية وللکافي وشرحه للمجلسي وهو المنقول عن المصنف كما في هامش بعض النسخ، وباقي الصور (الشميخة - الشمجة - السجة - السمجية - السمجية) واللفظ من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خال من التعقيد والتغيير، احتمل بعض أنها من الشمخ بمعنى العلو والرفعة لأنها صارت سبباً لافتخار الشيعة بقضاء أمير المؤمنين عليه السلام فيها، واحتمل بعض أنها الشمج بمعنى الصهر والشمجة أثناء، واحتمل ثالث أنها من الشمخ بالأنف بمعنى التكبر لتكبر ابن مسعود في قضائه، أو أنها وسمت بالشمخية بالنسبة إلى ابن مسعود فإن ثالث أجداده اسمه (شمخ) كما ذكره ابن عبد البر وابن القيسراني والخزرجي وغيرهم، ولا يخفى على الفقيه ما في الحديث من اضطراب وتشويش.

(٢) سورة النساء، الآية ٢٣.

فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالفه فاطرحوه، ويمكن أن يكون الخبران وردا على ضرب من التقية لأن ذلك مذهب بعض العامة.

٥٧٤/٦ - وأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت له: رجل تزوج امرأة ودخل بها ثم ماتت أيحلّ له أن يتزوج أمها؟ قال: سبحان الله كيف تحلّ له أمها وقد دخل بها، قال قلت له: فرجل تزوج امرأة فهلك قبل أن يدخل بها أتحلّ له أمها؟ قال: وما الذي يحرم عليه منها ولم يدخل بها.

فالوجه في هذا الخبر أيضاً ما قلناه في الخبرين الأولين سواء على أن محمد بن إسحاق بن عمار الراوي لهذا الحديث قال: قلت له: ولم يذكر من هو ويحتمل أن يكون الذي سأله غير الإمام الذي يجب المصير إلى قوله، فإذا احتتمل ذلك سقطت المعارضة به.

١٠٤. باب أن حكم المملوكة في هذا الباب حكم الحرة

٥٧٥/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليه السلام في رجل كانت له جارية فوطئها ثم اشترى أمها أو ابنتها قال: لا تحلّ له .

٥٧٦/٢ - البزوفري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن عمار بن مروان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ إحداهما فتموت وتبقى الأخرى يصلح له أن يطأها؟ قال: لا .

٥٧٧/٣ - الحسين بن سعيد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام رجل كانت له أمة يطأها فماتت أو باعها ثم أصاب بعد ذلك أمها هل له أن ينكحها؟ فكتب: لا تحلّ له .

٥٧٨/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان، وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار وربيعي بن عبد الله قالوا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن رجل كانت له مملوكة يطأها ثم أصاب بعد أمها؟ قال: لا بأس ليست بمنزلة الحرة .

فلا تنافي الأخبار الأولى لأنه ليس في ظاهر الخبر أنه إذا أصاب بعد أمها يجوز له وطؤها بل تضمن أن له أن يصيب أمها ونحن نقول: إن له أن يصيبها بالملك والاستخدام دون الوطء ، ويكون قوله عليه السلام وليست

.....

٥٧٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٨ والكافي ج ٥ ص ٤٣٣ وهو جزء من حديث .
٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٩ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٣٤ وهو جزء من حديث .

بمنزلة الحرّة معناه أن هذه ليست بمنزلة الحرة لأن الحرّة يحرم منها الوطاء وما هو سبب لاستباحة الوطاء من العقد وليس كذلك المملوكة لأن المملوكة يحرم منها الوطاء دون الملك الذي هو سبب لاستباحة الوطاء في حال من الأحوال فبهذا افتقرت الحرّة من الأمة.

١٠٥. باب أنه إذا دخل بالأم حرمت عليه البنت وإن كانت مملوكة

٥٧٩/١ - الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب وفضالة بن أيوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما عليهما السلام عن رجل كانت له جارية وأعتقت فتزوجت فولدت أياصلح لمولاهما الأول أن يتزوج ابنتها؟ قال: لا هي عليه حرام وهي ابنته والحرّة والمملوكة في هذا سواء.

٥٨٠/٢ - أبو عبدالله البزوفري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر عن علي بن عثمان وإسحاق بن عمار عن سعيد بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يكون له الأمة ولها بنت مملوكة فيشتريها أياصلح له أن يطأها؟ قال: لا.

٥٨١/٣ - عنه عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن عبدالله بن جبلة عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يكون له الجارية فيصيب منها أله أن ينكح ابنتها؟ قال: لا هي كما قال الله تعالى: ﴿وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾.

٥٨٢/٤ - عنه عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن جبلة عن علا عن محمد بن مسلم قال: قلت له: رجل كانت له جارية فأعتقت فتزوجت فولدت أياصلح لمولاهما أن يتزوج بابنتها؟ قال: لا هي عليه حرام.

٥٨٣/٥ - عنه عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن صفوان

٥٧٩ - ٥٨٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٠ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٣٣ بزيادة فيه.

٥٨١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٤٩ والكافي ج ٥ ص ٤٣٣ بسند آخر.

٥٨٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٠ والكافي ج ٥ ص ٤٣٣ بزيادة فيه الفقيه ج ٣ ص ٣٢٨ بأدنى تفاوت.

٥٨٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٠ والكافي ج ٥ ص ٤٣٤.

عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها أيحلّ له أن يطأها؟ قال: لا.

٥٨٤/٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبان بن عثمان عن رزين ببيع الأنماط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل كانت له جارية فوطئها فباعها أو ماتت ثم وجد ابنتها أيطأها؟ قال: نعم إنما حرم الله هذا من الحرائر فأما الإماء فلا بأس.

٥٨٥/٧ - وروى هذا الحديث أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وعلي بن الحكم والحسن بن علي الوشا عن أبان بن عثمان عن رزين ببيع الأنماط عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: تكون عندي الأمة فأطأها ثم تموت أو تخرج من ملكي فأصيب ابنتها أيحلّ لي أن أطأها؟ قال: نعم لا بأس به، إنما حرم الله ذلك من الحرائر فأما الإماء فلا بأس به.

فأول ما فيه أن هذا الخبر شاذ نادر لم يروه غير رزين ببيع الأنماط وإن تكرر في الكتب وما يجري هذا المجرى في الشذوذ لا يعترض به على الأخبار الكثيرة وعلى ظاهر القرآن، على أنه قد روى هذا الراوي بعينه ما ينقض هذه الرواية ويطابق الروايات المتقدمة، فإذا كان كذلك يجب اطراح ما تفرد به والأخذ بما رواه موافقاً لرواية غيره.

٥٨٦/٨ - روى أبو عبدالله البزوفري عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن محمد عن أبان بن عثمان عن رزين ببيع الأنماط عن أبي جعفر عليه السلام في رجل كانت له جارية فوطئها ثم اشترى أمها وابنتها قال: لا تحلّ له، الأم والبنت سواء.

٥٨٧/٩ - فأما ما رواه الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن حماد بن عيسى وخلف بن ربيعي عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل كانت له مملوكة يطأها فماتت ثم يصيب بعد

ابنتها قال: لا بأس ليست بمنزلة الحرّة.

فهذا الخبر ليس فيه ذكر الوطاء وإنما تضمن أن له أن يصيبها ويجوز أن يصيبها فيما بعد بأن يملكها ويستخدمها وإنما يحرم عليه وطؤها على ما تقدم القول في غيرها، والذي يدل أيضاً على أن حكم الأمة والحرّة في هذا سواء.

٥٨٨/١٠ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل كانت له جارية فعتقت وتزوجت فولدت، لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟ قال: هي عليه حرام وهي ابنته، المملوكة والحرّة في هذا سواء ثم قرأ: ﴿وَرِبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾.

١٠٦. باب حد الدخول الذي يحرم معه نكاح الربيبة

٥٨٩/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل باشر امرأة وقبل غير أنه لم يفض إليها ثم تزوج ابنتها قال: إن لم يكن أفضى إلى الأم فلا بأس وإن كان أفضى فلا يتزوج.

٥٩٠/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن رجل تزوج امرأة فنظر إلى رأسها وإلى بعض جسدها أيتزوج ابنتها؟ قال: لا إذا رأى منها ما يحرم على غيره فليس له أن يتزوج ابنتها.

٥٩١/٣ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فمكث معها أياماً لا يستطيعها غير أنه قد رأى منها ما يحرم على غيره ثم طلقها أيصلح له أن يتزوج ابنتها؟ فقال: أيصلح له وقد رأى من أمها ما رأى.

٥٩٢/٤ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

فألوجه في هذه الروايات ضرب من الكراهية دون الحظر لأن الذي

.....
٥٨٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥١ والكافي ج ٥ ص ٤١٦ وفيهما (امراته).

٥٩٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٢.

٥٩١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٢ و ٤١١ والكافي ج ٥ ص ٤٢٢.

٥٩٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٢.

يقتضي التحريم الرواية الأولى لأنها مطابقة لظاهر الكتاب قال الله تعالى : ﴿وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم﴾ فعلق التحريم بالدخول حسب ما تضمنه الخبر الأول.

١٠٧- باب الرجل يزني بالمرأة هل يحل لأبيه أو لابنه أن يتزوجها أم لا أو يملك الجارية فيطأها الابن قبل أن يطأها الأب هل تحرم على الأب أم لا

٥٩٣/١ - محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه
محمد بن عيسى بن عبدالله الأشعري عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير
قال: سألت عن الرجل يفجر بالمرأة أتحل لابنه؟ أو يفجر بها الابن أتحل
لأبيه؟ قال: إن كان الأب أو الابن مسها وأخذ منها فلا تحل.

٥٩٤/٢ - محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن موسى بن
القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال:
سألت عن رجل زنى بامرأة هل يحل لابنه أن يتزوجها؟ قال: لا.

٥٩٥/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي
عمير عن هاشم بن المثنى عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إن الحرام لا
يفسد الحلال.

٥٩٦/٤ - عنه عن الحسن عن صفوان عن حنان بن سدير عن أبي
عبدالله عليه السلام أنه قال: إن الحرام لا يُفسد الحلال.

فالجواب في هذين الخبرين أن نخصهما بأنه إذا كان الرجل عنده امرأة
دخل بها فزنى بها أبوه أو ابنه فإن ذلك لا يُحرّم المرأة عليه وكذلك لا يمنعه
من وطء الجارية إذا كان وطؤها بعد الملك ومتى لم يكن قد عقد عليها وزنى
بها وملكها فوطئها ثم زنى بها الابن فإن ذلك يمنعه من العقد عليها واستباحة
وطئها بالملك، يدل على هذا التفصيل:

٥٩٧/٥ - ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل تكون له الجارية فيقع عليها ابن ابنه قبل أن يطأها الجد أو الرجل يزني بالمرأة هل يحل لابنه أن يتزوجها؟ قال: لا إنما ذلك إذا تزوجها فوطئها ثم زنى بها ابنه لم يضره لأن الحرام لا يفسد الحلال وكذلك الجارية.

٥٩٨/٦ - وأما ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن مرازم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسئل عن امرأة أمرت ابنها أن يقع على جارية لأبيه فقال: أثمت وأثم ابنها، وقد سألتني بعض هؤلاء عن هذه المسألة فقلت له: أمسكها فإن الحلال لا يفسده الحرام.

فلا ينافي الخبر الأول لأنه ليس في هذا الخبر أنها أمرت ابنها بمواقعتها قبل وطء الأب أو بعده وإذا لم يكن ذلك في ظاهره واحتمل المعنيين معاً حملناه على ما قدّمناه لأنّ الخبر مفصّل وهذا الخبر مجمل والحكم بالمفصّل أولى منه بالمجمل.

٥٩٩/٧ - فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن محمد بن سهل عن محمد بن منصور الكوفي قال: سألت الرضا عليه السلام عن الغلام يعبث بجارية لا يملكها ولم يدرك أيحل لأبيه أن يشتريها ويمسها؟ قال: لا يحرم الحرام الحلال.

فلا ينافي هذا الخبر أيضاً ما قدّمناه من الأخبار لأن قوله يعبث بجارية يجوز أن يكون كناية عن غير الجماع فأما مع الجماع فإنها تحرم على كل حال على ما قدّمناه.

.....

١٠٨. باب الرجل يفجر بالمرأة أيجوز له أن يتزوج أمها أو ابنتها أم لا

٦٠٠/١ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن هاشم بن المثنى قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فدخل عليه رجل فسأله عن الرجل يأتي المرأة حراماً أيتزوجها؟ قال: نعم وأمها وابنتها.

٦٠١/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن هاشم بن المثنى قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل: رجل فجر بامرأة أتحل له ابنتها؟ قال: نعم إن الحرام لا يفسد الحلال.

٦٠٢/٣ - عنه عن الحسين بن صفوان عن حنان بن سدير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ سأله سعيد عن رجل تزوج امرأة سفاحاً هل تحل له ابنتها؟ قال: نعم إن الحرام لا يحرم الحلال.

قال محمد بن الحسن: الوجه في هذه الأخبار عندي وما ورد في معناها هو أنه إذا كان عند الرجل امرأة ودخل بها ثم فجر بأمها أو ابنتها لم تحرم عليه، فأما إذا فجر بها وهي ليست زوجة له ثم أراد العقد عليها فإن ذلك يحرم عليه، يدل على هذا التفصيل:

٦٠٣/٤ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه سُئل عن الرجل يفجر بالمرأة أيتزوج ابنتها؟ قال: لا ولكن إن كانت عنده امرأة ثم فجر بأمها أو أختها لم تحرم عليه التي عنده.

.....

٦٠٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٤.

٦٠١ - ٦٠٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٦.

٦٠٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٦ والكافي ج ٥ ص ٤١٦ بتفاوت يسير.

٦٠٤/٥ - عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا فجر الرجل بالمرأة لم تحل له ابنتها أبداً، وإن كان قد تزوج ابنتها قبل ذلك ولم يدخل بها فقد بطل تزويجه، وإن هو تزوج ابنتها ودخل بها ثم فجر بأمها بعدما دخل بابنتها فليس يفسد فجوره بأمها نكاح ابنتها إذا هو دخل بها وهو قوله لا يفسد الحرام الحلال إذا كان هكذا.

٦٠٥/٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى وعلي بن نعمان عن سعيد بن يسار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل فجر بامرأة يتزوج ابنتها؟ فقال: نعم يا سعيد إن الحرام لا يفسد الحلال.

٦٠٦/٧ - أحمد بن محمد بن معاوية بن حكيم عن علي بن الحسن بن رباط عن روه عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل فجر بامرأة هل يجوز له أن يتزوج بابنتها؟ قال: ما حرم حرام حلالاً قط.

فالوجه في هذين الخبرين وما جرى مجراهما مما يتضمن لفظ التزويج في المستقبل أو الحال هو إذا كان الفجور بالمرأة دون الوطء والإفشاء إليها، فأما مع الإفشاء فلا يجوز على ما قدمناه، يدل على هذا التفصيل:

٦٠٧/٨ - ما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل باشر امرأة وقبل غير أنه لم يفض إليها ثم تزوج ابنتها فقال: إذا كان لم يكن أفضى إلى الأم فلا بأس، وإن كان أفضى إليها فلا يتزوج ابنتها.

٦٠٨/٩ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل كان بينه وبين امرأة فجور هل يتزوج ابنتها؟ قال: إن كان قبلة أو شبهها فليتزوج ابنتها،

.....

٦٠٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٦.

٦٠٥ - ٦٠٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٧. ٦٠٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٧ والكافي ج ٥ ص ٤١٦.

٦٠٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٧ والكافي ج ٥ ص ٤١٦.

وإن كان جماعاً فلا يتزوج ابنتها وليتزوجها هي إن شاء، والذي يدل على أن الوطء بعد الدخول لا يحرم زائداً على ما قدمناه:

٦٠٩/١٠ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل تزوج جارية ثم دخل بها ثم ابتلي بأمها ففجر بها أتحرّم عليه امرأته؟ فقال لا، إنه لا يحرم الحلال الحرام.

٦١٠/١١ - عنه عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: في رجل زنى بأم امرأته أو بابنتها أو بأختها فقال: لا يحرم ذلك عليه امرأته ثم قال: ما حرم حرام قطّ حلالاً.

والذي يدل على ما قلناه من أن ذلك يحرم ابتداء التزويج أنه قد حرم ذلك من جهة الرضاع فإذا كان من النسب فهو أولى بالتحريم روى ذلك:

٦١١/١٢ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن رجل فجر بامرأة أيتزوج أمها من الرضاعة أو ابنتها؟ قال: لا.

٦١٢/١٣ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل فجر بامرأة أيتزوج أمها من الرضاعة أو ابنتها؟ قال: لا.

.....

٦٠٩ - ٦١٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٨ والكافي ج ٥ ص ٤١٦.

٦١١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٨ و ٤١٠ والكافي ج ٥ ص ٤١٧.

٦١٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٨ والكافي ج ٥ ص ٤١٧.

١٠٩. باب كراهية العقد على الفاجرة

٦١٣/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي المعز عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تتزوج المرأة المعلنة بالزنا ولا تزوج الرجل المعلن بالزنا إلا أن يعرف منهما التوبة.

٦١٤/٢ - وبالإسناد عن أبي المعز عن أبي بصير قال: سألت عن رجل فجر بامرأة ثم أراد بعد أن يتزوجها فقال: إذا تاب حل له نكاحها قلت له: كيف تُعرف توبتها؟ قال: يدعوها إلى ما كانا عليه من الحرام فإن امتنعت واستغفرت ربها عرف توبتها.

٦١٥/٣ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يحل له أن يتزوج امرأة كان يفجر بها؟ فقال: إن أنس منها رشداً فنعم وإلا فليراودها على الحرام فإن تابعت فهي عليه حرام وإن أبت فليتزوجها.

٦١٦/٤ - فأما ما رواه علي بن الحسن عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئل عن رجل أعجبته امرأة فسأل عنها فإذا الثناء عليها شيء في الفجور فقال: لا بأس بأن يتزوجها ويحصنها.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يكون ذلك إخباراً عن

٦١٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٥ والفتاوى ج ٣ ص ٢٩٤.

٦١٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٥ والفتاوى ج ٣ ص ٣٠١.

٦١٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٥ والكافي ج ٥ ص ٣٥٧.

٦١٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٩.

صحة العقد وإن كان قد فعل محظوراً، والثاني: أن يكون المراد بقوله لا بأس بأن يتزوجها ويحصنها إذا تابت وليس في الخبر أنه لا بأس بذلك مع إصرارها على القبيح.

١١٠. باب الرجل يعقد على امرأة ثم يعقد على أختها وهو لا يعلم

٦١٧/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن بكير عن علي بن رثاب عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوج امرأة بالعراق ثم خرج إلى الشام فتزوج امرأة أخرى فإذا هي أخت امرأته التي بالعراق قال: يفرق بينه وبين التي تزوجها بالشام ولا يقرب المرأة حتى تنقضي عدة الشامية، قلت: فإن تزوج امرأة ثم تزوج أمها وهو لا يعلم أنها أمها قال: قد وضع الله تعالى عنه جهالته بذلك ثم قال: إذا علم أنها أمها فلا يقربها ولا يقرب البنت حتى تنقضي عدة الأم منه فإذا انقضت عدة الأم حل له نكاح البنت، قلت: فإن جاءت الأم بولد قال: هو ولده ويكون ابنه وأخا امرأته.

٦١٨/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل نكح امرأة ثم أتى أرضاً فنكح أختها وهو لا يعلم قال: يمسك أيتهما شاء ويخلّي سبيل الأخرى.

فلا ينافي ما تقدم من الأخبار لأن قوله يمسك أيتهما شاء محمول على أنه إذا أراد إمساك الأولى فليمسكها بالعقد الأول الثابت المستقر وإن أراد إمساك الثانية فليطلق الأولى وليمسك الثانية بعقد مستأنف ولا تنافي بينهما على هذا الوجه.

٦١٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٧ والكافي ج ٥ ص ٤٣١ ذكر صدر الحديث الفقيه ج ٣ ص ٣٠١.

٦١٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٧ والكافي ج ٥ ص ٤٣١.

١١١. باب أنه إذا طلق الرجل امرأته تطليقة بائنة جاز له العقد على أختها في الحال

٦١٩/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلق امرأته أو اختلعت أو بارات أله أن يتزوج بأختها؟ فقال: إذا أبرأ عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله أن يخطب أختها.

٦٢٠/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلعت منه امرأته أيحل له أن يخطب أختها قبل أن تنقضي عدتها؟ فقال: إذا برئت عصمتها ولم يكن له رجعة فقد حلّ له أن يخطب أختها.

٦٢١/٣ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أبان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلق امرأته وهي حبلى أيتزوج أختها قبل أن تضع؟ قال: لا يتزوجها حتى يخلو أجلها.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه إذا كان طلاقاً يملك فيه رجعتها بدلالة ما قدمناه من الأخبار وأنها تضمنت إذا طلقها طلاقاً بائناً جاز له العقد على أختها وإن لم تخرج من العدة وتلك الأخبار مفصلة والعمل بها أولى من العمل بهذا الخبر المجمل.

٦٢٢/٤ - وأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه

.....
٦١٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٧ الكافي ج ٥ ص ٤٣٢ وهو صدر حديث.

٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٥٨ والكافي ج ٥ ص ٤٣٢ والأخير في الفقيه ج ٣ ص ٣٣٧.

عن إسماعيل بن مرار عن يونس قال: قرأت في كتاب رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى الحسين بن سعيد أيضاً قال: قرأت في كتاب رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعة إلى أجل مسمى فيقضى الأجل بينهما هل له أن ينكح أختها قبل أن تنقضي عدتها؟ فكتب لا يحل أن يتزوجها حتى تنقضي عدتها.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما أن يونس والحسين بن سعيد لم يرويا عن إمام معصوم ولا عمن رواه عن إمام، وإنما قالوا وجدنا في كتاب رجل وليس كل ما يوجد في الكتب يكون صحيحاً، ولو سلم لجاز لنا أن نخصه بالمتعة دون عقد الدوام.

٦٢٣/٥ - وأما ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي بن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألت عن رجل طلق امرأته أيتزوج أختها؟ قال: لا حتى تنقضي عدتها.

فالوجه في هذا الخبر أيضاً ما قدمناه في الخبر المتقدم ذكره من حمله على طلاق رجعي دون بائن لأننا إنما جوزنا ذلك على الطلاق البائن لا غير.

١١٢. باب تحريم الجمع بين الأختين في المتعة

ظاهر قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾^(١) عام في تحريم الجمع بينهما على كل حال سواء كان عقد دوام أو عقد متعة أو ملك يمين، والأخبار التي أوردناها في النهي عن الجمع بين الأختين في كتابنا الكبير أيضاً تناول المتعة ونكاح الدوام على حد سواء.

٦٢٤/١ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أبي عبدالله البرقي عن محمد بن سنان عن منصور الصيقل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل يتمتع بأختين.

فلا ينافي ذلك لأنه ليس في ظاهر الخبر أن له أن يتمتع بهما على الجمع أو على الانفراد وإذا لم يكن ذلك في ظاهره حملناه على جواز ذلك في واحدة بعد أخرى دون الجمع بينهما.

(١) سورة النساء، الآية ٢٣.

١١٣. باب النهي عن الجمع بين الأختين في الوطاء بملك اليمين

٦٢٥/١ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا كانت عند الرجل الأختان المملوكتان فنكح أحدهما ثم بدا له في الثانية فنكحها فليس ينبغي له أن ينكح الأخرى حتى تخرج الأولى من ملكه يهبها أو يبيعها وإن وهبها لولده يجزيه.

٦٢٦/٢ - أبو عبدالله البزوفري عن حميد بن زياد عن الحسن عن محمد بن زياد عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل كانت عنده جارتان أختان فوطيء إحداهما ثم بدا له في الأخرى؟ قال: يعتزل هذه ويطأ الأخرى، قال قلت: فإنه تنبعث نفسه إلى الأولى قال: لا يقربها حتى يخرج تلك من ملكه.

٦٢٧/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين بن علي عن علي بن يقطين قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن أختين مملوكتين وجمعهما؟ قال: مستقيم ولا أحبه لك، قال: وسألته عن الأم والبنت المملوكتين؟ قال: هو أشدهما ولا أحبه لك.

فلا ينافي ما تقدم من الأخبار لأنه ليس في ظاهره أن يستقيم الجمع بينهما في الوطاء وإذا لم يكن ذلك في ظاهره حملناه على أنه يستقيم الجمع بينهما في الملك، ويكون قوله عليه السلام ولا أحبه لك كراهية للجمع بينهما في الملك، لأن من ملكهما معاً ربما تافت نفسه ودعت شهوته إلى وطئهما فيفعل ذلك فيصير مأثوماً.

٦٢٨/٤ - وأما ما رواه البزوفري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثني الحسين بن هاشم عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال محمد بن علي عليهما السلام: في أختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعاً قال: قال علي عليه السلام: أحلتها آية وحرمتها آية أخرى وأنا أنهى عنهما نفسي وولدي.

فلا ينافي ما ذكرناه لأن قوله عليه السلام أحلتها آية يعني به الملك دون الوطء وقوله وحرمتها آية أخرى يعني في الوطء دون الملك، ولا تنافي بين الآيتين ولا بين القولين وقوله وأنا أنهى عنهما نفسي وولدي يجوز أن يكون أراد به الوطء على جهة الحظر، ويجوز أن يكون أراد به الملك لضرب من الكراهية التي قدمناها، ويمكن أن يكون قوله عليه السلام: أحلتها آية أي عموم الآية فظاهرهما يقتضي ذلك وكذلك قوله وحرمتها آية أخرى أي عموم الآية يقتضي ذلك إلا أنه إذا تقابل العمومان على هذا الوجه ينبغي أن يخص أحدهما بالآخر، ثم بين بقوله أنا أنهى عنهما نفسي وولدي ما يقتضي تخصيص إحدى الآيتين وتبقيّة الأخرى على عمومها، وقد روي هذا الوجه عن أبي جعفر عليه السلام روى ذلك:

٦٢٩/٥ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى بن سام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروي الناس عن أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها إلا نفسه وولده فقلت: كيف يكون ذلك؟ قال: أحلتها آية وحرمتها آية أخرى فقلنا هل إلا أن يكون أحدهما نسخت الأخرى أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما فقال: قد بين لهم إذ نهى نفسه وولده قلنا: ما منعه أن يبين ذلك للناس؟ قال: خشي ألا يطاع ولو أن أمير المؤمنين ثبتت قدماء أقام كتاب الله كله والحق كله.

١١٤. باب الرجل يتزوج امرأة هل يجوز أن يزوج ابنه ابنتها من غيره أم لا

٦٣٠/١ - محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يطلق امرأته ثم خلف عليها رجل بعده ثم ولدت للآخر هل يحل ولدها من الآخر لولد الأول من غيرها؟ قال: نعم، قال: وسألت عن رجل أعتق سرية ثم خلف عليها رجل بعده ثم ولدت للآخر هل يحل ولدها لولد الذي أعتقها؟ قال: نعم.

٦٣١/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان وأحمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن صفوان بن يحيى عن شعيب العرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الجارية يقع عليها يطلب ولدها فلم يرزق منها ولداً فوهبها لأخيه أو باعها فولدت له أولاداً أيزوج ولده من غيرها ولد أخيه منها؟ قال: أعد علي فأعدت عليه قال: لا بأس.

٦٣٢/٣ - الصفار عن أحمد بن محمد عن البرقي عن علي بن إدريس قال: سألت الرضا عليه السلام عن جارية كانت في ملكي فوطئتها ثم خرجت من ملكي فولدت جارية أيحل لابني أن يتزوجها؟ قال: نعم لا بأس، قبل الوطء وبعد الوطء واحد.

٦٣٣/٤ - فأما ما رواه الحسين بن خالد الصيرفي قال: سألت أبا

٦٣٠ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٤ والكافي ج ٥ ص ٤٠٠.

٦٣١ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٥ والكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٠١.

٦٣٢ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٦.

٦٣٣ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٥ والكافي ج ٥ ص ٤٠١.

الحسن عليه السلام عن هذه المسألة فقال: كرّرها علي فقلت له: إنه كانت لي جارية فلم ترزق مني ولداً فبعتها فولدت من غيري ولي ولد من غيرها أفأزوّج ولدي من غيرها ولدها؟ قال: تزوج ما كان لها من ولد قبلك يقول قبل أن يكون لك.

٦٣٤/٥ - وما رواه زيد بن الجهم الهلالي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة ويزوج ابنه ابنتها فقال: إن كانت البنت لها قبل أن يتزوج بها فلا بأس.

فألوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على ضرب من الكراهية دون الحظر لأن أسباب الحظر معروفة وليس من جملتها هاهنا شيء موجود، والذي يدل على أن المراد بهما ضرب من الكراهية حسب ما قدمناه:

٦٣٥/٦ - ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أبي همام إسماعيل بن همام قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال محمد بن علي عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة ويزوج ابنتها ابنه ففارقها ويتزوجها غيره فتلد منه بنتاً: فكره أن يتزوجها أحد من ولده لأنها كانت امرأته فطلقها فصار بمنزلة الأب وكان قبل ذلك أباً لها.

فورد هذا الخبر صريحاً بالكراهية التي ذكرناها.

٦٣٦/٧ - فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى قال: كتبت إليه: خشف أم ولد عيسى بن علي بن يقطين في سنة ثلاثين ومائتين تسأل عن تزويج بنتها من الحسين بن عبيد أخبرك يا سيدي ومولاي أن ابنة مولاك عيسى بن علي بن يقطين أملكته من ابن عبيد بن يقطين فبعدما أملكته ذكروا أن جدتها أم عيسى بن علي بن يقطين كانت لعبيد بن يقطين ثم صارت إلى علي بن يقطين فأولدها عيسى بن علي فذكروا أن ابن عبيد قد صار عمها من قبل جدتها أم أبيها أنها كانت لعبيد بن يقطين فأريك يا سيدي

٦٣٤ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٥ والكافي ج ٥ ص ٤٠١.

٦٣٥ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٦.

٦٣٦ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٩.

ومولاي أن تمن علي مولاتك بتفسير منك وتخبرني هل تحلّ له فإن مولاتك يا سيدي في غم، الله به عليم، فوقّع: في هذا الموضع بين السطرين إذا صار عمّاً لا تحلّ له، العم والدّ وعم.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر يحتمل شيئين، أحدهما ما تضمنه حديث زيد بن الجهم والحسين بن خالد الصيرفي أنه إذا كان للرجل سرية فوطئها ثم صارت إلى غيره فرزقت من الآخر أولاداً لم يجز أن يزوج أولاده من غيرها بأولادها من غيره لمكان وطئه لها وقد بينّا أن ذلك محمول على ضرب من الكراهية وأنه لا فرق بين أن يكون الولد قبل الوطء أو بعده في أن ذلك ليس بمحظور، والوجه الآخر: أن يكون إنما صار عمها لأن جدّتها لما كانت لعبيد بن يقطين ولدت منه الحسين بن علي وليس في الخبر أن الحسين كان من غيرهما، ثم أنها لما دخلت على علي بن يقطين ولدت منه أيضاً عيسى فصارا أخوين من جهة الأم وابني عمين من جهة الأب فإذا رزق عيسى بنتاً كان أخوه هذا الحسين بن عبيد من قبل أمها عمّاً لها فلم يجز له أن يتزوجها ولو كان الحسين بن عبيد مولوداً من غيرها لم تحرم بنت عيسى عليه على وجه لأنه كان يكون ابن عم له لا غير وذلك غير محرّم على حال.

١١٥. باب تزويج القابلة

٦٣٧/١ - محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت للرضا عليه السلام: يتزوج الرجل المرأة التي قبلته فقال: سبحان الله ما حرم الله عليه من ذلك.

٦٣٨/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يتزوج المرأة التي قبلته ولا ابنتها.

٦٣٩/٣ - وما رواه الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي محمد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القابلة أيحل للمولود أن ينكحها؟ قال: لا ولا ابنتها هي من بعض أمهاته.

فالوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على ضرب من الكراهية إذا كانت القابلة قد قبلت وربّت المولود، فإذا لم تربه فليس ذلك بمكروه أيضاً على حال، والذي يكشف عما ذكرناه:

٦٤٠/٤ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القابلة تقبل الرجل أله أن يتزوجها؟ فقال: إن كان قد قبلته المرأة والمرتين والثلاثة فلا بأس وإن كان قبلته وربته وكفلته فإني أنهى نفسي عنها وولدي، وفي خبر آخر وصديقي.

.....
٦٣٧ - ٦٣٨ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٨.

٦٣٩ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٨ والكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٤٨ والفقيه ج ٣ ص ٢٩٧.

٦٤٠ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٨.

١١٦. باب نكاح المرأة على عمتها وخالتها

٦٤١/١ - الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تتزوج على الخالة والعمّة ابنة الأخ وابنة الأخت بغير إذنهما.

٦٤٢/٢ - وعنه عن فضالة عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تتزوج بنت الأخت على خالتها إلا بإذنهما وتزوج الخالة على ابنة الأخت بغير إذنهما.

٦٤٣/٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحلّ للرجل أن يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها.

٦٤٤/٤ - وما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام أتى برجل تزوج امرأة على خالتها فجلده وفرق بينهما.

فليس في هذين الخبرين ما ينافي الخبرين الأولين لأنه ليس في الخبر أنه لا يحلّ له أن يجمع بينهما برضا منهما أو مع عدم الرضا وكذلك في الخبر الأخير الذي تضمن أن أمير المؤمنين عليه السلام ضرب من تزوج امرأة على خالتها، وإذا لم يكن ذلك في ظاهرهما والخبران الأولان مفصلان كان الأخذ بهما أولى والعمل بهما أخرى، والذي يكشف عما ذكرناه:

٦٤٥/٥ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن

٦٤١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٩ والكافي ج ٥ ص ٤٢٥.

٦٤٢ - ٦٤٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٩ والأول في الكافي ج ٥ ص ٤٢٥.

٦٤٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٩ - ٤٢٤. ٦٤٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٠.

موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن امرأة تزوّجت على عمتها وخالتها قال: لا بأس، وقال: تزوج العمّة والخالة على ابنة الأخ وبنت الأخت ولا تزوج بنت الأخ والأخت على العمّة والخالة إلا برضا منهما فمن فعل فنكاحه باطل.

على أن الخبرين يحتملان شيئاً آخر وهو أن نحملهما على ضرب من التقية لأن جميع العامة يخالفنا في ذلك ويدعون أن هذه مسألة إجماع وما هذا حكمه تجري فيه التقية.

٦/٦٤٦ - وأما ما رواه الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة الحذا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على أختها من الرضاعة.

فالمعنى في هذا الخبر كالمعنى فيما تقدم من العمّة والخالة من النسب وأن ذلك لا يجوز مع عدم الرضا، فأما مع الرضا فلا بأس به مثل ذلك من النسب، فأما تزويجها على أختها من الرضاعة فهو محرم على كل حال إلا أن يفارق الأخت بموت أو طلاق بائن.

١١٧. باب تحريم نكاح الكوافر من سائر أصناف الكفار

٦٤٧/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا أبا محمد ما تقول في رجل تزوج نصرانية على مسلمة؟ قلت: جعلت فداك وما قلتي بين يديك قال: لتقولن فإن ذلك تعلم به قلتي قلت: لا يجوز تزويج النصرانية على المسلمة، ولا غير المسلمة قال لم؟ قلت: لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾^(١) قال: فما تقول في هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٢) فقلت: قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت.

٦٤٨/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أحمد بن عمر عن درست الواسطي عن علي بن رثاب عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قلت: جعلت فداك وأين تحريمه؟ قال قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾^(٣).

٦٤٩/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قال: هي منسوخة بقوله: ﴿وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢١. (٢) سورة المائدة، الآية ٥.

(٣) سورة الممتحنة، الآية ١٠.

٦٤٧ - ٦٤٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٦٨ والكافي ج ٥ ص ٣٥٩.

٦٤٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٦٨ والكافي ج ٥ ص ٣٦٠.

٦٥٠/٤ - فأما ما رواه علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن أبي حمزة عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن طعام أهل الكتاب ونكاحهم حلال؟ فقال: نعم قد كانت تحت طلحة يهودية.

٦٥١/٥ - عنه عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن نكاح اليهودية والنصرانية قال: لا بأس به أما علمت أنه كان تحت طلحة بن عبيد الله يهودية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٥٢/٦ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال: إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقلت له: يكون له فيها الهوى فقال: إن فعل فليمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير وأعلم أن عليه في دينه غضاضة.

وما جرى مجرى هذه الأخبار التي تضمنت جواز نكاح اليهوديات والنصرانيات فإنها تحتمل وجوهاً من التأويل، منها: أن يكون خرج مخرج التقية لأن جميع من خالفنا يذهبون إلى جواز ذلك فيجوز أن يكون هذه الأخبار وردت موافقة لهم كما وردت نظائرها لمثل ذلك، ومنها: أن يكون تناولت هذه الأخبار إباحة نكاح المستضعفات منهن والبله اللاتي لا يعتقن الكفر على وجه التمسك به والعصبية له ومن هذه صورته يجوز العقد عليه، يدل على ذلك:

٦٥٣/٧ - ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان عن زرارة بن أعين قال: سألت

.....
٦٥٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٦٨.

٦٥٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٦٩ والكافي ج ٥ ص ٣٥٨ والفتاوى ج ٣ ص ٢٩٥.

٦٥٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٦٩ والكافي ج ٥ ص ٣٥٨.

أبا جعفر عليه السلام عن نكاح اليهودية والنصرانية؟ قال: لا يصلح للمسلم أن ينكح يهودية ولا نصرانية إنما يحلّ منهن نكاح البُله.

ومنها: أن يكون ذلك متناولاً لحال الضرورة وفقد المسلمة ويجري ذلك مجرى إباحة لحم الميتة عند الخوف على النفس، يدل على ذلك:

٦٥٤/٨ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي للمسلم أن يتزوج اليهودية ولا النصرانية وهو يجد مسلمة حرة أو أمة.

٦٥٥/٩ - محمد بن علي بن محبوب عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن أبي أيوب عن حفص بن غياث قال: كتب إليّ بعض اخواني أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل فسألته عن الأسير هل يتزوج في دار الحرب؟ فقال: أكره ذلك فإن فعل في بلاد الروم فليس هو بحرام وهو نكاح، وأما في الترك والديلم والخزر فلا يحلّ له ذلك.

ومنها: أن يتناول ذلك إباحة العقد عليهن عقد المتعة دون نكاح الدوام على ما بيناه فيما مضى، ويزيد ذلك بياناً:

٦٥٦/١٠ - ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبان بن عثمان عن زرارة قال: سمعته يقول: لا بأس أن يتزوج اليهودية والنصرانية متعة وعنده امرأة.

فأما ما روي من الأخبار التي تتضمن أحكام ما يبتني على صحة العقد مثل الميراث والطلاق والعدة وما أشبه ذلك فإنها تحتل جميع ما ذكرناه، ويحتمل أيضاً أن تكون هذه الأحكام مختصة بمن كان يهودياً أو نصرانياً وعنده يهودية أو نصرانية ثم يسلم فإن العقد لا يزول بإسلامه بل يكون ثابتاً وتجري الأحكام عليه حسب ما وردت من الأخبار، والذي يكشف عما ذكرناه:

٦٥٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٦٩ والكافي ج ٥ ص ٣٥٨.

٦٥٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٠ و ٤٠٦.

٦٥٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٠.

٦٥٧/١١ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل هاجر وترك امرأته في المشركين ثم لحقت به بعد ذلك أي مسكها بالنكاح أو تنقطع عصمتها؟ قال: لا بل يمسكها وهي امرأته.

١١٨. باب الرجل والمرأة إذا كانا ذميين فتسلم المرأة دون الرجل

٦٥٨/١ - محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: اليهودي والنصراني والمجوسي إذا أسلمت امرأته ولم يسلم قال: هما على نكاحهما ولا يفرق بينهما ولا يترك يخرج بها من دار الإسلام إلى الكفر.

٦٥٩/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل تكون له الزوجة النصرانية فتسلم هل يحلّ لها أن تقيم معه؟ قال: إذا أسلمت لم تحلّ له، قلت: جعلت فداك فإن الزوج أسلم بعد ذلك أ يكونان على النكاح؟ قال: لا بتزويج جديد:

فلا ينافي الخبر الأول لأن الوجه فيه أن نحمله على من يكون قد أخلّ بشرائط الذمة فإنه إذا كان كذلك وأسلمت امرأته فإنه ينتظر به مدة انقضاء عدتها فإن أسلم كان أحقّ بها وإن هو لم يسلم فقد بانت منه، والذي يدل على ذلك من أنهم متى أخلّوا بشرائط الذمة بطلت ذمتهم.

٦٦٠/٣ - ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا يأكلوا الربا ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت فمن فعل ذلك منهم فبرئت منه ذمة الله وذمة رسوله وليس لهم اليوم ذمة. ويحتمل أن يكون الخبر مختصاً بمن لم يكن له ذمة أصلاً بأن يكون في

دار الحرب فإنه إذا كان كذلك ينتظر بالمرأة انقضاء عدتها فإن أسلم قبل ذلك كان أحق بها، وإن انقضت عدتها ولم يسلم فقد ملكت نفسها، والذي يدل على ذلك.

٦٦١/٤ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام أن امرأة مجوسية أسلمت قبل زوجها قال علي عليه السلام: أسلم قال: لا ففرق بينهما ثم قال: إن أسلمت قبل انقضاء عدتها فهي امرأتك وإن انقضت عدتها قبل أن تسلم ثم أسلمت فأنت خاطب من الخطاب.

٦٦٢/٥ - عنه عن معاوية بن حكيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن رثاب وأبان جميعاً عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل مجوسي كانت تحته امرأة على دينه فأسلم أو أسلمت قال: ينتظر بذلك انقضاء عدتها فإن هو أسلم فهما على نكاحهما الأول وإن هو لم يسلم حتى تنقضي العدة فقد بانت منه والذي يدل على أنه متى كان بشرائط الذمة لا تبين منه وإن انقضت عدتها:

٦٦٣/٦ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أهل الكتاب وجميع من له ذمة إذا أسلم أحد الزوجين فهما على نكاحهما وليس له أن يخرجها من دار الإسلام إلى غيرها ولا يبيت معها لكنه يأتيها بالنهار، وأما المشركون فمثل مشركي العرب وغيرهم فهم على نكاحهم إلى انقضاء العدة فإن أسلمت المرأة ثم أسلم الرجل قبل انقضاء عدتها فهي امرأته فإن لم يسلم إلا بعد انقضاء العدة فقد بانت منه ولا سبيل له عليها وكذلك جميع من لا ذمة له ولا ينبغي للمسلم أن يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد حرّة أو أمة.

.....

٦٦١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧١.

٦٦٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٢ والكافي ج ٥ ص ٤٣٦.

٦٦٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٢ والكافي ج ٥ ص ٣٦٠.

١١٩. باب تحريم نكاح الناصبة المشهورة بذلك

٦٦٤/١ - علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل بن يسار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يتزوج المؤمن الناصبة المعروفة بذلك.

٦٦٥/٢ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن مسكان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الناصب الذي عُرف نصبه وعداوته هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده وهو لا يعلم برده؟ قال: لا يتزوج المؤمن الناصبة ولا يتزوج الناصب مؤمنة ولا يتزوج المستضعف مؤمنة.

٦٦٦/٣ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رجل علي بن الحسين عليهما السلام فقال: امرأتك الشيبانية خارجة تشتم علياً عليه السلام فإن سرّك أن أسمعك ذلك منها أسمعك فقال: نعم قال: فإذا كان غداً حين تريد أن تخرج كما كنت تخرج فعد واكمن في جانب الدار قال: فلما كان من الغد كمن في جانب الدار وجاء الرجل فكلّمها فتيّن ذلك منها فخلّى سبيلها وكانت تعجبه.

٦٦٧/٤ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن أبي جميلة وعن سندي عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المرأة العارفة هل أزوّجها الناصب؟ فقال: لا لأن الناصب كافر قال: فأزوّجها الرجل غير الناصب ولا العارف فقال: غيره أحب إليّ منه.

.....

٦٦٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٢ والكافي ج ٥ ص ٣٥٠.

٦٦٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٣ والكافي ج ٥ ص ٣٥١.

٦٦٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٣ والكافي ج ٥ ص ٣٥٣.

٦٦٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٣.

٦٦٨/٥ - عنه عن أحمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن الحسن بن رباط عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر النصاب فقال: لا تناكحهم ولا تأكل ذبيحتهم ولا تسكن معهم.

٦٦٩/٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: بم يكون الرجل مسلماً تحل مناكحته وموارثته؟ وبم يحرم دمه؟ فقال: يحرم دمه بالإسلام إذا أظهر وتحل مناكحته وموارثته.

فليس بمناف لما قدمناه لأن من أظهر العداوة والنصب لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله لا يكون قد أظهر الإسلام الحقيقي بل يكون على غاية من إظهار الكفر والخبر إنما تضمن من أظهر الإسلام وهؤلاء خارجون منه.

٦٧٠/٧ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن أحمد بن محمد عن عبدالكريم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تزوجوا في الشكاك ولا تزوجوهم لأن المرأة تأخذ من دين زوجها ويقهرها على دينه.

فليس بمناف أيضاً لما قدمناه لأنه محمول على المستضعفة والبهلاء منهن دون المعلنات بعداوة من ذكرنا، يبين ما ذكرناه:

٦٧١/٨ - ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أتزوج مرجئة أو حرورية؟ فقال: لا، عليك بالبله من النساء قال زرارة: فقلت: والله ما هي إلا مؤمنة أو كافرة قال أبو عبدالله عليه السلام: وأين أهل التقوى قول الله تعالى أصدق من قولك: ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾^(١).

(١) سورة النساء، الآية ٩٨.

٦٦٨ - ٦٦٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٣.

٦٧٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٤ والكافي ج ٥ ص ٣٤٩ والفقيه ج ٣ ص ٢٩٦ بسند آخر.

٦٧١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٤ وفيه (واين أهل تنوى الله الخ) الكافي ج ٥ ص ٣٤٩.

٦٧٢/٩ - عنه عن أحمد بن محمد عن جميل عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: عليك بالبُله من النساء التي لا تنصب والمستضعفات.

٦٧٣/١٠ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله إني أتخوف ألا يحل لي أن أتزوج يعني ممن لم يكن على مثل ما هو عليه فقال: ما يمنعك من البله من النساء المستضعفات اللاتي لا ينصبن ولا يعرفن ما أنتم عليه؟

.....

٦٧٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٤.

٦٧٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٥ والكافي ج ٥ ص ٣٥٠.

١٢٠. باب من عقد على امرأة في عدتها مع العلم بذلك

٦٧٤/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المشنى عن زرارة بن أعين وداود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام، وعبد الله بن بكير عن أديم بياع الهروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الملائنة إذا لاعنها زوجها لم تحل له أبداً والذي يتزوج المرأة في عدتها وهو يعلم لا تحل له أبداً والذي يطلق الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ثلاث مرات وتزوج ثلاث مرات لا تحل له أبداً، والمحرّم إذا تزوّج وهو يعلم أنه حرام عليه لا تحلّ له أبداً.

٦٧٥/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المرأة يموت زوجها فتضع وتزوّج قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشراً فقال: إذا كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له أبداً واعتدت بما بقي عليها من الأول واستقبلت عدة أخرى من الآخر ثلاثة قروء وإن لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الأول وهو خاطب من الخطاب.

قال محمد بن الحسن قوله عليه السلام: هو خاطب من الخطاب محمول على من عقد عليها وهو لا يعلم أنها في عدّة فحينئذ يجوز له العقد عليها بعد انقضاء عدتها، يدل على ذلك:

٦٧٦/٣ - ما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن

صفوان عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألت عن الرجل يتزوج المرأة في عدتها بجهالة أهـي ممن لا تحل له أبداً؟ فقال: لا، أما إذا كان بجهالة فليتزوجها بعدما تنقضي عدتها وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو أعظم من ذلك فقلت: بأي الجهالتين أعذر بجهالته أن يعلم أن ذلك محرّم عليه. أم بجهالته أنها في عدة؟ فقال: إحدى الجهالتين أهون من الأخرى الجهالة بأن الله تعالى حرّم عليه ذلك وذلك أنه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت: هو في الأخرى معذور؟ قال: نعم إذا انقضت عدتها فهو معذور في أن يتزوجها فقلت: وإن كان أحدهما متعمداً والآخر بجهالة؟ فقال: الذي تعمّد لا يحل له أن يرجع إلى صاحبه أبداً.

٦٧٧/٤ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وصفوان عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: بلغنا عن أبيك أن الرجل إذا تزوج المرأة في عدتها لم تحل له أبداً فقال: هذا إذا كان عالماً أما إذا كان جاهلاً فارقتها وتعتدّ ثم يتزوجها نكاحاً جديداً.

٦٧٨/٥ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن امرأة تزوّجت في عدتها بجهالة منها بذلك قال: فقال: لا أرى عليها شيئاً ويفرق بينها وبين الذي تزوجها ولا تحلّ له أبداً.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه دخل بها فإنه إذا كان كذلك لا تحل له أبداً جاهلاً كان أو عالماً، وإنما يحلّ مع الجهل إذا لم يدخل بها، يدلّ على ذلك.

٦٧٩/٦ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوّج الرجل المرأة في عدتها ودخل بها لم تحل له أبداً عالماً كان أو جاهلاً وإذا لم يدخل بها حلت للجاهل ولم تحل للآخر.

٦٧٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٦ والكافي ج ٥ ص ٤٢٧.

٦٧٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٥ - ٤٣٧.

٦٧٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٧ والكافي ج ٥ ص ٤٢٧.

١٢١. باب أنه متى دخل بها الزوج الثاني لزمتهما عدتان

قد بينّا في الباب الأول في حديث الحلبي ذلك، ويؤكد ذلك بياناً.

٦٨٠/١ - ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال: قلت له: المرأة الحبلى يتوفى عنها زوجها فتضع وتزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً فقال: إن كان الذي تزوجها دخل بها فرّق بينهما ولم تحل له أبداً واعتدت بما بقي عليها من عدتها من عدة الأول واستقبلت عدة أخرى من الآخر ثلاثة قروء، وإن لم يدخل بها فرّق بينهما وأتمّت ما بقي من عدتها وهو خاطب من الخطاب.

٦٨١/٢ - وأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في امرأة تزوجت قبل أن تنقضي عدتها قال: يفرّق بينهما وتعتد عدة واحدة منهما جميعاً.

٦٨٢/٣ - ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في امرأة فقدت زوجها أو نعي إليها فتزوجت ثم قدم زوجها بعد ذلك فطلقها قال: تعتدّ منهما جميعاً ثلاثة أشهر عدة واحدة وليس للأخير أن يتزوجها أبداً.

٦٨٣/٤ - سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن صفوان عن جميل عن ابن بكير أو عن أبي العباس عن أبي عبدالله عليه السلام في المرأة تزوج في عدتها قال: يفرّق بينهما وتعتدّ عدة واحدة منهما جميعاً.

.....

فليست هذه الأخبار منافية لما تقدّم من الأخبار لأنه ليس في ظاهر هذه الأخبار أن الثاني كان دخل بها ونحن إنما أوجبنا العدة الثانية إذا كان قد دخل بها، فأما إذا لم يدخل فتجزئها عدة واحدة ولا تنافي بين الأخبار.

١٢٢ - باب الرجل يتزوج بامرأة ثم علم بعدما دخل بها أن لها زوجاً

٦٨٤/١ - أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة ولها زوج وهو لا يعلم فطلقها الأول أو مات عنها ثم علم الأخير أيراجعها؟ قال: لا حتى تنقضي عدتها.

٦٨٥/٢ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة ثم استبان له بعدما دخل بها أن لها زوجاً غائباً فتركها ثم إنَّ الزوج قدم فطلقها أو مات عنها أيتزوجها بعد هذا الذي كان تزوجها ولم يعلم أنَّ لها زوجاً؟ قال: فقال: ما أحب له أن يتزوجها حتى تنكح زوجاً غيره.

فألوجه في هذا الخبر ضرب من الكراهية ولأجل ذلك قال: ولا أحب له أن يتزوجها ولم يقل ولا يجوز والوجه في الخبرين عندي أنه إنما كان يجوز له أن يتزوجها إذا لم تعتمد المرأة التزويج مع علمها بأن زوجها باق على ما كان عليه بل يكون قد غاب عنها فنعي إليها أو بلغها عنه طلاق، لأنها لو تعمدت ذلك كانت زانية وإذا كانت زانية لم يجوز له العقد عليها أبداً لأن من زنى بذات بعل لم تحل له أبداً على ما بيناه في كتابنا الكبير، والذي يدل على أنها متى تعمدت ذلك مع العلم بحال الزوج تكون زانية.

٦٨٦/٣ - ما رواه الحسن بن محبوب عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن امرأة كان لها زوج غائباً عنها

٦٨٤ - التهذيب ج ٧ ص ٤٢٧ .

٦٨٥ - التهذيب ج ٧ ص ٤٣٣ .

٦٨٦ - التهذيب ج ٧ ص ٤٢٨ .

فتزوجت زوجاً آخر قال: فقال إن رفعت إلى الإمام ثم شهد عليها شهود أن لها زوجاً غائباً عنها وأن مادته وخبره يأتيها منه وأنها تزوجت زوجاً آخر كان على الإمام أن يحدها ويفرق بينها وبين الذي تزوجها، قيل له فالمهر الذي أخذته منه كيف يصنع به؟ قال: إن أصاب منه شيئاً فليأخذه وإن لم يصب منه شيئاً فإن كل ما أخذت منه حرام عليها مثل أجر الفاجرة.

٦٨٧/٤ - علي بن الحسن بن فضال عن أيوب بن نوح وسندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوج امرأة لها زوج ولم يعلم قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم قال: فذكرت ذلك لأبي بصير قال: فقال لي والله جعفر عليه السلام: ترجم المرأة ويجلد الرجل الحد وقال بيديه على صدره يحكه ما أظن أن صاحبنا تكامل علمه.

قال محمد بن الحسن لا تنافي بين ما رواه شعيب عن أبي الحسن عليه السلام وبين ما سمعه أبو بصير من أبي عبدالله عليه السلام لأن الذي سمعه أبو بصير يكون فيمن تزوج بها وهو يعلم أن لها زوجاً وجب عليه هو أيضاً لأنه زان ولا تنافي بين الخبرين ولا بين الفتياين وإنما اشتبه الأمر على أبي بصير فلم يميز إحدى المسألتين من الأخرى فظن أن بينهما تنافياً.

٦٨٨/٥ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا نعي رجل إلى أهله أو أخبروها أنه قد طلقها فاعتدت ثم تزوجت فجاء زوجها فإن الأول أحق بها من هذا الآخر دخل بها أو لم يدخل وليس للأخير أن يتزوجها أبداً ولها المهر بما استحل من فرجها.

٦٨٩/٦ - عنه عن محمد بن خالد الأصم عن عبدالله بن بكير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا نعي رجل إلى أهله وأخبروها أنه قد طلقها فاعتدت ثم تزوجت فجاء زوجها بعد فإن الأول أحق بها من هذا الآخر دخل

.....
٦٨٧ - التهذيب ج ٧ ص ٤٣٦.

٦٨٨ - التهذيب ج ٧ ص ٤٣٨ والكافي ج ٦ ص ١٥١ والفتاوى ج ٣ ص ٤٠٦.

٦٨٩ - التهذيب ج ٧ ص ٤٣٧ والكافي ج ٦ ص ١٥١ بسند آخر الفتاوى ج ٣ ص ٤٠٦.

بها الأول أو لم يدخل بها وليس للآخر أن يتزوجها أبداً ولها المهر من الآخر بما استحل من فرجها.

فلا تنافي بين هذين الخبرين والأخبار الأولى التي قدّمناها من أن له أن يتزوجها بعد انقضاء العدة إذا طلقها زوجها الأول لأن الوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على من علم أن لها زوجاً باقياً وأقدم مع ذلك على التزويج فإنها لا تحل له أبداً وهو الذي قلناه فيما تقدم من أن من زنى بذات بعل لم تحل له أبداً ومن هذا حكمه فهو زان والحكم ما قلناه.

١٢٣. باب تزويج المرأة في نفاسها

٦٩٠/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن النوفلي عن يعقوبي عن عيسى بن عبدالله الهاشمي عن أبيه عن جدّه قال: قال علي عليه السلام: لا بأس أن يتزوجها في نفاسها ولكن لا يجامعها حتى تطهر من دم النفاس.

٦٩١/٢ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن القاسم عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام ضرب رجلاً تزوّج امرأة في نفاسها الحدّ.

فلا ينافي الخبر الأول لأنه يحتمل أن يكون إنما أقام عليه الحدّ لأنه واقعها قبل خروجها من دم النفاس دون أن يكون أقام عليه الحدّ لأنه تزوج بها، والذي يدل على ذلك أن راوي هذا الحديث وهو عبدالله بن سنان روى مثل الخبر الأول:

٦٩٢/٣ - روى محمد بن أحمد بن يحيى بإسناده عن عبدالله بن سنان، وروى محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن أذينة وابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في المرأة تضع أرحل لها أن تزوج قبل أن تطهر؟ قال: إذا وضعت تزوج وليس لزواجها أن يدخل بها حتى تطهر.

ويحتمل أن يكون إنما أقام عليه الحدّ لأنها كانت بعد في عدة من زوجها الذي مات عنها لأن من هذه صورتها تحتاج أن تعتد بأبعد الأجلين فإن

٦٩٠ - التهذيب ج ٧ ص ٤٢٤ . ٦٩١ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٧ و ٤٢٤ .

٦٩٢ - التهذيب ج ٧ ص ٤٢٠ بسند آخر والفقهاء ج ٣ ص ٢٩٩ و ٤٢٥ .

وضعت قبل انقضاء العدة احتاجت أن تستوفي أربعة أشهر وعشراً وإن مضت لها أربعة أشهر وعشراً انتظرت وضعها بعد ذلك، يدل على ذلك:

٦٩٣/٤ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن بعض مشيخته قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة توفي عنها زوجها وهي حُبلى فولدت قبل أن تمضي أربعة أشهر وعشراً وتزوجت قبل أن تكمل الأربعة أشهر والعشر فقال: أرى أن يطلقها ثم لا يخطبها حتى يمضي آخر الأجلين فإن شاء موالي المرأة أنكحوها وإن شاؤوا أمسكوها وردوا عليه ماله.

١٢٤. باب تزويج المريض

٦٩٤/١ - الحسن بن محبوب عن علي عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: ليس للمريض أن يطلق وله أن يتزوج فإن تزوج ودخل بها فجائز وإن لم يدخل بها حتى مات في مرضه فنكاحه باطل ولا مهر لها ولا ميراث.

٦٩٥/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن أبي المعز عن سماعة عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يحضره الموت فيبعث إلى جاره فيزوجه ابنته على ألف درهم أيجوز نكاحه؟ قال: نعم.

فلا ينافي الرواية الأولى لأن الوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه دخل بها لأنه متى كان كذلك كان العقد صحيحاً على ما فصل في الخبر الأول، ومتى لم يدخل بها ومات كان العقد باطلاً.

أبواب الرضاع

١٢٥ - باب مقدار ما يحرم من الرضاع

٦٩٦/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار بن موسى الساباطي عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل للرضاع حدّ يؤخذ به؟ فقال: لا يحرم الرضاع أقل من رضاع يوم وليلة أو خمس عشرة رضعة متواليات من امرأة واحدة من لبن فحل واحد لم يفصل بينهن برضعة امرأة غيرها، ولو أن امرأة أرضعت غلاماً أو جارية عشر رضعات من لبن فحل واحد وأرضعتها امرأة أخرى من لبن فحل آخر عشر رضعات لم يحرم نكاحها.

٦٩٧/٢ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن حماد بن عثمان أو غيره عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: خمس عشرة رضعة لا تحرم.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الوجه فيه أن نحمله على أنهن كنّ متفرقات بأن دخل بينهن رضاع امرأة أخرى فإن ذلك لا يحرم على ما بين في الخبر الأول.

٦٩٨/٣ - وأما ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن العلاء بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم وشد العظم.

.....

٦٩٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٤ .

٦٩٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٣ .

٦٩٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧١ والكافي ج ٥ ص ٤٣٨ .

٦٩٩/٤ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم والدم.

٧٠٠/٥ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: أيحرم من الرضاع الرضعة والرضعتان والثلاث؟ قال: لا إلا ما اشتد عليه العظم ونبت عليه اللحم.

فلا تنافي بين هذه الأخبار والخبر الأول الذي عولنا عليه لأنه ليس في هذه الأخبار عدد الرضعات التي ينبت معها اللحم ويشتد العظم، ولا يمتنع أن يكون مقدار ذلك ما فسر في الخبر الأول وهو خمس عشرة رضعة أو رضاع يوم وليلة.

٧٠١/٦ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا أهل بيت كثير فربما كان الفرح والحزن يجتمع فيه الرجال والنساء فربما استحيت المرأة أن تكشف رأسها عند الرجل الذي بينها وبينه الرضاع وربما استخف الرجل أن ينظر إلى ذلك فما الذي يحرم من الرضاع؟ قال: ما أنبت اللحم والدم، فقلت: وما الذي ينبت اللحم والدم؟ فقال: كان يقال عشر رضعات فقلت: فهل يحرم بعشر رضعات؟ فقال: دع ذا وقال: ما يحرم من النسب فهو يحرم من الرضاع.

فلا ينافي الخبر الأول أيضاً لأنه لم يقل إن عشر رضعات تحرم عن نفسه بل إضافة إلى غيره فقال: كان يقال فلو كان ذلك صحيحاً لأخبر به عن نفسه، والذي يدل على ذلك أنه لما سأله السائل عن صحة ذلك فقال له دع

٦٩٩ - ٧٠٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧١ والكافي ج ٥ ص ٤٣٩.

٧٠١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٢ الكافي ج ٥ ص ٤٤٠.

ذا فلو كان صحيحاً لقال له نعم ولم يعدل من جوابه إلى شيء آخر لضرب من المصلحة.

٧٠٢/٧ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يحرم من الرضاع إلا ما شدد العظم وأنبت اللحم فأما الرضعة والرضعتان والثلاث حتى بلغ عشرًا إذا كانت متفرقات فلا بأس.

٧٠٣/٨ - وما رواه علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي ابن بنت الياس عن عبدالله بن سنان عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الغلام يرضع الرضعة والثنتين فقال: لا يحرم فعددت عليه حتى أكملت عشر رضعات قال: إذا كانت متفرقة فلا.

فلا يدل هذان الخبران على أن عشر رضعات إذا لم يكن متفرقات يحرم إلا من حيث دليل الخطاب لا بصريحه وقد يترك دليل الخطاب عند من يذهب إلى صحته لقيام دليل على وجوب تركه وقد مر الخبر الذي يقتضي العدول عن ظاهر دليل الخطاب، ويدل عليه أيضاً:

٧٠٤/٩ - ما رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما يحرم من الرضاع؟ قال: ما أنبت اللحم وشدد العظم، قلت فتحرم عشر رضعات؟ قال: لا لأنها لا تنبت اللحم ولا تشدد العظم عشر رضعات.

٧٠٥/١٠ - علي بن الحسن بن فضال عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن حماد عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول عشر رضعات لا يحرم شيئاً.

٧٠٦/١١ - عنه عن أخويه عن أبيهما عن عبدالله بن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: عشر رضعات لا يحرم شيئاً.

.....

٧٠٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٢ والكافي ج ٥ ص ٤٤٠.

٧٠٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٤ والكافي ج ٥ ص ٤٤٠.

٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٣.

٧٠٧/١٢ - فأما ما رواه علي بن الحسن عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرضاع الذي ينبت اللحم والدم هو الذي يرضع حتى يتضلع ويتملى وتنتهي نفسه.

٧٠٨/١٣ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثني أبو الحسن ظريف عن ثعلبة عن أبان عن ابن أبي يعفور قال: سألت عما يحرم من الرضاع؟ قال: إذا رضع حتى يتملىء بطنه فإن ذلك ينبت اللحم والدم وذلك الذي يحرم.

فلا تنافي بين هذين الخبرين والخبر الأول الذي اعتمدناه لأن قوله عليه السلام: إذا رضع حتى يتملىء بطنه تفسير لكل رضعة لأنه المعتبر في هذا الباب دون أن يكون المراد بالرضعات المصّات على ما يذهب إليه كثير من الناس فإن ذلك الذي ينبت اللحم والعظم.

٧٠٩/١٤ - وأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يحرم من الرضاع إلا المجبورة أو خادم أو ظئر ثم يرضع عشر رضعات يروى الصبي وينام.

فهذا الخبر أيضاً لا ينافي ما قدمناه لأنه متروك الظاهر بالإجماع لأنه قد يحرم من الرضاع ما لا يكون مجبوراً ولا خادماً ولا ظئراً بأن يكون امرأة متبرعة برضاع صبي أو تكون سئلت ذلك أو لغير ذلك من الأسباب الداعية إلى ذلك، ويحتمل أن يكون المراد بذلك نفي التحريم عمن أرضعه رضعة أو رضعتين يدل على ذلك:

٧١٠/١٥ - ما رواه علي بن الحسن عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: إن

.....
٧٠٧ - ٧٠٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٥ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٣٩.

٧٠٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٥.

٧١٠ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٢.

بعض مواليك تزوج إلى قوم فزعم النساء أن بينهما رضاعاً قال: أما الرضعة والرضعتان فليس بشيء إلا أن تكون ظئراً مستأجرة مقيمة عليه.

فصرح عليه السلام في هذا الخبر أن المراد بذلك ما قلناه من الرضعة والرضعتين دون ما زاد على ذلك حتى يبلغ الحد الذي يحرم على ما بيناه.

٧١١/١٦ - وأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن مهزيار عن أبي الحسن عليه السلام أنه كتب إليه يسأله عما يحرم من الرضاع فكتب: قليله وكثيره حرام.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أن قليله وكثيره حرام بعدما يبلغا الحد الذي يحرم ويزيد عليه فإن الزيادة عليه قلت أو كثرت فإنها تحرم، ويجوز أن يكون الوجه في هذا الخبر ضرباً من التقية لأنه مذهب بعض العامة.

٧١٢/١٧ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: الرضعة الواحدة كالمائة رضعة لا تحل أبداً.

فالوجه في هذا الخبر ما ذكرناه في الخبر الأول سواء.

٧١٣/١٨ - فأما ما رواه الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسن بن حذيفة بن منصور عن عبيد بن زرار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرضاع فقال: لا يحرم من الرضاع إلا ما ارتضعا من ثدي واحد حولين كاملين.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمل قوله حولين كاملين على أن يكون طرفاً للرضاع لا أن يكون المراد به المدة المراعاة في التحريم فكأنه قال: لا يحرم من الرضاع إلا ما ارتضعا من ثدي واحد في حولين كاملين، وإنما قلنا ذلك لأن الرضاع إذا كان بعد الحولين فإنه لا يحرم، يدل على ذلك:

.....

٧١١ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٥ . ٧١٢ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٦ .

٧١٣ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٦ . الفقيه ج ٣ ص ٣٥١ .

٧١٤/١٩ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن أبي عبدالله عن علي بن أسباط قال: سأل ابن فضال ابن بكير في المسجد فقال: ما تقولون في امرأة أرضعت غلاماً ستين ثم أرضعت صبية لها أقل من ستين حتى تمت الستين أفسد ذلك بينهما؟ فقال: لا يفسد ذلك بينهما لأنه رضاع بعد فطام وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رضاع بعد فطام أي إنه إذا تم للغلام ستان أو الجارية فقد خرج عن حد اللبن ولا يفسد بينه وبين من يشرب من لبنه، قال: وأصحابنا يقولون إنه لا يفسد إلا أن يكون الصبي والصبية يشربان شربة شربة.

٧١٥/٢٠ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا رضاع بعد الحولين قبل أن يفطم.

٧١٦/٢١ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا رضاع بعد فطام، قال: قلت: جعلت فداك وما الفطام؟ قال: الحولين اللذين قال الله تعالى.

ولا ينافي هذا الخبر الذي رواه:

٧١٧/٢٢ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: الرضاع بعد حولين قبل أن يفطم يحرم.

لأن هذا الخبر موافق للعامة وقد خرج مخرج التقية.

٧١٨/٢٣ - فأما ما رواه العلا بن رزين القلاء عن أبي عبدالله عليه

٧١٤ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٦

٧١٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٧ والكافي ج ٥ ص ٤٤٣ بتفاوت.

٧١٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٧ والكافي ج ٥ ص ٤٤٣.

٧١٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٧ والفقيه ج ٣ ص ٣٥٠.

٧١٨ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٧ والفقيه ج ٣ ص ٣٥١.

السلام قال: سألته عن الرضاع فقال: لا يحرم الرضاع إلا ما ارتضع من ثدي واحد سنة.

فهذا خبر شاذ نادر متروك العمل به بالإجماع وما هذا حكمه لا يعترض به على الأخبار الكثيرة لما بيناه في غير موضع.

١٢٦. باب أن اللبن للفحل

٧١٩/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لبن الفحل فقال: هو ما أرضعت امرأتك من لبنك ولبن ولدك ولد امرأة أخرى فهو حرام.

٧٢٠/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت عن رجل كان له امرأتان فولدت كل واحدة منهما غلاماً فانطلقت إحدى امرأتيه فأرضعت جارية من عرض الناس أينبغي لابنه أن يتزوج هذه الجارية؟ قال: لا لأنها أرضعت بلبن الشيخ.

٧٢١/٣ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل تزوج امرأة فولدت منه جارية ثم ماتت المرأة فتزوج أخرى فولدت منه ولداً ثم إنها أرضعت من لبنها غلاماً أيحل لذلك الغلام الذي أرضعته أن يتزوج ابنة المرأة التي كانت تحت الرجل قبل المرأة الأخيرة؟ فقال: ما أحب أن يتزوج ابنة فحل قد رضع من لبنه.

٧٢٢/٤ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أم ولد رجل أرضعت صبياً وله ابنة من غيرها أيحل لذلك الصبي هذه البنت؟ فقال: ما أحب أن أتزوج بنت رجل قد رضع من لبن ولده.

.....

٧٢٣/٥ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال: سأل عيسى بن جعفر بن عيسى أبا جعفر الثاني عليه السلام عن امرأة أرضعت لي صبيّاً فهل يحل لي أن أتزوج بنت زوجها؟ فقال لي: ما أجود ما سألت من ههنا يؤتى أن يقول الناس حرمت عليه امرأته من قبل لبن الفحل هذا هو لبن الفحل لا غير، فقلت له: إن الجارية ليست بنت المرأة التي أرضعت لي هي بنت غيرها فقال: لو كن عشرّاً متفرقات ما حل لك منهن شيء وكن في موضع بناتك.

٧٢٤/٦ - الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غلام رضع من امرأة أيحل له أن يتزوج أختها لأبيها من الرضاعة؟ قال: لا فقد رضعاً جميعاً من لبن فحل واحد من امرأة واحدة، قال: قلت يتزوج أختها لأمها من الرضاعة؟ قال: لا بأس بذلك إن أختها التي لم ترضعه كان فحلها غير فحل الذي أرضعت الغلام فاختلف الفحلان فلا بأس.

٧٢٥/٧ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن عبيد الهمداني قال: قال الرضا عليه السلام: ما يقول أصحابك في الرضاع؟ قال: قلت كانوا يقولون اللبن للفحل حتى جاءتهم الرواية عنك أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فرجعوا إلى قولك قال: فقال لي وذلك لأن أمير المؤمنين - يعني المأمون - سألني عنها فقال لي اشرح لي اللبن للفحل وأنا أكره الكلام فقال لي: كما أنت حتى أسألك عنها ما قلت في رجل كانت له أمهات أولاد شتى فأرضعت واحدة منهن بلبنها غلاماً غريباً أليس كل شيء من ولد ذلك الرجل من أمهات الأولاد الشتى محرماً على ذلك الغلام؟ قال: قلت بلى، قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: فما بال الرضاع، يحرم من قبل الفحل ولا يحرم من قبل الأمهات وإنما حرم الله الرضاع من قبل الأمهات وإن كان لبن الفحل أيضاً يحرم.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمله على أن الرضاع من قبل الأم يحرم من ينتسب إليها من جهة الولادة وإنما لم يحرم من ينتسب إليها بالرضاع للأخبار التي قدمناها ولو خيلنا وظاهر قوله عليه السلام: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب لكننا نحرم ذلك أيضاً إلا أنا خصصنا ذلك لما قدمنا ذكره من الأخبار وما عداه باق على عمومته، ويزيد ما قدمناه تأكيداً:

٧٢٦/٨ - ما رواه الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن ابن مسكان عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرضع من امرأة وهو غلام فهل يحل له أن يتزوج أختها لأنها من الرضاعة؟ فقال: إن كانت المرأتان رضعتا من امرأة واحدة من لبن فحل واحد فلا تحل، وإن كانت المرأتان ارضعتا من امرأة واحدة من لبن فحلتين فلا بأس بذلك.

والذي يدل على ذلك أن ما ينتسب إليها ولادة يحرم التناكح بينهما زائداً على ما قدمناه:

٧٢٧/٩ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن أيوب بن نوح قال: كتب علي بن شعيب إلى أبي الحسن عليه السلام: امرأة أرضعت بعض ولدي هل يجوز لي أن أتزوج بعض ولدها؟ فكتب لا يجوز لك ذلك لأن ولدها صارت بمنزلة ولدك.

٧٢٨/١٠ - محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها وإن كان الولد من غير الرجل الذي كان أرضعته بلبنه، وإذا رضع من لبن الرجل حرم عليه كل شيء من ولده وإن كان من غير المرأة التي أرضعته.

٧٢٩/١١ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله عن علي بن عبد الملك عن بكار بن الجراح عن بسطام عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا يحرم من الرضاع إلا البطن الذي ارتضع منه.

.....

٧٢٦ - التهذيب ج ٧ ص ٢٨٩ والكافي ج ٥ ص ٤٤٣.

٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - التهذيب ج ٧ ص ٢٩٠ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٥٠.

فالوجه في هذا الخبر أنه لا يتعدى إلى من ينسب إلى الأم من جهة الرضاع لأن من يكون كذلك إنما ينتسب إلى بطن آخر، وما يختص ببطنها ولادة فإنه يحرم، ويحتمل أن يكون ذلك خرج مخرج التقية لأن في الفقهاء من يقول إن التحريم لا يتعدى المرتضعين.

١٢/٧٣٠ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن علي بن إسماعيل الدغشي عن رجل من أهل الشام عن عبدالله بن أبان الزيات عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن رجل تزوج بنت عمه وقد أرضعته أم ولد جده هل تحرم على الغلام أم لا؟ قال: لا.

فهذا خبر مقطوع مرسل وما هذا حكمه لا يعترض به على الأخبار المسندة الصحيحة الطرق، ولو سلم لكان محمولاً على أنه إذا كانت أم الولد قد أرضعته بغير لبن جده أو يكون أرضعته رضاعاً لا يحرم ولو كان رضاعاً تاماً لكان قد صار عمها إن كان الجد من قبل الأب، وإن كان الجد من قبل الأم فليس هناك وجه يقتضي التحريم.

أبواب العقود على الاماء

١٢٧. باب أن الولد لاحق بالحر من الأبوين أيهما كان

٧٣١/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة والحكم بن مسكين عن جميل وابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام في الولد من الحر والمملوكة قال: يذهب إلى الحرّ منهما.

٧٣٢/٢ - عنه عن أحمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن التيملي^(١) عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا تزوج العبد الحرة فولده أحرار، وإذا تزوج الحر الأمة فولده أحرار.

٧٣٣/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوج بأمة قوم الولد ممالك أو أحرار؟ قال: إذا كان أحد أبويه حراً فالولد حر.

٧٣٤/٤ - محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبدالله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام في مملوك تزوج حرة قال: الولد للحرّة، وفي حر تزوج مملوكة قال: الولد للأب.

٧٣٥/٥ - فأما ما رواه الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي جعفر عن أبي

(١) نسخة في ج (الميثمي).

.....

٧٣١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٢ والكافي ج ٥ ص ٤٩٢.

٧٣٢ - ٧٣٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٢ والكافي ج ٥ ص ٤٩٢ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣

ص ٣٣٢.

٧٣٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٢. ٧٣٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٣.

سعد عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو أن رجلاً دبّر جاريته ثم زوجها من رجل فوطئها كانت جاريته ولدها منه مدبرين، كما لو أن رجلاً أتى قوماً فتزوج إليهم مملوكتهم كان ما ولد لهم ممالك.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه إذا اشترط عليه أن يكون الولد ممالك فإنهم يكونون كذلك وإنما يلحق بالحرية مع الإطلاق وعدم الشرط.

٧٣٦/٦ - فأما ما رواه علي بن الحسن عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن الحسن بن زياد قال: قلت له: أمة كان مولاهم يقع عليها ثم بدا له فزوجها ما منزلة ولدها؟ قال: منزلتها إلا أن يشترط زوجها.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يكون خرج مخرج التقية لأن في العامة من يذهب إلى أن الولد يتبع الأم على كل حال، والوجه الثاني: أن نحمله على أنه يكون زوجها بمملوك غيره فإن الولد يكون لاحقاً بها إلا أن يشترط مولى العبد.

٧٣٧/٧ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن موسى بن القاسم وعلي بن الحكم عن أبان عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل يزوّج جاريته رجلاً واشترط عليه أن كل ولد تلده فهو حر فطلقها زوجها ثم تزوجها آخر فولدت قال: إن شاء أعتق وإن شاء لم يعتق.

فهذا الخبر يحتمل ما قلناه في الخبر الأول من حمله على التقية، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد به أن زوجها كان عبداً له فإنه يكون بالخيار بين استرقاق ولدها وبين عتقه كيف شاء، ولو كان زوجها حراً لكان الولد حراً على ما قلناه من الروايات الأولى.

٧٣٨/٨ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن سندي بن محمد البزاز وعبدالرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد الحنات عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى علي عليه السلام في رجل ظن أهله أنه قد مات أو قتل فنكحت امرأته وتزوجت سريته فولدت كل واحدة

.....

٧٣٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٩٤.

٧٣٧ - التهذيب ج ٧ ص ٤٣٧ ٧٣٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٩٢.

منهما من زوجها ثم جاء الزوج الأول أو جاء مولى السرية قال: فقضى في ذلك أن يأخذ الأول امرأته فهو أحق بها، ويأخذ السيد سريره وولدها أو يأخذ رضا من ثمن الولد.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أنه إذا تزوجت السرية بغير إذن من كان يرثها لو صح موت مولاهما فإن ولدها يكونون رقاً له فلما كان المولى الأول باقياً كانوا رقاً له، والوجه الثاني: أن يكون تزوجها على ظاهر الحرية ولم يعلم دخيلة أمرها ولم يثبت عنده بينة بأنها حرة فإنه يلزمه ثمن الولد على ما تقدم في الأخبار الأولى.

٧٣٩/٩ - وأما ما رواه محمد بن قيس بالإسناد الأول عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى علي عليه السلام في وليدة باعها ابن سيدها وأبوه غائب فاشتراها رجل فولدت منه غلاماً ثم قدم سيدها الأول فخاصم سيدها الآخر فقال: هذه وليدتي باعها ابني بغير إذني فقال: خذ وليدتك وابنها فنأشده المشتري فقال: خذ ابنه يعني ابن الذي باعك الوليدة حتى ينقذك ما باعك فلما أخذ البيع الابن قال: أبوه أرسل ابني قال: لا والله لا أرسل ابنك حتى ترسل ابني فلما رأى ذلك سيد الوليدة الأول أجاز بيع ابنه.

فالوجه في هذا الخبر أنه إنما أمره أن يتعلق بولد البائع لأنه يلزم الدرك بالولد ويجب عليه أن يغرم لصاحب الجارية ثمن الولد ويفك ولد المشتري منه ويرده عليه فلما فعل ذلك أجاز الأب بيع الابن فصار الأولاد أحراراً ولم يفعل ذلك لأنه يصح أن يسرق ولده الأحرار لأجل ولده وإنما الوجه فيه ما قلناه.

١٢٨. باب أن المملوك إذا كان متزوجاً بحرة كان الطلاق بيده

٧٤٠/١ - الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن عبد صالح عليه السلام قال: طلاق العبد إن تزوج امرأة حرة أو تزوج وليدة قوم آخرين إلى العبد، وإن تزوج وليدة مولاه كان الذي يفرق بينهما إن شاء وإن شاء نزعها بغير طلاق.

٧٤١/٢ - الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا كان العبد وامرأته لرجل واحد فإن المولى يأخذها إذا شاء وإذا شاء ردها، وقال لا يجوز طلاق العبد إذا كان هو وامرأته لرجل واحد إلا أن يكون العبد لرجل والمرأة لرجل فتزوجها بإذن مولاه وإذن مولاه فإن طلق وهو بهذه المنزلة فطلاقه جائز.

٧٤٢/٣ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابن أذينة عن بكير بن أعين وبريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا في العبد المملوك ليس له طلاق إلا بإذن مولاه.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأن قوله ليس له طلاق إلا بإذن مولاه يحتمل أن يكون المراد به إذا كان زوجته أمة مولاه دون أن تكون حرة أو أمة لغير مولاه، وقد تضمن تفصيل ذلك الخبران الأولان فالأخذ بهما أولى.

٧٤٣/٤ - وأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله

٧٤٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٤ والفتاوى ج ٣ ص ٤٠١.

٧٤١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٥ والكافي ج ٦ ص ١٦٨.

٧٤٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٤. ٧٤٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٥.

عليه السلام الرجل يزوّج جاريته من رجل حر أو عبد أله أن ينزعها بغير طلاق؟ قال: نعم هي جاريته ينزعها متى شاء.

٧٤٤/٥ - وما رواه الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكير عن محمد بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا تزوج المملوك حرة فللمولى أن يفرّق بينهما، وإن زوّجه المولى حرة فله أن يفرّق بينهما.

فلا ينافين أيضاً ما قدمناه لأن قوله عليه السلام له أن ينزعها بغير طلاق في الخبر الأول متى شاء وله أن يفرّق بينهما في الخبر الثاني ليس فيهما أن له ذلك وهي في ملكه أو العبد في ملكه وإذا لم يكن ذلك في ظاهره حملناه على أن له ذلك بأن يبيعها أو يبيعه فيكون بيعه لهما تفريقاً بينهما على ما سنبينه في باب مفرد، والذي يدل على ذلك ههنا:

٧٤٥/٦ - ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أنكح الرجل عبده أمتة فرق بينهما إذا شاء، قال: وسألت عن الرجل يزوج أمتة من رجل حر أو عبد لقوم آخرين أله أن ينزعها منه؟ قال: لا إلا أن يبيعها فإن باعها فشاء الذي اشتراها أن يفرّق بينهما فرق بينهما.

٧٤٦/٧ - وأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألت عن رجل كانت له جارية فزوجها من رجل آخر بيد من طلاقها؟ فقال: بيد مولاها وذلك لأنه تزوجها وهو يعلم أنه كذلك.

فيحتمل هذا الخبر أيضاً ما قدّمناه من أنه أراد بقوله بيده طلاقها يعني بيعها فيكون بيعها كالطلاق، وقد يجوز أن يطلق على ذلك لفظ الطلاق مجازاً لأنه سبب الفرقة كما أن الطلاق كذلك، يدل على ذلك:

٧٤٧/٨ - ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: طلاق الأمة بيعها.

ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بقوله من رجل آخر إذا كان ذلك الرجل أيضاً عبداً له وليس في الخبر أيضاً أنه لم يكن عبده وإذا احتمل ذلك جاز له أن يفرق بينهما وقد قدّمنا ذلك، ويزيده بياناً:

٧٤٨/٩ - ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت لرجل أمة زوجها مملوكه فرّق بينهما إذا شاء وجمع بينهما إذا شاء.

٧٤٩/١٠ - الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أنكح أمة من رجل أيفرق بينهما إذا شاء؟ فقال: إن كان مملوكه فليفرق بينهما إذا شاء إن الله تعالى يقول: ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ فليس للعبد شيء من الأمر، وإن كان زوجها حراً فإن طلاقها صفتها.

ويحتمل أيضاً أن يكون المراد إذا كان مولى الجارية قد شرط على الزوج عند عقد النكاح أن بيده الطلاق لأن ذلك جائز في الاماء يدل على ذلك:

٧٥٠/١١ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أحمد قال: كتب إليه الريان بن شبيب رجل أراد أن يزوج مملوكته حراً وشرط عليه أنه متى شاء يفرق بينهما أيجوز ذلك له جعلت فداك أم لا؟ فكتب: نعم.

(١) سورة النحل الآية ٧٥.

.....

٧٤٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٦ والكافي ج ٦ ص ١٦٩.

٧٤٩ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٦. ٧٥٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٦ - ٣٣٧.

١٢٩. باب أن بيع الأمة طلاقها

٧٥١/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير بن أعين وبريد العجلي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا: من اشترى مملوكة لها زوج فإن بيعها طلاقها إن شاء المشتري فرق بينهما وإن شاء تركهما على نكاحهما.

٧٥٢/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: طلاق الأمة بيعها أو بيع زوجها، وقال في الرجل يزوج أمته رجلاً آخر ثم يبيعها قال: هو فراق ما بينهما إلا أن يشاء المشتري أن يدعها.

٧٥٣/٣ - الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي بن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل أنكح أمته حراً أو عبد قوم آخرين قال: ليس له أن ينزعها فإن باعها فشاء الذي اشتراها أن ينزعها من الرجل فعل.

٧٥٤/٤ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أيوب بن نوح عن صفوان عن سالم أبي الفضل عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يبتاع الجارية ولها زوج حر قال: لا يحل لأحد أن يمسه حتى يطلقها زوجها الحر.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه إذا رضي بذلك المشتري لم يحل لأحد حتى يطلقها الحر على ما فصل في الأخبار المتقدمة.

.....
٧٥١ - ٧٥٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٤ والكافي ج ٥ ص ٤٨٣ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٤٠٢.

٧٥٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٤ والكافي ج ٦ ص ١٦٩ والفقيه ج ٣ ص ٤٠١.
٧٥٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٨١ وهو جزء من حديث.

١٣٠. باب من تزوج أمة على حرة بغير إذنها كان عليه التعزير

٧٥٥/١ - البزوفري عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبدالله بن حماد عن حذيفة بن منصور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوج أمة على حرة لم يستأذنها؟ قال: يفرق بينهما قال: قلت: عليه أدب؟ قال: نعم اثنا عشر سوطاً ونصف ثمن حد الزاني وهو صاغر، وفي رواية أخرى أن عليه الحد.

وينبغي أن يحمل ذلك على هذا الخبر الذي يتضمن بيانه مفصلاً.

١٣١. باب أن الرجل يعتق أمته ويجعل عتقها صداقها

٧٥٦/١ - علي بن الحسن عن محمد بن عبدالله عن الحسن بن علي عن العلا القلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيما رجل شاء أن يعتق جاريته ويتزوجها ويجعل صداقها عتقها فعل.

٧٥٧/٢ - عنه عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبيدالله عليه السلام قال: قلت له رجل قال لجاريته أعتقك واجعل عتقك مهرًا قال: فقال جائز.

٧٥٨/٣ - عنه عن الحسن بن علي عن يوسف عن مثنى الحنط عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول: إن شاء الرجل أعتق أم ولده وجعل مهرها عتقها.

٧٥٩/٤ - فأما ما رواه محمد بن آدم عن الرضا عليه السلام في الرجل يقول لجاريته قد أعتقتك وجعلت صداقك عتقك قال: جاز العتق والأمر إليها إن شاءت زوجته نفسها وإن شاءت لم تفعل، فإن زوجته نفسها فأحب له أن يعطيها شيئاً.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأنه إنما يكون الخيار إليها إذا بدأ في اللفظ بالعتق قبل التزويج فإنه يمضي العتق وتكون هي مخيرة في العقد، وإنما ينبغي أن يبدأ بالتزويج ويجعل المهر العتق ليصح العقد ويمضي التزويج، والذي يدل على هذا التفصيل.

.....
٧٥٦ - ٧٥٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٨٢ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٧٦ بتفاوت

يسير.

٧٥٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٨٢.

٧٥٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٨٢.

٧٦٠/٥ - ما رواه علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألت عن رجل قال لأمته أعتقتك وجعلت عتقك مهرًا فقال: أعتقت وهي بالخيار إن شاءت تزوجت وإن شاءت فلا، فإن تزوجته فليعطها شيئاً وإن قال: قد تزوجتك وجعلت مهرًا عتقك فإن النكاح واقع ولا يعطيها شيئاً.

والذي يؤكد ما قلناه أولاً من أن ذلك جائز:

٧٦١/٦ - ما رواه الحسن بن محبوب عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أعتق أمة له وجعل عتقها صداقها ثم طلقها قبل أن يدخل بها قال ليستسعيها في نصف قيمتها فإن أبت كان لها يوم وله يوم من الخدمة، وقال: وإن كان لها ولد أدى عنها نصف قيمتها وأعتقت.

٧٦٢/٧ - علي بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن رجل عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يعتق جاريته ويقول لها: عتقك مهرًا ثم يطلقها قبل أن يدخل بها قال: يرجع نصفها مملوكاً ويستسعيها في النصف الآخر.

٧٦٣/٨ - الحسن بن محبوب عن نعيم^(١) بن إبراهيم عن عباد بن كثير البصري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل أعتق أم ولد له وجعل عتقها صداقها ثم طلقها قبل أن يدخل بها قال: يعرض عليها أن تستسعي في نصف قيمتها فإن أبت هي فنصفها رق ونصفها حر.

٧٦٤/٩ - الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل تكون له الأمة فيريد أن يعتقها ويتزوجها أيجعل عتقها مهرها أو يعتقها ثم يصدقها؟ وهل

(١) نسخة في ج ود (معين).

٧٦٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٨٣ والفتاوى ج ٣ ص ٢٩٩.

٧٦١ - التهذيب ج ٧ ص ٤٣٢ والفتاوى ج ٣ ص ٢٩٩.

٧٦٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٨٣.

٧٦٣ - ٧٦٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٨٣ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٧٦.

عليها منه عدة؟ وكم تعتد؟ وإن أعتقها هل يجوز له نكاحها بغير مهر؟ وكم تعتد من غيره؟ فقال: يجعل عتقها صداقها إن شاء وإن شاء أعتقها ثم أصدقها، فإن كان عتقها صداقها فإنها لا تعتد ولا يجوز نكاحها إذا أعتقها إلا بمهر ولا يطلأ الرجل المرأة إذا تزوجها حتى يجعل لها شيئاً وإن كان درهماً.

١٣٢. باب ما يحرم جارية الأب على الابن أو جارية الابن على الأب

٧٦٥/١ - البزوفري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن الحسين بن هاشم وابن رباط عن صفوان عن عيص بن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدنى ما تحرم به الوليدة تكون عند الرجل على ولده إذا مسها أو جردها.

٧٦٦/٢ - عنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل تكون عنده الجارية فتتكشف فيراها أو يجردّها لا يزيد على ذلك قال: لا تحلّ لابنه.

٧٦٧/٣ - الحسن بن محمد بن سماعة عن صالح وعبيس بن هشام عن ثابت بن شريح عن داود الابراري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل اشترى جارية فقبّلها؟ قال: تحرم على ولده وقال: إن جردّها فهي حرام على ولدها.

٧٦٨/٤ - فأما ما رواه البزوفري عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن محمد بن أبي حمزة عن علي بن يقطين عن العبد الصالح عليه السلام عن الرجل يقبّل الجارية يباشرها من غير جماع داخل أو خارج أتحلّ لابنه أو لأبيه؟ قال: لا بأس.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه إذا باشرها أو مسّها من غير شهوة، والأخبار الأولى محمولة على من يجردّها أو ينظر منها إلى ما يحرم على غيره طلباً للشهوة فإن ذلك يحرم على الأب والابن، والذي يدل على ذلك:

٧٦٩/٥ - ما رواه الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل تكون عنده الجارية يجردّها وينظر إلى جسدها نظر شهوة ونظر منها إلى ما يحرم على غيره هل تحلّ لأبيه؟ وإن فعل ذلك أبوه هل تحلّ لابنه؟ قال: إذا نظر إليها نظرة شهوة ونظر منها إلى ما يحرم على غيره لم تحلّ لابنه وإن فعل ذلك الابن لم تحلّ لأبيه.

ويزيد ذلك بياناً:

٧٧٠/٦ - ما رواه الصفار عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن أدنى ما إذا فعل الرجل بالمرأة لا تحلّ لأبيه ولا لابنه؟ قال: الحدّ في ذلك المباشرة ظاهرة أو باطنة ما يشبه مسّ الفرجين.

١٣٣. باب ما يحل للمملوك من النساء بالعقد

٧٧١/١ - الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المملوك كم يحل له من النساء؟ فقال: لا يحل له إلا اثنتين ويتسرى ما شاء إذا أذن له مولاه.

٧٧٢/٢ - عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك كم يحل له من النساء؟ قال: امرأتان.

٧٧٣/٣ - عنه عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يجمع المملوك من النساء أكثر من امرأتين.

٧٧٤/٤ - عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن المملوك كم يحل له من النساء؟ فقال: امرأتان.

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار عامة في أنه لا يجوز له أن يعقد على أكثر من امرأتين وينبغي أن نخصها بأن نقول لا يجوز له أن يعقد على أكثر من حرتين فأما الإماء فإنه يجوز له أن يعقد على أربع منهن، والذي يدل على ذلك:

٧٧٥/٥ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن العبد يتزوج أربع حرائر؟ قال: لا ولكن يتزوج حرتين وإن شاء تزوج أربع إماء.

٧٧٦/٦ - عنه عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن الحسين بن زياد

..... ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٩١.

٧٧٥ - التهذيب ج ٧ ص ٢٦٧ وج ٨ ص ١٩٠ والكافي ج ٥ ص ٤٧٧.

٧٧٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٩١ والكافي ج ٥ ص ٤٧٧. والفقيه ج ٣ ص ٣٢٨ صدر الحديث.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المملوك ما يحلّ له من النساء؟ قال: حرتان أو أربع إماء قال: ولا بأس أن يأذن له مولاه فيشتري من ماله إن كان له مال جارية أو جوارى يطأهن ورقيقه له حلال.

٧٧٧/٧ - عنه عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن المملوك كم يحلّ له أن يتزوج؟ قال: حرتين أو أربع إماء، وقال: لا بأس إن كان في يده مال وكان مأذوناً له في التجارة أن يشتري ما يشاء من الجوارى ويطأهن.

٧٧٨/٨ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس أن يأذن الرجل لمملوكه أن يشتري من ماله إن كان له جارية أو جوارى يطأهن ورقيقه له حلال، وقال: يحلّ للعبد أن ينكح حرتين.

٧٧٩/٩ - وقال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله: وفي رواية أخرى يتزوج العبد بحرتين أو أربع إماء أو أمتين وحرّة.

.....

٧٧٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٩١ والكافي ج ٥ ص ٤٧٧.

٧٧٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٩٢.

٧٧٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٩٢ والفقيه ج ٣ ص ٣٠٨.

١٣٤. باب أن الرجل إذا زوج مملوكته عبده كان الطلاق بيده ومتى طلق المملوك لم يقع طلاقه

٧٨٠/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده قلت: فإن السيد كان زوجة بيد من الطلاق؟ قال: بيد السيد ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾^(١) ليس الطلاق بيده.

٧٨١/٢ - عنه عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألت عن الرجل يزوج عبده أمتة ثم يبدو له فينزعه منها بطيئة نفسه أ يكون ذلك طلاق من العبد؟ فقال: نعم لأن طلاق المولى هو طلاقها فلا طلاق للعبد إلا بإذن مولاه.

٧٨٢/٣ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن شعيب العنقرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل وأنا عنده أسمع عن طلاق العبد قال: ليس له طلاق ولا نكاح أما تسمع الله تعالى يقول: ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ قال: لا يقدر على طلاق ولا على نكاح إلا بإذن مولاه.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر والخبر الأول وإن كانا عامين في أنه لا يملك الطلاق وإنما خصصناهما بأنه إذا كان متزوجاً بأمة مولاه لأننا قد بينا في الباب الذي تقدم أنه إن كان متزوجاً بأمة غير مولاه أو بحرة فإن طلاقه واقع، وقد دلّ على ذلك الخبر الثاني من هذا الباب فلأجل ذلك خصصناهما كما ذكرناه.

(١) سورة النحل، الآية ٧٥.

٧٨٣/٤ - فأما ما رواه الصفار عن محمد بن عيسى عن علي بن سليمان قال: كتبت إليه جعلت فداك رجل له غلام وجارية زوج غلامه جاريته ثم وقع عليها سيدها هل يجب في ذلك شيء؟ قال: لا ينبغي له أن يمسه حتى يطلقها الغلام.

فلا ينافي الخبر الأول من أنه إذا كانا جميعاً مملوكين له كانت التفرقة إليه لأنه إنما منعه من وطئها ما دامت في حبال العبد قبل أن يفرق بينهما لأن ذلك لا يجوز وإنما يجوز له ذلك إذا فرّق بينهما واعتدت منه عدة الأمة المطلقة فحينئذ له أن يطأها ويكون قوله حتى يطلقها الغلام معناه تبين منه وتصير في حكم المطلقة لمن يصح منه الطلاق وذلك يكون بالتفريق الذي قلناه، والذي يدل على أن طلاقه واقع إذا كان متزوجاً بأمة غير مولاه أو بحرّة:

٧٨٤/٥ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: المملوك إذا كان تحت مملوكة فطلقها ثم أعتقها صاحبها كانت عنده على واحدة.

فلولا أن طلاقه واقع على بعض الوجوه التي ذكرناها لكانت عنده على التطليقتين على ما كانت أولاً لأنه على ذلك الوجه لا يملك طلاقاً يصح منه إيقاعه، ويدل على ذلك أيضاً:

٧٨٥/٦ - ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن ليث المرادي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبد هل يجوز طلاقه؟ فقال: إن كانت أمتك فلا إن الله تعالى يقول: ﴿عبدًا مملوكًا لا يقدر على شيء﴾ وإن كانت أمة قوم آخرين أو حرّة جاز طلاقه.

.....

٧٨٣ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٩ .

٧٨٤ - ٧٨٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣١٣ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٦٨ .

١٣٥. باب الأمة تزوج بغير إذن مولاه أي شيء يكون حكم الولد

٧٨٦/١ - علي بن الحسن بن فضال عن عبدالرحمن وسندي بن محمد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى علي عليه السلام في امرأة أتت قوماً فخبّرتهم أنها حرة فتزوجها أحدهم وأصدقها صداق الحرّة ثم جاء سيدها فقال: تردّ إليه وولدها عبيد.

٧٨٧/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن العباس بن الوليد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل تزوج امرأة حرّة فوجدها أمة دلّست نفسها له قال: إن كان الذي زوجها إياه من غير مواليتها فالكاح فاسد، قلت: كيف يصنع بالمهر الذي أخذت منه؟ قال: إن وجد مما أعطاه شيئاً فليأخذه وإن لم يجد شيئاً فلا شيء له عليها، وإن كان زوجها إياه ولي لها ارتجع على وليها بما أخذت منه ولمواليتها عليه عشر قيمة ثمنها إن كانت بكرًا وإن كانت غير بكر نصف عشر قيمتها بما استحل من فرجها قال: وتعتد منه عدة الأمة قلت: فإن جاءت بولد قال: أولادها منه أحرار إذا كان النكاح بغير إذن الموالي.

فهذا الخبر يحتمل وجوهاً، أولها: أن يكون ذلك إنكاراً أو تعجباً لا خبراً محضاً عن كونهم أحراراً فكأنه قال: كيف يكونون أحراراً والنكاح بغير إذن الموالي، والثاني: أن يكون الذي تزوجها قد شهد عنده شاهدان بأنها حرة فحيثئذ يكون ولدها أحراراً، يدل على ذلك:

٧٨٨/٣ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن

.....
٧٨٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣١٤.

٧٨٧ - التهذيب ج ٧ ص ٣٧٩ والكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٠٦.

٧٨٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣١٥ والكافي ج ٥ ص ٤٠٦ بتفاوت.

محمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألت عن مملوكة قوم أنت غير قبيلتها فأخبرتهم أنها حرة فتزوجها رجل منهم فولدت له قال: ولده مملوكون إلا أن يقيم البينة أنه شهد لها شاهدان أنها حرة فلا يملك ولده ويكونون أحراراً.

٧٨٩/٤ - الحسين بن سعيد عن عبدالله بن يحيى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أمة أبقت من موالها فأتت قبيلة غير قبيلتها فادعت أنها حرة فوثب عليها رجل فتزوجها فظفر بها مولاه بعد ذلك وقد ولدت أولاداً فقال: إن أقام البينة الزوج على أنه تزوجها على أنها حرة أعتق ولدها وذهب القوم بآمتهم وإن لم يقم البينة أوجع ظهره واسترق ولده. والوجه الثالث: أن يكون المراد به أنهم يكونون أحراراً إذا رد على مولى الجارية ثمن الأولاد، يدل ذلك:

٧٩٠/٥ - ما رواه البرزوفري عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن أبي أيوب عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مملوكة أتت قوماً فزعمت أنها حرة فتزوجها رجل منهم فأولدها ولداً ثم إن مولاهم أتاهم فأقام عندهم البينة أنها مملوكة وأقرت الجارية بذلك فقال: تدفع إلى مولاهم هي وولدها وعلى مولاهم أن يدفع ولدها إلى أبيه بقيمته يوم يصير إليه، قلت: فإن لم يكن لأبيه ما يأخذ ابنه به قال: يسعى أبوه في ثمنه حتى يوفيه ويأخذ ولده، قلت: فإن أبي الأب أن يسعى في ثمن ابنه قال: فعلى الإمام أن يفتديه ولا يملك ولد حرّ.

٧٩١/٦ - عنه عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل ظن أهله أنه قد مات أو قتل فنكحت امرأته وتزوجت سريره فولدت كل واحدة منهما من زوجها ثم جاء الزوج الأول أو جاء مولى السرية، فقضى

.....

٧٨٩ - التهذيب ج ٧ ص ٣١٥ والكافي ج ٥ ص ٤٠٦ بتفاوت.

٧٩٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣١٥.

٧٩١ - التهذيب ج ٧ ص ٣١٦ وج ٨ ص ١٦٧ والفتاوى ج ٣ ص ٤٠٧.

في ذلك أن يأخذ الأول امرأته فهو أحق بها ويأخذ السيد سريره وولدها إلا أن يأخذ رضا^(١) من الثمن ثمن الولد.

٧٩٢/٧ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل كان يرى امرأة تدخل إلى قوم وتخرج فسأل عنها فقيل له إنها أمتهم واسمها فلانة فقال لهم زوجوني فلانة فلما زوجه عرفوا على أنها أمة غيرهم قال: هي وولدها لمولاه قلت: فجاء إليهم فخطب إليهم أن يزوجه من أنفسهم فزوجه من غيرهم وهو يرى أنها من أنفسهم فعرفوا بعدما أولدها أنها أمة فقال الولد له وهم ضامنون لقيمة الولد لمولى الجارية.

فما تضمن صدر هذا الخبر أنه إذا قال لهم: زوجوني فلانة مع اعتقاده أنها أمتهم يحتمل شيئين، أحدهما: أن يكونوا اشترطوا أن يكون الولد رقاً لهم فلما انكشف أنها كانت لغيرهم كانت الجارية وأولادها رقاً لمواليها، والوجه الثاني: أنه سألهم تزويجها منه ولم يسألهم هل هي أمتهم أم أمة غيرهم فزوجه ظناً منهم أنه قد استأذن صاحبها في تزويجها فلما تبين بعد ذلك أنه لم يستأذن كان ولدها رقاً لمولاه، ويكون ما تضمن الخبر من قوله أنه قيل أنها أمتهم قولاً من غيرهم لا منهم فلاجل ذلك استرق ولده لأنه علم أنها أمة غيره ولم يعلم مواليها على التحقيق فيتزوج إليهم ليكون الأولاد أحراراً، وما تضمن آخر الخبر أن خطب إليهم ليزوجه من أنفسهم فزوجه أمة غيرهم فلما انكشف كانوا ضامين لمولى الجارية قيمة الولد ولم يلزم الزوج شيء لأنه ظن أنها منهم وأنها حرة وإنما دلسوها عليه فضمنوا بذلك ثمن الولد.

(١) هكذا في الفقيه، وفي التهذيب (إلا أن يأخذ من ضامن الثمن له ثمن الولد) وفي الكافي (أو يأخذ عوضاً من ثمنه) وهو بحسب أسانيد المتعدة لا يخلو من اختلاف في اللفظ والمعنى واحد.

١٣٦. باب أنه لا يجوز العقد على الاماء الا باذن مواليهن

٧٩٣/١ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن نكاح الأمة قال: لا يصلح نكاح الأمة إلا بإذن مولاه.

٧٩٤/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن أبي العباس البقاي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل يتزوج الأمة بغير علم أهلها؟ قال: هوزنا إن الله تعالى يقول: ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾^(١).

٧٩٥/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن علي بن المغيرة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يتمتع بأمة امرأة بغير إذنها؟ قال: لا بأس به.

٧٩٦/٤ - عنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يتزوج بأمة بغير إذن مواليها؟ فقال: إن كانت لامرأة فنعم وإن كانت لرجل فلا.

٧٩٧/٥ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بأن يتمتع الرجل بأمة المرأة فأما أمة الرجل فلا يتمتع بها إلا بأمره.

فلا تنافي بين هذه الأخبار والأخبار الأولى لأن هذه الأخبار الأصل فيها

(١) سورة النساء، الآية ٢٥.

٧٩٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٠٢
٧٩٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣١٣ والفقيه ج ٣ ص ٣٢٨.
٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٣٢ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٦٣.

واحد وهو سيف بن عميرة فتارة يرويه عن علي بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام، وتارة عن داود بن فرق، وتارة عن أبي عبد الله عليه السلام بلا واسطة ومع ذلك فالأخبار الأولية مطابقة لقول الله تعالى: قال الله عز وجل: ﴿فَانكحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ وذلك عام في النساء والرجال وهذه الأخبار مخالفة لذلك فينبغي أن يكون العمل بها أولى، ويمكن مع تسليمها أن نخص الأخبار الأولية بهذه الأخبار فنحمل هذه الأخبار على جواز ذلك في عقد المتعة دون الدوام والأخبار الأولية نخصها بذلك لثلاث تناقض الأخبار.

أبواب المهور

١٣٧. باب أنه يجوز الدخول بالمرأة وان لم يقدم لها مهرها

٧٩٨/١ - علي بن الحسن بن فضال عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن عبد الحميد الطائي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتزوج المرأة وأدخل بها ولا أعطيها شيئاً؟ فقال: نعم يكون ديناً عليك.

٧٩٩/٢ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن أيوب بن الحر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة فلا يحل له فرجها حتى يسوق إليها شيئاً درهماً فما فوقه أو هدية من سوق أو غيره.

فهذه الرواية محمولة على ضرب من الاستحباب دون الفرض والإيجاب.

١٣٨. باب أن الرجل إذا سمي المهر ودخل بالمرأة قبل أن يعطيها مهرها كان ديناً عليه

٨٠٠/١ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن بزرغ عن عبد الحميد بن عواض قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المرأة أتزوجها أيصلح لي أن أواقعها ولم أنقدها من مهرها شيئاً؟ قال: نعم إنما هو دين عليك.

٨٠١/٢ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرجل يتزوج المرأة على الصداق المعلوم فدخل بها قبل أن يعطيها فقال: يقدم إليها ما قل أو أكثر إلا أن يكون له وفاء من عرض ان حدث به حدث أدى عنه فلا بأس.

٨٠٢/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الحميد بن عواض الطائي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة ولا يكون عنده ما يعطيها فدخل بها قال: لا بأس إنما هو دين عليه لها.

٨٠٣/٤ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبي الجوزا عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام أن امرأة أتته برجل قد تزوجها ودخل بها وسمى لها مهرًا وسمى لمهرها أجلاً فقال له عليه السلام: لا أجل لك في مهرها إذا دخلت بها فأد إليها حقها.

.....

٨٠٠ - ٨٠١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٢ والكافي ج ٥ ص ٤١٤.

٨٠٢ - ٨٠٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٣ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤١٥.

٨٠٤/٥ - محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن عبد الحميد الطائي عن عبد الخالق قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة فيدخل بها قبل أن يعطيها شيئاً؟ قال: هو دين عليه.

٨٠٥/٦ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة وعن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في رجل تزوج امرأة فدخل بها فأولدها ثم مات عنها فادعت شيئاً من مهرها على ورثة زوجها فجاءت تطلبه منهم وتطلب الميراث قال فقال: أما الميراث فلها أن تطلبه وأما الصداق فإن الذي أخذت من الزوج قبل أن تدخل عليه فهو الذي حل للزوج به فرجها قليلاً كان أو كثيراً إذا هي قبضته منه وقبلته ودخلت عليه فلا شيء لها بعد ذلك.

٨٠٦/٧ - وما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل والمرأة يهلكان جميعاً فيأتي ورثة المرأة فيدعون على ورثة الرجل الصداق فقال: وقد هلكا وقسم الميراث؟ فقلت: نعم فقال: ليس لهم شيء، قلت: فإن كانت المرأة حية فجاءت بعد موت زوجها تدعي صداقها؟ فقال: لا شيء لها وقد أقامت معه مقرة حتى هلك زوجها، فقلت: وإن ماتت هي وهو حي فجاء ورثتها يطالبونه بصداقها قال: وقد أقامت حتى ماتت لا تطلبه؟ فقلت: نعم فقال: لا شيء لها، قلت: فإن طلقها فجاءت تطلب صداقها قال: وقد أقامت لا تطلبه حتى طلقها لا شيء لها، قلت: متى حد ذلك الذي إذا طلبته لم يكن لها؟ قال: إذا أهديت إليه ودخلت بيته وطلبت بعد ذلك فلا شيء لها إنه كثير لها أن يستحلف بالله ما لها قبله من صداقها قليل ولا كثير.

٨٠٧/٨ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام

.....

٨٠٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٣

٨٠٥ - ٨٠٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٣ والكافي ج ٥ ص ٣٨٨.

٨٠٧ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٤ والكافي ج ٥ ص ٣٨٥.

في الرجل يدخل بالمرأة ثم تدعي عليه مهرها فقال: إذا دخل بها فقد هدم العاجل.

٨٠٨/٩ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة ويدخل بها ثم تدعي عليه مهرها فقال: إذا دخل عليها فقد هدم العاجل.

وليس في شيء من هذه الأخبار ما ينافي ما ذكرناه لأن جميعها يتضمن أن المرأة تدعي المهر وكذلك ورثتها ونحن لم نقل إن بدعواها تعطى المهر بل تحتاج إلى بيّنة ومتى لم يكن معها غير دعواها فليس لها شيء حسب ما تضمنته هذه الأخبار، وإنما نوجب مهرها بعد قيام البيّنة، والذي يدل على أنه يجب عليها البيّنة:

٨٠٩/١٠ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخل الرجل بامرأة ثم ادّعت المهر، وقال: قد أعطيتك فعلها البيّنة وعليه اليمين.

ولو كان الأمر على ما ذهب إليه بعض أصحابنا من أنه إذا دخل بها هدم الصداق لم يكن لقوله (عليها بيّنة وعليه يمين) معنى لأن الدخول قد أسقط الحق فلا وجه لإقامة البيّنة ولا لليمين، ويحتمل أن يكون الوجه في تلك الأخبار أنه إذا لم يسم مهرًا معيّنًا وقد ساق إليها شيئًا فإنه يكون ذلك مهرها ولا يكون لها بعد ذلك شيء، وليس في شيء منها أنه كان يسمى مهرًا معيّنًا، يدل على ذلك ما رواه الفضيل بن يسار في الخبر المتقدم من قوله: والذي أخذته قبل أن يدخل بها فهو الذي حل له به فرجها وليس لها بعد ذلك شيء فنبّه بذلك على ما قلناه من أنه لم يكن فرض لها صداقًا معيّنًا.

٨١٠/١١ - وأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن

٨٠٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٤ والكافي ج ٥ ص ٣٨٥.

٨٠٩ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٤ و ٣٣٨ والكافي ج ٥ ص ٣٨٨.

٨١٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٥.

الحسين عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أخبرني عن مهر المرأة الذي لا يجوز للمؤمن أن يجوزه؟ قال: فقال: السنة المحمدية خمسمائة درهم فمن زاد على ذلك رد إلى السنة ولا شيء عليه أكثر من الخمسمائة درهم فإن أعطاه من الخمسمائة درهم درهماً أو أكثر من ذلك فدخل بها فلا شيء عليه، قال: قلت: فإن طلقها بعد ما دخل بها قال: لا شيء عليه إنما كان شرطها خمسمائة درهم فلما أن دخل بها قبل أن تستوفي صداقها هدم الصداق ولا شيء لها وإنما لها ما أخذت من قبل أن يدخل بها فإذا طلبت بعد ذلك في حياة منه أو بعد موته فلا شيء لها.

فأول ما في هذا الخبر أنه لم يروه غير محمد بن سنان عن المفضل بن عمر ومحمد بن سنان مطعون عليه ضعيف جداً وما يختص بروايته ولا يشاركه فيه غيره لا يعمل عليه على أن الخبر يتضمن أن المهر لا يزداد على خمسمائة درهم ومتى زيد رد إلى خمسمائة، وهذا أيضاً قد بينا في كتابنا الكبير خلافه وقلنا: إن المهر هو ما تراضيا عليه قليلاً كان أو كثيراً، والذي يكشف عن ذلك من أنه لا يرد إلى خمسمائة إذا ذكر أكثر منه.

١٢/٨١١ - ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الوشا عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: لو أن رجلاً تزوج امرأة وجعل مهرها عشرين ألفاً وجعل لأبيها عشرة آلاف كان المهر جائزاً والذي جعله لأبيها فاسداً.

على أن قوله في الخبر فإن أعطاه من الخمسمائة درهم درهماً فلا شيء عليه بعد ذلك ولا لورثتها فليس فيه أنه ليس عليه شيء بعد أن يكون فرض لها وسماه معيناً، ويجوز أن يكون المراد به أنه إن أعطاه من الخمسمائة الذي هو السنة في المهر درهماً واستباح بذلك فرجها فليس لها بعد ذلك شيء ولا لورثتها، وهذا مما قد بينا جوازه، وعلى هذا الوجه تسلم الأخبار كلها ولا تتناقض.

١٣٩. باب أنه إذا دخل بالمرأة ولم يسم لها مهراً كان لها مهر المثل

٨١٢/١ - محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: في رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقها ثم دخل بها قال: لها صداق نسائها.

٨١٣/٢ - علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أبان بن عثمان عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقاً قال: لا شيء لها من الصداق فإن كان دخل بها فلها مهر نسائها.

٨١٤/٣ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت عن رجل تزوج امرأة فدخل بها ولم يفرض لها مهراً ثم طلقها فقال: لها مهر مثل مهر نسائها ويمتعها.

٨١٥/٤ - فأما ما رواه الصفار عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبدالله الأشعري عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: سألت عن رجل تزوج امرأة فوهم أن يسمي صداقاً حتى دخل بها؟ قال: السنة، والسنة خمسمائة درهم.

٨١٦/٥ - عنه عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أسامة بن حفص وكان قِيماً لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: رجل تزوج امرأة ولم يسم مهراً وكان في الكلام أتزوجك على كتاب الله وسنة نبيه صلى

٨١٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٦ والكافي ج ٥ ص ٣٨٣.

٨١٣ - ٨١٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٦.

٨١٥ - ٨١٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٧.

الله عليه وآله فمات عنها أو أراد أن يدخل بها فمالها من المهر؟ قال: مهر السنة قال: قلت: يقول أهلها مهور نسائها قال: فقال: هو مهر السنة، وكلما قلت له شيئاً قال: مهر السنة.

فلا ينافي الأخبار الأولية لأن الوجه في الخبر الأول أن نقول إن مهر المثل لا يجاوز به مهر السنة الذي هو الخمسمائة درهم إذا حصل هناك دخول من غير تعيين المهر ويكون الخبر مبيناً لإجمال الأخبار الأولية، وأما الخبر الثاني فليس فيه أنه دخل بها ولا يمتنع أن يكون أراد بذلك الإخبار عن غاية ما يجب من مهر السنة فإن ذلك هو المستحب وأن لا يجب متابعة أهلها في إيجاب مهر المثل والتعيين لذلك، وعلى هذا الوجه لا تنافي بين الأخبار.

١٤٠. باب ما يوجب المهر كاملاً

٨١٧/١ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يوجب المهر إلا الوقاع في الفرج.

٨١٨/٢ - عنه عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن الحسن بن علي عن العلا عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام متى يجب المهر؟ فقال: إذا دخل بها.

٨١٩/٣ - عنه عن الريان^(١) عن ابن أبي عمير، وأحمد بن الحسن عن هارون بن مسلم عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل دخل بامرأة قال: إذا التقى الختانان وجب المهر والعدة.

٨٢٠/٤ - عنه عن علي بن اسباط عن عسلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الرجل والمرأة متى يجب عليهما الغسل؟ قال: إذا أدخله وجب الغسل والمهر والرجم.

٨٢١/٥ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة ثم خلا بها فأغلق عليها باباً وأرخصى سترها ثم طلقها فقد وجب الصداق وخلّأه بها دخول.

٨٢٢/٦ - وأما ما رواه الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن

(١) نسخة في ج ود (الزيات).

غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يقول: من أجاف من الرجال على أهله باباً وأرخى ستراً فقد وجب عليه الصداق.

فالوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على أنه إذا كانا متهمين بعد خلوتهما وأنكرا الواقعة فلا يصدقان على ذلك ويلزم الرجل المهر كاملاً والمرأة العدة بظاهر الحال، ومتى كانا صادقين أو كان هناك طريق يمكن أن يعرف به صدقهما فلا يوجب المهر إلا الواقعة، والذي يدل على ذلك:

٨٢٣/٧ - ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: الرجل يتزوج المرأة فيرخي عليها وعليه الستر أو يغلق الباب ثم يطلقها فليل للمرأة: هل أتاك فتقول: ما أتانني، ويُسأل هو هل أتيتها؟ فيقول: لم أتها قال: فقال: لا يصدقان وذلك أنها تريد أن تدفع العدة عن نفسها ويريد هو أن يدفع المهر.

والذي يدل على أنه إذا كان هناك طريق يمكن أن يعلم به صدقهما لم يعتبر فيه غير الجماع:

٨٢٤/٨ - ما رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوج جارية لم تدرك لا يجامع مثلها أو تزوج رتقاء^(١) فأدخلت عليه فطلقها ساعة أدخلت عليه فقال: هاتان ينظر إليهن من يوثق به من النساء فإن كن كما دخلن عليه كان لها نصف الصداق الذي فرض لها ولا عدة عليها منه، قال: وإن مات الزوج عنهن قبل أن يطلق فإن لها الميراث ونصف الصداق وعليهن العدة أربعة أشهر وعشراً.

٨٢٥/٩ - وأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) الرتق: بالتحريك هو أن يكون الفرج ملتحمًا ليس فيه للذكر مدخل.

سألته عن المهر متى يجب؟ قال: إذا أرخيت الستور وأجيف الباب^(١) وقال: إني تزوجت امرأة في حياة أبي علي بن الحسين عليهما السلام وإن نفسي تاقت إليها فنهاني أبي فقال: لا تفعل يا بني لا تأتها في هذه الساعة وإني أبيت إلا أن أفعل فلما دخلت عليها قذفت إليها بكساء كان علي وكرهتها وذهبت لأخرج فقامت مولاة لها فأرخت الستر وأجافت الباب فقلت مَه فقد وجب الذي تريدين.

فلا ينافي هذا الخبر ما قدمناه من الأخبار لأنه ليس في الخبر أنه وجب المهر، ولا يمتنع أن يكون أراد وجب الذي تريدين من مصالحتها عن شيء ترضى به ولو كان فيه ذكر المهر لم يكن فيه أن الذي أوجب المهر هو إرخاء الستر والخلو بها، بل لا يمتنع أن يكون هو عليه السلام أوجب على نفسه ذلك تبرعاً منه دون أن يكون ذلك واجباً في الأصل. والذي يدل على ذلك أنه قد روي في هذه القضية بعينها أنه قال له أبوه علي بن الحسين عليهما السلام: ليس لها إلا نصف المهر فدل ذلك على أنه إذا كان أعطاها المهر كله فإنما أعطاها تبرعاً.

٨٢٦/١٠ - روى ذلك علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبدالله بن زرارة ومحمد وأحمد ابني الحسن عن الحسن بن علي عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام أنه أراد أن يتزوج امرأة قال: فكره ذلك أبي فمضيت فتزوجتها حتى إذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم أر ما يعجبني فقامت لأنصرف فبادرتني القائمة معها الباب لتغلقه، فقلت: لا تغلقه لك الذي تريدين، فلما رجعت إلى أبي فأخبرته بالأمر كيف كان فقال: إنه ليس لها عليك إلا النصف يعني نصف المهر وقال: إنك تزوجتها في ساعة حارة.

٨٢٧/١١ - وروى علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن

(١) أجاف الباب: رده وسده.

المختار عن أبي بصير قال: تزوج أبو جعفر عليه السلام امرأة فأغلق الباب فقال: افتحوا ولكم ما سألتكم فلما فتحوا صالحوهم.

وكان ابن أبي عمير رحمه الله يقول: إن الأحاديث قد اختلفت في ذلك والوجه في الجمع بينها أن على الحاكم أن يحكم بالظاهر ويلزم الرجل المهر كله إذا أرخى الستر غير أن المرأة لا يحل لها فيما بينها وبين الله أن تأخذ إلا نصف المهر وهذا وجه حسن.

ولا ينافي ما قدمناه لأننا إنما أوجبنا نصف المهر مع العلم بعدم الدخول ومع التمكن من معرفة ذلك، فأما مع ارتفاع العلم أو ارتفاع التمكن فالقول ما قاله ابن أبي عمير والذي يؤكد ما ذكرناه أيضاً:

٨٢٨/١٢ - ما رواه الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن ظريف عن ثعلبة عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فأدخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر وقبل ولمس من غير أن يكون وصل إليها بعد ثم طلقها على تلك الحال قال: ليس عليه إلا نصف المهر.

١٤١. باب من تزوج المرأة على حكمها في المهر

٨٢٩/١ - الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن الحسن بن زرارة عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوج امرأة على حكمها؟ فقال: لا يجاوز بحكمها مهوور نساء آل محمد اثني عشر أوقية ونش^(١) وهو وزن خمسمائة درهم من الفضة قلت: أرأيت إن تزوجها علي حكمه ورضيت؟ قال: ما حكم به من شيء فهو جائز لهما قليلاً كان أو كثيراً، قال: قلت: كيف لم تعجز حكمها عليه وأجزت حكمه عليها؟ قال فقال: لأنه حكمها فلم يكن لها أن تجوز ما سنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتزوج عليه نساءه فرددتها إلى السنة، ولأنها هي حكمته وجعلت الأمر في المهر إليه ورضيت بحكمه في ذلك فعليها أن تقبل حكمه قليلاً كان أو كثيراً.

٨٣٠/٢ - علي بن إسماعيل الميثمي عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل تزوج امرأة على حكمها أو على حكمه فمات أو ماتت قبل أن يدخل بها فقال: لها المتعة والميراث ولا مهر لها، قال: فإن طلقها وقد تزوجها على حكمها لم يجاوز بحكمها عن خمسمائة درهم فضة مهوور نساء رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨٣١/٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن

(١) النش: بالفتح نصف الأوقية وغيرها وكانت الأوقية عندهم أربعين درهماً وكان النش عشرين درهماً.

٨٢٩ - ٨٣٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٩ والكافي ج ٥ ص ٣٨٨ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٢٩٩.

٨٣١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٩.

شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يفوض إليه صداق امرأته فينقص عن صداق نسائها؟ فقال: يلحق بمهر نسائها.

فلا ينافي الخبر الأول لأن هذه الرواية محمولة على أنه إذا فوضت إليه الصداق على أن يجعله مثل مهر نسائها فمتى قصر عن ذلك ألحق به، فأما إذا كان مطلقاً كان الحكم ما تضمنه الخبر الأول في أن ما حكم به فهو جائز.

١٤٢. باب من عقد على امرأة وشرط لها أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى

٨٣٢/١ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف الأزدي عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام في رجل تزوج امرأة وشرط لها إن هو تزوج عليها امرأة أو هجرها أو اتخذ عليها سرية فهي طالق فقصي في ذلك أن شرط الله قبل شرطكم فإن شاء وفي لها بما شرط وإن شاء أمسك واتخذ عليها ونكح عليها.

٨٣٣/٢ - علي بن الحسن عن محمد بن خالد الأصم عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن ضريساً كانت تحته ابنة حمران فجعل لها أن لا يتزوج عليها أبداً في حياتها ولا بعد موتها على أن جعلت له هي أن لا تتزوج بعده فجعلاً عليهما من الحج والهدي والنذور وكل مال يملكانه في المساكين وكل مملوك لهما حر إن لم يف كل واحد منهما لصاحبه ثم إنه أتى أبا عبدالله عليه السلام وذكر له ذلك فقال: إن لأبيها حمران حقاً، ولا يحملنا ذلك على أن لا نقول الحق اذهب فتزوج وتسرف إن ذلك ليس بشيء وليس عليك شيء ولا عليها وليس ذلك الذي صنعتما بشيء فتسرى وولد له بعد ذلك أولاد.

٨٣٤/٣ - الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن الكاهلي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة وشرط لها أن لا يتزوج عليها ورضيت أن ذلك مهرها قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: هذا شرط

.....

٨٣٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٣٣ وج ٨ ص ٤٩.

٨٣٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٣٤ والكافي ج ٥ ص ٤٠٥ بتفاوت في اللفظ والفقهاء ج ٣ ص ٣٠٧.

٨٣٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣٢٨.

فاسد لا يكون النكاح إلا على درهم أو درهمين .

٨٣٥/٤ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن منصور بزرج عن عبد صالح عليه السلام قال قلت له : إن رجلاً من مواليك تزوج امرأة ثم طلقها فبانت منه فأراد أن يراجعها فأبى عليه إلا أن يجعل الله عليه أن لا يطلقها ولا يتزوج عليها فأعطاها ذلك ثم بدا له في التزويج بعد ذلك فكيف يصنع ؟ قال : بشئ ما صنع وما كان يدريه ما يقع في قلبه بالليل والنهار قل له فليف للمرأة بشرطها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «المؤمنون عند شروطهم» .

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين ، أحدهما : أن يكون محمولاً على الاستحباب لأن من حكم بما تضمنه الخبر يستحب له أن يفي بالشرط الذي بذل لسانه به وإن لم يكن ذلك واجباً ، والوجه الآخر : أن يكون محمولاً على التقية لأن من خالفنا يوجبون هذا الشرط ويحثون من خالفه ، والذي يؤكد الأخبار الأولى .

٨٣٦/٥ - ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي عن حماد عن عبدالله بن المغيرة عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل قال لامرأته إن نكحت عليك أو تسريت فهي طالق قال : ليس ذلك بشيء إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اشترط شرطاً سوى كتاب الله عز وجل فلا يجوز ذلك له ولا عليه .

أبواب أولياء العقد

١٤٣ - باب أن الثيب وليّ نفسها

٨٣٧/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم ووزارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: المرأة التي قد ملكت نفسها غير السفينة ولا المولى عليها إن تزويجها بغير ولي جائز.

٨٣٨/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان الكلبي عن ميسرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ألقى المرأة بالفلاة التي ليس فيها أحد فأقول ألك زوج؟ فتقول: لا فأتزوجها قال: نعم هي المصدقة على نفسها.

٨٣٩/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: في المرأة الثيب تخطب إلى نفسها قال: هي أملك بنفسها تولي أمرها من شاءت إذا كان كفوءاً بعد أن تكون قد نكحت رجلاً قبله.

٨٤٠/٤ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المرأة الثيب تخطب إلى نفسها؟ قال: هي أملك بنفسها تولي أمرها من شاءت إذا كان لا بأس به بعد أن تكون نكحت زوجاً قبل ذلك:

.....
٨٣٧ - التهذيب ج ٧ ص ٣٣٩ والكافي ج ٥ ص ٣٩٣ والفتاوى ج ٣ ص ٢٨٧.

٨٣٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣٣٩ والكافي ج ٥ ص ٣٩٤.

٨٣٩ - التهذيب ج ٧ ص ٣٣٩ والكافي ج ٥ ص ٣٩٤ والفتاوى ج ٣ ص ٢٨٧ بسند آخر.

٨٤٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٠ و ٣٤٦ والكافي ج ٥ ص ٣٩٤ والفتاوى ج ٣ ص ٢٨٧ بتفاوت يسير في

السند والمتن

٨٤١/٥ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة تكون في أهل بيت فتكره أن يعلم بها أهل بيتها يحل لها أن توكل رجلاً يريد أن يتزوجها تقول له: قد وكلتك فاشهد على تزويجي؟ قال: لا، قلت له: جعلت فداك وإن كانت أيماً؟ قال: وإن كانت أيماً، قلت: وإن وكلت غيره بتزويجها أيزوجها منه؟ قال: نعم.

فالوجه في هذا الخبر أنه إنما لم يجر ذلك لأنها وكلته بأن يزوجها من نفسه وذلك لا يصح لأن الوكيل يقوم مقام موكله فيحتاج إلى من يعقد عليه ولا يصح أن يكون الإنسان عاقداً على نفسه لأن العقد يقتضي إيجاباً وقبولاً وذلك لا يصح بين الإنسان وبين نفسه، ولو أنها زوجت نفسها من غير أن توكله لكان ذلك جائزاً حسب ما تضمنته الأخبار الأولى ولأجل ما قلناه قال له السائل: توكل غيره بأن يزوجها منه فقال: نعم لأن ذلك يصح تقديره فيه وفي الأول لا يصح، ويزيد ما قدمناه وضوحاً.

٨٤٢/٦ - ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي عن فضالة بن أيوب عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كانت امرأة مالكة أمرها تباع وتشترى وتعتق وتشهد وتعطي من مالها ما شاءت فإن أمرها جائز تزوج إن شاءت بغير إذن وليها وإن لم تكن كذلك فلا يجوز تزويجها إلا بإذن وليها.

٨٤٣/٧ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن إسماعيل عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل تزوج ببكر أو ثيب لا يعلم أبوها ولا أحد من قرابتها ولكن تجعل المرأة وكيلاً فيزوجها من غير علمهم قال: لا يكون ذا.

قوله عليه السلام: لا يكون ذا محمول على أنه لا يكون ذا في البكر خاصة دون أن يكون متناولاً للثيب، ولا يمتنع أن يسأل عن شيئين فيجيب عن

واحد لضرب من المصلحة ويعول في الجواب عن الآخر على بيان ما تقدم منه أو من آبائه عليهم السلام، ويحتمل أيضاً أن يكون خرج مخرج التقية لأنه موافق لمذهب أكثر العامة والذي يؤكد ما قدمناه:

٨/٨٤٤ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن ابن فضال عن ابن بكير عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس أن تزوج المرأة نفسها إذا كانت ثيباً بغير إذن أبيها إذا كان لا بأس بما صنعت.

١٤٤. باب أنه لا تزوج البكر إلا بإذن أبيها

٨٤٥/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تزوج ذوات الأباء من الأبكار إلا بإذن آبائهن.

٨٤٦/٢ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا ينقض النكاح إلا الأب.

٨٤٧/٣ - عنه عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن علي بن الحسن بن رباط عن شعيب الحداد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينقض النكاح إلا الأب.

٨٤٨/٤ - أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن صفوان عن أبي المعزا عن إبراهيم بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت الجارية بين أبويها فليس لها مع أبويها أمر، وإذا كانت قد تزوجت لم يزوجهما إلا برضا منها.

٨٤٩/٥ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لا تستأمر الجارية إذا كانت بين أبويها ليس لها مع الأب أمر، قال وقال: يستأمرها كل أحد ما عدا الأب.

٨٥٠/٦ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن

.....
٨٤٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٠ والكافي ج ٥ ص ٣٩٥ والفتاوى ج ٣ ص ٢٨٦.

٨٤٦ - ٨٤٧ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤١ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٥ ص ٣٩٤.

٨٤٨ - ٨٤٩ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٢ والثاني في الكافي ج ٥ ص ٣٩٥.

٨٥٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٢.

سعدان بن مسلم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت من غير إذن أبيها.

فهذا الخبر يحتمل شيئين، أحدهما: أن يكون مخصوصاً بنكاح المتعة على ما قدمناه من الرخصة في ذلك بالشرائط التي قدمناها، والآخر: أن يكون محمولاً على أنها إذا كانت بالغاً ولا يزوجه أبوها من كفؤ لها ويعضلها بذلك فحينئذ يجوز لها العقد على نفسها.

١٤٥. باب أن الأب إذا عقد على ابنته الصغيرة قبل أن تبلغ لم يكن لها عند البلوغ خيار

٨٥١/١ - الحسين بن سعيد عن عبدالله بن الصلت قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الجارية الصغيرة يزوجه أبوها ألها أمر إذا بلغت؟ قال: لا، وسألته عن البكر إذا بلغت مبلغ النساء ألها مع أبيها أمر؟ فقال: ليس مع مع أبيها أمر ما لم تثيب.

٨٥٢/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت الرضا عليه السلام عن الصبية يزوجه أبوها ثم يموت وهي صغيرة ثم تكبر قبل أن يدخل بها زوجها أيجوز عليها التزويج أم الأمر إليها؟ قال: يجوز عليها تزويج أبيها.

٨٥٣/٣ - عنه عن الحسين بن علي بن يقطين عن أخيه الحسن عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام أتزوج الجارية وهي بنت ثلاث سنين أو أزوج الغلام وهو ابن ثلاث سنين وما أدنى حد ذلك الذي يزوجان فيه؟ فإذا بلغت الجارية فلم ترض به فما حالها؟ قال: لا بأس بذلك إذا رضي أبوها أو وليها.

٨٥٤/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الصبي يزوج الصبية قال: إن كان أبوهاما اللذان زوجهما فنعم جائز ولكن لهما الخيار إذا أدركا فإن رضيا بعد فإن المهر على الأب، قلت له: فهل يجوز طلاق الأب على ابنه في حال صغره؟ قال: لا.

.....
٨٥١ - ٨٥٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٣ والكافي ج ٥ ص ٣٩٦ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٢٨٦.

٨٥٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٣ - ٨٥٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٤.

فلا ينافي هذا الخبر الأخبار الأولى لأن قوله عليه السلام: لكن لهما الخيار إذا أدركا يجوز أن يكون المراد به أن لهما ذلك بفسخ العقد إما بالطلاق من جهة الزوج وما يجري مجراه أو مطالبة المرأة له بما يوجب الطلاق ويقتضي فسخه ولم يرد بالخيار هاهنا إمضاء العقد أو إبطاله وأن العقد موقوف على خيارهما، والذي يكشف عن ذلك قوله في الخبر: إن كان أبواهما اللذان زوجها فنعمة جائز فلو كان العقد موقوفاً على رضائهما لم يكن بين الأبوين وغيرهما فرق وكان ذلك جائزاً لغير الأبوين وقد ثبت أنه فرق بين الموضعين فعلم أن المراد ما ذكرناه:

٨٥٥/٥ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن يزيد الكناسي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يجوز للأب أن يزوجه ابنته ولا يستأمرها؟ قال: إذا جازت تسع سنين قلت: فإن زوجها أبوها ولم تبلغ تسع سنين فبلغها ذلك فسكت ولم تأب ذلك أيجوز عليها؟ قال: لا ليس يجوز عليها رضا في نفسها ولا يجوز لها تأب ولا سخط في نفسها حتى تستكمل تسع سنين فإذا بلغت تسع سنين جاز لها القول في نفسها بالرضا والتأبي وجاز عليها بعد ذلك وإن لم تكن أدركت مدرك النساء، قلت: أفيقام عليها الحد وتؤخذ بها وهي في تلك الحال وإنما لها تسع سنين ولم تدرك مدرك النساء في الحيض؟ قال: نعم إذا دخلت على زوجها ولها تسع سنين ذهب عنها اليتيم ودفع إليها مالها وأقيمت الحدود التامة عليها ولها، قلت: فالغلام يجري مجرى الجارية في ذلك؟ فقال: يا أبا خالد إن الغلام إذا زوجه أبوه ولم يدرك كان له الخيار إذا أدرك أو بلغ خمس عشرة سنة أو يشعر في وجهه أو يثبت في عانته قبل ذلك، قلت: فإن أدخلت عليه امرأته قبل أن يدرك فيمكث معها ما شاء الله ثم أدرك بعد فكرها وتآبأها قال: إذا كان أبوه الذي زوجه ودخل بها ولدً منها وأقام معها سنة فلا خيار له إذا أدرك، ولا ينبغي له أن يرد على أبيه ما صنع ولا يحل له ذلك، قلت له: فإن زوجه أبوه ودخل بها وهو غير مدرك أيقام عليه الحدود وهو في تلك الحال قال: أما الحدود الكاملة التي يؤخذ بها الرجل فلا، ولكن

.....

يجلد في الحدود كلها على قدر مبلغ سنه ويؤخذ بذلك ما بينه وبين خمس عشرة سنة ولا تبطل حدود الله في خلقه ولا تبطل حقوق المسلمين بينهم، قلت له: جعلت فداك: فإن طلقها في تلك الحال ولم يكن أدرك أيجوز طلاقه؟ قال: إن كان مسها في الفرج فإن طلاقه جائز عليها وعليه وإن لم يمسه في الفرج ولم يلد منها ولم تلذ منه فإنها تعزل عنه وتصير إلى أهلها فلا يراها ولا تقربه حتى يدرك فيسأل ويقال له إنك كنت طلقت امرأتك فلانة فإن هو أقر بذلك وأجاز الطلاق كانت تطليقة بائنة وكان خاطباً من الخطاب.

فلا ينافي ما تضمن صدر هذا الخبر ما قدمناه من الأخبار لأنه قال: إذا جازت لها تسع سنين يجوز للأب أن يزوجه ولا يستأمرها وهذا مما نقول به، ولا يدل على أن قبل ذلك ليس له إلا من جهة دليل الخطاب، وقد ينصرف عن دليل الخطاب بدليل، وقد قدمنا ما يدل على أن له أن يعقد عليها قبل أن تبلغ تسع سنين وفي حال كونها صبية، فأما قوله: فإذا جاز لها تسع سنين كان لها الرضا في نفسها والتأيي يجوز أن يكون هذا إخباراً عن حكمها مع غير الأب وليس في الخبر أن لها ذلك مع الأب أو مع غيره وتكون الفائدة في ذلك أن رضاها وسخطها قبل أن تبلغ تسع سنين لا حكم لها.

وتبين مما قلناه أنه ليس لها أن لا تمضي العقد قوله في الخبر حين ذكر حكم الابن أن للغلام إذا زوجه أبوه ولم يدرك كان له الخيار إذا أدرك فدل على أن حكم الجارية بخلافه وأنه ليس لها الخيار وإنما ذلك يختص بالغلام، ويحتمل أن يكون المراد بهذا الخبر والذي قبله من ذكر الأب فيهما الجدة إذا كان أبو الجارية ميتاً فإنه متى كان الأمر على ذلك جرى مجرى غيره في أنه لا يعقد عليها إلا برضاها ومتى عقد عليها وهي صغيرة كان العقد موقوفاً على رضاها عند البلوغ ونحن نبين فيما بعد أنه ليس للجدة أن يعقد مع عدم الأب إلا برضاها إن شاء الله تعالى.

١٤٦. باب من يعقد على المرأة سوى أبيها

٨٥٦/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يريد أن يزوّج أخته قال: يؤمرها فإن سكنت فهو إقرارها وإن أبت لم يزوّجها وإن قالت: زوجني فلاناً فليزوّجها ممن ترضى واليتيمة في حجر الرجل لا يزوّجها إلا برضا منها.

٨٥٧/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن مهزيار عن محمد بن الحسن الأشعري قال: كتب بعض بني عمي إلى أبي جعفر عليه السلام ما تقول في صبية زوّجها عمها فلما كبرت أبت التزويج؟ فكتب بخطه لا تكره على ذلك والأمر أمرها.

٨٥٨/٣ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن وليد بن عبيد الأسفاط قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن جارية كان لها أخوان زوّجها الأكبر بالكوفة وزوّجها الأصغر بأرض أخرى قال: الأول أولى بها إلا أن يكون الآخر قد دخل بها فهي امرأته ونكاحه جائز.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه إذا ردت الجارية أمرها إلى أخويها وعقدا جميعاً في حالة واحدة كان العقد ما عقد عليه الأخ الأكبر ويبطل ما عقد الصغير اللهم إلا أن يكون دخل بها الذي عقد عليه الأخ الصغير فيكون مع الدخول هو أولى من الأول.

.....
٨٥٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٧ والكافي ج ٥ ص ٣٩٥ والصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٢٨٧.

٨٥٧ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٧ والكافي ج ٥ ص ٣٩٦.

٨٥٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣٤٨ والكافي ج ٥ ص ٣٩٨.

٨٥٩/٤ - فأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة أنكحها أخوها رجلاً ثم أنكحها أمها بعد ذلك وخالها وأخ لها صغير فدخل بها فحبلت فاختلفا فيها فأقام الأول الشهود فألحقها بالأول وجعل لها الصداقين جميعاً ومنعه زوجها الذي حقت له أن يدخل بها حتى تضع حملها ثم ألحق الولد بأبيه.

فالوجه في هذا الخبر ما قلناه في الخبر الأول من أنه تكون الجارية جعلت أمرها إلى أخويها ويكون سبق الأخ الأكبر بالعقد فإنه يكون عقده ماضياً ويبطل العقد الذي عقده الأخ الصغير على كل حال، وإن دخل بها الثاني كان لها الصداق بما استحل من فرجها ويلحق الولد بالرجل لأنه عقد عليها ولم يعلم أن أخاها الأكبر قد عقد لها على غيره قبل ذلك وكان عقد شبهة يلحق به الولد.

٨٦٠/٥ - فأما ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي عن الحسن بن علي عن بعض أصحابه عن الرضا عليه السلام قال: الأخ الأكبر بمنزلة الأب.

فالوجه في هذا الخبر أنه بمنزلة الأب في وجوب الإكرام له والانقياد لأوامره والرجوع إلى طاعته وليس المراد به أنه بمنزلة الأب في جواز العقد له على أخته الصغيرة بغير رضاها ولا استثمار من جهتها بدلالة ما قدمناه ولو كان صريحاً بذلك لحملناه على التقية لأنه مذهب بعض العامة.

١٤٧. باب تفضيل بعض النساء على بعض في النفقة والكسوة

٨٦١/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يكون له امرأتان يريد أن يؤثر إحداهما بالكسوة والعطية أيصلح ذلك؟ قال: لا بأس بذلك واجتهد في العدل بينهما.

٨٦٢/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام هل يفضل الرجل نساءه بعضهن على بعض؟ قال: لا ولا بأس به في الإماء.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من الكراهية لأن الأفضل التسوية بينهن على حدّ واحد.

١٤٨. باب القسمة بين الأزواج

٨٦٣/١ - الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل كانت له امرأة فيتزوج عليها هل يحلّ له أن يفضل واحدة على الأخرى؟ فقال: يفضل المحدثّة حدثان عرسها ثلاثة أيام إذا كانت بكرة ثم يسوي بينهما يطية نفس إحداهما للأخرى.

٨٦٤/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن الحضرمي عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل تزوج امرأة وعنده امرأة فقال: إذا كانت بكرة فليبت عندها سبعا وإن كانت ثيباً فثلاثاً.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الوجه أن نحمله على الجواز، والخبر الأول على الفضل لأن الفضل لا يفضل البكر بأكثر من ثلاث ليال حدثان عرسها، ويجوز تفضيلها بسبع ليال، وأما غير البكر فلا تفضل بأكثر من ثلاث ليال ثم يرجع إلى التسوية، ويؤكد ذلك:

٨٦٥/٣ - ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن رجل يكون عنده امرأتان إحداهما أحب إليه من الأخرى أله أن يفضل إحداهما على الأخرى؟ قال: نعم يفضل بعضهن على بعض ما لم يكن أربعاً، وقال: إذا تزوج الرجل بكرة وعنده ثيب فله أن يفضل البكر بثلاثة أيام.

قال محمد بن الحسن: ما تضمن صدر هذا الخبر من أن له أن يفضل بعضهن على بعض ما لم يكن أربعاً المعنى فيه أنه إذا كان للرجل أن يتزوج

أربعاً فيصيب لكل واحدة منهن ليلة جاز إذا كان عنده امرأتان أن يجعل لواحدة منهما ثلاث ليال وللأخرى ليلة واحدة لأنه ليس لها أكثر من ليلة في كل أربع ليال، والذي يدل على ذلك :

٨٦٦/٤ - ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن الحسن بن زياد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يتزوج الحرة على الأمة ولا يتزوج الأمة على الحرة ولا النصرانية ولا اليهودية على المسلمة فمن فعل ذلك فنكاحه باطل، قال: وسألته عن الرجل يكون له امرأتان وإحداهما أحب إليه من الأخرى أله أن يفضلها بشيء؟ قال: نعم له أن يأتيها ثلاث ليال والأخرى ليلة لأن له أن يتزوج أربع نسوة فليلتيه يجعلهما حيث شاء، قلت: فتكون عنده المرأة فيتزوج جارية بكرةً قال: فليفضلها حين يدخل بها بثلاث ليال، وللرجل أن يفضل نساءه بعضهن على بعض ما لم يكن أربعاً.

١٤٩. باب إتيان النساء فيما دون الفرج

٨٦٧/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن محمد بن حمران عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها؟ قال: لا بأس إذا رضيت قلت: فأين قول الله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(١) فقال: هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله إن الله تعالى يقول: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَتْمٌ﴾^(٢).

٨٦٨/٢ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن سوسة عن أخته قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي أهله من خلفها قال: هو أحد المأتين فيه الغسل.

٨٦٩/٣ - أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن عبدالملك والحسن بن علي بن يقطين عن موسى بن عبدالملك عن رجل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها فقال: أحلتها^(٣) آية من كتاب الله تعالى قول لوط عليه السلام ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٤) وقد علم أنهم لا يريدون الفرج.

٨٧٠/٤ - عنه عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن حماد بن

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٢. (٢) سورة البقرة، الآية ٢٢٣.

(٣) كذا في جميع النسخ والتهذيب والصواب أحلتها.

(٤) سورة هود، الآية ٧٨.

.....

عثمان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام أو أخبرني من سألته عن الرجل يأتي المرأة في ذلك الموضع وفي البيت جماعة فقال لي ورفع صوته: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كلف مملوكه ما لا يطيق فليبعه» ثم نظر في وجوه أهل البيت ثم أصغى إليّ فقال: «لا بأس به».

٥/٨٧١ - عنه عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن حماد بن عثمان عن عبدالله بن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال: لا بأس به.

٦/٨٧٢ - عنه عن علي بن الحكم قال: سمعت صفوان يقول: قلت للرضا عليه السلام: إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فهابك واستحيا منك أن يسألك قلت ما هي؟ قال: قلت للرجل أن يأتي امرأته في دبرها؟ قال: نعم ذلك له، قال: قلت: وأنت تفعل ذلك قال: لا إنا لا نفعل ذلك.

٧/٨٧٣ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن عثمان بن عيسى عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أو لأبي الحسن عليه السلام: إني ربما أتيت الجارية من خلفها يعني دبرها وتفززت^(١) فجعلت على نفسي إن عدت إلى امرأة هكذا فعلي صدقة درهم وقد ثقل ذلك علي قال: ليس عليك شيء وذلك لك.

٨/٨٧٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى عن يونس أو غيره عن هاشم بن المثنى عن سدير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله محاش النساء على أمتي حرام.

٩/٨٧٥ - عنه بهذا الإسناد عن هاشم وابن بكير عن أبي عبدالله عليه

.....

٨٧١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٧٢.

٨٧٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٧٣.

٨٧٣ - التهذيب ج ٧ ص ٤١٢.

٨٧٤ - ٨٧٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣٧٣.

السلام قال: هاشم لا تفر^(١) ولا تفرث^(٢) وابن بكير قال: لا تفرث أي الإناث من غير هذا الموضع.

فالوجه في هذين الخبرين ضرب من الكراهية لأن الأفضل تجنب ذلك وإن لم يكن محظوراً، يدل على ذلك:

٨٧٦/١٠ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي يرفعه عن ابن أبي يعفور قال: سألت عن إتيان النساء في أعجازهن فقال: ليس به بأس وما أحب أن تفعله.

والخبر الذي قدمناه أيضاً عن الرضا عليه السلام وقوله: إنا لا نفعل ذلك دلالة على كراهية ذلك حسب ما قلناه، ويحتمل أيضاً أن يكون الخبران وردا مورد الثقة لأن أحداً من العامة لا يجيز ذلك إلا ما يحكى عن مالك، ويختلف عنه فيه أصحابه.

٨٧٧/١١ - وأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أي شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟ فقلت له: بلغني أن أهل المدينة لا يرون به بأساً، فقال: إن اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده أحول فأنزل الله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ من خلف وقدام مخالفاً لقول اليهود ولم يعن في أدبارهن.

فلا ينافي ما قدمناه من الأخبار لأن الذي تضمنه هذا الخبر تفسير الآية وسبب نزولها وما المراد بها وليس إذا لم يكن ما قلناه مراداً بالآية يجب أن يكون حراماً بل لا يمتنع أن يدل دليل آخر على جواز ذلك وقد قدمنا من الأخبار ما يدل على ذلك.

(١) لا تفر : الفري القطع والشق.

(٢) لا تفرث: أي لا تأتي موضع الفرج يعني الدبر.

.....

أبواب ما يرد منه النكاح

١٥٠. باب حكم المحدودة

٨٧٨/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن رفاعه بن موسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحدود والمحدودة هل ترد من النكاح؟ قال: لا، قال رفاعه وسألته عن البرصاء فقال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة زوجها وليها وهي برصاء أن لها المهر بما استحل من فرجها وأن المهر على الذي زوجها وإنما صار المهر عليه لأنه دلّسها، ولو أن رجلاً تزوج امرأة أو زوجها رجلاً لا يعرف دخيلة أمرها لم يكن عليه شيء وكان المهر يأخذه منها.

٨٧٩/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فعلم بعدما تزوجها أنها قد كانت زنت قال: إن شاء زوجها أخذ الصداق ممن زوجها ولها الصداق بما استحل من فرجها وإن شاء تركها.

فليس هذا الخبر منافياً لما قدمناه أولاً لأنه إنما قال: إذا علم أنها كانت زنت كأن له الرجوع على وليها بالصداق ولم يقل إن له ردها، وليس يمتنع أن يكون له استرجاع الصداق وإن لم يكن له رد العقد لأن أحد الأمرين منفصل من الآخر.

١٥١. باب العيوب الموجبة للرد في عقد النكاح

١/ ٨٨٠ - الحسين بن سعيد عن علي بن إسماعيل عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنما يرد النكاح من البرص والجذام والجنون والعقل^(١).

٢/ ٨٨١ - عنه عن أحمد بن محمد عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ترد البرصاء والمجنونة والمجذومة قلت: العوراء؟ قال: لا.

٣/ ٨٨٢ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن رفاعه بن موسى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ترد المرأة من العفل والبرص والجذام والجنون وأما ما سوى ذلك فلا.

٤/ ٨٨٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن أحمد بن محمد عن محمد بن سماعة عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ترد البرصاء والعمياء والعرجاء.

٥/ ٨٨٤ - عنه عن أحمد بن محمد عن داود بن سرحان عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة ويؤتى بها عمياء أو برصاء أو عرجاء قال:

(١) العفل: لحم ينبت في قبل المرأة وهو القرن ولا يكون في البكر كما قيل وإنما يصيب المرأة بعد الولادة وقيل هو ورم يكون بين مسلكي المرأة.

.....

٨٨٠ - ٨٨١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٠ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤٠٨.
٨٨٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨١ بسند آخر وهو جزء من حديث ولم يخرج في الكافي كما في الوافي.

٨٨٣ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٠ والفقهاء ج ٣ ص ٣١٠ بزيادة [والجذماء].

٨٨٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨١ و ٣٩٠.

ترد على وليها ويكون لها المهر على وليها وإن كان بها زمانة لا يراها الرجال أجزيت شهادة النساء عليها.

٨٨٥/٦ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام في رجل تزوج امرأة من وليها فوجد بها عيباً بعدما دخل بها قال: فقال: إذا دلست العفلاء نفسها والبرصاء والمجنونة والمفضاة ومن كان بها زمانة ظاهرة فإنها ترد على أهلها من غير طلاق ويأخذ الزوج المهر من وليها الذي كان دلّسها، فإن لم يكن وليها علم بشيء من ذلك فلا شيء له عليه وترد إلى أهلها، قال فإن أصاب الزوج شيئاً مما أخذت منه فهو له وإن لم يصب شيئاً فلا شيء له قال: وتعتد منه عدة المطلقة إن كان دخل بها وإن لم يكن دخل بها فلا عدة عليها ولا مهر لها.

فألوجه في الجمع بين هذه الأخبار أن ما زاد على الجنون والجذام والبرص والعقل والإفشاء من العيوب التي يتضمن بعض الأخبار مثل العمى والعرج والزمانة الظاهرة محمولة على ضرب من الكراهية ويستحب لمن ابتلي بذلك ألا يردّها، فأما الخمسة الأشياء التي ذكرناها فله ردها منها على كل حال، والذي يؤكد ما قلناه:

٨٨٦/٧ - ما رواه حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في رجل يتزوج إلى قوم فإذا امرأته عوراء ولم يبينوا له قال: لا يرد إنما يرد النكاح من البرص والجذام والجنون والعقل، قلت أرأيت إن كان قد دخل بها كيف يصنع بمهرها؟ قال: لها المهر بما استحلت من فرجها ويغرم وليها الذي أنكحها مثل ما ساق إليها.

٨٨٧/٨ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه

.....

٨٨٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨١ والكافي ج ٥ ص ٤٠٩.

٨٨٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٢ والكافي ج ٥ ص ٤٠٧ وذكر صدر الحديث فيهما الفقيه ج ٣ ص ٣١٠.

٨٨٧ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٢.

عن علي عليهم السلام في رجل تزوج امرأة فوجدها برصاء أو جذماء قال: إن كان لم يدخل بها ولم يبين فإن شاء طلق وإن شاء أمسك ولا صداق لها وإذا دخل بها فهي امرأته.

فلا ينافي الخبر الذي قدمناه من أن من هذه صورتها ترد من غير طلاق لأن قوله عليه السلام إن شاء طلق محمول على أنه إن شاء خلاها لأن ذلك مستفاد في أصل اللغة من لفظ الطلاق ولا يحمل على الطلاق الشرعي بدلالة الخبر الأول، فأما قوله فإذا دخل بها فهي امرأته فالوجه فيه أن نحمله على أنه إذا دخل بها مع العلم بحالها فإنه يكون ذلك رضاً بها، ومتى لم يعلم ذلك ودخل بها كان له ردها وكان لها الصداق بما استحل من فرجها حسب ما تضمنته الأخبار الأولى، ويؤكد ذلك أيضاً:

٨٨٨/٩ - ما رواه محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال في الرجل إذا تزوج المرأة ووجدها قرناء^(١) وهو العفل أو برصاء أو جذماء إنه يردّها ما لم يدخل بها.

٨٨٩/١٠ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المرأة ترد من أربعة أشياء من البرص والجذام والجنون والقرن وهو العفل ما لم يقع عليها فإذا وقع عليها فلا.

فالوجه في هذين الخبرين أيضاً ما قلناه من أنه متى دخل بها مع العلم بحالها لم يكن له ردها لأن ذلك رضاً منه يدل على ذلك:

٨٩٠/١١ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن

(١) القرناء: المرأة التي بها القرن وهو لحم ينبت في الفرج في مدخل الذكر كالغدة الغليظة وقد يكون عظماً وقال غير واحد إنه العفل وحكي عن ابن دريد تغايرهما.

٨٨٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٣ والكافي ج ٥ ص ٤٠٩.

٨٨٩ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٣ والكافي ج ٥ ص ٤١٠ والفتاوى ج ٣ ص ٣١٠.

٨٩٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٣ والكافي ج ٥ ص ٤١٠.

محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فوجدها قرناء قال: هذه لا تحبل ولا يقدر زوجها على مجامعتها ويردها على أهلها صاغرة ولا مهر لها، قلت: فإن كان دخل بها قال: إن كان علم بذلك قبل أن ينكحها يعني المجامعة ثم جامعها فقد رضي بها، وإن لم يعلم إلا بعدما جامعها فإن شاء بعد أمسك وإن شاء طلق.

١٥٢. باب العنين وأحكامه

٨٩١/١ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: العنين يتربص به سنة ثم إن شاءت امرأته تزوجت وإن شاءت أقامت.

٨٩٢/٢ - عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة ابتلي زوجها فلا يقدر على الجماع أبداً أفارقه؟ قال: نعم إن شاءت.

٨٩٣/٣ - عنه عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال: قال أبو عبدالله عليه السلام إذا تزوج الرجل المرأة وهو لا يقدر على النساء أجل سنة حتى يعالج نفسه.

٨٩٤/٤ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي البختري عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يقول: يؤخر العنين سنة من يوم ترافعه امرأته فإن خلص إليها وإلا فرّق بينهما فإن رضيت أن تقيم معه ثم طلبت الخيار بعد ذلك فقد سقط الخيار ولا خيار لها.

قال محمد بن الحسن هذه الأخبار وإن كانت عامة في أن العنين يؤجل سنة فهي محمولة على أن لا يكون دخل بها أصلاً فأما إذا دخل بها ولو مرة واحدة ثم حدثت به العنة لم يكن لها عليه خيار، يدل على ذلك:

٨٩٥/٥ - ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني

.....
٨٩١ - ٨٩٢ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٦.

٨٩٣ - ٨٩٤ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٧.

٨٩٥ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٥ والكافي ج ٥ ص ٤١٣ والفتاوى ج ٣ ص ٤١٠.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أتى امرأة مرة واحدة ثم أخذ عنها فلا خيار لها.

٨٩٦/٦ - أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبان عن غياث الضبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في العنين إذا علم أنه عنين لا يأتي النساء فرّق بينهما، وإذا وقع عليها دفعة واحدة لم يفرّق بينهما والرجل لا يردّ من عيب.

٨٩٧/٧ - محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه أن علياً عليهم السلام كان يقول: إذا تزوّج الرجل المرأة فوقع عليها مرة ثم أعرض عنها فليس لها الخيار لتصبر فقد ابتليت وليس لأمهات الأولاد ولا الإماء ما لم يمسهما من الدهر إلا مرة واحدة خيار.

وقد روي أيضاً أنه إذا تمكن من إتيان غيرها من النساء لم يكن لها عليه خيار روي ذلك:

٨٩٨/٨ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسن بن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن رجل أخذ عن امرأته فلا يقدر على إتيانها فقال: إن كان لا يقدر على إتيان غيرها من النساء فلا يمسكها إلا برضاها بذلك، وإن كان يقدر على غيرها فلا بأس بأمساكها.

.....
٨٩٦ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٦ والكافي ج ٥ ص ٤١٢ والفقيه ج ٣ ص ٤٠٩.
٨٩٧ - ٨٩٨ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٥ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤١٣ والصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٤١٠.

١٥٣. باب أن الرجل والمرأة إذا اختلفا في ادعاء العنة عليه

٨٩٩/١ - الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا تزوج الرجل المرأة الثيب التي قد تزوجت زوجاً غيره فزعمت أنه لا يقربها منذ دخل بها فإن القول في ذلك قول الرجل وعليه أن يحلف بالله لقد جامعها لأنها المدعية، قال: فإن تزوجها وهي بكر فزعمت أنه لم يصل إليها فإن مثل هذا تعرف النساء فلينظر إليها من يوثق به منهن فإذا ذكرت أنها عذراء فعلى الإمام أن يؤجله سنة واحدة فإن دخل إليها وإلا فرق بينهما وأعطيت نصف الصداق ولا عدة عليها.

٩٠٠/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن بعض مشيخته قال: قالت امرأة لأبي عبدالله عليه السلام: أو سأله رجل عن رجل تدعي عليه امرأته أنه عنين وينكر الرجل قال: تحشوها القابلة بالخلق ولا يعلم الرجل فإن خرج وعلى ذكره الخلق صدق وكذبت وإلا صدقت وكذب.

٩٠١/٣ - عنه عن الحسين بن محمد عن حمدان القلانسي عن إسحاق بن بنان عن ابن بقاح عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ادعت امرأة على زوجها على عهد أمير المؤمنين عليه السلام أنه لا يجامعها وادعى هو أنه يجامعها فأمرها أمير المؤمنين عليه السلام أن تستنفر بالزعفران ثم يغسل ذكره فإن خرج الماء أصفر صدقه وإلا أمره بطلاقها.

فالوجه في الجمع بين هذه الأخبار أن يكون الإمام مخيراً في ذلك أن يحكم ما شاء وعلى حسب ما يظهر له في الحال من الجزم والأخذ بالاحتياط في العمل بواحد من هذه الأشياء.

.....
٨٩٩ - ٩٠٠ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٥ والكافي ج ٥ ص ٤١٢ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٤٠٩.

٩٠١ - التهذيب ج ٧ ص ٣٨٦ والكافي ج ٥ ص ٤١٣.

١٥٤. باب كراهية دخول الخصي على النساء

٩٠٢/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أحمد بن إسحاق عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قلت له: يكون للرجل الخصي يدخل على نسائه فينا ولهذه الوضوء فيرى شعورهن فقال: لا.

٩٠٣/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قناع النساء الحرائر من الخصيان فقال: كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه السلام ولا يتقنعن.

فالوجه في هذا الخبر ضرب من التقية والعمل على الخبر الأول أولى وأحوط في الدين، وفي حديث آخر أنه لما سئل عن هذه المسألة فقال: أمسك عن هذا فعلم بإمساكه عن الجواب أنه لضرب من التقية لم يقل ما عنده في ذلك واستعمال سلاطين الوقت ذلك:

كتاب الطلاق

أبواب الإيلاء

١٥٥. باب مدة الإيلاء التي يوقف بعدها

٩٠٤/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يهجر امرأته من غير طلاق ولا يمين سنة لم يقرب فراشها قال: ليأت أهله، وقال: أيما رجل آلى من امرأته والإيلاء أن يقول لا والله لا أجامعك كذا وكذا ويقول والله لأغيظنك فغاضبها فإنه يتربص به أربعة أشهر ثم يؤخذ بعد الأربعة أشهر ويوقف فإن فاء والإيفاء أن يصالح أهله فإن الله غفور رحيم وإن لم يفىء أجبر على الطلاق ولا يقع بينهما طلاق حتى يوقف وإن كان أيضاً بعد الأربعة أشهر يجبر على أن يفىء أو يطلق.

٩٠٥/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا آلى الرجل من امرأته وهو أن يقول والله لا أجامعك كذا وكذا ويقول والله لأغيظنك ثم يغاضبها ثم يتربص بها أربعة أشهر فإن فاء والإيفاء أن يصالح أهله أو يطلق عند ذلك ولا يقع بينهما طلاق حتى يوقف فإن كان أيضاً بعد أربعة أشهر حتى يفىء أو يطلق.

٩٠٦/٣ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الإيلاء ما هو؟ فقال: هو أن يقول الرجل لامرأته والله لا أجامعك كذا وكذا ويقول والله لأغيظنك فتربص بها أربعة أشهر ثم يؤخذ فيوقف بعد الأربعة أشهر فإن فاء وهو أن يصالح أهله فإن الله غفور رحيم وإن لم يفىء أجبر على

٩٠٤ - التهذيب ج ٨ ص ٥ والكافي ج ٦ ص ١٣٢ والفتاوى ج ٣ ص ٣٩٠.

٩٠٥ - التهذيب ج ٨ ص ٦ والكافي ج ٦ ص ١٣٢.

٩٠٦ - التهذيب ج ٨ ص ٦ والكافي ج ٦ ص ١٣٤.

أن يطلق فلا يطلق فيما بينهما ولو كان أربعة أشهر ما لم ترفعه إلى الإمام .

٩٠٧/٤ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل آلى أن لا يقرب امرأته ثلاثة أشهر قال: فقال: لا يكون إيلاء حتى يحلف على أكثر من أربعة أشهر.

٩٠٨/٥ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الإيلاء فقال: إذا مضت أربعة أشهر ووقف فيما أن يطلق وإما أن يفيء قلت: فإن طلق تعتد عدة المطلقة؟ قال: نعم.

٩٠٩/٦ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل آلى من امرأته حتى مضت أربعة أشهر قال: يوقف فإن عزم الطلاق اعتدت امرأته كما تعتد المطلقة فإن فاء فأمسك فلا بأس.

٩١٠/٧ - عنه عن القاسم عن أبان عن منصور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل آلى من امرأته فمرت به أربعة أشهر قال: يوقف فإن عزم الطلاق بانت منه وعليها عدة المطلقة وإلا كفر يمينه وأمسكها.

٩١١/٨ - عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن رجل آلى من امرأته فقال: الإيلاء أن يقول الرجل والله لا أجامعك كذا وكذا فإنه يتربص أربعة أشهر فإن فاء والإيفاء أن يصالح أهله فإن الله غفور رحيم وإن لم يفيء بعد أربعة أشهر حتى يصالح أهله أو يطلق أجبر على ذلك ولا يقع طلاق فيما بينهما حتى يوقف وإن كان بعد الأربعة أشهر فإن أبي فرق بينهما الإمام.

٩١٢/٩ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن أبي

.....

٩٠٧ - التهذيب ج ٨ ص ٩. ٩٠٨ - ٩٠٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٠.

٩١٠ - ٩١١ - التهذيب ج ٨ ص ١١ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٩٠ بزيادة فيه.

٩١٢ - التهذيب ج ٨ ص ٨.

الجارود أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول في الإيلاء يوقف بعد سنة؟ فقلت: بعد سنة؟ قال: نعم يوقفه بعد سنة.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأنه قال: يوقف بعد سنة وليس فيه أنه إذا كان دون ذلك لا يوقف، وإنما يتعلق في ذلك بدليل الخطاب، وقد يترك ذلك لدليل وقد قدمنا ما يقتضي الانصراف عنه.

٩١٣/١٠ - وأما ما رواه أحمد بن محمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام عن رجل آلى من امرأته قال: يوقف قبل الأربعة أشهر ويعدها.

فالوجه في قوله عليه السلام يوقف قبل الأربعة أشهر أن نحمله على أنه يوقف لإلزام الحكم عليه في المدة المضروبة لذلك وهي الأربعة أشهر دون أن يلزم الطلاق أو الإيفاء، وأما بعد الأربعة أشهر فإنه يلزم إما الطلاق أو الإيفاء على ما بيناه، ويحتمل أن يكون المراد بالإيلاء في هذا الخبر الظهار فإنه إذا كان كذلك كانت المدة فيه ثلاثة أشهر، يدل على ذلك:

٩١٤/١١ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ظاهر من امرأته؟ قال: إن أتاها فعليه عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً وإلا ترك ثلاثة أشهر فإن فاء وإلا وقف حتى يسأل ألك حاجة في امرأتك أو يطلقها فإن فاء فليس عليه شيء وهي امرأته وإن طلق واحدة فهو أملك برجعتها.

١٥٦. باب أن المولي إذا ألزم الطلاق كانت تطليقة رجعية

٩١٥/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في الإيلاء إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته ولا يمسها ولا يجتمع رأسه ورأسها فهو في سعة ما لم تمض الأربعة أشهر فإذا مضت أربعة أشهر ووقف فيما أن يفيء فيمسها وإما أن يعزم على الطلاق فيخلي عنها حتى إذا حاضت وطهرت من حیضها طلقها تطليقة قبل أن يجامعها بشهادة عدلين ثم هو أحق برجعها ما لم تمض الثلاثة الاقراء.

٩١٦/٢ - عنه عن الحسين بن محمد عن محمد بن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال: المولي يوقف بعد الأربعة أشهر فإن شاء أمسك بمعروف أو تسريح بإحسان فإن عزم الطلاق فهي واحدة وهو أملك برجعها.

٩١٧/٣ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المولي إذا وقف فلم يفيء طلق تطليقة بائنة.

٩١٨/٤ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن منصور بن حازم قال: إن المولى يجبر على أن يطلق تطليقة بائنة.

فالوجه في هذين الخبرين وإن كان الأصل فيهما واحداً وهو منصور بن

.....
٩١٥ - التهذيب ج ٨ ص ٦ والكافي ج ٦ ص ١٣٢.

٩١٦ - التهذيب ج ٨ ص ٧ والكافي ج ٦ ص ١٣٤.

٩١٧ - ٩١٨ - التهذيب ج ٨ ص ٧٠ وأخرج الثاني الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٣٣.

حازم أن نحملهما على من يرى الإمام إلزامه تطليقة بائنة بشاهد الحال لضرب من المصلحة دون أن يكون ذلك واجباً في كل مولٍ يطلق.

٩١٩/٥ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل إذا آلى من امرأته فمكث أربعة أشهر لم يفىء فهي تطليقة ثم توقف فإن فاء فهي عنده على تطليقتين وإن عزم فهي بائنة منه.

فهذه الرواية إن حملناها على ظاهرها أدّى إلى خلاف الروايات التي قدمناها في الباب الأول من أنه إنما يلزم الحكم بالطلاق والإيفاء بعد الأربعة أشهر، والخبر يتضمن أن هذه المدة تطليقة وذلك غير صحيح، والوجه في الخبر أن نحمله على أنه إذا طلق بعد الأربعة أشهر فهي تطليقة رجعية فإن فاء يعني راجعها كانت عنده على تطليقتين وإن عزم حتى خرجت من العدة صارت بائنة لا يملك رجعتها إلا بعقد جديد ومهر مسمى.

١٥٧. باب ما يجب على المولى إذا أُلزم الطلاق فأبى

٩٢٠/١ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في المولى إذا أبى أن يطلق قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يجعل له حظيرة من قصب ويحبسه فيها ويمنعه من الطعام والشراب حتى يطلق.

٩٢١/٢ - عنه عن الحسين بن محمد عن حمدان القلانسي عن إسحاق بن بنان عن ابن بقاح عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أبى المولى أن يطلق جعل له حظيرة من قصب وأعطاه ربع قوته حتى يطلق.

٩٢٢/٣ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن خلف بن حماد في حديث له يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في المولى إما أن يفىء أو يطلق فإن فعل وإلا ضربت عنقه.

فهذا الخبر مرسل لا يعترض بمثله على الأخبار المسندة ولو صح لكان محمولاً على من يمتنع من قبول حكم الإمام إما الطلاق أو الإيفاء خلافاً عليه وعلى شريعة الإسلام فإن من هذه صفته يكون كافراً ويجب عليه القتل، فأما من لم يكن كذلك لم يجب عليه أكثر من الحبس والتضييق عليه إلى أن يطلق أو يفىء حسب ما تضمنه الخبران الأولان.

.....
٩٢٠ - ٩٢٢ - التهذيب ج ٨ ص ٩ والكافي ج ٦ ص ١٣٤.

٩٢١ - التهذيب ج ٨ ص ٩ والكافي ج ٦ ص ١٣٥.

أبواب الظهار

١٥٨. باب أنه لا يصح الظهار بيمين

٩٢٣/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبي ولاد عن حمزة بن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون ظهار في يمين ولا في أضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار إلا على طهر بغير جماع بشهادة شاهدين مسلمين.

٩٢٤/٢ - الحسن بن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الظهار فقال: لا يكون الظهار في يمين قلت فكيف هو؟ قال: يقول الرجل لامرأته وهي طاهرة من غير جماع أنت علي كظهر أمي أو أختي وهو يريد بذلك الظهار.

٩٢٥/٣ - أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عطية بن رستم قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل ظاهر من امرأته قال: إن كان في يمين فلا شيء عليه.

٩٢٦/٤ - عنه عن الحسين عن صفوان وابن أبي عمير عن ابن المغيرة عن ابن بكير قال: تزوج حمزة بن حمران بنت بكير فلما أراد أن يدخل بها قالوا: لسنا ندخل عليك أو تحلف لنا ولسنا نرضى منك أن تحلف لنا بالعق لأنك لا تراه شيئاً ولكن احلف لنا بظهار أمهات أولادك وجواريك فظاهر منهن فذكر ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: ليس عليك شيء ارجع إليهن.

.....

٩٢٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٣ والكافي ج ٦ ص ١٥٣ وهو ذيل حديث الفقيه ج ٣ ص ٣٩٦.

٩٢٤ - التهذيب ج ٨ ص ١١ والكافي ج ٦ ص ١٥٤ والفقيه ج ٣ ص ٣٩١ وهو ذيل حديث.

٩٢٥ - ٩٢٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٣ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٥٥.

فإن قيل: كيف يقولون إن الظهار بيمين لا يقع وقد رويت أحاديث من أن الكفارة لا تجب إلا بعد الحنث فلولا أن الظهار باليمين واقع لما وجبت الكفارة لا مع الحنث ولا مع عدمه.

٩٢٧/٥ - روى ذلك الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن حريز عن محمد مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظهار لا يقع إلا على الحنث فإذا حنث فليس له أن يواقعها حتى يُكفّر فإن جهل وفعل كان عليه كفارة واحدة.

٩٢٨/٦ - وروى أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أحمد عن عبدالله بن محمد قال: قلت له: إن بعض مواليك يزعم أن الرجل إذا تكلم بالظهار وجبت عليه الكفارة حنث أو لم يحنث ويقول: حنثه بالظهار وإنما جعلت الكفارة عقوبة لكلامه، وبعضهم يزعم أن الكفارة لا تلزمه حتى يحنث في الشيء الذي حلف عليه فإن حنث وجبت عليه الكفارة وإلا فلا كفارة عليه فكتب^(١) لا تجب الكفارة حتى يجب الحنث.

قيل المعنى في هذين الخبرين ليس هو أن يفعل خلاف ما عقد عليه يمينه بل المعنى فيهما أنه إذا كان الظهار معلّقاً بالشرط فإنه لا يجب الكفارة حتى يحصل الشرط ومتى لم يحصل لا تجب عليه الكفارة، والذي يدل على ذلك:

٩٢٩/٧ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الظهار ظهاران، فأحدهما أن يقول: أنت علي كظهر أمي ثم يسكت فذلك الذي يكفر قبل أن

(١) في الكافي - عبدالله بن محمد كتب إلى أبي الحسن عليه السلام في المسألة فوقع عليه السلام - بحقه وفي التهذيب والأصل قال قلت وفي الجواب فكتب والظاهر صواب ما في الكافي لعدم مناسبة لفظ فكتب مع كون السؤال مشافهة.

.....

٩٢٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٤.

٩٢٨ - ٩٢٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٤ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٥٧ بسند آخر.

يواقع، فإذا قال أنت علي كظهر أمي إن فعلت كذا وكذا ففعل وحنث فعليه الكفارة حين يحنث.

٩٣٠/٨ - عنه عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الظهار على ضربين، أحدهما: الكفارة فيه قبل المواقعة، والآخر بعد، فالذي يكفر قبل أن يواقع فهو الذي يقول: أنت علي كظهر أمي ولا يقول إن فعلت بك كذا وكذا والذي يكفر بعد المواقعة هو الذي يقول أنت علي كظهر أمي إن قربتك.

٩٣١/٩ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: الظهار على ضربين في أحدهما الكفارة إذا قال: أنت علي كظهر أمي ولا يقول أنت علي كظهر أمي إن قربتك.

ولا ينافي هذه الروايات:

٩٣٢/١٠ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن موسى بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: سأل صفوان بن يحيى عبد الرحمن بن الحجاج وأنا حاضر عن الظهار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قال الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي لزمه الظهار قال لها دخلت أو لم تدخلني خرجت أو لم تخرجني أو لم يقل لها شيئاً فقد لزمه الظهار.

لأن هذه الرواية إنما تضمنت أن التلفظ بالظهار موجب لحكمه وإن لم يعلقه بشرط وذلك صحيح وهو أحد أقسام الظهار على ما دلت عليه الأخبار الأولى ولم يقل إن الظهار لا يقع إلا بشرط فيكون ذلك اعتراضاً عليه، فإن قيل كيف يقولون إن الظهار بشرط واقع وقد رويت أخبار أنه إذا كان مشروطاً لا يقع روى ذلك:

٩٣٣/١١ - أحمد بن محمد بن يحيى عن أبي سعيد الأدمي عن القاسم بن محمد الزيات قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني

.....
٩٣٠ - ٩٣١ - التهذيب ج ٨ ص ١٤ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٦٠.

٩٣٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٦. ٩٣٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٥ والكافي ج ٦ ص ١٥٨.

ظاهرت من امرأتي فقال لي : كيف قلت؟ قال : قلت : أنت علي كظهر أمي
إن فعلت كذا وكذا فقال لي : لا شيء عليك ولا تعد .

٩٣٤/١٢ - وروى محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن ابن
فضال عن ابن بكير عن رجل من أصحابنا عن رجل قال : قلت لأبي الحسن
عليه السلام : إني قلت لامرأتي أنت علي كظهر أمي إن خرجت من باب
الحجرة فخرجت فقال : ليس عليك شيء فقلت : إني قوِّي على أن أكفر
فقال : ليس عليك شيء فقلت : إني قوِّي على أن أكفر رقبة أو رقبتين فقال :
ليس عليك شيء قويت أو لم تقو .

٩٣٥/١٣ - وروى ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : لا يكون الظهار إلا على مثل موضع الطلاق .

قيل له أول ما في هذه الأخبار أن الخبرين منهما وهما الأخيران مرسلان
والمراسيل لا يعترض بها على الأخبار المسندة لما بينها في غير موضع ، وأما
الخبر الأول فراويه أبو سعيد الأدمي وهو ضعيف جداً عند نقاد الأخبار وقد
استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نواذر الحكمة مع أن الخبر الأخير عام
ويجوز لنا أن نخصه بتلك الأخبار ، فتقول : إن الظهار يراعى فيه جميع ما
يراعى في الطلاق من الشاهدين وكون المرأة طاهراً وأن يكون مريداً للظهار
وغير ذلك من الشروط إلا أن يكون معلقاً بشرط فإن هذا الحكم يختص
الظهار دون الطلاق على أن قوله عليه السلام في الخبر الأول لا شيء عليك
يحتمل أن يكون المراد به لا شيء عليك من العقاب ثم نهاه عن ذلك فيما
بعد لأن التلفظ بالظهار محظور لا يجوز ذكره لأن الله تعالى قال : ﴿وإنهم
ليقولون منكراً من القول وزوراً﴾^(١) ويحتمل أيضاً أن يكون المراد لا شيء
عليك قبل حصول الشرط وإن كان يجب عليه بعد حصوله لأننا قد بينا أن
الظهار إذا كان معلقاً بالشرط فلا تجب الكفارة فيه إلا بعد حصول الشرط ،
والذي يؤكد ما قدمناه من أن الظهار بالشرط واقع :

(١) سورة المجادلة ، الآية ٢ .

٩٣٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٥ والكافي ج ٦ ص ١٥٤ والفتاوى ج ٣ ص ٣٩٥ بتفاوت يسير في السند .
٩٣٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٥ والكافي ج ٦ ص ١٥٤ والفتاوى ج ٣ ص ٣٩١ .

٩٣٦/١٤ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن سعيد الأعرج عن موسى بن جعفر عليهما السلام في رجل ظاهر من امرأته فوفى قال: ليس عليه شيء.

٩٣٧/١٥ - عنه عن الحسين بن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: رجل ظاهر من امرأته فلم يف قال: عليه الكفارة من قبل أن يتماسا، قلت: فإن أتاها قبل أن يكفر؟ قال: بئس ما صنع، قلت عليه شيء؟ قال: أساء وظلم، قلت: فيلزمه شيء؟ قال: رقبة أيضاً.

١٥٩. باب حكم الرجل يظاهر من امرأة واحدة مرات كثيرة

٩٣٨/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن رجل ظاهر من امرأته خمس مرات وأكثر قال: قال علي عليه السلام: عليه مكان كل مرة كفارة.

٩٣٩/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عبدالله بن المغيرة عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام فيمن ظاهر من امرأته خمس عشرة مرة قال: عليه خمس عشرة كفارة.

٩٤٠/٣ - الحسين بن سعيد^(١) عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل ظاهر من امرأته خمس مرات أو أكثر قال: عليه مكان كل مرة كفارة.

٩٤١/٤ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: سألت أبو الورد أبا جعفر عليه السلام وأنا عنده عن رجل قال: لامرأته أنت علي كظهر أمي مائة مرة فقال أبو جعفر عليه السلام: يطيق لكل مرة عتق نسمة؟ قال: لا، قال: فيطيق إطعام ستين مسكيناً مائة مرة؟ قال: لا قال: فيطيق صيام شهرين متتابعين مائة مرة؟ قال: لا، قال: يفرق بينهما.

٩٤٢/٥ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن

(١) في التهذيب والوافي [عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير].

٩٣٨ - التهذيب ج ٨ ص ٢٣ وهو صدر حديث الكافي ج ٦ ص ٣٩٤.

٩٣٩ - ٩٤٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٩ و ٢٣.

٩٤١ - ٩٤٢ - التهذيب ج ٨ ص ٢٣ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٩٥.

الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي نصر عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل يظاهر من امرأته أربع مرات في مجلس واحد قال: عليه كفارة واحدة.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على أن عليه كفارة واحدة في الجنس لا يختلف كما تختلف الكفارات فيما عدا الظهار وليس المراد به أن عليه كفارة واحدة عن المرات الكثيرة.

١٦٠. باب أنه إذا ظاهر الرجل من نسائه جماعة بلفظ واحد ما الذي عليه من الكفارة

٩٤٣/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام في رجل كان له عشر جوارٍ فظاهر منهن كلهن جميعاً بكلام واحد فقال: عليه عشر كفارات.

٩٤٤/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام في رجل ظاهر من أربع نسوة قال: عليه كفارة واحدة.

فالوجه في هذا الخبر ما تقدم القول في مثله من أن نحمله على أن عليه كفارة واحدة في الجنس إما عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً على الترتيب الواجب في ذلك، وليس يجب لبعضهن العتق وبعضهن الصوم أو الإطعام، وليس المراد بقوله كفارة واحدة، إن واحدة من الكفارات تجزي عن الأربع نساء.

.....

١٦١. باب أن الظهار يقع بالحرّة والمملوكة

الخبر الذي أوردناه عن حفص بن البختري في الباب الأول يدل على ذلك وأيضاً:

٩٤٥/١ - روى الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يظاهر من جاريته فقال: الحرّة والأمة في هذا سواء.

٩٤٦/٢ - علي بن إسماعيل الميثمي عن فضالة عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ظاهر من جاريته قال: هي مثل ظهار الحرّة.

٩٤٧/٣ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سئل عن الظهار على الحرّة والأمة قال: نعم.

٩٤٨/٤ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل جعل جاريته عليه كظهر أمه فقال: يأتيها وليس عليه شيء.

فألوجه في هذه الرواية أن نحملها على أنه إذا أخلّ بشيء من شرائط الظهار لأن حمزة بن حمران روى عنه هذه الروايات في كتاب البزوفري أنه يقول ذلك لجارية يريد بها رضاء زوجته وهذا يدل على أنه لم يقصد الظهار الحقيقي وإذا لم يقصد ذلك لم يقع ظهاره صحيحاً ولا يحصل على وجه يتعلق به الكفارة.

.....
٩٤٥ - ٩٤٦ - التهذيب ج ٨ ص ٢٤ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٥٦ بسند آخر والفقيه ج ٣ ص ٣٩٦.

٩٤٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٣ و ٢٤ والفقيه ج ٣ ص ٣٩٥ بتفاوت في المتن والسند.

١٦٢. باب أن من وطئ قبل الكفارة كان عليه كفارتان

٩٤٩/١ - الحسين بن سعيد عن أبي المعز عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يظاهر من امرأته ثم يريد أن يتم على طلاقها قال: ليس عليه كفارة، قلت: إن أراد أن يمسه قال: لا يمسه حتى يكفر، قلت: فإن فعل فعليه شيء قال: والله إنه لأثم ظالم، قلت: عليه كفارة غير الأولى؟ قال: نعم يعتق أيضاً رقبة.

٩٥٠/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: رجل ظاهر من امرأته فلم يف قال: عليه الكفارة من قبل أن يتماساً، قلت: فإنه أتاها قبل أن يكفر قال: بشئ ما صنع، قلت: عليه شيء؟ قال: أساء وظلم، قلت: فيلزمه شيء؟ قال: عتق رقبة أيضاً.

٩٥١/٣ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة وغير واحد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا وقع المرة الثانية قبل أن يكفر فعليه كفارة أخرى ليس في هذا خلاف.

٩٥٢/٤ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ظاهر من امرأته ثلاث مرات قال يكفر ثلاث مرات قلت: فإن واقع قبل أن يكفر قال: يستغفر الله ويمسك حتى يكفر.

.....
٩٤٩ - ٩٥٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٩.

٩٥١ - التهذيب ج ٨ ص ٢٠ والكافي ج ٦ ص ١٥٧.

٩٥٢ - التهذيب ج ٨ ص ٢٠ والكافي ج ٦ ص ١٥٧ والفقير ج ٣ ص ٣٩٣.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأنه ليس في قوله فليمسك حتى يكفر أنه كفارة واحدة أو اثنتين وإذا لم يكن ذلك في ظاهره جاز أن لا يكون المراد به حتى يكفر الكفارتين.

٩٥٣/٥ - وأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن أحمد العلوي عن عبدالله بن الحسن عن جده عن علي بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: أتى رجل من الأنصار من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني ظاهرت من امرأتي فواقعها تبيل أن أكفر قال: وما حملك على ذلك؟ قال: رأيت بريق خلخالها وبياض ساقها في القمر فواقعها فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تقربها حتى تكفر وأمره بكفارة الظهار.

فليس فيه أيضاً ما ينافي ما قدمناه من وجوب الكفارتين بعد الواقعة لأن الذي في الخبر أنه أمره بكفارة الظهار وليس فيه أنه أمره بكفارة واحدة أو كفارتين فإذا احتمل ذلك فلا ينافي الأخبار الأولى، على أنه لو كان صريحاً بأن عليه كفارة واحدة لكننا نحمله على من فعل ذلك جاهلاً، لأن من ذلك حكمه كان عليه كفارة واحدة، يدل على ذلك:

٩٥٤/٦ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسن عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظهار لا يقع إلا على الحنث فإذا حنث فليس له أن يواقعها حتى يكفر فإن جهل وفعل فإنما عليه كفارة واحدة.

٩٥٥/٧ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن موسى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إن الرجل إذا ظاهر من امرأته ثم غشيها قبل أن يكفر فإنما عليه كفارة واحدة ويكف عنها حتى يكفر.

فيحتمل أيضاً ما قدمناه من أنه يكون واقعها جاهلاً، ويحتمل أيضاً أن يكون مخصوصاً بمن كان ظهاره مشروطاً بالموافقة لأن من كان كذلك لا

.....

يجب عليه الكفارة إلا بعد الواقعة وقد قدمنا فيما تقدم في خبر عبدالرحمن بن الحجاج مفصلاً وفي حديث حريز أيضاً.

٩٥٦/٨ - وأما ما رواه علي بن إسماعيل عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل ظاهر ثم واقع قبل أن يكفر فقال لي: أوليس هكذا يفعل الفقيه.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على من كان ظاهره مشروطاً بالواقعة فإن الكفارة لا تجب إلا بعد الوطء فلو أنه كفر قبل الوطء لما كان مجزياً عنه عما يجب عليه بعد الوطء ولكان يلزمه كفارة أخرى عند الوطء فنبه عليه السلام أن الواقعة لمن هذا حكمه من أفعال الفقيه الذي يطلب الخلاص من وجوب الكفارة الأخرى عليه وليس ذلك إلا بالواقعة.

.....

١٦٣. باب أن من وجب عليه العتق في كفارة الظهار فصام أياماً ثم وجد العتق هل يلزمه العتق أم لا

٩٥٧/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سُئل عمن ظاهر في شعبان ولم يجد ما يعتق قال: ينتظر حتى يصوم شهر رمضان ثم يصوم شهرين متتابعين فإن ظاهر وهو مسافر ينتظر حتى يقدم وإن صام فأصاب مألأ فليمض الذي ابتدأ فيه.

٩٥٨/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن الأحول عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في رجل صام شهراً من كفارة الظهار ثم وجد نسمة قال: يعتقها ولا يعتد بالصوم.

فالوجه في هذه الرواية أن نحملها على ضرب من الاستحباب دون الفرض والإيجاب.

.....

أبواب الطلاق

١٦٤. باب أن من طلق امرأة ثلاث تطليقات للسنة لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره

٩٥٩/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير أو غيره عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن طلاق السنة قال: طلاق السنة إذا أراد أن يطلق الرجل امرأته يدعها إن كان قد دخل بها حتى تحيض ثم تطهر فإذا طهرت طلقها واحدة بشهادة شاهدين ثم يتركها حتى تعتد ثلاثة قروء فإذا مضى ثلاثة قروء فقد بانت منه بواحدة وكان زوجها خاطباً من الخطاب إن شاءت تزوجته وإن شاءت لم تفعل، فإن تزوجها بمهر جديد كانت عنده على ثنتين باقيتين وقد مضت الواحدة فإن هو طلقها واحدة أخرى على طهر بشهادة شاهدين ثم تركها حتى تمضي أقرأؤها فإذا مضت أقرأؤها من قبل أن يراجعها فقد بانت منه باثنتين وملكت أمرها وحلت للأزواج وكان زوجها خاطباً من الخطاب إن شاءت تزوجته وإن شاءت لم تفعل، فإن هو تزوجها تزويجاً جديداً بمهر جديد كانت معه على واحدة باقية وقد مضت ثنتان فإن أراد أن يطلقها طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره تركها حتى إذا حاضت وطهرت أشهد على طلاقها تطليقة واحدة ثم لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وأما طلاق العدة فإنه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها بشهادة شاهدين ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فإذا حاضت وطهرت أشهد شاهدين على تطليقة أخرى ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فإذا حاضت وطهرت أشهد الشاهدين على التطليقة الثالثة ثم لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وعليها أن تعتد ثلاثة قروء من يوم طلقها التطليقة الثالثة، فإن طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض وتطهر ثم طلقها قبل أن يراجعها لم يكن طلاق الثانية طلاقاً لأنه

طلق طالقاً لأنه إذا كانت المرأة مطلقة من زوجها كانت خارجة من ملكه حتى يراجعها فإذا راجعها صارت في ملكه ما لم يطلق التطليقة الثالثة، فإذا طلقها التطليقة الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده فإن طلقها على طهر بشهود ثم راجعها وانتظر بها الطهر من غير موافقة فحاضت وطهرت ثم طلقها قبل أن يدنسها بموافقة بعد الرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقاً لأنه طلقها التطليقة الثانية في طهر الأولى فلا ينقضي الطهر إلا بموافقة الرجعة، وكذلك لا تكون التطليقة الثالثة إلا بمراجعة وموافقة بعد الرجعة ثم حيض وطهر بعد المحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون لكل تطليقة طهر من تدنيس الموافقة بشهود.

قال محمد بن الحسن: الذي تضمن هذا الخبر من أنه إذا طلقها ثلاث تطليقات للسنّة لا تحلّ حتى تنكح زوجاً غيره وهو المعتمد عندي والمعمول عليه لأنه موافق لظاهر الكتاب قال الله تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾^(١) إلى قوله: ﴿فإن طلقها﴾ يعني الثالثة ﴿فلا تحلّ له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾^(٢) ولم يفصل بين طلاق السنّة وطلاق العدة فينبغي أن تكون الآية على عمومها ويكون الخبر مؤكداً لها، ويدل عليه أيضاً:

٢/٩٦٠ - ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن زرارة وبكير ابني أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي والفضيل بن يسار وإسماعيل الأزرق ومعمّر بن يحيى بن سالم كلّهم سمعوه من أبي جعفر عليه السلام ومن ابنه بعد أبيه عليهما السلام بصفة ما قالوا وإن لم أحفظ حروفه غير أنه لم يسقط جمل معناه أن الطلاق الذي أمر الله تعالى به في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله أنه إذا حاضت المرأة وطهرت من حيضها أشهد رجلين عدلين قبل أن يجامعها على تطليقة ثم هو أحق برجعته ما لم تمض ثلاثة قروء، فإن راجعها كانت عنده على تطليقتين وإن مضت ثلاثة قروء قبل أن يراجعها فهي أملك بنفسها، فإن أراد أن يخطبها مع

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٩. (٢) سورة البقرة، الآية ٢٣٠.

.....

٩٦٠ - التهذيب ج ٨ ص ٢٨.

الخطاب خطبها، فإن تزوجها كانت هي عنده على تطليقتين وما خلا هذا فليس بطلاق.

٩٦١/٣ - عنه عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد الرجل الطلاق طلقها قبل^(١) عدتها من غير جماع فإنه إذا طلقها واحدة ثم تركها حتى يخلو أجلها إن شاء أن يخطب مع الخطاب فعل، فإن راجعها قبل أن يخلو أجلها أو بعده فهي عنده على تطليقة، فإن طلقها الثانية فشاء أن يخطبها مع الخطاب إن كان تركها حتى خلى أجلها، وإن شاء راجعها قبل أن ينقضي أجلها فإن فعل فهي عنده على تطليقتين، فإن طلقها ثلاثاً فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وهي ترث وتورث ما كانت في الدم من التطليقتين الأولتين.

٩٦٢/٤ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن المغيرة عن شعيب الحداد عن معلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل طلق امرأته ثم لم يراجعها حتى حاضت ثلاث حيض ثم تزوجها ثم طلقها فتركها حتى حاضت ثلاث حيض ثم تزوجها ثم طلقها فتركها حتى حاضت ثلاث حيض من غير أن يراجعها يعني يمسها قال: له أن يتزوجها أبداً ما لم يراجع ويمس.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن قوله له أن يتزوجها أبداً ما لم يراجع ويمس يحتمل أن يكون المراد به إذا كانت قد تزوجت زوجاً آخر دخل بها ثم فارقها بموت أو طلاق لأنه من كان كذلك جاز له أن يتزوجها أبداً لأن الزوج يهدم الطلاق الأول وليس في الخبر أنه يجوز له أن يتزوجها وإن لم تتزوج زوجاً غيره، وإذا لم يكن ذلك في ظاهره حملناه على ما قلناه. والذي يدل على أن دخول الزوج معتبر فيما ذكرناه:

٩٦٣/٥ - ما رواه محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن الحسن بن

(١) القبل بضمين من الجبل سفعه ومن الزمن أوله.

٩٦١ - التهذيب ج ٨ ص ٢٨ الكافي ج ٦ ص ٧٠.

٩٦٢ - التهذيب ج ٨ ص ٢٩ والكافي ج ٦ ص ٧٩.

٩٦٣ - التهذيب ج ٨ ص ٣٠ والكافي ج ٦ ص ٨٠ وفي الأخير زيادة في آخره.

سماعة عن محمد بن زياد وصفوان عن رفاعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل طلق امرأته حتى بانته منه وانقضت عدتها ثم تزوجت زوجاً آخر فطلقها أيضاً ثم تزوجت زوجها الأول أيهدم ذلك الطلاق الأول؟ قال: نعم قال ابن سماعة وكان ابن بكير يقول المطلقة إذا طلقها زوجها ثم تركها حتى تبين ثم تزوجها فإنما هي عنده على طلاق مستأنف، قال: ابن سماعة وذكر الحسين بن هاشم أنه سأل ابن بكير عنها فأجابته بهذا الجواب فقال له: سمعت في هذا شيئاً؟ فقال: رواية رفاعه فقال: إن رفاعه روى أنه إذا دخل بينهما زوج، فقال زوج وغير زوج عندي سواء فقلت: سمعت في هذا شيئاً فقال: لا هذا مما رزق الله من الرأي، قال ابن سماعة وليس نأخذ بقول ابن بكير فإن الرواية إذا كان بينهما زوج.

٩٦٤/٦ - وروى محمد بن أبي عبدالله عن معاوية بن حكيم عن عبدالله بن المغيرة قال: سألت عبدالله بن بكير عن رجل طلق امرأته واحدة ثم تركها حتى بانته ثم تزوجها قال: هي معه كما كانت في التزويج، قال: قلت: فإن رواية رفاعه إذا كان بينهما زوج فقال لي عبدالله: هذا زوج، هذا مما رزق الله من الرأي.

٩٦٥/٧ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبدالله بن سنان قال: إذا طلق الرجل امرأته فليطلق على طهر بغير جماع بشهود فإن تزوجها بعد ذلك فهي عنده على ثلاث وبطلت التطليقة الأولى، وإن طلقها اثنتين ثم كف عنها حتى تمضي الحيضة الثانية بانته منه بشتين وهو خاطب من الخطاب فإن تزوجها بعد ذلك فهي عنده على ثلاث تطليقات وبطلت الاثنتان، فإن طلقها ثلاث تطليقات على العدة لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

٩٦٦/٨ - وروى هذا الخبر محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي الحسن عن سيف بن عميرة عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٩٦٤ - التهذيب ج ٨ ص ٣٠ والكافي ج ٦ ص ٨٠ وفي الأخير زيادة في آخره.

٩٦٥ - التهذيب ج ٨ ص ٣٠. ٩٦٦ - التهذيب ج ٨ ص ٣١.

فألوجه في هذه الرواية أن نحملها على ما قلناه في الرواية المتقدمة، وهو أنها إذا تزوجت بعد خروجها من العدة بزواج عقد دوام ودخل بها ثم فارقها بموت أو طلاق جاز لها أن ترجع إلى الأول بعقد مستأنف ويكون دخول الزوج في ذلك مبطلاً للطلاق واحداً كان أو اثنتين أو ثلاث، والذي يدل على أن الزوج يهدم التطليقة الواحدة كما يهدم الثلاث:

٩٦٧/٩ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن رفاعه بن موسى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام^(١) رجل طلق امرأته تطليقة واحدة فتبين منه ثم يتزوجها آخر فطلقها على السنة فتبين منه، ثم يتزوجها الأول على كم هي عنده؟ قال: على غير شيء ثم قال يا رفاعه كيف إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجها ثانية استقبل الطلاق فإذا طلقها واحدة كانت على الثنتين.

٩٦٨/١٠ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته تطليقة واحدة ثم تركها حتى مضت عدتها فتزوجت زوجاً غيره ثم مات الرجل أو طلقها فراجعها زوجها الأول قال: هي عنده على تطليقتين باقيتين.

٩٦٩/١١ - وروى الحسين بن سعيد عن صفوان عن منصور عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة طلقها زوجها واحدة أو اثنتين ثم تركها حتى تمضي عدتها فتزوجها غيره فيموت أو يطلقها فيتزوجها الأول قال: هي عنده على ما بقي من الطلاق.

٩٧٠/١٢ - عنه عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٩٧١/١٣ - عنه عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي

(١) نسخة في ب وج «أبي جعفر عليه السلام».

.....

٩٦٧ - التهذيب ج ٨ ص ٣١.

٩٦٨ - التهذيب ج ٨ ص ٣١ والكافي ج ٥ ص ٤٢٦ بسند آخر.

٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - التهذيب ج ٨ ص ٣١.

جعفر عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يقول في الرجل يطلق امرأته تطليقة ثم يتزوجها بعد زوج: إنها عنده على ما بقي من طلاقها.

٩٧٢/١٤ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أحمد عن عبد الله بن محمد قال: قلت له^(١) روي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته على الكتاب والسنة فتبين منه بواحدة وتزوج زوجاً غيره فيموت عنها أو يطلقها فترجع إلى زوجها الأول أنها تكون على تطليقتين وواحدة قد مضت فكتب: صدقوا.

فالوجه في هذه الروايات أحد شيئين، أحدهما أن يكون الزوج الثاني لم يكن دخل بها أو يكون تزوج متعة أو يكون غير بالغ وإن كان التزويج دائماً لأن الزوج الثاني يراعى فيه ذلك ومتى اختلف شيء من هذه الشرائط لم يحلّ لها أن ترجع إلى الأول إذا كانت التطليقة ثالثة وإن رجعت إلى الأول بعد الثالثة والأولى لم يكن ذلك هادماً لما تقدم، والذي يدل على اعتبار هذه الشرائط التي ذكرناها:

٩٧٣/١٥ - ما رواه محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المرأة التي لا تحلّ لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره قال: هي التي تطلق ثم تراجع ثم تطلق ثم تراجع ثم تطلق الثالثة فهي التي لا تحلّ لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره يذوق عسيلتها.

٩٧٤/١٦ - صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يطلق امرأته تطليقة ثم يراجعها بعد انقضاء عدتها فإذا طلقها ثلاثة لم تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره، فإذا تزوجها غيره ولم يدخل بها وطلقها أو مات عنها لم تحلّ لزوجها الأول حتى يذوق الآخر عسيلتها.

(١) في الكافي أن المخاطب هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والخطاب بصيغة المكاتبة وهو الذي يناسب قوله في الجواب فكتب: صدقوا.

والذي يدل على أنه يراعى أن يكون الزوج بالغاً والتزويج دائماً:

٩٧٥/١٧ - ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن علي بن الفضل الواسطي قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام: رجل طلق امرأته بالطلاق الذي لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره فتزوجها غلام لم يحتلم قال: لا حتى يبلغ، وكتبت إليه ما حدّ البلوغ؟ فقال: ما أوجب على المؤمن الحدود.

٩٧٦/١٨ - وروى محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمار السابطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل طلق امرأته تطليقتين للعدة ثم تزوجت متعة هل تجلّ لزوجها الأول بعد ذلك؟ قال: لا حتى تزوج بثان.

٩٧٧/١٩ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل تزوج امرأة ثم طلقها فبانت ثم تزوجها رجل آخر متعة هل تحلّ لزوجها الأول؟ قال: لا حتى تدخل فيما خرجت منه.

٩٧٨/٢٠ - عنه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن الحسن الصيقل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: رجل طلق امرأته طلاقاً لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره فتزوجها رجل متعة أتحلّ للأول؟ قال: لا لأن الله تعالى يقول: ﴿فإن طلقها فلا تحلّ له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾^(١) فإن طلقها والمتعة ليس فيها طلاق.

٩٧٩/٢١ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن محمد بن مضارب قال: سألت الرضا عليه السلام عن الخصي يحلل؟ قال: لا يحلل.

٩٨٠/٢٢ - الحسين بن سعيد عن حماد عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٠.

٩٧٥ - التهذيب ج ٨ ص ٣٣ والكافي ج ٦ ص ٧٩.

٩٧٦ - ٩٧٧ - التهذيب ج ٨ ص ٣٣. ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - التهذيب ج ٨ ص ٣٤.

في رجل طلق امرأته ثلاثاً فبانت منه وأراد مراجعتها قال لها: إني أريد أن أراجعك فتزوجي زوجاً غيري فقالت له: قد تزوجت زوجاً غيرك وحللت لك نفسي أيصدق قولها ويراجعها؟ وكيف يصنع؟ قال: إذا كانت المرأة ثقة صدقت في قولها.

والوجه الثاني في الأخبار التي قدمناها أن تكون محمولة على ضرب من التقية لأنه مذهب عمر، فيجوز أن يكون الحال اقتضت أن يفتى فيها بما يوافق مذهبه، يدل على ذلك:

٩٨١/٢٣ - ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن عبدالله بن المغيرة عن عمرو بن ثابت عن عبدالله بن عقيل بن أبي طالب قال: اختلف رجلان في قضية علي عليه السلام وعمر في امرأة طلقها زوجها تطليقة أو اثنتين فتزوجها آخر فطلقها أو مات عنها فلما انقضت عدتها تزوجها الأول فقال عمر: هي على ما بقي من الطلاق، فقال علي عليه السلام: سبحانه الله أيهدم ثلاثاً ولا يهدم واحدة.

٩٨٢/٢٤ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبدالله بن بكير عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الطلاق الذي يحبه الله تعالى والذي يطلق الفقيه وهو العدل بين المرأة والرجل أن يطلقها في استقبال الطهر بشهادة شاهدين وإرادة من القلب ثم يتركها حتى تمضي ثلاثة قروء فإذا رأت الدم في أول قطرة من الثالثة وهي آخر القروء لأن الاقراء هي الاطهار فقد بانت منه وهي أملك بنفسها فإن شاءت تزوجته وحلت له فإن فعل هذا بها مائة مرة هدم ما قبله وحلت للأزواج فإن راجعها قبل أن تملك نفسها ثم طلقها ثلاث مرات يراجعها ويطلقها لم تحل له إلا بزواج.

فهذه الرواية أكد شبهة من جميع ما تقدم من الروايات في هذا الباب لأنها لا تحتل شيئاً مما قلناه لكونها خالية من وجوه الاحتمال مصرحة بعدم الزوج، إلا أن طريقها عبدالله بن بكير وقد قدمنا من الأخبار ما تضمن أنه قال

حين سئل عن هذه المسألة هذا مما رزق الله من الرأي، ولو كان سمع ذلك من زرارة لكان يقول حين سأله الحسين بن هاشم وغيره عن ذلك وأنه هل عندك في ذلك شيء كان يقول: نعم رواية زرارة ولا يقول نعم رواية رفاعه حتى قال له السائل: إن رواية رفاعه تتضمن أنه إذا كان بينهما زوج فقال له هو عند ذلك: هذا مما رزق الله من الرأي فعدل عن قوله في رواية رفاعه إلى أن قال الزوج وغير الزوج سواء عندي فلما ألح عليه السائل قال: هذا مما رزق الله من الرأي ومن هذه صورته يجوز أن يكون أسند ذلك إلى زرارة نصرة لمذهبه الذي أفتى به وأنه لما رأى أن أصحابه لا يقبلون ما يقوله برأيه أسنده إلى من رواه عن أبي جعفر عليه السلام وليس عبدالله بن بكير معصوماً لا يجوز هذا عليه بل وقع منه من العدول عن اعتقاد مذهب الحق إلى اعتقاد مذهب الفطحية ما هو معروف من مذهبه والغلط في ذلك أعظم من الغلط في إسناد فتيا يعتقد صحته لشبهة دخلت عليه إلى بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام وإذا كان الأمر على ما قلناه لم تعترض هذه الرواية أيضاً ما قدمناه، فإن قيل ألا زعمتم أن الأخبار التي رويتها في الكتاب الكبير فيمن لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره تدل على خلاف ما ذكرتموه من أن من طلق امرأته ثلاث تطليقات بطلاق السنة لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لأنها إنما تضمنت تفصيل طلاق العدة وليس تتضمن طلاق السنة على وجه، قيل له: ليس في تلك الأحاديث ما ينافي ما قدمناه لأن الذي فيها ذكر حكم طلاق العدة وأن من طلق امرأته ثلاث تطليقات بطلاق العدة لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وليس فيها صريح بأن من طلق امرأته ثلاث تطليقات للسنة ما حكمه إلا من جهة دليل الخطاب ويجوز ترك دليل الخطاب لدليل وهو ما قدمناه من الأخبار.

١٦٥. باب ما به تقع الفرقة من كنايات الطلاق

٩٨٣/١ - محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ابن رباط وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن رجل قال لامرأته: أنت علي حرام أو طلقها بائنة أو بثة أو برية أو خلية قال: هذا كله ليس بشيء إنما الطلاق أن يقول لها في قُبَل العدة بعدما تطهر من حیضها قبل أن يجامعها أنت طالق أو اعتدي يريد بذلك الطلاق ويُشهد على ذلك رجلين عدلين.

٩٨٤/٢ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الطلاق أن يقول لها اعتدي أو يقول لها أنت طالق.

٩٨٥/٣ - عنه عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن علي بن الحسن الطاطري قال: الذي أجمع عليه في الطلاق أن يقول أنت طالق أو اعتدي وذكر أنه قال لمحمد بن أبي حمزة: كيف تشهد على قوله اعتدي؟ قال: يقول اشهدوا اعتدي، قال: الحسن بن محمد بن سماعة هذا غلط ليس الطلاق إلا كما روى بكير بن أعين أن يقول لها وهي طاهر من غير جماع: أنت طالق ويُشهد شاهدين عدلين وكل ما سوى ذلك فهو ملغى.

قال محمد بن الحسن: ما تضمنت الأحاديث التي قدمناها من قولهم اعتدي يمكن حملها على وجه لا ينافي الصحيح على ما قال ابن سماعة لأن قولهم اعتدي إنما يكون به اعتبار إذا تقدمه قول الرجل أنت طالق ثم يقول:

٩٨٣ - ٩٨٤ - التهذيب ج ٨ ص ٣٦ والكافي ج ٦ ص ٧٢.

٩٨٥ - التهذيب ج ٨ ص ٣٦ والكافي ج ٦ ص ٧٣.

اعتدي لأن قوله لها اعتدي ليس له معنى لأن لها أن تقول من أي شيء أعتد فلا بد من أن يقول لها اعتدي لأنني طلقتك فالاعتبار إذاً بالطلاق لا بهذا القول إلا أنه يكون هذا القول كالكشف لها عن أنه لزمها حكم الطلاق والموجب عليها ذلك، ولو تجرد ذلك من غير أن يتقدمه لفظ الطلاق لما كان به اعتبار على ما قال ابن سماعه.

١٦٦. باب الوكالة في الطلاق

٩٨٦/١ - الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان بن يحيى عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل جعل أمر امرأته إلى رجل فقال: اشهدوا إني قد جعلت أمر فلانة إلى فلان أيجوز لذلك الرجل؟ قال: نعم.

٩٨٧/٢ - الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يجعل أمر امرأته إلى رجل فقال: اشهدوا إني قد جعلت أمر فلانة إلى فلان فيطلقها أيجوز ذلك قال: نعم.

٩٨٨/٣ - الحسن بن علي بن فضال عن ابن مسكان عن أبي هلال الرازي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل وكل رجلاً بطلاق امرأته إذا حاضت وطهرت وخرج الرجل فبدا له وأشهد أنه قد أبطل ما كان أمره به وأنه قد بدا له في ذلك قال: فليعلم أهله وليعلم الوكيل.

٩٨٩/٤ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جعل طلاق امرأته بيد رجلين فطلق أحدهما وأبى الآخر فأبى أمير المؤمنين عليه السلام أن يجيز ذلك حتى يجتمعا جميعاً على الطلاق.

٩٩٠/٥ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل جعل طلاق امرأته بيد رجلين فطلق أحدهما وأبى الآخر فأبى

٩٨٦ - ٩٨٧ - التهذيب ج ٨ ص ٣٧ والكافي ج ٦ ص ١٣٠.

٩٨٨ - التهذيب ج ٦ ص ٣٧ و ١٨٤ والكافي ج ٦ ص ١٣١ والفقيه ج ٣ ص ٦٤.

٩٨٩ - ٩٩٠ - التهذيب ج ٨ ص ٣٨ والكافي ج ٦ ص ١٣١.

علي عليه السلام أن يجيز ذلك حتى يجتمعا على الطلاق جميعاً.

٩٩١/٦ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي وحميد بن زياد عن ابن سماعة عن جعفر جميعاً عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تجوز الوكالة في الطلاق.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن هذا الخبر محمول على أنه إذا كان الرجل حاضراً في البلد لم يصح توكيله في الطلاق والأخبار الأولى نحملها على جواز ذلك في حال الغيبة لثلاث تناقض الأخبار، وقال ابن سماعة إن العمل على الذي ذكر فيه أنه لا تجوز الوكالة في الطلاق ولم يفصل وينبغي أن يكون العمل على الأخبار كلها حسب ما قدمناه والذي يكشف عن ذلك:

٩٩٢/٧ - ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليقطيني قال: بعث إلي أبو الحسن عليه السلام رزم^(١) ثياب وغلماناً ودنانير وحجة لي وحجة لأخي موسى بن عبيد وحجة ليونس بن عبدالرحمن وأمرنا أن نحج عنه وكانت بيننا مائة دينار أثلاثاً فيما بيننا فلما أن أردت أن أعبي الثياب رأيت في أضعاف الثياب طيناً فقلت للرسول: ما هذا؟ فقال: ليس يوجه بمتاع إلا جعل فيه طيناً من قبر الحسين عليه السلام ثم قال الرسول: قال أبو الحسن عليه السلام: هو أمان بإذن الله، وأمر بالمال بأمر في صلة أهل بيته وقوم محاييج وأمر بدفع ثلاثمائة دينار إلى رُحيم امرأة كانت له وأمرني أن أطلقها عنه وأمتعها بهذا المال وأمرني أن أشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر نسي محمد بن عيسى اسمه.

(١) الرزمة: من الثياب وغيرها، ما جمع وشد معاً، الجمع رزم.

١٦٧. باب أن المواقعة بعد الرجعة شرط لمن يريد أن يطلق طلاق العدة

٩٩٣/١ - محمد بن يعقوب عن ابن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته له أن يراجع، وقال: لا يطلق التولية الأخرى حتى يمسه.

٩٩٤/٢ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نصر عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المراجعة في الجماع وإلا فإنما هي واحدة.

وقد استوفينا في شرائط طلاق العدة ما يتعلق بذلك في كتابنا الكبير وفيما تقدم شيء منه.

٩٩٥/٣ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نصر عن جميل عن عبد الحميد الطائي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: الرجعة بغير جماع تكون رجعة؟ قال: نعم.

٩٩٦/٤ - عنه عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجعة بغير جماع تكون رجعة؟ قال: نعم.

فالوجه في هذين الخبرين أنه تكون رجعة بغير جماع بمعنى أنه يعود إلى ما كان عليه من أنه يملك مواقعتها ولولا الرجعة لم يجز ذلك، وليس في الخبر أنه يجوز له أن يطلقها تولية أخرى للعدة وإن لم يواقع، ونحن إنما

.....

٩٩٣ - ٩٩٤ - التهذيب ج ٨ ص ٤٢ والكافي ج ٦ ص ٧٦.

٩٩٥ - التهذيب ج ٨ ص ٤٢. ٩٩٦ - التهذيب ج ٨ ص ٤٣.

اعتبرنا المواقعة فيمن أراد ذلك فأما من لا يريد ذلك فليس الوطء شرطاً له وقد تحصل المراجعة بإنكار الطلاق أو القبلة وإن كان ذلك ليس بكاف لمن أراد أن يطلق ثانياً على ما استوفيناه في كتابنا الكبير ولا ينافي ذلك:

٩٩٧/٥ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد عن جميل بن دراج عن عبد الحميد بن عواض ومحمد بن مسلم قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته وأشهد على الرجعة ولم يجامع ثم طلق في طهر آخر على السنة أثبت التولية الثانية بغير جماع؟ قال: نعم إذا هو أشهد على الرجعة ولم يجامع كانت التولية ثانية.

٩٩٨/٦ - عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل طلق امرأته بشاهدين ثم راجعها ولم يجامعها بعد الرجعة حتى طهرت من حيضها ثم طلقها على طهر بشاهدين أيقع عليها التولية الثانية وقد راجعها ولم يجامعها؟ قال: نعم.

٩٩٩/٧ - محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن أبي علي بن راشد قال: سألت مشافهة عن رجل طلق امرأته بشاهدين على طهر ثم سافر وأشهد على رجعتها فلما قدم طلقها من غير جماع أيجوز ذلك له؟ قال: قد جاز طلاقها.

لأنه ليس في هذه الأخبار أن له أن يطلقها طلاق العدة، ونحن إنما نمنع أن يجوز له أن يطلقها طلاق العدة، فأما طلاق السنة فلا بأس أن يطلقها بعد ذلك على ما تضمنته رواية محمد بن مسلم وعبد الحميد بن عواض وغيرهما، والذي يدل على جواز ذلك أيضاً من أنه يجوز له أن يطلقها طلاقاً آخر للسنة وإن لم يواقعها.

١٠٠٠/٨ - ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن خالد عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: رجل طلق امرأته ثم راجعها بشهود ثم طلقها ثم بدا له فراجعها بشهود ثم

طلقها ثم راجعها بشهود تبين منه؟ قال: نعم قلت: كل ذلك في طهر واحد قال: تبين منه قلت: فإنه فعل ذلك بامرأة حامل أتبين منه؟ قال: ليس هذا مثل هذا.

قال محمد بن الحسن: المعنى في هذا الخبر أنه إذا طلقها ثلاث تطليقات في طهر واحد بينها رجعتان للسنة فإنها تبين منه بالثالثة على ما قدمناه وإن لم يدخل بها لأنه كلما راجعها جاز له أن يطلقها تطليقة أخرى للسنة على ما بيناه وذلك غير موجود في الحامل لأن الحامل إذا راجعها لم يجوز له أن يطلقها تطليقة أخرى للسنة على ما نبينه حتى تضع ما في بطنها وإنما يجوز له أن يطلقها للعدة إذا واقعها بعد المراجعة على ما سنبين القول فيه إن شاء الله تعالى، ولا ينافي هذا الخبر:

١٠٠١/٩ - ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن عبدالله بن بكير عن أبي كهمس واسمه هيثم بن عبيد عن رجل من أهل واسط من أصحابنا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن عمي طلق امرأته ثلاثاً في كل طهر تطليقة قال: مره فليراجعها.

لأن الوجه في هذا الخبر أن نحمله على أنه يطلق تطليقة أخرى من غير مراجعة لأننا إنما نجوز الثلاث تطليقات للسنة في طهر واحد إذا راجع بين كل تطليقتين وإن كان ذلك في طهر واحد على ما بيناه.

١٠٠٢/١٠ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن رجل طلق امرأته تطليقة على طهر ثم أمسكها في منزله حتى حاضت حيضتين وطهرت ثم طلقها تطليقتين على طهر قال: هذه إذا حاضت ثلاث حيض من يوم طلقها التطليقة الأولى فقد حلت للأزواج ولكن كيف أصنع أو أقول هذا؟ وفي كتاب علي عليه السلام أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله: أفتني في نفسي فقال لها: «فيما أفتيك؟» قالت: إن

زوجي طلقني وأنا طاهر ثم أمسكني لا يمسنني حتى إذا طمئت وطهرت طلقني تطليقة أخرى ثم أمسكني لا يمسنني إلا أنه يستخذيمني ويرى شعري ونحري وجسدي حتى إذا طمئت الثالثة وطهرت طلقني التطليقة الثالثة قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «أيتها المرأة لا تتزوجي حتى تحيض ثلث حيض مستأنفات فإن الثلاث الحيض التي حضتيها وأنت في منزله إنما حضتيها وأنت في حباله».

فما تضمن صدر هذا الخبر من أنه إذا طلقها عند كل حيضة تطليقة فإنها تعد من التطليقة الأولى المعنى فيه إذا طلقها ثانياً من غير مراجعة فإنه لا يقع طلاقه وتكون عليها العدة من حيث التطليقة الأولى، وما حكاه في آخر الخبر مما وجدته في كتاب علي عليه السلام يحتمل شيئين، أحدهما: أن يكون إنما جاز ذلك لأنه راجع ثم طلق فكان عليها العدة من عند التطليقة الأخيرة إذا كانت التطليقات للسنة على ما بيناه، والوجه الآخر: أن يكون محمولاً على التقية لأن في الفقهاء من يجوز التطليقات الثلاث واحدة بعد أخرى عند كل حيضة وإن لم يراجع أصلاً فيكون ذلك موافقاً لمن ذهب إلى هذا المذهب، والذي يدل على التفصيل الذي قدمناه من أن طلاق السنة يجوز ذلك فيه، ولا يجوز ذلك في طلاق العدة إلا بعد المواقعة:

١٠٠٣/١١ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين عن صفوان عن شعيب الحداد عن المعلی بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي يطلق ثم يراجع ثم يطلق فلا يكون فيما بين الطلاق والطلاق جماع فتلك تحل له قبل أن تزوج زوجاً غيره، والتي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره هي التي تجامع فيما بين الطلاق والطلاق.

وليس لأحد أن يقول إن هذا التفصيل كيف يمكنكم مع أن الأخبار كلها على عمومها وليس في شيء منها تفصيل ما قلتموه مثل:

١٠٠٤/١٢ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن

عبدالله بن المغيرة عن شعيب الحداد أظنه عن أبي عبدالله عليه السلام، أو عن المعلى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته تطليقة ثم يطلقها الثانية قبل أن يراجع فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا يقع الطلاق الثاني حتى يراجع ويجامع.

وغير ذلك من الأخبار المتقدمة وأكثرها مضت في الكتاب الكبير لأنه يجوز لنا أن نخص هذه الأخبار للخبر الذي رويناه مفصلاً، لأننا إن لم نفعل ذلك أبطلنا حكم الخبر المفصل وأبطلنا أيضاً حكم الأخبار المتقدمة التي تضمنت جواز الطلاق من مراعاة المواقعة وذلك لا يجوز على الوجه الذي ذكرناه، على أن ما تضمن هذا الخبر المنع من جواز إيقاع تطليقة أخرى قبل المراجعة ونحن لا نجوز ذلك، وإنما نجوز بعدها ويكون ضم المواقعة إلى المراجعة شرطاً في صحة إيقاع طلاق العدة على ما بيناه.

١٦٨. باب تفريق الشهود في الطلاق

١٠٠٥/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل طلق امرأته على طهر من غير جماع وأشهد اليوم رجلاً ثم مكث خمسة أيام ثم أشهد آخر فقال: إنما أمر أن يشهدا جميعاً.

١٠٠٦/٢ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال: سألت عن تفريق الشاهدين في الطلاق فقال: نعم وتعتد من أول الشاهدين، وقال لا يجوز حتى يشهدا جميعاً.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الوجه فيه أن نحمله على جواز التفريق بينهما في حال الإشهاد لا في حال تحمل الشهادة لثلا يتناقض الخبران.

١٦٩. باب أن من طلق امرأته ثلاث تطليقات مع تكامل الشرائط في مجلس واحد وقعت واحدة

١٠٠٧/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن الذي يطلق في حال الطهر في مجلس واحد ثلاثاً قال: هي واحدة.

١٠٠٨/٢ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن جعفر أبي العباس الرزاز عن أيوب بن نوح جميعاً عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن أبي بصير الأسدي ومحمد بن علي الحلبي وعمر بن حنظلة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الطلاق ثلاثاً في غير عدّة إن كانت على طهر فواحدة، وإن لم تكن على طهر فليس بشيء.

١٠٠٩/٣ - عنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة وعلي بن حديد عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي عن عمرو بن البراء قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن أصحابنا يقولون إن الرجل إذا طلق امرأته مرة أو مائة فإنما هي واحدة وقد كان يبلغنا عنك وعن آبائك أنهم كانوا يقولون إذا طلق مرة أو مائة فإنما هي واحدة؟ فقال: هو كما بلغكم.

١٠١٠/٤ - علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن محمد بن حمران عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام في التي تطلق في حال طهر في مجلس ثلاثاً قال: هي واحدة.

١٠١١/٥ - عنه عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن محمد بن أبي

.....
١٠٠٧ - ١٠٠٨ - التهذيب ج ٨ ص ٥٠ والكافي ج ٦ ص ٧٣.

١٠٠٩ - التهذيب ج ٨ ص ٥٠ والكافي ج ٦ ص ٧٤.

١٠١٠ - ١٠١١ - التهذيب ج ٨ ص ٥٠.

عمير عن عمر بن أذينة عن بكير بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن طلقها للعدة أكثر من واحدة فليس الفضل على واحدة بطلاق.

١٠١٢/٦ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن عن أبي محمد الوابشي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل ولّى امرأته رجلاً وأمره أن يطلقها على السنة فطلقها ثلاثاً في مقعد واحد قال: ترد إلى السنة فإذا مضت ثلاثة أشهر أو ثلاثة قروء فقد بانت بواحدة.

١٠١٣/٧ - محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم عن جماعة عن أصحابنا عن محمد بن سعد الأموي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق ثلاثاً في مقعد واحد قال: فقال أما أنا فأراه قد لزمه وأما أبي فكان يرى ذلك واحدة.

١٠١٤/٨ - عنه عن الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب بن فيهمس البجلي عن إسحاق بن عمار الصيرفي عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يقول إذا طلق الرجل المرأة قبل أن يدخل بها ثلاثاً في كلمة واحدة فقد بانت منه ولا ميراث بينهما ولا رجعة ولا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره، وإن قال: هي طالق هي طالق هي طالق فقد بانت منه بالأولى وهو خاطب من الخطاب إن شاءت نكحته نكاحاً جديداً وإن شاءت لم تفعل.

قال محمد بن الحسن الطوسي: هذا الخبر موافق للعامة لسنا نعمل به لأنه إذا طلقها ثلاثاً في كلمة واحدة فإنما يقع منها واحدة على ما تضمنته الروايات الأولى وهو خاطب من الخطاب ولا يمكنه أن يطلقها ثلاث تطليقات إلا بعد أن يعقد عليها ثلاث مرات يطلقها عقيب كل واحد منها قبل أن يدخل فتلك التي لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره.

١٠١٥/٩ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فجاء رجل فسأله فقال: رجل طلق امرأته ثلاثاً قال: بانت منه، قال: فذهب ثم جاء آخر من أصحابنا فقال: رجل طلق امرأته ثلاثاً فقال: تطليقة، وجاء آخر

.....

فقال: رجل طلق امرأته ثلاثاً فقال: ليس بشيء، ثم نظر إليّ فقال هو ما ترى، قال: قلت كيف هذا؟ قال: فقال هذا يرى أن من طلق امرأته ثلاثاً حرمت عليه وأنا أرى أن من طلق امرأته ثلاثاً على السنة فقد بانت منه، ورجل طلق امرأته ثلاثاً وهي على طهر فإنما هي واحدة، ومن طلق امرأته ثلاثاً على غير طهر فليس بشيء.

١٠١٦/١٠ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلق ثلاثاً في مجلس فليس بشيء من خالف رد إلى كتاب الله وذكر طلاق ابن عمر.

فهذه الرواية ليس فيها أنه طلقها ثلاثاً بالشرائط الواجبة في الطلاق، ويحتمل أن يكون المراد به إذا طلقها وهي حائض، يدل على ذلك الخبر الذي قدمناه عن أبي بصير راوي هذا الحديث وحديث أبي أيوب الخزاز المفصلين، وأن من طلق ثلاثاً في الحيض لا يقع بشيء من ذلك، وإذا طلقها في طهر وقعت واحدة على ما قدمناه، والأخذ بالحديث المفصل أولى منه بالمجمل، ويدل عليه أيضاً قوله: ثم ذكر حديث ابن عمر لأن ابن عمر إنما طلق امرأته في حال الحيض، فلولا أن المراد ما ذكرناه لما كان لذكر ابن عمر فائدة في هذا المكان، والذي يدل على أن طلاق ابن عمر كان في الحيض:

١٠١٧/١١ - ما رواه الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: سألت عن رجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رد على عبد الله بن عمر امرأته، طلقها ثلاثاً وهي حائض فأبطل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الطلاق وقال: «كل شيء خالف كتاب الله والسنة رد إلى كتاب الله والسنة».

١٠١٨/١٢ - عنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد وهي حائض فليس بشيء وقد رد رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق عبد الله بن عمر إذ

.....

١٠١٦ - التهذيب ج ٨ ص ٥١.

١٠١٧ - ١٠١٨ - التهذيب ج ٨ ص ٥٢ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٦ ص ٦٤.

طلق امرأته ثلاثاً وهي حائض فأبطل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الطلاق، وقال: كل شيء خالف كتاب الله فهو رد إلى كتاب الله، وقال: لا طلاق إلا في عدّة.

ويحتمل أيضاً أن يكون قوله ليس بشيء يعني في كونه طلاقاً ثلاثاً لأن ذلك قد بينا أنه يرد إلى الواحدة، والذي يكشف عما ذكرناه:

١٠١٩/١٣ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول: طلق عبدالله بن عمر امرأته ثلاثاً فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله واحدة فردّها إلى الكتاب والسنة.

١٠٢٠/١٤ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن مثني الحنات عن الحسين بن زياد الصيقل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تشهد لمن طلق ثلاثاً في مجلس واحد. فالوجه في هذه الرواية أيضاً ما قدمناه من أنه إذا كان الطلاق وقع في حال الحيض أو حال السكر أو على الإكراه لأن كل واحد من هذه الشروط يخلّ بوقوع الطلاق.

١٠٢١/١٥ - فأما ما رواه علي بن إسماعيل قال: كتب عبدالله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك روى أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته ثلاثاً بكلمة واحدة على طهر بغير جماع بشاهدين أنه يلزمه تطليقة واحدة فكتب بخطه عليه السلام أخطيء على أبي عبدالله عليه السلام: لا يلزمه الطلاق يرد إلى الكتاب والسنة إن شاء الله.

فأول ما في هذه الرواية أنها شاذة مخالفة لأخبار كثيرة قدّمناها، وما هذا حكمه لا يعترض بمثله الأخبار الكثيرة، ولو سلم لاحتمل أن يكون متناولاً لمن كان سكراناً أو مجبراً على الطلاق أو غير مريد لذلك لأن جميع ذلك يراعى في الطلاق على ما بيناه وعلى هذا الوجه تتلاءم الأخبار فتتفق ولا يحتاج إلى حذف شيء منها.

١٠٢٢/١٦ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسن بن رباط عن موسى بن بكر عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والمطلقات ثلاثاً في مجلس واحد فإنهن ذوات أزواج.

١٠٢٣/١٧ - عنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إياكم والمطلقات ثلاثاً فإنهن ذوات الأزواج.

فالوجه في هذه الأخبار أيضاً أن نحملها على أنه إذا كان الطلاق واقعاً في الحيض أو على أحد الوجوه التي قدمنا ذكرها من أنه إذا كان كذلك لا يقع الطلاق، ويجوز أن يكون المراد بذلك من أوقع طلاقه بشرط فإن ذلك أيضاً مما لا يقع، يدل على هذا المعنى.

١٠٢٤/١٨ - ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن بشر بن جعفر عن أبي أسامة الحنات قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قريباً لي أو صهرأ لي حلف إن خرجت امرأته من الباب فهي طالق ثلاثاً فخرجت فقد دخل صاحبها منها ما شاء الله من المشقة فأمرني أن أسألك فأصغى إلي وقال: مره فليمسكها ليس بشيء ثم التفت إلى القوم فقال: سبحان الله يأمرونها أن تتزوج ولها زوج.

١٠٢٥/١٩ - فأما ما رواه الصفار عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام قال: سأله رجل وأنا حاضر عن رجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام من طلق امرأته ثلاثاً للسنة فقد بانت منه، قال: ثم التفت إلي فقال: فلان لا يحسن أن يقول مثل هذا.

فلا ينافي ما تقدم من الأخبار لأنه إنما قال: إن من طلق امرأته ثلاثاً

.....
١٠٢٢ - التهذيب ج ٧ ص ٤٢١ وج ٨ ص ٥٣ وفي الفقيه ج ٣ ص ٢٩٤.

١٠٢٣ - التهذيب ج ٨ ص ٥٣.

١٠٢٤ - التهذيب ج ٨ ص ٥٤ وفي الشحام بدل الحنات.

١٠٢٥ - التهذيب ج ٨ ص ٨٥.

للسنة فقد بانت منه وذلك لا يكون إلا بأن يواقعها على ما سنّه النبي صلى الله عليه وآله في ثلاثة أوقات على الشرائط الثابتة في ذلك، ومن طلق امرأته ثلاثاً في حالة واحدة لم يوقع الثلاث على ما تقرر في السنة وثبت في الشريعة وإنما لم يصرّح عليه السلام بذلك للسائل لضرب من التقية وقال: ما يقوم مقام ذلك من التنبيه عليه.

١٠٢٦/٢٠ - فأما ما رواه علي بن الحسن عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن عبدالله بن بكير عن يحيى الأزرق عن أبي الحسن عليه السلام قال: المطلقة ثلاثاً: ترث وتورث ما دامت في عدّتها.

فهذا الخبر يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون المراد به أن من طلق كذلك فإنه يقع بها واحدة وتثبت الموارثة بينهما ما دامت في العدة، والوجه الثاني: أن يكون مخصوصاً بالمريض لأن المريض متى طلق فإنه تثبت الموارثة بينهما وإن كانت التطليقة بائنة على ما نبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

١٧٠. باب أن المخالف إذا طلق امرأته ثلاثاً وإن لم يستوف شرائط الطلاق كان ذلك واقعاً

١٠٢٧/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام مع بعض أصحابنا وأتاني الجواب بخطه (فهمت ما ذكرت من أمر ابنتك وزوجها فأصلح الله ما تحب صلاحه، فأما ما ذكرت من حنثه بطلاقها غير مرة فانظر يرحمك الله فإن كان ممن يتولانا ويقول بقولنا فلا طلاق عليه لأنه لم يأت أمراً جهله، وإن كان ممن لا يتولانا ولا يقول بقولنا فاختلعه منه فإنه إنما نوى الفراق بعينه).

١٠٢٨/٢ - عنه عن الهيثم بن أبي مسروق عن بعض أصحابنا قال: ذكر عند الرضا عليه السلام بعض العلويين ممن كان يتنقصه فقال: أما إنه مقيم على حرام قلت: جعلت فداك وكيف وهي امرأته؟ قال: لأنه قد طلقها قلت: كيف طلقها؟ قال: طلقها وذلك دينه فحرمت عليه.

١٠٢٩/٣ - الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة والحسن بن عديس بن سماعة والحسن بن عديس عن أبان عن عبد الرحمن البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: امرأة طلقت على غير السنة قال: تتزوج هذه المرأة لا تترك بغير زوج.

١٠٣٠/٤ - عنه عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان قال: سألت عن رجل طلق امرأته لغير عدة ثم أمسك عنها حتى انقضت عدتها هل يصلح لي أن أتزوجها؟ قال: نعم لا تترك المرأة بغير زوج.

١٠٣١/٥ - عنه عن عبد الله بن جبلة قال: حدثني غير واحد من

أصحاب علي بن أبي حمزة أنه سأل أبا الحسن عليه السلام عن المطلقة على غير السنة أيتزوجها الرجل؟ فقال: ألزموهم من ذلك ما ألزموه أنفسهم وتزوجوهن. فلا بأس بذلك.

١٠٣٢/٦ - قال الحسن بن سماعة وسمعت جعفر بن سماعة وسئل عن امرأة طلقت على غير السنة ألي أن أتزوجها؟ فقال: نعم فقلت له: أليس تعلم أن علي بن حنظلة روى إياكم والمطلقات ثلاثاً على غير السنة فإنهن ذوات أزواج؟ فقال: يا بني رواية علي بن حمزة أوسع على الناس قلت: فأيش روى؟ قال: روى علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: ألزموهم من ذلك ما ألزموه أنفسهم وتزوجوهن فإنه لا بأس.

١٠٣٣/٧ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد والعباس بن عامر عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً قال: إن كان مستخفاً بالطلاق ألزمته بذلك.

١٠٣٤/٨ - عنه عن معاوية بن حكيم عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس البقباق قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال لي: ارو عني أن من طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد فقد بانت منه.

١٠٣٥/٩ - محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله العلوي عن أبيه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاثاً فقال لي: إن طلاقكم لا يحل لغيركم وطلاقهم يحل لكم لأنكم لا ترون الثلاثة شيئاً وهم يوجبونها.

فإن قيل كيف يمكنكم العمل بهذه الأخبار مع:

١٠٣٦/١٠ - ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام

.....

١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - التهذيب ج ٨ ص ٥٥.

١٠٣٥ - التهذيب ج ٧ ص ٤٢٠.

١٠٣٦ - التهذيب ج ٨ ص ٥٦.

في رجل طلق امرأته ثلاثاً فأراد رجل أن يتزوجها كيف يصنع؟ قال: يأتيه فيقول طلقت فلانة؟ فإذا قال: نعم تركها ثلاثة أشهر ثم خطبها إلى نفسها.

١٠٣٧/١١ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن شعيب الحداد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل من مواليك يقرئك السلام وقد أراد أن يتزوج امرأة قد وافقته وأعجبه بعض شأنها وقد كان لها زوج فطلقها ثلاثاً على غير السنة وقد كره أن يقدم على تزويجها حتى يستأمرك فتكون أنت تأمره فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو الفرج وأمر الفرج شديد ومنه يكون الولد ونحن نحتاط فلا يتزوجها.

قالوا لو كان الأمر على ما ذكرتم من أنه يقع الطلاق لما احتاج إلى الإشهاد ولما منعه في الخبر الثاني من تزويجها، قيل ليس في الخبرين أن الذي طلقها كان معتقداً لوقوع الطلاق فإذا لم يكن ذلك في ظاهره حملناهما على من اعتقد تحريم الطلاق الثالث وكان معتقداً للحق فإن طلاقه لا يقع حسب ما تضمنه الخبران، فإن قيل وهذا أيضاً لا يصح لأنكم قد قلتم إن من طلق امرأته ثلاثاً فإنه يقع منها واحدة، قيل له: الأمر وإن كان على ما قلتم فيحتمل أن يكون المراد من طلق في حال الحيض فإنه يحتاج أن ينتظر بها الطهر ثم يشهد على طلاقه بعد ذلك شاهدين حسب ما تضمنه الخبر، أولاً يكون قد أشهد على الطلاق فيحتاج من يتزوجها أن يشهد تلفظه بطلاقها لتقع بذلك الفرقة وتعتد بعد ذلك وإلا كان العقد بعد ثابتاً مستقراً.

١٧١. باب طلاق الغائب

١٠٣٨/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته وهو غائب قال: يجوز طلاقه على كل حال وتعتد امرأته من يوم طلقها.

١٠٣٩/٢ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أحمد بن محمد عن جميل بن دراج عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: خمس يطلقهن الرجل على كل حال الحامل، والتي لم يدخل بها، والغائب عنها زوجها، والتي لم تحض، والتي قد يشئت من المحيض.

١٠٤٠/٣ - علي بن الحسن عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسن بن رباط عن هاشم بن حنان عن أبي سعيد المكاربي عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يطلق امرأته وهو غائب فيعلم أنه يوم طلقها كانت طامناً قال: يجوز.

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار جاءت عامة في جواز طلاق الغائب على كل حال وينبغي أن تقيد بها بأن يكون قد أتى على غيبته شهر فصاعداً يدل على ذلك:

١٠٤١/٤ - ما رواه محمد بن يعقوب عن عذّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن عثمان عن إسحاق بن

.....
١٠٣٨ - الكافي ج ٦ ص ٨٣ والتهذيب ج ٨ ص ٥٧.

١٠٣٩ - التهذيب ج ٨ ص ٥٧ والكافي ج ٦ ص ٨١ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٨٢.

١٠٤٠ - التهذيب ج ٨ ص ٥٨.

١٠٤١ - التهذيب ج ٨ ص ٥٨ والكافي ج ٦ ص ٨٢ والفقيه ج ٣ ص ٣٧١.

عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغائب إذا أراد أن يطلقها تركها شهراً.

ولا ينافي هذا الخبر:

١٠٤٢/٥ - ما رواه الحسين بن سعيد عن أحمد بن محمد بن محمد عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الرجل إذا خرج من منزله إلى السفر فليس له أن يطلق حتى تمضي ثلاثة أشهر.

١٠٤٣/٦ - محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسين بن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: الغائب الذي يطلق كم غيبته؟ قال: خمسة أشهر أو ستة أشهر قلت: حدّ دون ذلك؟ قال: ثلاثة أشهر.

لأن الوجه في الجمع بين هذين الخبرين والخبر الأول أن نقول: الحكم يختلف باختلاف عادة النساء في الحيض، فمن علم من حال امرأته أنها تحيض في كل شهر حيضة يجوز له أن يطلق بعد انقضاء الشهر، ومن يعلم أنها لا تحيض إلا كل ثلاثة أشهر أو خمسة أشهر لم يجز له أن يطلقها إلا بعد مضي هذه المدة فكان المراعى في جواز ذلك مضي حيضة وانتقالها إلى طهر لم يقربها فيه بجماع وذلك يختلف على ما قلناه.

١٧٢. باب أن من قدم من سفر متى يجوز طلاقه

١٠٤٤/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا غاب الرجل عن امرأته سنة أو سنتين أو أكثر ثم قدم وأراد طلاقها فكانت حائضاً تركها حتى تطهر ثم يطلقها.

١٠٤٥/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن حجاج الخشاب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل كان في سفره فلما دخل المصر جاء معه بشاهدين فلما استقبلته امرأته على الباب أشهد على طلاقها قال: لا يقع بها طلاق.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على ما تضمنه الخبر الأول من أنه إنما يقع طلاقه من حيث كانت حائضاً لأنها لو كانت طاهراً لوقع الطلاق كما كان يقع لو لم يكن غائباً أصلاً، ويحتمل أيضاً أن يكون الخبر مختصاً بمن غاب عن زوجته في طهر قربها بجماع وعاد وهي بعد في ذلك الطهر لم يجز أن يطلقها إلا بعد استبرائها بحيضة.

.....
١٠٤٤ - التهذيب ج ٨ ص ٦٠ والكافي ج ٦ ص ٨١.

١٠٤٥ - التهذيب ج ٨ ص ٥٩ والكافي ج ٦ ص ٨١.

١٧٣. باب طلاق التي لم يدخل بها

١٠٤٦/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا طلقت المرأة التي لم يدخل بها بانء بتطليقة واحدة.

١٠٤٧/٢ - عنه عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فليس عليها عدة تزوج من ساعتها إن شاءت وتبينها تطليقة واحدة وإن كان فرض لها مهراً فلها نصف ما فرض.

١٠٤٨/٣ - عنه عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن ثابت بن شريح عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها فليس عليها عدة وتزوج متى شاءت من ساعتها وتبينها تطليقة واحدة.

١٠٤٩/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة طلقها زوجها ثلاثاً قبل أن يدخل بها قال: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

فلا ينافي الأخبار الأولى التي تضمنت أنها تبين بواحدة، لأن المعنى في هذا الخبر أنه إذا كان عقد عليها ثلاث مرات كل مرة يطلقها قبل أن يدخل بها فإنه والحال هذه لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، والذي يدل على ما قلناه:

١٠٥٠/٥ - ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن يعقوب عن محمد بن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مسلم وحماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلق امرأته ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم تزوجها ثم طلقها من غير أن يدخل بها ثم تزوجها ثم طلقها من قبل أن يدخل بها حتى فعل ذلك بها ثلاثاً قال: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

١٠٥١/٦ - عنه عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلق امرأته ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم تزوجها ثم طلقها من غير أن يدخل بها حتى فعل ذلك بها ثلاثاً قال: لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

١٠٥٢/٧ - أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن طربال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته تطليقة قبل أن يدخل بها وأشهد على ذلك وأعلمها قال: قد بانت منه ساعة طلقها وهو خاطب من الخطاب، قلت: فإن تزوجها ثم طلقها تطليقة أخرى قبل أن يدخل بها قال: قد بانت منه ساعة طلقها، قلت: فإن تزوجها من ساعته أيضاً ثم طلقها تطليقة قال: قد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

١٠٥٣/٨ - عنه عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال: البكر إذا طلقت ثلاث مرات وتزوجت من غير نكاح فقد بانت ولا تحل لزوجها حيث تنكح زوجاً غيره.

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار دالة على ما قلناه من أن من طلق امرأته ثلاثاً للسنة لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، لأن طلاق العدة لا يتأتى في البكر وغير المدخول بها، وقد بينا أن من شرط طلاق العدة المواقعة بعد المراجعة وجميعهما لا يتأتيان في التي لم يدخل بها.

١٧٤. باب طلاق الحامل المستبين حملها

١٠٥٤/١ - الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طلاق الحامل واحدة وعدتها أقرب الأجلين.

١٠٥٥/٢ - عنه عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن بكير عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحبل تطلق تطليقة واحدة.

١٠٥٦/٣ - عنه عن أحمد بن محمد عن جميل بن دراج عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: طلاق الحامل واحدة فإذا وضعت ما في بطنها فقد بانَتْ منه.

١٠٥٧/٤ - عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: سألته عن طلاق الحبل فقال: واحدة وأجلها أن تضع حملها.

١٠٥٨/٥ - عنه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: طلاق الحبل واحدة إن شاء راجعها قبل أن تضع فإن وضعت قبل أن يراجعها فقد بانَتْ منه وهو خاطب من الخطاب.

١٠٥٩/٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: الحامل يطلقها زوجها ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها ثم يطلقها الثالثة فقال: تبين منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

.....

١٠٥٤ - التهذيب ج ٨ ص ٦٦ والكافي ج ٦ ص ٨٤.

١٠٥٥ - التهذيب ج ٨ ص ٦٦ والكافي ج ٦ ص ٨٣.

١٠٥٦ - ١٠٥٧ - التهذيب ج ٨ ص ٦٦ وص ١١٨ والكافي ج ٦ ص ٨٤ وأخرج الأول الصدوق في

الفتاوى ج ٣ ص ٣٧٦.

١٠٥٨ - التهذيب ج ٨ ص ٦٦.

١٠٥٩ - التهذيب ج ٨ ص ٦٦ والفتاوى ج ٣ ص ٣٧٨ مرسلاً عن الصادق عليه السلام.

فلا ينافي الأخبار الأولى التي تضمنت أن طلاق الحامل واحدة، لأننا إنما ذكرنا ذلك في طلاق السنة فأما طلاق العدة فإنه يجوز أن يطلقها في مدة حملها إذا راجعها ووطئها.

فإن قيل كيف يمكنكم ذلك مع ما روي من أنه إذا راجعها لم يكن له أن يطلقها ثانياً حتى تضع ما في بطنها، روى ذلك:

١٠٦٠/٧ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته وهي حبلى؟ قال: يطلقها قلت: فيراجعها؟ قال: نعم يراجعها، قلت: فإنه بدا له بعدما راجعها أن يطلقها قال: لا حتى تضع.

قيل له: الوجه في هذا الخبر أنه ليس له أن يطلقها أي طلاق وإذا لم يكن ذلك فيه حملناه على أنه ليس له أن يطلقها إذا راجعها حتى تضع طلاق السنة، فأما طلاق العدة فإنه يجوز إذا ووطئها. يدل على ذلك:

١٠٦١/٨ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألت عن الحبلى تطلق الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره؟ قال: نعم قلت: أأست قلت لي: إذا جامع لم يكن له أن يطلق؟ قال: إن الطلاق لا يكون إلا على طهر قد بان، وحمل قد بان، وهذه قد بان حملها.

١٠٦٢/٩ - وروى محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن طلاق الحبلى فقال: يطلقها واحدة للعدة بالشهود قلت: فله أن يراجعها؟ قال: نعم وهي امرأته، قلت: فإن راجعها ومسها ثم أراد أن يطلقها تطليقة أخرى قال: لا يطلقها حتى يمضي لها بعدما مسها شهر، قلت: فإن طلقها ثانية وأشهد ثم راجعها وأشهد على رجعتها ومسها ثم طلقها التطليقة الثالثة وأشهد على طلاقها لكل

.....
١٠٦٠ - ١٠٦١ - التهذيب ج ٨ ص ٦٧ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٧٨.

١٠٦٢ - التهذيب ج ٨ ص ٦٧ والكافي ج ٦ ص ٨٥.

عدّة شهر هل تبين منه كما تبين المطلقة على العدة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره؟ قال: نعم، قلت: فما عدّتها؟ قال: عدّتها أن تضع ما في بطنها ثم قد حلت للأزواج.

١٠/١٠٦٣ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن الفضل بن محمد الأشعري وعبدالله بن بكير عن بعضهم قال: في الرجل تكون له المرأة الحامل وهو يريد أن يطلقها قال: يطلقها إذا أراد الطلاق بعينه يطلقها بشهادة الشهود فإن بدا له في يومه أو من بعد ذلك أن يراجعها يريد الرجعة بعينها فليراجع وليواقع ثم يبدو له فيطلق أيضاً ثم يبدو له فليراجع كما راجع أولاً ثم يبدو له فيطلق فهي التي لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره إذا كان راجعاً يريد المواقعة والإمسك ويواقع.

١١/١٠٦٤ - عنه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل طلق امرأته وهي حامل ثم راجعها ثم طلقها الثالثة في يوم واحد تبين منه؟ قال: نعم.

١٧٥. باب طلاق الأخرس

١٠٦٥/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن أحمد بن أشيم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل تكون عنده المرأة فصمت فلا يتكلم قال: أخرس؟ قلت: نعم قال: فيعلم منه بغض لامراته وكراهية لها؟ قلت: نعم، أيجوز له أن يطلق عنه وليه؟ قال: لا ولكن يكتب ويشهد على ذلك، قلت: أصلحك الله لا يكتب ولا يسمع كيف يطلقها؟ قال بالذي يعرف به من فعالة مثل ما ذكرت من كراهيته لها أو بغضه لها.

١٠٦٦/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلاق الأخرس أن يأخذ مقنعتها ويضعها على رأسها ثم يعتزلها.

١٠٦٧/٣ - وروى الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلاق الأخرس أن يأخذ مقنعتها ويضعها على رأسها ثم يعتزلها.

فلا ينافي هذين الخبرين الخبر الأول لأنه إنما جعل وضع المقنعة على رأسها أمانة إذا علم أنه قصد بذلك الطلاق، فإذا لم يعلم ذلك من حاله فلا اعتبار بذلك، وإذا علم فهو للذي تضمنه الخبر الأول والذي يؤكد ما قلناه:

١٠٦٨/٤ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن

.....
١٠٦٥ - التهذيب ج ٨ ص ٦٩ والكافي ج ٦ ص ١٣٠ والفتاوى ج ٣ ص ٣٨١.

١٠٦٦ - التهذيب ج ٨ ص ٦٩ والكافي ج ٦ ص ١٣٠.

١٠٦٧ - التهذيب ج ٨ ص ٨٥ والكافي ج ٦ ص ١٣٠ بسند آخر.

١٠٦٨ - التهذيب ج ٨ ص ٦٩ والكافي ج ٦ ص ١٣٠.

إسماعيل بن مرار عن يونس في رجل أخرس كتب في الأرض بطلاق امرأته قال: إذا فعل ذلك في قُبَل الطهر بشهود وفهم عنه كما يفهم عن مثله ويريد الطلاق جاز طلاقه على السنة.

١٧٦. باب طلاق المعتوه

١٠٦٩/١ - عبد الملك بن عمر عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن طلاق المعتوه الزائل العقل أيجوز؟ فقال: لا، وعن المرأة إذا كانت كذلك أيجوز بيعها وصدقها؟ فقال: لا.

١٠٧٠/٢ - فأما ما رواه حماد عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سُئل عن المعتوه يجوز طلاقه فقال: ما هو؟ فقلت: الأحمق الذاهب العقل فقال: نعم.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما أن يكون محمولاً على ناقص العقل لا فاقده بالكلية فإن من ذلك صفته ويكون ممن يفرق بين الأمور كثيراً فإن طلاقه واقع وإنما لا يقع طلاق من لا يعرف شيئاً أصلاً لفقد عقله، والوجه الثاني: أن نحمله على أنه يجوز ذلك إذا تولى عنه وليه دون أن يتولاه هو بنفسه، يدل على ذلك:

١٠٧١/٣ - ما رواه الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن أبي خالد القمط قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرجل الأحمق الذاهب العقل يجوز طلاق وليه عليه؟ قال: ولم لا يطلق هو؟ قلت: لا يؤمن إن هو طلق أن يقول غداً لم أطلق أو لا يحسن أن يطلق قال: ما أرى وليه إلا بمنزلة السلطان.

.....
١٠٦٩ - التهذيب ج ٨ ص ٧١ والكافي ج ٦ ص ١٢٧ والفقيه ج ٣ ص ٣٧٢.

١٠٧٠ - التهذيب ج ٨ ص ٧١ والفقيه ج ٣ ص ٣٨٢.

١٠٧١ - التهذيب ج ٨ ص ٧١ والكافي ج ٦ ص ١٢٦.

١٧٧. باب طلاق الصبي

١٠٧٢/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجوز طلاق الصبي إذا بلغ عشر سنين.

١٠٧٣/٢ - عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن طلاق الغلام ولم يحتلم وصدقته قال: إذا هو طلق للسنة ووضع الصدقة في موضعها فلا بأس وهو جائز.

١٠٧٤/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس طلاق الصبي بشيء.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأن الوجه في هذا الخبر أن نحمله على من لا يعقل ولا يحسن الطلاق لأن ذلك معتبر في وقوع طلاقه، يدل على ذلك:

١٠٧٥/٤ - ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، وعن محمد بن الحسين عن عدة من أصحابنا عن ابن بكير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجوز طلاق الغلام إذا كان قد عقل ووصيته وصدقته وإن لم يحتلم.

١٠٧٦/٥ - زرعة عن سماعة قال: سألته عن طلاق الغلام ولم يحتلم

.....

١٠٧٢ - التهذيب ج ٨ ص ٧١ والكافي ج ٦ ص ١٢٦.

١٠٧٣ - التهذيب ج ٨ ص ٧١ - ٧٨ والكافي ج ٦ ص ١٢٥ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٧١.

١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - التهذيب ج ٨ ص ٧١ والكافي ج ٦ ص ١٢٦ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٧١ بسند آخر.

وصدقته فقال: إذا طلق للسنة ووضع الصدقة في موضعها وحقها فلا بأس وهو جائز.

وقد حدّ ذلك بعشر سنين فصاعداً على ما أوردناه في كتابنا الكبير.

١٧٨. باب طلاق المريض

١٠٧٧/١ - محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن عبدالله بن جبلة عن عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يجوز طلاق العليل ويجوز نكاحه.

١٠٧٨/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المريض أله أن يطلق امرأته في تلك الحالة؟ قال: لا ولكن له أن يتزوج إن شاء وإن شاء دخل بها ورثته وإن لم يدخل بها فنكاحه باطل.

١٠٧٩/٣ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس للمريض أن يطلق وله أن يتزوج.

١٠٨٠/٤ - عنه عن علي بن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: للمريض أن يطلق وله أن يتزوج فإن تزوج ودخل بها فهو جائز وإن لم يدخل بها حتى مات في مرضه فنكاحه باطل ولا مهر لها ولا ميراث.

١٠٨١/٥ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي أنه سئل عن الرجل يحضره الموت فيطلق امرأته هل يجوز طلاقه: قال: نعم وإن مات ورثته وإن ماتت لم يرثها.

.....

١٠٧٧ - التهذيب ج ٨ ص ٧٢ والكافي ج ٦ ص ١٢٢.

١٠٧٨ - التهذيب ج ٨ ص ٧١ والكافي ج ٦ ص ١٢٣ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٤٠٤.

١٠٧٩ - التهذيب ج ٧ ص ٤٠٦ وج ٨ ص ٧٢ والكافي ج ٦ ص ١٢٤ والفقيه ج ٣ ص ٤٠٥.

١٠٨٠ - التهذيب ج ٨ ص ٧٢ والكافي ج ٦ ص ١٢٤.

١٠٨١ - التهذيب ج ٨ ص ٧٣ والفقيه ج ٣ ص ٤٠٥.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن الوجه في الجمع بينهما أن نحمل الأخبار الأولى على أنه ليس له أن يطلقها طلاقاً يقطع الموارثة بينهما لأن الطلاق على ضربين رجعي وبائن وفي الجميع تثبت الموارثة بينهما إذا وقع في حال المرض ما لم تخرج من العدة فإذا خرجت من العدة فإن المرأة ترثه فحسب ما بينهما وبين سنة ما لم تتزوج، فإن تزوجت انقطع ميراثها منه، وإن لم تتزوج ورثته إلى سنة فإذا مضت السنة كاملة بطل أيضاً ميراثها منه، والذي يدل على ذلك:

١٠٨٢/٦ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ربيع الأصم عن أبي عبيدة الحذاء ومالك بن عطية عن أبي الورد كلاهما عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا طلق الرجل امرأته تطليقة في مرضه ثم مكث في مرضه حتى انقضت عدتها فإنها ترثه ما لم تتزوج، فإن كانت تزوجت بعد انقضاء العدة فإنها لا ترثه.

١٠٨٣/٧ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار، والرزاز عن أيوب بن نوح، ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، وحמיד بن زياد عن ابن سماعة كلهم عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في رجل طلق امرأته وهو مريض قال: إن مات في مرضه ولم تتزوج ورثته وإن كانت قد تزوجت فقد رخصت بالذي صنع لا ميراث لها.

١٠٨٤/٨ - عنه عن أبي علي الأشعري عن أحمد بن الحسن عن معاوية بن وهب عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل طلق امرأته وهو مريض حتى مضى لذلك سنة قال: ترثه إذا كان في مرضه الذي طلقها ولم يصح من ذلك.

١٠٨٥/٩ - الحسن بن محمد بن سماعة عن ابن سنان عن ابن مسكان

.....

١٠٨٢ - التهذيب ج ٨ ص ٧٢ والفتاوى ج ٣ ص ٤٠٤.

١٠٨٣ - التهذيب ج ٨ ص ٧٢ والكافي ج ٦ ص ١٢٣.

١٠٨٤ - التهذيب ج ٨ ص ٧٣ والكافي ج ٦ ص ١٢٣ بتفاوت في السند فيهما.

١٠٨٥ - التهذيب ج ٨ ص ٧٣ والكافي ج ٦ ص ١٢٣.

عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له رجل طلق امرأته وهو مريض تطليقة وقد كان طلقها قبل ذلك تطليقتين قال: فإنها ترثه إذا كان في مرضه، قال: قلت وما حد المرض؟ قال: لا يزال مريضاً حتى يموت وإن طال ذلك إلى سنة.

١٠٨٦/١٠ - علي بن الحسن عن أخويه عن أبيهما عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته في مرضه قال: ترثه ما دام في مرضه وإن انقضت عدتها.

١٠٨٧/١١ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وأحمد بن محمد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أيما امرأة طلقت ثم توفي عنها زوجها قبل أن تنقضي عدتها ولم تحرم عليه فإنها ترثه ثم تعتد عدة المتوفى عنها زوجها، وإن توفيت وهي في عدتها ولم تحرم عليه فإنه يرثها، وإن قتل ورثت من دية وإن قتلت ورث من ديتها ما لم يقتل أحدهما الآخر.

١٠٨٨/١٢ - علي بن إسماعيل الميثمي عن حماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل طلق امرأته ثم توفي وهي في عدتها أنها ترثه وتعتد عدة المتوفى عنها زوجها، وإن توفيت وهي في عدتها يرثها وكل واحد منهما يرث من دية صاحبه لو قتل ما لم يقتل أحدهما الآخر.

١٠٨٩/١٣ - محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي العباس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته وهو مريض قال: ترثه في مرضه ما بينه وبين سنة إن مات في مرضه ذلك وتعتد من يوم طلقها عدة المطلقة ثم تتزوج إذا انقضت عدتها وترثه ما بينها وبين سنة إن مات في

.....

١٠٨٦ - التهذيب ج ٨ ص ٧٣

١٠٨٧ - التهذيب ج ٨ ص ٧٤ والكافي ج ٦ ص ١٢٢ ذكر صدر الحديث.

١٠٨٨ - التهذيب ج ٨ ص ٧٤ والكافي ج ٦ ص ١٢٢ بتفاوت يسير.

١٠٨٩ - التهذيب ج ٨ ص ٧٤ والفتاوى ج ٣ ص ٤٠٤.

مرضه ذلك فإن مات بعدما تمضي سنة لم يكن لها ميراث.

قال محمد بن الحسن: ما يتضمن هذا الخبر من قوله ثم تتزوج إن شاءت إذا انقضت عدتها وترثه ما بينها وبين سنة، لا ينافي ما قدمناه من أنها إذا تزوجت لم ترثه لأن أكثر ما في هذا الخبر التصريح بإباحة التزويج لها بعد انقضاء العدة ويكون قوله عليه السلام وترثه ما بينها وبين سنة حكم يخصها إذا لم تتزوج بدلالة ما قدمناه من الأخبار، على أن الذي اختاره هو أنه إنما ترثه بعد انقضاء العدة إذا طلقها للاضرار بها، ويحمل على هذا التفصيل جميع ما تقدم من الأخبار المجملة، يدل على ذلك:

١٤/١٠٩٠ - ما رواه الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألت عليه السلام عن رجل طلق امرأته وهو مريض قال: ترثه ما دامت في عدتها وإن طلقها في حال إضرار فهي ترثه إلى سنة فإن زاد على السنة يوم واحد لم ترثه وتعتد أربعة أشهر وعشراً عدة المتوفى عنها زوجها.

١٧٩. باب أن حكم التطليقة البائنة في هذا الباب حكم الرجعية

١٠٩١/١ - الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن الأزرق عن عبد الرحمن بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألته عن رجل يطلق امرأته آخر طلاقها قال: نعم يتوارثان في العدة.

١٠٩٢/٢ - علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن علا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته تطليقتين ثم يطلقها الثالثة وهو مريض قال: هي ترثه.

١٠٩٣/٣ - عنه عن أخويه عن أبيهما عن عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يطلق امرأته تطليقتين ثم يطلقها الثالثة وهو مريض فهي ترثه.

١٠٩٤/٤ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن أخويه عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: في المرأة إذا طلقها ثم توفي عنها زوجها وهي في عدة منه ما لم تحرم عليه فإنها ترثه ويرثها ما دامت في الدم من حيضتها الثانية في التطليقتين الأولتين فإن طلقها ثلاثاً فإنها لا ترث من زوجها ولا يرث منها، وإن قُتلت ورث من ديته، وإن قُتل ورث من ديته ما لم يقتل أحدهما صاحبه.

فلا ينافي الأخبار الأولى لأن هذا الخبر محمول على أنه يطلقها في حال الصحة ثم يموت بعد ذلك، لأن من طلق امرأته وهو صحيح فإنما تثبت الوراثة بينهما ما دام له عليها رجعة وإن لم يكن له عليها رجعة فلا ميراث

بينهما، والمريض مخصوص من ذلك بثبوت الموارثة بينهما وإن قطعت العصمة وانتفت المراجعة كما أنه مخصوص بأنها ترثه ما بينها وبين سنة وليس ذلك في غيره وقد قدمنا ما يدل على ذلك.

١٠٩٥/٥ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن عبدالله بن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل طلق امرأته قال: ترثه ويرثها ما دامت له عليها رجعة.

فالكلام في هذا الخبر كالكلام في الخبر الأول سواء، وأما الخبران اللذان قدمناهما أحدهما عن عبيد بن زرارة والآخر عن محمد بن مسلم من قوله، إنه إذا طلقها الثالثة فهي ترثه فلا يدلان على أنه لا يرثها إلا من جهة دليل الخطاب وقد يترك ذلك لدليل، وقد قدمنا ما يدل على ذلك، منها حديث عبدالرحمن عن موسى بن جعفر عليهما السلام حين سأله عن رجل طلق امرأته آخر طلاقها قال: يتوارثان في العدة وهذا صريح بما قلناه.

١٠٩٦/٦ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن أبي عبدالله عن الحسن عن محمد بن القاسم الهاشمي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا ترث المختلعة والمبارثة والمستأمرة في طلاقها من الزوج شيئاً إذا كان ذلك منهن في مرض الزوج وإن مات لأن العصمة قد انقطعت منهن ومنه.

فالوجه في هذا الخبر أن نخصه بمن تضمن الخبر اسمهن من المختلعة والمبارثة والمستأمرة لأن العلة في ذلك من جهتها من المطالبة بالطلاق دون المطلقة التي لا تطلب ذلك بل ربما تكون كارهة له وعلى هذا لا تنافي بين الأخبار.

١٨٠. باب الحر يطلق الأمة تطليقتين ثم يشتريها هل يجوز له وطؤها بالملك أم لا

١٠٩٧/١ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل كانت تحته أمة فطلقها تطليقتين على السنة فبانت ثم اشتراها بعد ذلك قبل أن تنكح زوجاً غيره قال: أليس قد قضى علي عليه السلام في هذا؟ أحلتها آية وحرمتها أخرى وأنا أنهى عنها نفسي وولدي.

١٠٩٨/٢ - أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي عبدالله البرقي عن الربيعي عن بريد بن معاوية العجلي عن أبي عبدالله عليه السلام في الأمة يطلقها تطليقتين ثم يشتريها قال: لا حتى تنكح زوجاً غيره.

١٠٩٩/٣ - عنه عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير يرفعه عن عبيد بن زرار عن عبدالملك بن أعين قال: سألته عن الرجل يزوج جاريته رجلاً فمكثت معه ما شاء الله ثم طلقها فرجعت إلى مولاه فوطئها أيحل له فرجها إذا أراد أن يراجعها؟ قال: لا حتى تنكح زوجاً غيره.

١١٠٠/٤ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبدالله عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضى علي عليه السلام في أمة طلقها زوجها تطليقتين ثم وقع عليها فجلده.

١١٠١/٥ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل

.....

١٠٩٧ - التهذيب ج ٨ ص ٧٨ والكافي ج ٦ ص ١٧٣.

١٠٩٨ - ١٠٩٩ - التهذيب ج ٨ ص ٧٨.

١١٠٠ - التهذيب ج ٨ ص ٧٨ والكافي ج ٦ ص ١٧٠.

١١٠١ - التهذيب ج ٨ ص ٧٨ والكافي ج ٦ ص ١٧٣ بزيادة في آخره.

حر كانت تحته أمة فطلقها بائناً ثم اشتراها هل يحلّ له أن يطأها؟ قال: لا.
١١٠٢/٦ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن رجل تزوج امرأة مملوكة ثم طلقها ثم اشتراها بعد هل تحلّ له بعد ذلك؟ قال: لا حتى تنكح زوجاً غيره.

١١٠٣/٧ - عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسين بن علي عن أبان بن عثمان عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في رجل تحت أمة فطلقها تطليقتين ثم اشتراها بعد قال: لا يصلح له أن ينكحها حتى تتزوج زوجاً غيره حتى تدخل في مثل ما خرجت منه.

١١٠٤/٨ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الله عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل كانت تحته أمة فطلقها طلاقاً بائناً ثم اشتراها بعد قال: لا يحلّ له فرجها من أجل شرائها والحر والعبد في هذه المنزلة سواء.

فلا ينافي هذا الخبر ما قدمناه من الأخبار، لأن قوله عليه السلام طلقها تطليقة بائنة يحتمل أن يكون تطليقة واحدة ويكون قد خرجت من العدة فصارت بائنة منه، ويحتمل أن يكون طلقها تطليقة واحدة على طريق المباراة أو الخلع على ما بيناه فتصير تطليقة واحدة، وإذا احتل ذلك حلّ له وطؤها وإن لم تتزوج زوجاً آخر، على أن قوله عليه السلام يحلّ له فرجها من أجل شرائها يفيد أن الذي يبيح الفرج هو الشراء لا غير، ولا يفيد أنه يبيح ذلك قبل أن تتزوج زوجاً آخر أو بعده، وإذا لم يفد ذلك حملناه على أنه إذا اشتراها فزوّجها من رجل آخر فدخل بها ثم طلقها أو مات عنها حلّ لمولاها وطؤها بالشراء المتقدم ويكون قوله الحر والعبد سواء معناه أن الحر إذا كانت تحته أمة أو عبد كان تحته أمة وطلق كل واحد منهما زوجته تطليقتين فلا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره، وعلى هذا الوجه لا ينافي ما تقدم من الأخبار.

١٨١. باب أن حكم المملوك حكم الحر فيما ذكرناه

١١٠٥/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن أبي جعفر عليه السلام قال: المملوك إذا كانت تحته مملوكة فطلقها ثم أعتقها صاحبها كانت عنده على واحدة.

١١٠٦/٢ - عنه عن أبي المعز عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في العبد يكون تحته الأمة فطلقها تطليقة ثم أعتقها جميعاً كانت عنده على تطليقة واحدة.

١١٠٧/٣ - محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أحمد بن زياد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن الرجل يزوج عبده أمته ثم يبدو للرجل في أمته فيعزلها عن عبده ثم يستبرئها ويواقعها ثم يردها إلى عبده ثم يبدو له بعد فيعزلها عن عبده أيكون عزل السيد الجارية عن زوجها مرتين طلاقاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره أم لا؟ فكتب: لا تحل له إلا بنكاح.

قال محمد بن الحسن: قوله لا تحل له إلا بنكاح يعني من زوج آخر ينكحها ثم يطلقها أو يموت عنها فتحل له عند ذلك.

١١٠٨/٤ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن العيص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مملوك طلق امرأته ثم أعتقها جميعاً هل يحل له مراجعتها قبل أن تتزوج غيره؟ قال: نعم.

فلا ينافي ما قدمناه من الأخبار لأنه ليس في ظاهرها أنه كان طلقها

تطليقة واحدة أو تطليقتين، وإذا لم يكن ذلك في ظاهره حملناه على أنه إذا كان طلقها تطليقة واحدة فإنه يجوز له أن يراجعها قبل أن تتزوج زوجاً غيره، والذي يزيد ما ذكرناه بياناً:

١١٠٩/٥ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين عن ابن أبي عمير وفضالة عن القاسم عن رفاعة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العبد والأمة يطلقها تطليقتين ثم يعتقان جميعاً هل يراجعها؟ قال: لا حتى تنكح زوجاً غيره فتبين منه.

١١١٠/٦ - عنه عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل زوج عبده أمة ثم طلقها تطليقتين أيراجعها إن أراد مولاها؟ قال: لا، قلت: أرأيت إن وطئها مولاها أيحل للعبد أن يراجعها؟ قال: لا حتى تنكح زوجاً غيره ويدخل بها فيكون نكاحاً مثل نكاح الأول وإن كان طلقها واحدة وأراد مولاها راجعها.

١٨٢. باب حكم من خير امرأته فاختارت الطلاق في الحال أو فيما بعده

١١١١/١ - محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن رباط عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت منه؟ قال: لا إنما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة أمر بذلك ففعل ولو اخترن أنفسهن لطلقن وهو قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكُ مِنْ كُنْتَن تَرْضَوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهُنَّ فَتَعَالَيْنَ أَتَمَعْنَ وَأَسْرَحْنَ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(١) قال الحسن بن سماعة: وبهذا الخبر نأخذ في الخيار.

١١١٢/٢ - عنه عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد وابن رباط عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعت أباك يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خير نساءه فاخترن الله ورسوله فلم يمسهن على طلاق ولو اخترن أنفسهن لبن فقال: إن هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة وما للناس والخيار إنما هذا شيء خص الله به رسوله صلى الله عليه وآله.

١١١٣/٣ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما تقول في رجل جعل أمر امرأته بيدها؟ قال: فقال: ولّى الأمر من ليس أهله وخالف السنة ولم يجز النكاح.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢٨.

١١١١ - التهذيب ج ٨ ص ٨١ الكافي ج ٦ ص ١٣٨.

١١١٢ - التهذيب ج ٨ ص ٨٢ والكافي ج ٦ ص ١٣٨.

١١١٣ - التهذيب ج ٨ ص ٨٢ والكافي ج ٦ ص ١٣٨.

١١١٤/٤ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد وأحمد ابني الحسن عن علي بن يعقوب عن مروان بن مسلم عن إبراهيم بن محرز قال: سأل أبا جعفر عليه السلام رجل وأنا عنده فقال: رجل قال لامرأته أمرك بيدك؟ قال: أنى يكون هذا والله تعالى يقول: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾^(١) ليس هذا بشيء.

١١١٥/٥ - فأما ما رواه علي بن الحسن عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن القاسم بن عروة عن عبدالله^(٢) بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل خير امرأته قال: إنما الخيار لهما ما داما في مجلسهما فإذا تفرقا فلا خيار لهما.

١١١٦/٦ - عنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لا خيار إلا على طهر من غير جماع بشهود.

١١١٧/٧ - عنه عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا اختارت نفسها فهي تطليقة بآئنة وهو خاطب من الخطاب وإن اختارت زوجها فلا شيء.

١١١٨/٨ - عنه عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ترث المخيرة من زوجها شيئاً في عدتها لأن العصمة قد انقطعت فيما بينها وبين زوجها من ساعتها فلا رجعة له عليها ولا ميراث بينهما.

١١١٩/٩ - الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: المخيرة تبين من ساعتها من غير طلاق

(١) سورة النساء، الآية ٣٤.

(٢) نسخة في د (عبدالله).

.....

١١١٤ - ١١١٥ - التهذيب ج ٨ ص ٨٢

١١١٦ - ١١١٧ - التهذيب ج ٨ ص ٨٣. ١١١٨ - ١١١٩ - التهذيب ج ٨ ص ٨٣.

ولا ميراث بينهما لأن العصمة بينهما قد بانت ساعة كان ذلك منها ومن الزوج.

١١٢٠/١٠ - علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن ابن رثاب عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل خير امرأته قال: إنما الخيار لها ما دام في مجلسهما فإذا تفرقا فلا خيار لهما، فقلت: أصلحك الله فإن طَلَّقَتْ نفسها ثلاثاً قبل أن يتفرقا من مجلسهما قال: لا يكون أكثر من واحدة وهو أحقّ برجعته قبل أن تنقضي عدتها وقد خير رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقاً؟ قال: قلت له: لو اخترن أنفسهن لبن؟ قال: فقال لي: ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو اخترن أنفسهن أكان يمسكهن.

فالوجه في هذه الأخبار مع اختلاف ألفاظها وتضاد معانيها أن تحملها على ضرب من التقية لأنها موافقة لمذهب العامة، ولو لم نحمل هذه الأخبار على ما قلنا لاحتجنا أن نحذف الأخبار التي تضمنت أن ذلك غير واقع وأن ذلك شيء كان يخص النبي صلى الله عليه وآله، وأن ذلك شيء كان يرويه أبي عن عائشة وما جرى مجرى ذلك من الألفاظ، ولم يمكننا أن نعمل بها على وجه وذلك لا يجوز على حال.

.....

١٨٣ - باب الخلع

١١٢١/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحلّ خلعها حتى تقول لزوجها والله لا أبرّ لك قسماً ولا أطيع لك أمراً ولا أغتسل لك من جنابة ولأوطئن فراشك ولأؤذنن عليك بغير إذنك وقد كان الناس يرخصون فيما دون هذا فإذا قالت المرأة ذلك لزوجها حلّ له ما أخذ منها وكانت عنده على تطليقتين باقيتين وكان الخلع تطليقة، وقال: لا يكون الكلام من غيرها، وقال: لو كان الأمر إلينا لم نجز طلاقاً إلا للعدة.

١١٢٢/٢ - عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن المختلة قال: لا يحلّ لزوجها أن يخلعها حتى تقول لا أبرّ لك قسماً ولا أقيم حدود الله فيك ولا أغتسل لك من جنابة ولأوطئن فراشك ولأدخلن بيتك من تكره من غير أن تعلم هذا ولا يتكلم هو وتكون هي التي تقول ذلك فإذا هي اختلعت فهي بائن وله أن يأخذ من مالها ما قدر عليه، وليس له أن يأخذ من المبرأة كل الذي أعطاه.

١١٢٣/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المختلة التي تقول لزوجها اخلعني وأنا أعطيك ما أخذت منك فقال: لا يحلّ له أن يأخذ منها شيئاً حتى تقول: والله لا أبرّ لك قسماً ولا أطيع لك أمراً ولأؤذنن في بيتك بغير إذنك ولأوطئن فراشك بغيرك فإذا فعلت ذلك من غير أن يعلمها

.....
١١٢١ - ١١٢٢ - التهذيب ج ٨ ص ٨٨ والكافي ج ٦ ص ١٤١ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٨٨.

١١٢٣ - التهذيب ج ٨ ص ٨٨ والكافي ج ٦ ص ١٤١.

حلّ له ما أخذ منها وكانت تطليقة بغير طلاق يتبعها وكانت بائناً بذلك وكان خاطباً من الخطاب.

١١٢٤/٤ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا خلع الرجل امرأته فهي واحدة بائن وهو خاطب من الخطاب ولا يحلّ له أن يخلعها حتى تكون هي التي تطلب ذلك منه من غير أن يضربها وحتى تقول لا أبر لك قسماً ولا أغتسل لك من جنابة ولأدخلن بيتك من تكره ولأوطئن فراشك ولا أقيم حدود الله فإذا كان هذا منها فقد طاب له ما أخذ منها.

١١٢٥/٥ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبدالكريم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يحلّ له خلعها حتى تقول لزوجها ثم ذكر مثل ما ذكر أصحابنا، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام: قد كان يرخص للنساء فيما هو دون هذا فإذا قالت لزوجها حلّ خلعها وحلّ لزوجها ما أخذ منها وكانت على تطليقتين باقيتين فكان الخلع تطليقة ولا يكون الكلام إلا من عندها، ثم قال: لو كان الأمر إلينا لم يكن الطلاق إلا للعدة.

١١٢٦/٦ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لا يجوز للرجل أن يأخذ من المختلعة حتى تتكلم بهذا الكلام كله فقال: إذا قالت له لا أطيع الله فيك حلّ له أن يأخذ منها ما وجد.

١١٢٧/٧ - الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قالت المرأة لزوجها جملة لا أطيع لك أمراً مفسراً أو غير مفسر حلّ له أن يأخذ منها وليس له عليها رجعة.

١١٢٤ - التهذيب ج ٨ ص ٨٨ والكافي ج ٦ ص ١٤١.

١١٢٥ - التهذيب ج ٨ ص ٨٩ والكافي ج ٦ ص ١٤٢.

١١٢٦ - ١١٢٧ - التهذيب ج ٨ ص ٨٩ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٤٢ والصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٨٨.

١١٢٨/٨ - علي بن الحسن عن أحمد بن الحسن ومحمد بن عبدالله عن علي بن حديد عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام، وعن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الخلع تطليقة بائنة وليس فيها رجعة، قال زرارة: لا يكون إلا على موضع الطلاق إما طاهراً وإما حاملاً بشهود.

قال محمد بن الحسن: الذي اعتمده في هذا الباب أن المختلعة لا بد فيها من أن تتبع بالطلاق، وهو مذهب جعفر بن سماعة وعلي بن رباط وابن حذيفة من المتقدمين ومذهب علي بن الحسين من المتأخرين، فأما الباقيون من فقهاء أصحابنا المتقدمين فليست أعرف لهم فتياً في العمل به ولم ينقل عنهم أكثر من الروايات التي ذكرناها وأمثالها ويجوز أن يكونوا رووها على الوجه الذي نذكره فيما بعد وإن كان فتياهم وعملهم على ما قلناه، والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه:

١١٢٩/٩ - ما رواه علي بن الحسن بن علي عن علي بن الحكم وإبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: المختلعة يتبعها الطلاق ما دامت في عدتها.

فإن قيل: فما الوجه في الأحاديث التي ذكرتموها وما تضمنته من أن الخلع تطليقة بائنة وأنه إذا عقد عليها بعد ذلك كانت عنده على تطليقتين وأنه لا يحتاج إلى أن يتبع بطلاق وما جرى مجرى ذلك من الأحكام، قيل له: الوجه في هذه الأخبار أن نحملها على ضرب من التقية لأنها موافقة لمذهب العامة، وقد ذكروا عليهم السلام ذلك في قوله: ولو كان الأمر إلينا لم نجز إلا الطلاق، وقد قدمنا في رواية الحلبي وأبي بصير ذلك وهذا وجه في تأويل الأخبار صحيح واستدل من ذهب من أصحابنا المتقدمين على صحة ما ذهبنا إليه بقول أبي عبدالله عليه السلام لو كان الأمر إلينا لم نجز إلا طلاق السنة، واستدل الحسن بن محمد بن سماعة وغيره بأن قالوا قد تقرر أنه لا يقع الطلاق بشرط، والخلع من شرطه أن يقول الرجل إن رجعت فيما بذلت فأنا

.....

أملك ببضعك وهذا شرط فينبغي أن لا يقع به فرقة، واستدل أيضاً ابن سماعة:

١١٣٠/١٠ - بما رواه الحسن بن أيوب عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه.

والقول بأن الخلع يقع به بينونة يشبه قول الناس فينبغي أن يكون محمولاً على التقية والذي يدل على ذلك أيضاً:

١١٣١/١١ - ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون الخلع حتى تقول: لا أطيع لك أمراً ولا أبر لك قسماً ولا أقيم لك حداً فخذ مني وطلقني فإذا قالت ذلك فقد حلّ له أن يخلعها بما تراضيا عليه من قليل أو كثير ولا يكون ذلك إلا عند سلطان فإذا فعلت ذلك فهي أملك بنفسها من غير أن يسمى طلاقاً.

١١٣٢/١٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن المرأة تباري زوجها أو تختلع منه بشهادة شاهدين على طهر من غير جماع هل تبين منه بذلك؟ أو هي امرأته ما لم يتبعها الطلاق؟ فقال: تبين منه فإن شاء أن يردّ إليها ما أخذ منها وتكون امرأته فعل، قلت إنه قد روي أنها لا تبين حتى يتبعها بالطلاق قال: ليس ذلك إذا خلع، فقلت: تبين منه؟ قال: نعم.

فالوجه في هذا الخبر أيضاً ما قدمناه من حمله على التقية ويكون قوله ليس ذلك إذا خلع يعني عندهم ولا يكون المراد بذلك أن ذلك ليس بخلع عندنا، والذي يكشف عما قلناه من خروج ذلك مخرج التقية:

١١٣٣/١٣ - ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن هو طلقها بعدما خلعها أيجوز عليها قال: ولم يطلقها وقد كفاه الخلع ولو كان الأمر إلينا لم نجز طلاقاً.

١٨٤. باب حكم المباراة

١١٣٤/١ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن بارأت المرأة زوجها فهي واحدة وهو خاطب من الخطّاب.

١١٣٥/٢ - علي بن الحسن بن فضال عن أحمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله عن علي بن حديد عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام وعن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المباراة تطليقة بائنة وليس في شيء من ذلك رجعة وقال زرارة: لا يكون إلا على مثل موضع الطلاق إما طاهراً وإما حاملاً بشهود.

١١٣٦/٣ - عنه عن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: المباراة تبين من ساعتها من غير طلاق ولا ميراث بينهما لأن العصمة منهما قد بانت ساعة كان ذلك منها ومن الزوج.

١١٣٧/٤ - عنه عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المباراة تبين من غير أن يتبعها الطلاق.

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار أوردناها على ما رويت وليس العمل على ظاهرها لأن المباراة ليس يقع بها فرقة من غير طلاق وإنما تؤثر في ضرب من الطلاق في أن يقع بائناً لا يملك معه الرجعة وهو مذهب جميع

فقهاء أصحابنا المتقدمين منهم والمتأخرين لا نعلم خلافاً بينهم في ذلك،
والوجه في هذه الأخبار أن نحملها على التقية لأنها موافقة لمذهب العامة
ولسنا نعمل به.

١٨٥ - باب أن الأب أحق بالولد من الأم

١١٣٨/١ - محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾^(١) قال: ما دام الولد في الرضاع فهو بين الأبوين بالسوية وإذا فطم فالأب أحق به من الأم فإذا مات الأب فالأم أحق به من العصبه فإن أوجد الأب من يرضعه بأربعة دراهم وقالت الأم لا أرضعه إلا بخمسة دراهم فإن له أن ينزعه منها إلا أن (يكون)^(٢) ذلك خيراً له وأرفق به أن يتركه مع أمه.

١١٣٩/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن ذكره قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يطلق امرأته وبينهما ولد أيهما أحق بالولد؟ قال: المرأة أحق بالولد ما لم تتزوج.

فالجواب في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أنها أحق إذا رضيت بمثل الأجرة التي يأخذها الغير في رضاع الولد وتربيته، يدل على ذلك:

١١٤٠/٣ - ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن فضل أبي العباس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل أحق بولده أم المرأة؟ فقال: لا بل الرجل

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٣.

(٢) في التهذيب (إلا أن رأى ذلك).

١١٣٨ - ١١٣٩ - التهذيب ج ٨ ص ٩٦ والكافي ج ٦ ص ٤٨ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣١٢.

١١٤٠ - التهذيب ج ٨ ص ٩٦ والكافي ج ٦ ص ٤٧.

فإذا قالت المرأة لزوجها الذي طلقها أنا أَرْضِع ابني بمثل ما تجد من يرضعه فهي أحقّ به .

١١٤١/٤ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا طلق الرجل المرأة وهي حبلى أنفق عليها حتى تضع حملها وإذا أرضعته أعطأها أجرها ولا يضارها إلا أن يجد من هو أرخص أجراً منها فإن هي رضيت بذلك الأجر فهي أحقّ بابنها حتى تطفمه .
والوجه الآخر: أن نحمله على أن الأب يكون عبداً فإنه إذا كان كذلك فالأم أحقّ بولدها منه، يدل على ذلك:

١١٤٢/٥ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة حرة نكحت عبداً فأولدها وقال: أنا أحقّ بهم منك إن تزوجت فقال: ليس للعبء أن يأخذ منها ولدها وإن تزوجت حتى يعتق، هي أحقّ بولدها منه ما دام مملوكاً فإذا أُعتق فهو أحقّ بهم منها .

١٨٦. باب كراهية لبن ولد الزنا

١١٤٣/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد الله الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: امرأة ولدت من الزنا أتخذها ظئراً؟ قال: لا تسترضعها ولا ابنتها.

١١٤٤/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن امرأة ولدت من الزنا هل يصلح أن يسترضع بلبنها؟ قال: لا يصلح ولا لبن ابنتها التي ولدت من الزنا.

١١٤٥/٣ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن غلام لي وثب على جارية لي فأحبها فولدت، واحتجنا إلى لبنها وإنني أحللت لهما ما صنعا أيطيب اللبن؟ قال: نعم.

١١٤٦/٤ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وجميل بن دراج وسعد بن أبي خلف عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة يكون لها الخادم قد فجرت يحتاج إلى لبنها قال: مرها فلتحللها ليطيب اللبن.

.....

١١٤٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٠٠ والكافي ج ٦ ص ٤٥.

١١٤٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٠٠ والكافي ج ٦ ص ٤٧ والفتاوى ج ٣ ص ٣٥١.

١١٤٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٠٠ والكافي ج ٦ ص ٤٦.

١١٤٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٠٠ والكافي ج ٦ ص ٤٦ وأخرج الأخير الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٥٢.

١١٤٧/٥ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبن اليهودية والنصرانية والمجوسية أحب إليّ من لبن ولد الزنا، وكان لا يرى بأساً بولد الزنا إذا جعل مولى الجارية الذي فجر بالجارية في حلّ.

قال محمد بن الحسن الطوسي: الوجه في هذه الأخبار أنه إنما يؤثر تحليل صاحب الجارية الفاجرة في تطيب اللبن لا أن ما وقع من الزنا القبيح يصير حسناً مباحاً لأن ذلك قد تقضى فلا يؤثر في تغيير ذلك أمر يحدث في المستقبل وإنما تأثير ذلك ما قلناه من تطيب اللبن لا غير.

أبواب العدد

١٨٧ - باب أن المرأة إذا حاضت فيما دون الثلاثة أشهر كانت عدتها بالاقراء

١١٤٨/١ - أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: سُئِلَ أبو عبد الله عليه السلام عن رجل عنده امرأة شابة وهي تحيض في كل شهرين أو ثلاثة أشهر حيضة واحدة كيف يطلقها زوجها؟ قال: أمر هذه شديد هذه تطلق طلاق السنة تطليقة واحدة على طهر من غير جماع بشهود ثم تترك حتى تحيض ثلاث حيض متى ما حاضتها فقد انقضت عدتها، قلت له: فإن مضت سنة ولم تحض فيها ثلاث حيض فقال: يتربص بها بعد السنة ثلاثة أشهر ثم انقضت عدتها قلت له: فإن ماتت أو مات زوجها قال: فأيهما مات ورثه صاحبه ما بينه وبين خمسة عشر شهراً.

١١٤٩/٢ - عنه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سورة بن كليب قال: سُئِلَ أبو عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته تطليقة على طهر من غير جماع بشهود طلاق السنة وهي ممن تحيض فمضى ثلاثة أشهر فلم تحض إلا بحيضة واحدة ثم ارتفعت حيضتها حتى مضت ثلاثة أشهر أخرى ولم تدر ما رفع حيضتها قال: إن كانت شابة مستقيمة الطمث فلم تطمث في ثلاثة أشهر إلا حيضة ثم ارتفع طمثها فلا تدري ما رفعها فإنها تتربص تسعة أشهر من يوم طلقها ثم تعتد بعد ذلك ثلاثة أشهر ثم تتزوج إن شاءت.

قال محمد بن الحسن: هذا الخبر ينبغي أن يكون العمل عليه لأنها تستبرأ بتسعة أشهر وهي أقصى مدة الحمل فيعلم أنها ليست حاملاً ثم تعتد

بعد ذلك عدتها وهي ثلاثة أشهر والخبر الأول نحمله على ضرب من الفضل والاحتياط بأن تعدد إلى خمسة عشر شهراً.

١١٥٠/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: في التي تحيض في كل ثلاثة أشهر مرة أو في سنة أو في سبعة أشهر والمستحاضة، والتي لم تبلغ المحيض، والتي تحيض مرة وترتفع مرة، والتي لا تطمع في الولد، والتي قد ارتفع حيضها وزعمت أنها لم تياس، والتي ترى الصفرة من حيض ليس بمستقيم فذكر أن عدة هؤلاء كلهن ثلاثة أشهر.

١١٥١/٤ - الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في المرأة يطلقها زوجها وهي تحيض كل ثلاثة أشهر حيضة فقال: إن انقضت ثلاثة أشهر انقضت عدتها يحسب لها لكل شهر حيضة.

فالوجه في هذين الخبرين أنها إنما تعدد بثلاثة أشهر إذا مرت بها لا ترى فيها الدم أصلاً فإنها تبين، فأما إذا رأت الدم قبل انقضاء ثلاثة أشهر ولو بيوم كان عدتها بالإقراء وإن بلغ ذلك إلى خمسة عشر شهراً على ما قدمناه، والذي يدل على ذلك:

١١٥٢/٥ - ما رواه أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل كيف يطلق امرأته وهي تحيض في كل ثلاثة أشهر حيضة واحدة؟ قال: يطلقها تطليقة واحدة في غرة الشهر فإذا انقضت ثلاثة أشهر من يوم طلقها فقد بانت منه وهو خاطب من الخطأب.

١١٥٣/٦ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أحدهما عليهما

.....

١١٥٠ - ١١٥١ - التهذيب ج ٨ ص ١١٠ والكافي ج ٦ ص ١٠١ وأخرج الأول الصدوق في الفقيه ج ٣ ص ٣٨٠.

١١٥٢ - ١١٥٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٠٩ - ١١٠ وأخرج الأخير الكليني في الكافي ج ٦ ص ١٠٢.

السلام قال: أيّ الأمرين سبق إليها فقد انقضت عدتها، إن مرت ثلاثة أشهر لا ترى فيها دمًا فقد انقضت عدتها، وإن مرت ثلاثة أقراء فقد انقضت عدتها.

١١٥٤/٧ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمران أيهما سبق بانث المطلقه المسترابة تستريب الحيض إن مرت بها ثلاثة أشهر بيض ليس فيها دم بانث منه، وإن مرت بها ثلاث حيض ليس بين الحيضتين ثلاثة أشهر بانث بالحيض، قال ابن أبي عمير قال جميل: وتفسير ذلك إن مرت بها ثلاثة أشهر إلا يوماً فحاضت ثم مرت بها ثلاثة أشهر إلا يوماً فحاضت ثم مرت بها ثلاثة أشهر فحاضت فهذه تعتد بالحيض على هذا الوجه ولا تعتد بالشهور، وإن مرت ثلاثة أشهر بيض لم تحض فيها فقد بانث.

١١٥٥/٨ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التي تحيض كل ثلاثة أشهر مرة كيف تعتد؟ فقال: تنتظر مثل قرئها التي كانت تحيض فيه في الاستقامة فلتعتد بثلاثة قروء ثم تتزوج إن شاءت.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله على امرأة استحاضت فإنها في حال استحاضتها تعمل على عادتها في حال الاستقامة وتعتد بالإقراء في أيامها.

١١٥٦/٩ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق شعر عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة طلق وتعتد في السن فحاضت حيضة واحدة ثم ارتفع حيضها فقال: تعتد بالحيضة وشهرين مستقبليين فإنها قد يشئت من المحيض.

١١٥٤ - التهذيب ج ٨ ص ٦٤ و ١٠٩ والكافي ج ٦ ص ١٠٠ والفقيه ج ٣ ص ٣٨٠.

١١٥٥ - التهذيب ج ٨ ص ١١١ والكافي ج ٦ ص ١٠١ والفقيه ج ٣ ص ٣٨٠.

١١٥٦ - التهذيب ج ٨ ص ١١١ والكافي ج ٦ ص ١٠٢.

فالوجه في هذا الخبر أن نخصه بامرأة قد يئست من المحيض بعد أن حاضت حيضة واحدة فإنها بعد مضي تلك الحيضة تعتد بشهرين على ما تضمنه الخبر الأول.

١١٥٧/١٠ - وأما ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾ ما الرتبة؟ فقال: ما زاد على شهر فهو رتبة فلتعتد ثلاثة أشهر ولتترك الحيض وما كان في الشهر لم تزد في الحيض على ثلاث حيض فعدتها ثلاث حيض.

فالوجه في هذا الخبر أنه إذا تأخر الدم عن عاداتها أقل من شهر فذلك ليس لريبة الحمل بل ربما كان لعدة فلتعتد بالإقراء بالغاً ما بلغ فإن تأخر عنها الدم شهراً فما زاد فإنه يجوز أن يكون للحمل ولغيره فيحصل هناك ريبة فلتعتد ثلاثة أشهر ما لم تر فيها دمًا فإن رأت قبل انقضاء الثلاثة أشهر الدم كان حكمها ما ذكرنا في الأخبار الأولى سواء.

.....

١٨٨. باب عدة المرأة التي تحيض كل ثلاث سنين أو أربع سنين

١١٥٨/١ - سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في التي لا تحيض إلا في ثلاث سنين أو أكثر من ذلك قال فقال: مثل قروئها التي كانت تحيض في استقامتها ولتعتد ثلاثة قروء فتزوج إن شاءت.

١١٥٩/٢ - عنه عن أيوب بن نوح عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن التي لا تحيض كل ثلاث سنين إلا مرة واحدة كيف تعتد؟ قال: تنتظر مثل قروئها التي كانت تحيض في استقامتها ولتعتد ثلاثة قروء ثم تتزوج إن شاءت.

١١٦٠/٣ - عنه عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

١١٦١/٤ - أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن يزيد بن إسحاق شعر عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في المرأة التي لا تحيض إلا في ثلاث سنين أو أربع سنين أو خمس سنين قال: تنتظر مثل قروئها التي كانت تحيض فلتعتد ثم تتزوج إن شاءت.

١١٦٢/٥ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المشي عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التي لا تحيض إلا في ثلاث سنين أو أربع سنين قال: تعتد ثلاثة أشهر ثم تتزوج إن شاءت.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمله على امرأة ليس لها عادة بالحيض أو نسيت عاداتها فإنها تعتد ثلاثة أشهر وقد بانت وتلك عاداتها، والأخبار الأولى متناولة لمن كان لها عادة مستقيمة ثم تغيّرت عن ذلك فإنها ينبغي أن تعمل على عاداتها في حال الاستقامة.

١٨٩. باب أن المرأة تبين إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة

١١٦٣/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أصلحك الله رجل طلق امرأته على طهر من غير جماع بشهادة عدلين فقال: إذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها وحلت للأزواج، قلت له: أصلحك الله إن أهل العراق يروون عن علي عليه السلام أنه قال: هو أحق برجعته ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة فقال: كذبوا.

١١٦٤/٢ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل طلق امرأته قال: هو أحق برجعته ما لم تقع في الدم من الحيضة الثالثة.

١١٦٥/٣ - وبهذا الإسناد عن صفوان عن ابن مسكان عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: المطلقة ترث وتورث حتى ترى الدم الثالث فإذا رآته فقد انقطع.

١١٦٦/٤ - محمد بن يعقوب عن حميد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام^(١) إني سمعت ربيعة الرأي يقول: إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد بانث منه وإنما القرء ما بين الحيضتين وزعم أنه إنما أخذ ذلك برأيه فقال أبو جعفر عليه السلام: كذب لعمرى ما قال ذلك برأيه ولكنه أخذه عن علي عليه

(١) في الكافي (قلت لأبي عبد الله عليه السلام).

١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - التهذيب ج ٨ ص ١١٣ الكافي ج ٦ ص ٨٩.

١١٦٦ - التهذيب ج ٨ ص ١١٣ والكافي ج ٦ ص ٩٠.

السلام قال: قلت له: وما قال فيها علي عليه السلام؟ قال: كان يقول إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وإنما القراء ما بين الحيضتين وليس لها أن تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة.

١١٦٧/٥ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة إذا طلقها زوجها متى تكون أملك بنفسها؟ فقال: إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فهي أملك بنفسها، قلت: فإن عجل الدم عليها قبل أيام قرئها فقال: إذا كان الدم قبل عشرة أيام فهو أملك بها وهو من الحيضة التي طهرت منها، وإن كان الدم بعد العشرة فهو من الحيضة الثالثة فهي أملك بنفسها.

١١٦٨/٦ - عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن بعض أصحابه أظنه محمد بن عبد الله بن هلال أو علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن الرجل يطلق امرأته متى تبين منه؟ قال: حين يطلع الدم من الحيضة الثالثة تملك نفسها، قلت: فلها أن تتزوج في تلك الحال؟ قال: نعم ولكن لا تمكّن نفسها حتى تطهر من الدم.

قال محمد بن الحسن: ما تضمنت هذه الأخبار هو الذي به أعمل وهو أنه إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة ملكت نفسها وحلت للأزواج وجاز لها أن تعقد على نفسها والأفضل أن تترك التزويج إلى أن تغتسل فإن عقدت فلا تمكّن من نفسها إلا بعد الغسل، وهو مذهب الحسن بن محمد بن سماعة وعلي بن إبراهيم بن هاشم، وكان جعفر بن سماعة يقول: تبين عند رؤية الدم غير أنه لا يحلّ لها أن تعقد على نفسها إلا بعد الغسل والذي اخترناه أولى وبه كان يفتي شيخنا رحمه الله، وقد صرح بذلك أبو جعفر عليه السلام في رواية زرارة التي رواها عنه عمر بن أذينة من قوله وحلت للأزواج، والرواية التي رواها موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام من قوله وليس

لها أن تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة محمولة على الكراهية التي قدمناها من أنه يجوز العقد عليها رواه أيضاً محمد بن مسلم وقد قدمنا الرواية عنه وذكر فيها أنها لا تمكّن من نفسها إلا بعد الغسل حسب ما قدمناه.

١١٦٩/٧ - فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الحسن بن الجهم عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: إذا طلق الرجل المرأة فهو أحقّ بها ما لم تغتسل من الثالثة.

١١٧٠/٨ - عنه عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن حدثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى عمر تسأله عن طلاقها قال: اذهبي إلى هذا فاسأليه يعني علياً عليه السلام فقالت لعلي عليه السلام: إن زوجي طلقني قال: غسلي فرجك؟ قال: فرجعت إلى عمر فقالت: أرسلتني إلى رجل يلعب قال: قال فردها إليه مرتين كل ذلك ترجع وتقول يلعب قال: فقال: انطلقني إليه فإنه أعلمنا قال: فقال لها علي عليه السلام: غسلي فرجك؟ قالت: لا قال: فزوجك أحقّ بوضعك ما لم تغسلي فرجك.

فالوجه في هذين الخبرين وما ورد في معناه أن لا يدفع بهما الأخبار المتقدمة لأن الوجه فيهما أن نحملهما على ضرب من التقيّة أو على وجه إضافة المذهب إليهم فيكون قول أبي عبدالله عليه السلام قال علي عليه السلام: أي هؤلاء يقولون ذلك لا أن يكون مخبراً في الحقيقة بذلك عن مذهب أمير المؤمنين عليه السلام وقد صرح أبو جعفر عليه السلام في رواية زرارة وغيره بما هو تكذيب له وقوله أنهم كذبوا على علي عليه السلام وإذا كان الأمر على ما قلناه فلا تناقض بين الأخبار.

١١٧١/٩ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة أقراء وهي ثلاث حيض.

١١٧٢/١٠ - سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عبدالله بن مسكان عن أبي بصير قال: عدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة أقراء وهي ثلاث حيض.

فالوجه في هذين الخبرين أحد شيئين، أحدهما أن يكونا محمولين على التقية لأنهما تضمّنا تفسير الأقراء بالحيض والأقراء عندنا هي الأطهار وهو جميع ما بين الحيضتين والذي يدل على ذلك:

١١٧٣/١١ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن جميل بن دراج عن أبي جعفر عليه السلام قال: القرء ما بين الحيضتين.

١١٧٤/١٢ - عنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: القرء ما بين الحيضتين.

١١٧٥/١٣ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأقراء هي الأطهار.

والوجه الآخر في الخبرين أن يكون إنما عبّر بذلك عن ثلاث حيض من حيث إنها لا تبين إلا عند رؤية الدم من الحيضة الثالثة فعبر عن أول رؤية الدم بأنها حيضة أخرى مجازاً وإن لم يكن من شرط ذلك استيفاء الحيضة الثالثة على ما قدمناه، وليس في الخبر أنه يلزمها أن تستوفي الحيضة الثالثة ولا ينافي هذا التأويل:

١١٧٦/١٤ - ما رواه سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن رفاعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن المطلقة حين تحيض لصاحبها عليها رجعة؟ قال: نعم حتى تطهر.

لأنه ليس في هذا الخبر أن له عليها رجعة حتى تطهر من الحيضة

.....
١١٧٢ - التهذيب ج ٨ ص ١١٥.

١١٧٣ - ١١٧٤ - التهذيب ج ٨ ص ١١٢ الكافي ج ٦ ص ٩١.

١١٧٥ - التهذيب ج ٨ ص ١١٢ والكافي ج ٦ ص ٩٢. ١١٧٦ - التهذيب ج ٨ ص ١١٦.

الثالثة وإذا لم يكن ذلك فيه حملناه على أن له عليها رجعة في الحيضة الأولى أو الثانية .

١١٧٧/١٥ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يطلق امرأته تطليقة على طهر من غير جماع يدعها حتى تدخل في قرئها الثالث ويحضر غسلها ثم يراجعها ويشهد على رجعتها قال: هو أملك بها ما لم تحل لها الصلاة .

١١٧٨/١٦ - سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن الحسن بن زياد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هي ترث وتورث ما كان له الرجعة من التطليقتين الأولتين حتى تغتسل .

فألوجه في هذين الخبرين ما قدمناه من حملهما على التقية، وكان شيخنا رحمه الله يجمع بين هذه الأخبار بأن يقول: إذا طلق في آخر طهرها اعتدت بالحيض وإن طلقها في أوله اعتدت بالإقراء التي هي الأطهار وهذا وجه قريب غير أن الأولى ما قدمناه .

١١٧٩/١٧ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألت عن الرجل يطلق تطليقة أو اثنتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها؟ قال: إذا تركها على أنه لا يريد لها بابت منه ولم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، وإن تركها على أنه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك سنة فهو أحق برجعتها .

١١٨٠/١٨ - عنه عن أحمد بن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن رجل طلق امرأته تطليقتين للعدة ثم تركها حتى مضى قرؤها؟ فقال: إن تركها على أن لا يراجعها فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره،

وإن كان رأيه أن يراجعها ثم تركها ستة أشهر فلا بأس أن يراجعها.
فهذان الخبران متروكان بالاجماع لأنه لا خلاف بين الأمة أنها إذا
خرجت من العدة أنه لا سبيل للزوج عليها وأنها تكون مالكة نفسها.

١٩٠. باب عدة المستحاضة

١١٨١/١ - علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال: تعتد المستحاضة بالدم إذا كان في أيام حيضها أو بالشهور إن سبقت إليها فإن اشتبه فلم يعرف أيام حيضها فإن ذلك لا يخفى، لأن دم الحيض دم عبيط حار، ودم الاستحاضة دم أصفر بارد.

١١٨٢/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عدة المستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين.

١١٨٣/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عدة المرأة التي لا تحيض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء.

فالوجه في الجمع بين هذه الأخبار أنه إذا أمكن المستحاضة معرفة أيام حيضها فعليها أن تعتد بالأقراء التي هي الأطهار، وإن لم يمكنها ذلك لاشتباه الدم عليها فيكفيها أن تعتد بثلاثة أشهر على ما تضمنه الخبران الأخيران.

.....

١١٨١ - التهذيب ج ٨ ص ١١٧.

١١٨٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٠٨ والكافي ج ٦ ص ١٠١.

١١٨٣ - التهذيب ج ٢ ص ١٠٨ والكافي ج ٦ ص ١٠٢ وهو صدر حديث.

١٩١. باب أن المطلقة الرجعية لا يجوز لها أن تخرج إلا بإذن زوجها ولا يجوز له اخراجها

١١٨٤/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمطلقة أن تخرج إلا بإذن زوجها حتى تنقضي عدتها ثلاثة قروء أو ثلاثة أشهر إن لم تحض.

١١٨٥/٢ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت عن المطلقة أين تعتد؟ قال: في بيتها لا تخرج وإن أرادت زيارة خرجت بعد نصف الليل ولا تخرج نهراً وليس لها أن تحجّ حتى تنقضي عدتها، وسألت عن المتوفى عنها زوجها أكذلك هي؟ قال: نعم وتحجّ إن شاءت.

١١٨٦/٣ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وأبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم قال: المطلقة تحجّ وتشهد الحقوق.

فهذا الخبر يحتمل وجهين، أحدهما: أن يجوز لها أن تحجّ حجة الإسلام لأنه لا طاعة للزوج عليها في ذلك على ما دللنا عليه في كتاب الحج، والثاني: أن يجوز لها في حجة التطوع إذا أذن لها زوجها، يدل على ذلك:

١١٨٧/٤ - ما رواه محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام

.....
١١٨٤ - ١١٨٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٢١ والكافي ج ٦ ص ٩٢.

١١٨٦ - ١١٨٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٠ والكافي ج ٦ ص ٩٤.

قال: سمعته يقول: المطلقة تحج في عدتها إن طابت نفس زوجها.

فأما ما تضمن الخبر من أنه يجوز لها أن تشهد الحقوق فينبغي أن يحمل على التفصيل الذي تضمنه خبر سماعة من أنه يجوز لها ذلك إذا خرجت بعد نصف الليل وترجع إلى بيتها في الليل وذلك هو الأولى.

١٩٢. باب أنه إذا طلقها التطليقة الثالثة لم يكن عليه نفقتها ولا سكنها

١١٨٨/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المطلقة ثلاثاً ليس لها نفقة على زوجها إنما ذلك للتي لزوجها عليها رجعة.

١١٨٩/٢ - عنه عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن المطلقة ثلاثاً على السنة هل لها سكنى أو نفقة؟ قال: لا.

١١٩٠/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المطلقة ثلاثاً على العدة لها سكنى أو نفقة؟ قال: نعم.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يكون محمولاً على الاستحباب دون الإيجاب، والثاني: أن يكون المراد به إذا كانت حاملاً، يدل على ذلك:

١١٩١/٤ - ما رواه أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل عن المطلقة ثلاثاً ألها النفقة والسكنى؟ قال: أحبلى هي؟ قلت: لا قال: فلا.

.....

١١٨٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٢ والكافي ج ٦ ص ١٠٥.

١١٨٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٢ والكافي ج ٦ ص ١٠٦.

١١٩٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٢

١١٩١ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٢ والكافي ج ٦ ص ١٠٦ بتفاوت في السند.

١٩٣. باب أن عدة الأمة قرءان وهما طهران

١١٩٢/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن حرّ تحتة أمة أو عبد تحتة حرة كم طلاقها وكم عدّتها؟ فقال: السنّة في النساء في الطلاق فإن كانت حرة فطلاقها ثلاث وعدتها ثلاثة اقراء، وإن كان حرّاً تحتة أمة فطلاقها تطليقتان وعدتها قرءان.

١١٩٣/٢ - الحسين بن سعيد عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان وإن كانت قد قعدت عن المحيض فعدّتها شهر ونصف.

١١٩٤/٣ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن مفضل بن صالح عن ليث بن البختری المرادي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم تعتدّ الأمة من ماء العبد؟ قال: حيضة.

فلا ينافي الخبرين الأولين لأننا قد بينا أن الاعتبار بالقرء الذي هو الطهر وإذا كان كذلك فبحيضة واحدة يحصل قرءان القرء الذي طلقها فيه والقرء الذي بعد الحيضة ويكون قوله عليه السلام في الخبر المتقدم فعدّتها حيضتان المراد به إذا دخلت في الحيضة الثانية فيكون قد بانّت حسب ما قلناه في عدّة الحرة.

١٩٤. باب أن الأمة إذا طلقت ثم أعتقت كم عدتها

١١٩٥/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبدالله عليه السلام في الأمة كانت تحت رجل فطلقها ثم أعتقت قال: تعتد عدة الحرة.

١١٩٦/٢ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن فضالة عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا طلق الحر المملوكة فاعتدت بعض عدتها منه ثم أعتقت فإنها تعتد عدة المملوكة.

فلا ينافي الخبر الأول لأن الوجه في الجمع بينهما هو أنه إذا طلقت الأمة التطليقة الأولى التي يملك معها رجعتها ثم أعتقت بعد ذلك فإنه تكون عدتها عدة الحرّة وإذا طلقت التطليقة الثانية التي تنقطع معها العصمة تكون عدتها عدة الأمة، يدل على هذا التفصيل.

١١٩٧/٣ - ما رواه أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن مهزم عن أبي عبدالله عليه السلام في أمة تحت حرّ طلقها على طهر بغير جماع تطليقة ثم أعتقت بعدما طلقها بثلاثين يوماً ولم تنقض عدتها فقال: إذا أعتقت قبل أن تنقضي عدتها اعتدت عدة الحرة من اليوم الذي طلقها وله عليها الرجعة قبل انقضاء العدة، فإن طلقها تطليقتين واحدة بعد واحدة ثم أعتقت قبل انقضاء عدتها فلا رجعة له عليها وعدتها عدة الأمة.

.....

١١٩٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٤.

١١٩٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٤ والفقيه ج ٣ ص ٤٠٢.

١١٩٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٤.

١٩٥. باب عدة المختلعة

١١٩٨/١ - محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن عدة المختلعة كم هي؟ قال: عدة المطلقة ولتعتمد في بيتها والمبارثة بمنزلة المختلعة.

١١٩٩/٢ - عنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام في المختلعة قال: عدتها عدة المطلقة وتعتمد في بيتها، والمختلعة بمنزلة المبارثة.

١٢٠٠/٣ - سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عدة المبارثة والمختلعة والمخيرة عدة المطلقة ويعتد في بيوت أزواجهن.

١٢٠١/٤ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: عدة المختلعة خمسة وأربعون يوماً.

فهذا الخبر يحتمل وجهين، أحدهما: أنه إذا كانت المختلعة أمة وهي ممن لا تحيض ومثلها تحيض فعدتها خمسة وأربعون يوماً إذا خلعها زوجها، والوجه الآخر: أن يكون الخبر مخصوصاً بامرأة من عاداتها أن تحيض في هذه المدة ثلاث حيض وهي خمسة وأربعون يوماً وعلى الوجهين لا ينافي الأخبار الأولى.

.....

١١٩٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٤ والكافي ج ٦ ص ١٤٥.

١١٩٩ - التهذيب ج ٢ ص ١٢٥ والكافي ج ٦ ص ١٤٥ بتفاوت يسير.

١٢٠٠ - ١٢٠١ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٥.

١٩٦. باب أن التي لم تبلغ المحيض والآيسة منه إذا كانتا في سن ممن لا تحيض لم يكن عليهما عدة

١٢٠٢/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاث يتزوجن على كل حال التي لم تحض ومثلها لا تحيض قال: قلت وما حدّها؟ قال: إذا أتى لها أقل من تسع سنين، والتي لم يدخل بها، والتي قد يثست من المحيض ومثلها لا تحيض قلت وما حدّها، قال: إذا كان لها خمسون سنة.

١٢٠٣/٢ - عنه عن محمد بن يحيى^(١) عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن حماد بن عثمان عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في الصبية التي لا تحيض ومثلها والتي قد يثست من المحيض قال: ليس عليها عدة وإن دخل بها.

١٢٠٤/٣ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار والرزاز جميعاً وحيد بن زياد عن ابن سماعة عن صفوان عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: التي لا تحبل مثلها لا عدة عليها.

١٢٠٥/٤ - فأما ما رواه ابن سماعة عن عبدالله بن جبلة عن علي بن

(١) في التهذيب كذلك وهو سهو ظاهر فإن محمد بن يحيى لا يروي عن علي بن إبراهيم واقتصر في الكافي في سند هذا الحديث على علي بن إبراهيم.

.....
١٢٠٢ - التهذيب ج ٨ ص ٦٣ و ١٢٦ والكافي ج ٦ ص ٨٧.
١٢٠٤ - التهذيب ج ٨ ص ٦٢ و ١٢٦ والكافي ج ٦ ص ٨٧.
١٢٠٥ - التهذيب ج ٨ ص ٦٣ و ١٢٦ والكافي ج ٦ ص ٨٨ وهو صدر حديث.

أبي حمزة عن أبي بصير قال: عدة التي لم تبلغ المحيض ثلاثة أشهر والتي قد قعدت عن المحيض ثلاثة أشهر.

فالوجه في هذا الخبر وما يداني معناه المتضمن لطلاق التي لم تبلغ المحيض والتي قد قعدت منه أن عليها العدة ثلاثة أشهر أن نحملها على أنها إذا كانت مثلها تحيض لأن الله تعالى شرط ذلك وقيده بالريية قال الله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَشْنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾^(١) فشرط في إيجاب العدة ثلاثة أشهر أن تكون مرتابة وكذلك كان التقدير في قوله ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾ أي فعدتها ثلاثة أشهر وإنما حذف اكتفاء بدلالة الأول عليه وجاءت الأخبار الأولية أيضاً مبينة لذلك ومؤكدة، وهذا أولى مما قاله الحسن بن سماعة لأنه قال: تجب العدة على هؤلاء كلهن وإنما تسقط عن الإماء العدة لأن هذا تخصيص منه في الإماء من غير دليل، والذي ذكرناه مذهب معاوية بن حكيم من متقدمي فقهاء أصحابنا وجميع فقهاءنا المتأخرين المذكورين وهو مطابق لظاهر القرآن وقد استوفينا تأويل ما يخالف ما أفتينا به من الأخبار في كتابنا الكبير وجملة ما أوردناه وفيه كفاية إن شاء الله .

١٩٧. باب أن التي يتوفى عنها زوجها قبل الدخول بها كان عليها عدة

١٢٠٦/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في المتوفى عنها زوجها ولم يمسهما قال: لا تنكح حتى تعتد أربعة أشهر وعشراً عدة المتوفى عنها زوجها.

١٢٠٧/٢ - الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في الرجل يموت وتحتة امرأة لم يدخل بها قال: لها نصف المهر ولها الميراث كاملاً وعليها العدة كاملة.

١٢٠٨/٣ - عنه عن صفوان عن عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة ولم يدخل بها فقال: إن هلك أو هلك أو طلقها فلها نصف المهر وعليها العدة كاملة ولها الميراث.

١٢٠٩/٤ - عنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن لم يكن دخل بها وقد فرض لها مهرًا فلها نصف ما فرض لها ولها الميراث وعليها العدة.

١٢١٠/٥ - فأما ما رواه أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن عمر الساباطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها قال: لا عدة عليها،

.....
١٢٠٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٣١ والكافي ج ٦ ص ١٢١.
١٢٠٧ - ١٢٠٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٢ والكافي ج ٦ ص ١١٩.
١٢٠٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٢ والكافي ج ٦ ص ١١٩.
١٢١٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٢.

وسألته عن المتوفى عنها زوجها قبل أن يدخل بها قال: لا عدة عليها هما سواء.

١٢١١/٦ - عنه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن الحصين عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها أعليها عدة؟ قال: لا قلت له: المتوفى عنها زوجها قبل أن يدخل بها أعليها عدة؟ قال: أمسك عن هذا.

فهذان الخبران لا يعارضان ما قدمناه من الأخبار لأن الأخبار الأولى مطابقة لظاهر القرآن قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(١) ولم يخص من ذلك غير المدخول بها فينبغي أن تكون على عمومها والأخبار التي قدمناها تكون مؤكدة لذلك ولا يترك ذلك لأجل هذين الخبرين الشاذين على أن الخبر الأخير ليس فيه تصريح بأنه قال لا عدة عليها بل قال: أمسك عن هذا، ولا يمتنع أن يأمره بالإمسك عن ذلك لضرب من المصلحة في الحال مع أن عبيد بن زرارة الراوي للحديث الأخير روى أن عليها العدة كاملة وقد قدمنا رواية ذلك عنه فالأخذ بما صرح به فيه أولى من العمل بما لم يصرح فيه بالمراد.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٤.

١٩٨. باب أنه إذا سمي المهر ثم مات قبل أن يدخل بها كان عليه المهر كاملاً

١٢١٢/١ - سعد بن عبدالله عن إبراهيم بن مهزيار عن علي عن أخيه عثمان بن عيسى عن سماعة وابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: سألت عن المتوفى عنها زوجها ولم يدخل بها فقال: إن كان فرض لها مهرًا فلها مهرها وعليها العدة ولها الميراث وعدتها أربعة أشهر وعشرًا، وإن لم يكن فرض لها مهرًا فليس لها مهر ولها الميراث وعليها العدة.

١٢١٣/٢ - الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا توفي الرجل عن امرأته ولم يدخل بها فلها المهر كله إن كان سمي لها مهرًا ومهرها من الميراث، وإن لم يكن سمي لها مهرًا لم يكن لها مهر وكان لها الميراث.

١٢١٤/٣ - عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألت عن المتوفى عنها زوجها ولم يدخل بها فقال: إن كان فرض لها مهرًا فلها مهرها وعليها العدة ولها الميراث وعدتها أربعة أشهر وعشرًا، وإن لم يكن فرض لها مهرًا فليس لها مهر ولهم الميراث وعليها العدة.

١٢١٥/٤ - عنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في المتوفى عنها زوجها: إذا لم يدخل بها إن كان فرض لها مهرًا فلها مهرها الذي فرض لها ولها الميراث وعدتها أربعة أشهر وعشرًا كعدة التي دخل بها، وإن لم يكن فرض لها مهرًا فلا مهر لها وعليها العدة ولها الميراث.

١٢١٦/٥ - عنه عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة مثله.

.....
١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٣.

١٢١٥ - ١٢١٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٤.

١٢١٧/٦ - عنه عن القاسم عن علي عن أبي بصير نحوه .

١٢١٨/٧ - عنه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يدخل بها قال: لها صداقها كاملاً وترثه وتعتد أربعة أشهر وعشراً كعدة المتوفى عنها زوجها .

فأما ما روي من الأخبار من أن لها نصف المهر مثل ما رواه محمد بن مسلم وعبيد بن زرارة والحلي والأخبار التي قدمناها في الباب الأول، ومثل:

١٢١٩/٨ - ما رواه الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة قال: سألت عن المرأة تموت قبل أن يدخل بها أو يموت الزوج قبل أن يدخل بها قال: أيهما مات فللمرأة نصف ما فرض لها وإن لم يكن فرض لها فلا مهر لها .

١٢٢٠/٩ - عنه عن فضالة عن أبان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في امرأة توفيت قبل أن يدخل بها زوجها ما لها من المهر؟ وكيف ميراثها؟ فقال: إذا كان قد أمهرها صداقها فلها نصف المهر وهو يرثها وإن لم يكن فرض لها صداقاً فهي ترثه ولا صداق لها .

١٢٢١/١٠ - علي بن إسماعيل عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن عبيد بن زرارة والفضل أبي العباس قالوا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في رجل تزوج امرأة ثم مات عنها زوجها وقد فرض لها الصداق قال: لها نصف الصداق وترثه من كل شيء وإن ماتت هي فكذا .

١٢٢٢/١١ - عنه عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

فهذه الأخبار لا يجوز العدول إليها عن الأخبار الأولى لأن الأخبار

.....
١٢١٧ - ١٢١٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٤ .

١٢١٩ - ١٢٢٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٤ والكافي ج ٦ ص ١٢٠ .

١٢٢١ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٥ والكافي ج ٦ ص ١٢٠ .

١٢٢٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٥ .

الأولى مطابقة لظاهر القرآن قال الله تعالى : ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾^(١) ولم يخص من ذلك غير المدخول بها على أن زارة والحلي راويين لحديثين من جملة هذه الأحاديث قد رويَا عنهما مطابقاً للأخبار الأولية في وجوب المهر كاملاً وقد قدمنا الرواية عنهما بذلك، ويحتمل أن يكون عليه السلام قال: ذلك في المطلقة التي لم يدخل بها أن لها نصف المهر فظن الراوي في المتوفى عنها زوجها فقد روي ذلك عنه عليه السلام حيث سأل السائل، وحكى له ما تضمنته الأخبار التي ذكرناها عن بعض أصحابنا فقال غلط علي إنما قلت ذلك في المطلقة التي لم يدخل بها، روى ذلك:

١٢٢٣/١٢ - علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل تزوج امرأة سمي لها صداقها ثم مات عنها ولم يدخل بها قال: لها المهر كاملاً ولها الميراث، قلت: فإنهم رويوا عنك أن لها نصف المهر قال: لا يحفظون عني إنما ذلك في المطلقة.

على أنه يمكن مع تسليم ذلك كله في جميع ما قلناه أن نحملها على أنه يستحب للمرأة إذا توفي عنها زوجها أو لأوليائها إذا توفيت هي قبل أن يدخل بها أن يتركوا نصف المهر استحباباً دون أن يكون ذلك واجباً، وليس لأحد أن يقول هلا قلتم أنتم ذلك بأن تقولوا إنه يجب على الرجل أو على ورثته أن يعطوها نصف المهر ويستحب لهم أن يعطوها النصف الآخر لأن أخبارنا قد عضدها ظاهر القرآن فلا يجوز لنا أن ننصرف عن ظاهرها إلا بدليل، وهذه الأخبار ليست كذلك بل هي مجردة عن القرآن وإذا كان كذلك جاز لنا أن ننصرف منها عن الوجوب إلى الاستحباب، على أن الذي اختاره وأفتي به هو أن أقول إذا مات الرجل عن زوجته قبل الدخول بها كان لها المهر كله وإن ماتت هي كان لأوليائها نصف المهر، وإنما فصلت هذا التفصيل لأن جميع الأخبار التي قدمناها في وجوب جميع المهر يتضمن إذا مات الرجل وليس في شيء منها أنه إذا ماتت هي كان لأوليائها المهر كاملاً

(١) سورة النساء، الآية ٤.

فأنا لا أتعدى الأخبار، فأما ما عارضها من الأخبار من التسوية بين موت كل واحد منهما في وجوب نصف المهر فمحمول على الاستحباب الذي قدمناه، وما تضمنت من الأخبار أنه إذا ماتت كان لأوليائها نصف المهر فمحمولة على ظاهرها ولست أحتاج إلى تأويلها وهذا المذهب أسلم في تأويل الأخبار والله الموفق للصواب.

١٩٩. باب أن الرجل يطلق امرأته ثم يموت قبل أن تخرج من العدة كم يلزمها من العدة

١٢٢٤/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل كانت تحته امرأة فطلقها ثم مات عنها قبل أن تنقضي عدتها قال: تعتد أبعد الأجلين عدة المتوفى عنها زوجها.

١٢٢٥/٢ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أيما امرأة طلقت ثم توفي عنها زوجها قبل أن تنقضي عدتها ولم تحرم عليه فإنها ترثه ثم تعتد عدة المتوفى عنها زوجها فإن ماتت وهي في عدتها ولم تحرم عليه فإنه يرثها.

١٢٢٦/٣ - عنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل طلق امرأته ثم توفي وهي في عدتها قال: ترثه وإن توفيت وهي في عدتها فإنه يرثها وكل واحد منهما يرث من دية صاحبه ما لم يقتل أحدهما الآخر، وزاد محمد بن أبي حمزة وتعتد عدة المتوفى عنها زوجها قال الحسن بن سماعة: هذا الكلام سقط من كتاب ابن زياد ولا أظن إلا وقد رواه:

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار عامة في إيجاب عدة المتوفى عنها زوجها على المطلقة وثبوت الموارثة بينهما، وينبغي أن نقيدها بأن نقول إنما يثبت ذلك ويجب إذا كان طلاقاً يملك معه رجعتها فحينئذ تجب عليها عدة

١٢٢٤ - ١٢٢٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٧ والكافي ج ٦ ص ١٢٢.

١٢٢٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٦ والكافي ج ٦ ص ١٢٢.

المتوفى عنها زوجها وتثبت الموارثة ومتى كانت التطليقة بائنة لم يجب شيء من ذلك، والذي يدل على ذلك:

١٢٢٧/٤ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام في رجل طلق امرأته طلاقاً يملك الرجعة ثم مات عنها زوجها قال: تعتد أبعد الأجلين أربعة أشهر وعشراً.

.....

٢٠٠. باب أنه لا نفقة للمتوفى عنها زوجها في حال عدتها وإن كانت حاملاً

١٢٢٨/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: في المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها هل لها نفقة؟ قال: لا.

١٢٢٩/٢ - عنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: في الحبل المتوفى عنها زوجها أنه لا نفقة لها.

١٢٣٠/٣ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نصر عن مثنى الحنيط عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها هل لها نفقة؟ قال: لا.

١٢٣١/٤ - أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن زيد أبي أسامة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحبل المتوفى عنها زوجها هل لها نفقة؟ فقال: لا.

١٢٣٢/٥ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: المتوفى عنها زوجها ينفق عليها من ماله.

فلا يتنفي ما قدمناه، لأن قوله عليه السلام: ينفق عليها من ماله نحمله

.....
١٢٢٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٨ والكافي ج ٦ ص ١١٦ وهو صدر حديث.

١٢٢٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٨ والكافي ج ٦ ص ١١٥.

١٢٣٠ - ١٢٣١ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٨ وأخرج الأول الكليني في الكافي ج ٦ ص ١١٦.

١٢٣٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٣٨ والكافي ج ٦ ص ١٢٢.

على أنه ينفق عليها من مال الولد إذا كانت حاملاً والولد وإن لم يجز له ذكر
جاز لنا أن نقدّره لقيام الدليل عليه كما فعلناه في مواضع كثيرة من القرآن
وغيره، والذي يدل على ذلك:

١٢٣٣/٦ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني
عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المرأة الحبلى المتوفى عنها زوجها ينفق
عليها من مال ولدها الذي في بطنها.

على أن محمد بن مسلم الراوي لهذا الحديث قد روى موافقاً لما
قدمناه روى ذلك:

١٢٣٤/٧ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن
صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته
عن المتوفى عنها زوجها ألها نفقة؟ قال: لا، ينفق عليها من مالها.

١٢٣٥/٨ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد
عن البرقي عن عبدالله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي
عليه السلام قال: نفقة الحامل المتوفى عنها زوجها من جميع المال حتى
تضع.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما أن يكون محمولاً على
الاستحباب إذا رضي الورثة بذلك، والثاني: أن يكون الوجه فيه أن ينفق
عليها من جميع المال لأن نصيب الحمل لم يتميز بعد وإنما يتميز إذا وضعت
وعلم أذكر هو أم أنثى فحينئذ يعزل ماله فإذا تميز أخذ منه ما أنفق عليها ورد
على الورثة، وتكون فائدة الخبر أن لا يلزم النفقة عليها واحداً دون الآخر بل
يكونون في ذلك سواء.

.....

٢٠١. باب عدة الأمة المتوفى عنها زوجها

١٢٣٦/١ - الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن طلاق الأمة فقال: تطليقتان، وقال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عدة الأمة التي يتوفى عنها زوجها شهران وخمسة أيام وعدة الأمة المطلقة شهر ونصف.

١٢٣٧/٢ - عنه عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن الأمة يتوفى عنها زوجها فقال: عدتها شهران وخمسة أيام، وقال: عدة الأمة التي لا تحيض خمسة وأربعون يوماً.

١٢٣٨/٣ - علي بن إسماعيل عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عدة الأمة إذا توفي عنها زوجها شهران وخمسة أيام، وعدة المطلقة التي لا تحيض شهر ونصف.

١٢٣٩/٤ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير وأحمد بن محمد عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأمة إذا توفي عنها زوجها فعدتها شهران وخمسة أيام.

١٢٤٠/٥ - عنه عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: طلاق العبد للأمة تطليقتان وأجلها حيضتان إن كانت تحيض، وإن كانت لا تحيض فأجلها شهر ونصف وإن مات عنها زوجها فأجلها نصف أجل الحرّة شهران وخمسة أيام.

١٢٤١/٦ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن

سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رثاب، وعبدالله بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الأمة والحرّة كليهما إذا مات عنها زوجها سواء في العدة إلا أن الحرّة تحدّ والأمة لا تحدّ.

١٢٤٢/٧ - علي بن الحسن عن أحمد ومحمد ابني الحسن عن علي بن يوسف عن مروان بن مسلم عن أيوب بن الحر عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عدة المملوكة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً.

فألوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على أن الأمة إذا كانت أم ولد لمولاه أو زوجها من غيره ومات عنها الزوج عليها العدة أربعة أشهر وعشراً، وإذا لم تكن أم ولد كانت عدتها نصف عدة الحرّة على ما تضمنته الأخبار الأولى، يدل على ذلك:

١٢٤٣/٨ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأمة إذا طلقت ما عدتها؟ قال: حيضتان أو شهران، قلت: فإن توفي عنها زوجها قال: إن علياً عليه السلام قال في أمهات الأولاد: لا يتزوجن حتى يعتدّن أربعة أشهر وعشراً وهن إماء.

١٢٤٤/٩ - الحسن بن محبوب عن وهب بن عبد ربه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل كانت له أم ولد فزوّجها من رجل فأولدها غلاماً ثم إن الرجل مات فرجعت إلى سيدها أله أن يطأها؟ قال: تعتد من الزوج الميت أربعة أشهر وعشرة أيام ثم يطؤها بالملك بغير نكاح.

١٢٤٥/١٠ - وأما ما رواه الصفار عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن عدة

.....
١٢٤٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٠.

١٢٤٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٠ والكافي ج ٦ ص ١٧٠.

١٢٤٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٠ والكافي ج ٦ ص ١٧٢.

١٢٤٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٣.

الأمة التي يتوفى عنها زوجها قال: شهر ونصف.

فهذا خبر قد وهم الراوي في نقله لأنه ليس بممتنع أن يكون سمع ذلك في المطلقة لأنها بينا أن الأمة المطلقة عدتها إذا كانت ممن لا تحيض وفي سننها من تحيض شهر ونصف فاشتبه عليه فرواه في المتوفى عنها زوجها وعلى هذا الوجه فلا ينافي ما تقدم من الأخبار.

٢٠٢. باب الرجل يعتق سريته عند الموت ثم يموت عنها

١٢٤٦/١ - أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجل أعتق وليدته عند الموت فقال: عدتها عدة الحرّة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرًا، قال: وسألته عن رجل أعتق وليدته وهو حيّ وقد كان يطؤها فقال: عدتها عدة الحرّة المطلقة ثلاثة قروء.

قال محمد بن الحسن: الوجه في هذا الخبر أنه إذا أعتقها عند الموت على وجه التدبير لها فإنها إذا كانت كذلك ثبت عتقها بعد الموت ويلزمها عدة الحرّة، فأما إذا بت عتقها في الحال كان عليها عدة المطلقة بثلاثة قروء ولو كان ذلك قبل الموت بساعة يدل على هذا التفصيل:

١٢٤٧/٢ - ما رواه الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في المدبرة إن مات مولاه أن عدتها أربعة أشهر وعشرًا من يوم يموت سيدها إذا كان سيدها يطؤها، قيل له: فالرجل يعتق مملوكته قبل موته بساعة أو بيوم ثم يموت قال: فقال: هذه تعد ثلاث حيض أو ثلاثة قروء من يوم أعتقها سيدها فلا ينافي هذا الخبر:

١٢٤٨/٣ - ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في الأمة إذا غشيها سيدها ثم أعتقها فإن عدتها ثلاث حيض فإن مات عنها فأربعة أشهر وعشرًا.

.....

١٢٤٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٣ والكافي ج ٦ ص ١٧٢.

١٢٤٧ - التهذيب ج ٧ ص ٤٣٣ وج ٨ ص ١٤٣ والكافي ج ٦ ص ١٧٢.

١٢٤٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٢ والكافي ج ٦ ص ١٧١.

١٢٤٩/٤ - عنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الأمة يموت عنها سيدها قال: تعتد عدة المتوفى عنها زوجها.

١٢٥٠/٥ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الرجل تكون تحتة السرية فيعتقها قال: لا يصلح لها أن تنكح حتى تنقضي ثلاثة أشهر، وإن توفي عنها مولاه فعدتها أربعة أشهر وعشراً.

لأن الوجه في هذه الأحاديث الإخبار عن وجوب كل واحد من العدتين إذا حصل سببه من عتق أو موت، وإن سبق العتق كانت العدة ثلاثة أشهر، وإن حصل الموت كانت العدة ثلاثة أشهر وعشراً فإذا حصل العتق ثم حصل بعده الموت لم ينتقل الحكم إلى عدة المتوفى عنها زوجها ولو كان بعد ساعة حسب ما فصل في الخبر المتقدم.

.....
١٢٤٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٢ والكافي ج ٦ ص ١٧١ وهو صدر حديث فيهما.

١٢٥٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٢ والكافي ج ٦ ص ١٧١.

٢٠٣. باب عدة المتمتع بها إذا مات عنها زوجها

١٢٥١/١ - محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة يتزوجها الرجل متعة ثم يتوفى عنها زوجها هل عليها العدة؟ فقال: تعتد أربعة أشهر وعشراً، وإذا انقضت أيامها وهو حي اعتدت بحیضة ونصف مثل ما يجب على الأمة، قال: قلت فتحد؟ قال: فقال نعم إذا مكثت عنده أياماً فعليها العدة وتحده، وإذا كانت عنده يوماً أو يومين أو ساعة من النهار فقد وجبت العدة كاملاً ولا تحد.

١٢٥٢/٢ - عنه عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما عدة المتمتعة إذا مات عنها الذي تمتع بها؟ قال: أربعة أشهر وعشراً، قال: ثم قال: يا زرارة كل النكاح إذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت أو أمة أو على أي وجه كان النكاح منه متعة أو تزويجاً أو ملك يمين فالعدة أربعة أشهر وعشراً، وعدة المطلقة ثلاثة أشهر، والأمة المطلقة عليها نصف ما على الحرة وكذلك المتمتعة عليها ما على الأمة.

١٢٥٣/٣ - فأما ما رواه الصفار عن الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام قال: عدة المرأة إذا تمتع بها ثم مات عنها زوجها خمسة وأربعون يوماً.

فهذا الخبر ضعيف جداً لأن راويه أحمد بن هلال وهو ضعيف جداً

على ما تقدم القول فيه ، ويحتمل مع ذلك أن يكون وهماً إذا أحسن الظن به فكأنه سمع ذلك في المتمتع بها إذا انقضت أيامها فرواه إذا توفي عنها زوجها.

١٢٥٤/٤ - فأما ما رواه علي بن الحسن الطاطري قال: حدثني علي بن عبدالله بن علي بن أبي شعبة الحلبي عن أبيه عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن رجل تزوج امرأة متعة ثم مات عنها ما عدتها؟ قال: خمسة وستون يوماً.

فيحتمل أن يكون المراد به إذا كانت الزوجة أمة قوم فتمتع بها الرجل بإذنهم فعدها عدة الإماء خمسة وستون يوماً حسب ما قدمناه إذا لم يكن أمهات أولاد.

٢٠٤. باب أن المطلقة ليس عليها حداد

١٢٥٥/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المطلقة تكتحل وتختضب وتطيّب وتلبس ما شاءت من الثياب لأن الله تعالى يقول: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾^(١) لعلها تقع في نفسه فيراجعها.

١٢٥٦/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام عن علي عليه السلام قال: المطلقة تحدّ كما تحدّ المتوفى عنها زوجها لا تكتحل ولا تطيّب ولا تختضب ولا تمتشط.

فالوجه في هذا الخبر أن نحمله إذا كانت التطليقة بائنة يستحب لها الحداد لأن استعمال الزينة إنما يستحب لها في الطلاق الرجعي ليراها الرجل فربما يراجعها.

(١) سورة الطلاق، الآية ١.

١٢٥٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٢٠ و ١٤٥ والكافي ج ٦ ص ٩٤.

١٢٥٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٦.

٢٠٥. باب المتوفى عنها زوجها هل يجوز لها أن تبني عن منزلها أم لا

١٢٥٧/١ - محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبدالله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن المرأة المتوفى عنها زوجها تعتد في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيث شاءت إن علياً عليه السلام لما توفي عمر أتى إلى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته.

١٢٥٨/٢ - الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة توفي عنها زوجها أين تعتد في بيت زوجها أو حيث شاءت؟ قال: حيث شاءت، ثم قال: إن علياً عليه السلام لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته.

١٢٥٩/٣ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين ومحمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن المتوفى عنها زوجها تعتد في بيت تمكث فيه شهراً أو أقل من شهر أو أكثر ثم تتحول منه إلى غيره ثم تمكث في المنزل الذي تحولت إليه مثل ما مكثت في المنزل الذي تحولت منه وكذا صنيعها حتى تنقضي عدتها؟ قال: يجوز ذلك لها ولا بأس.

١٢٦٠/٤ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: سألت عن المطلقة أين تعتد؟

١٢٥٧ - ١٢٥٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٧ والكافي ج ٦ ص ١١٧.

١٢٥٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٦ والكافي ج ٦ ص ١١٨.

١٢٦٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٥ والكافي ج ٦ ص ٩٢ والفقهاء ج ٣ ص ٣٦٨ إلى قوله عدتها.

قال: في بيتها لا تخرج، وإن أرادت زيارة خرجت بعد نصف الليل ولا تخرج نهاراً وليس لها أن تحجّ حتى تنقضي عدتها، وسألته عن المتوفى عنها زوجها أكذلك هي قال: نعم وتحج إن شاءت.

١٢٦١/٥ - عنه عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن رباط عن ابن مسكان عن أبي العباس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المتوفى عنها زوجها قال: لا تكتحل لزينة ولا تطيب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً ولا تخرج نهاراً ولا تبيت عن بيتها قال: قلت: أرايت إن أرادت أن تخرج إلى حق كيف تصنع؟ قال: تخرج بعد نصف الليل وترجع عشاء.

١٢٦٢/٦ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألت عن المتوفى عنها زوجها أين تعتد؟ قال: حيث شاءت ولا تبيت عن بيتها.

فالوجه في هذه الأخبار أن نحملها على ضرب من الاستحباب دون الفرض والإيجاب.

٢٠٦. باب أن الغائب إذا طلق امرأته اعتدت من يوم طلقها لا من يوم يبلغها

١٢٦٣/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: في الغائب إذا طلق امرأته أنها تعتد من اليوم الذي طلقها.

١٢٦٤/٢ - عنه عن محمد بن أحمد عن علي بن الحكم عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا طلق الرجل وهو غائب فليشهد على ذلك فإذا مضت ثلاثة أقراء من ذلك اليوم فقد انقضت عدتها.

قال محمد بن الحسن: هذا الحكم إنما يجوز لها إذا قامت البينة أنه طلقها في يوم بعينه فإن لم تقم البينة على ذلك فلتعتد من يوم بلغها يدل على ذلك:

١٢٦٥/٣ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الرجل يطلق امرأته وهو غائب عنها من أي يوم تعتد؟ فقال: إن قامت لها بيّنة عدل أنها طلقت في يوم معلوم فلتعتد من يوم طلقت، وإن لم تحفظ في أي يوم وأي شهر فلتعتد من يوم يبلغها.

١٢٦٦/٤ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي

١٢٦٣ - ١٢٦٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٨ والكافي ج ٦ ص ١١٢.

١٢٦٥ - ١٢٦٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٩ والكافي ج ٦ ص ١١٢.

نصر عن المثنى الحنّاط عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل طلق امرأته وهو غائب متى تعتد؟ قال: إذا قامت لها بيّنة أنها طلقت في يوم وشهر معلوم فلتعتد من يوم طلقت، وإن لم تحفظ في أيّ يوم وأيّ شهر فلتعتد من أيّ يوم يبلغها.

١٢٦٧/٥ - الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سُئل عن المطلقة يطلقها زوجها فلا تعلم إلا بعد سنة؟ فقال: إن جاء شاهدا عدل فلا تعتد، وإلا فلتعتد من يوم يبلغها.

.....

٢٠٧. باب أنه اذا مات الرجل غائباً عن زوجته كان عليها العدة من يوم يبلغها

١٢٦٨/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: المتوفى عنها زوجها تعتد حين يبلغها لأنها تريد أن تحدّ له.

١٢٦٩/٢ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن مات عنها يعني وهو غائب فقامت البيّنة على موته فعدتها من يوم يأتيها الخبر أربعة أشهر وعشراً لأن عليها أن تحدّ عليه في الموت أربعة أشهر وعشراً فتمسك عن الكحل والطيب والأصباغ.

١٢٧٠/٣ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: في الغائب عنها زوجها إذا توفي قال: المتوفى عنها زوجها تعتد من يوم يأتيها الخبر لأنها تحدّ عليه.

١٢٧١/٤ - عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: التي يموت عنها زوجها وهو غائب فعدتها من يوم يبلغها إن قامت البيّنة أو لم تقم.

١٢٧٢/٥ - أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا طلق الرجل المرأة وهو غائب ولا تعلم إلا بعد ذلك بسنة أو أكثر أو أقل فإذا علمت

.....
١٢٦٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٩ والكافي ج ٦ ص ١١٣.
١٢٦٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٩ والكافي ج ٦ ص ١١٤.
١٢٧٠ - ١٢٧١ - التهذيب ج ٨ ص ١٤٩ والكافي ج ٦ ص ١١٣.
١٢٧٢ - التهذيب ج ٢ ص ١٥٠.

تزوجت ولم تعتد، والمتوفى عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم يبلغها ولو كان قد مات قبل ذلك بسنة أو سنتين.

١٢٧٣/٦ - فأما ما رواه الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المطلقة يطلقها زوجها فلا تعلم إلا بعد سنة والمتوفى عنها زوجها فلا تعلم بموته إلا بعد سنة فقال: إن جاء شاهدان عدلان فلا تعتدان وإلا تعتدان.

١٢٧٤/٧ - وما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إن امرأة بلغها نعي زوجها بعد سنة أو نحو ذلك قال: فقال: إن كانت حبلى فأجلها أن تضع حملها ولو كانت ليست حبلى فقد مضت عدتها إذا قامت لها البينة أنه مات في يوم كذا وكذا وإن لم يكن لها بينة فلتعتد من يوم سمعت.

فهذا الخبران جاءا شاذين مخالفين للأحاديث كلها، والتفصيل الذي تضمنه الخبر الأخير يخالفه أيضاً الخبر المتقدم ذكره عن أبي الصباح الكناني لأنه قال: تعتد من يوم يبلغها قامت لها البينة أو لم تقم فلا يجوز العدول عن الأخبار الكثيرة إلى هذين الخبرين، على أنه يجوز أن يكون الراوي وهم فسمع حكم المطلقة فظنه حكم المتوفى عنها زوجها لأن التفصيل الذي تضمنه الخبر الأخير واعتبار قيام البينة وانقضاء العدة عند الوضع وغير ذلك كله يعتبر فيها، وعلى هذا الوجه لا تتناقض الأخبار، وقد روي أنه إذا كانت المسافة قريبة جاز لها أن تبني من يوم يموت الرجل روى ذلك:

١٢٧٥/٨ - محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عبد الجبار عن سيف بن عميرة عن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في المرأة يموت زوجها أو يطلقها وهو غائب قال: إن كان مسيرة أيام فمن يوم يموت زوجها تعتد، وإن كان من بعد فمن يوم يأتيها الخبر لأنها لا بد من أن تحد له.

.....
١٢٧٣ - ١٢٧٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٠.

١٢٧٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٥١.

٢٠٨. باب أن العدة والحيض إلى النساء ويقبل قولهن فيه

١٢٧٦/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدة والحيض للنساء إذا ادّعت صدّقت.

١٢٧٧/٢ - فأما ما رواه أحمد بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام قال في امرأة ادّعت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر قال: كلّفوا نسوة من بطانتها أن حيضها كان فيما مضى على ما ادّعت فإن شهدن صدّقت وإلا فهي كاذبة.

فالوجه في هذان الخبران نحمله على من كانت متهمة في قولها ألا ترى أنه تضمن الخبر حكم من تدعي ثلاث حيض في شهر وذلك مما يقل في عادة النساء ويدخل في ذلك شبهة فلاجل ذلك ينبغي أن يُسأل نسوة من بطانتها عن حالها فيعمل على ذلك فإذا زالت التهمة فالقول في ذلك قول المرأة لا غير.

٢٠٩. باب من اشترى جارية لم تبلغ المحيض لم يكن عليه استبرأؤها

١٢٧٨/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في رجل ابتاع جارية ولم تطمث قال: إن كانت صغيرة لا يتخوف عليها الحبل فليس عليها عدة وليطأها إن شاء وإن كانت قد بلغت ولم تطمث فإن عليها العدة، قال: وسألته عن رجل اشترى جارية وهي حائض قال: إذا طهرت فليمسها إن شاء.

١٢٧٩/٢ - عنه عن القاسم عن أبان عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجارية التي لا يخاف عليها الحمل؟ قال: ليس عليها عدة.

١٢٨٠/٣ - علي بن إسماعيل عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في الجارية التي لم تطمث ولم تبلغ الحبل إذا اشتراها الرجال قال: ليس عليها عدة، يقع عليها.

١٢٨١/٤ - عنه عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يشتري الجارية التي لم تبلغ المحيض وإذا قعدت عن المحيض ما عدتها؟ وما يحل للرجل من الأمة حتى يستبرئها قبل أن تحيض؟ قال: إذا قعدت من المحيض أو لم تحض فلا عدة لها والتي تحيض فلا يقربها حتى تحيض وتطهر.

١٢٨٢/٥ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم عن أبان عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عدة الأمة التي لم تبلغ المحيض وهو يخاف عليها قال: خمس وأربعون ليلة.

١٢٧٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٦ والكافي ج ٥ ص ٤٧٣.

١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٦. ١٢٨٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٧.

١٢٨٣/٦ - عنه عن القاسم عن أبان عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يشتري الجارية ولم تحض أو قعدت من المحيض كم عدتها؟ فقال خمس وأربعون ليلة.

فألوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على أنها إذا كانت في سن من تحيض كما قلناه في الحرة، يدل على ذلك:

١٢٨٤/٧ - ما رواه الحسين بن سعيد عن القاسم عن أبان عن ربيع بن القاسم قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجارية التي لم تبلغ المحيض ويخاف عليها الحبل؟ قال: يستبرئ رحمها الذي يبيعها بخمس وأربعين ليلة، والذي يشتريها بخمس وأربعين ليلة.

فبين في هذا الخبر والخبر الأول أنه إنما يجب ذلك إذا كانت ممن يخاف عليها الحبل، وذلك إنما يكون إذا كانت في سن من تحيض.

١٢٨٥/٨ - فأما ما رواه علي بن إسماعيل عن حماد عن عبدالله بن المغيرة عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الرجل يشتري الجارية ولم تحض قال: يعتزلها شهراً إن كانت قد مُسَّت، قلت: أفرأيت إن ابتاعها وهي طاهر وزعم صاحبها أنه لم يطأها منذ طهرت؟ فقال: إن كان عندك أميناً فمسّها وقال: إن ذا الأمر شديد فإن كنت لا بد فاعلاً فتحفظ لا تنزل عليها.

فلا ينافي الأخبار الأولى التي تضمنت استبراءها بخمس وأربعين ليلة، لأن الوجه في هذا الخبر أن نحمله على من تحيض في هذه المدة حيضة، لأن المراعى في استبراءها بحيضة وإنما يراعى خمسة وأربعون يوماً فيمن لا تحيض إذا كانت في سن من تحيض، يدل على ذلك الخبر الأول الذي قدمناه في أول الباب عن الحلبي وأنه إذا اشتراها وهي حائض، فإذا طهرت جاز له وطؤها ويزيد ذلك بياناً:

.....

١٢٨٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٧.

١٢٨٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٥ والكافي ج ٥ ص ٤٧٣.

١٢٨٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٧ والكافي ج ٥ ص ٤٧٣.

١٢٨٦/٩ - ما رواه الحسين بن سعيد عن الحسن عن زرعة عن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل اشترى جارية وهي طامث أيسترىء رحمها بحيضة أخرى أم تكفيه هذه الحيضة؟ فقال: لا بل تكفيه هذه الحيضة فإن استبرأها بأخرى فلا بأس هي بمنزلة فضل.

١٢٨٧/١٠ - وأما ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن رجل يبيع جارية كان يعزل عنها هل عليه منها استبراء؟ قال: نعم، وعن أدنى ما يجزي من الاستبراء للمشتري والمبتاع؟ قال: أهل المدينة يقولون حيضة وجعفر عليه السلام يقول حيضتان وسألته عن أدنى استبراء البكر فقال: أهل المدينة يقولون حيضة وكان جعفر عليه السلام يقول حيضتان.

فألوجه في هذا الخبر أن نحمله على ضرب من الاستحباب وقد بين ذلك في الخبر المتقدم بقوله فإن استبرأها بحيضة أخرى فلا بأس هي بمنزلة فضل.

٢١٠. باب أن من اشترى جارية ووثق بصاحبها في أنه استبرأها لم يكن عليه استبراء

١٢٨٨/١ - الحسين بن سعيد عن القاسم عن أبان عن محمد بن حكيم عن العبد الصالح عليه السلام قال: إذا اشتريت جارية فضمن لك مولاهما أنها على طهر فلا بأس بأن تقع عليها.

١٢٨٩/٢ - علي بن إسماعيل عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يشتري الأمة من رجل فيقول: إني لم أطأها فقال: إن وثق به فلا بأس بأن يأتيها، وقال في الرجل يبيع الأمة من رجل فقال: عليه أن يستبرئ من قبل أن يبيع.

١٢٩٠/٣ - الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يشتري الجارية وهي طاهر ويزعم صاحبها أنه لم يمسه منذ حاضت؟ فقال: إن أمنتها فمسه.

١٢٩١/٤ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يشتري الجارية من رجل مسلم يزعم أنه قد استبرأها أيجزي ذلك أم لا بد من استبرائها قال: استبرئها بحيضتين، قلت: هل للمشتري ملامستها قال: نعم ولا يقرب فرجها.

فالوجه في هذه الرواية أن نحملها على ضرب من الاستحباب دون الفرض والإيجاب.

٢١١ - باب أن من اشترى من امرأة جارية ذكرت أنه لم يطأها أحد لم يجب استبراؤها

١٢٩٢/١ - الحسن بن محبوب عن رفاعة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الأمة تكون للمرأة فتبيعها؟ فقال: لا بأس بأن يطأها من غير أن يستبرئها.

١٢٩٣/٢ - محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسين عن ابن أبي عمير عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في الأمة تكون للمرأة فتبيعها قال: لا بأس بأن يطأها من غير أن يستبرئها.

قال محمد بن الحسن: هذان الخبران وردا مطلقين والأفضل استبراؤها يدل على ذلك:

١٢٩٤/٣ - ما رواه عبد الله بن بكير عن زرارة قال: اشترت جارية من البصرة من امرأة فخيرتني أنه لم يطأها أحد فوقعت عليها ولم استبرئها فسألت عن ذلك أبا جعفر عليه السلام قال: هوذا أنا قد فعلت ذلك وما أريد أن أعود.

.....

١٢٩٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٨.

١٢٩٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٩ وفيه محمد بن علي بن علي بن محبوب.

١٢٩٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٩.

٢١٢. باب من اشترى جارية فأعتقها في الحال هل يجوز له وطؤها قبل أن يستبرئها أم لا

١٢٩٥/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يشتري الجارية فيعتقها ثم يتزوجها هل يقع عليها قبل أن يستبرئها؟ قال: يستبرئ بحیضة، قلت: فإن وقع عليها قال: لا بأس عليه.

١٢٩٦/٢ - علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن الحسن بن علي عن عبدالله بن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل يشتري الجارية ثم يعتقها فيتزوجها هل يقع عليها قبل أن يستبرئ رحمها قال: يستبرئ رحمها بحیضة وإن وقع عليها فلا بأس.

١٢٩٧/٣ - وروى أبو العباس البقباق قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل اشترى جارية فأعتقها ثم تزوجها ولم يستبرئ رحمها؟ قال: كان نوله^(١) أن يفعل وإن لم يفعل فلا بأس.

قال محمد بن الحسن: هذه الأخبار كلها تدل على أنه ينبغي أن يستبرئها ولكنه متى ترك الاستبراء فإنه ترك الأحوط والأفضل ولم يكن عليه شيء.

(١) نوله: أي حقه أن يفعل.

١٢٩٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٠ بتفاوت في السند.
١٢٩٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٠. ١٢٩٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٠.

٢١٣. باب أن الرجل إذا اشترى جارية حبلى لم يجز له وطؤها في الفرج ويجوز له فيما دون ذلك

١٢٩٨/١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان عن رفاعة بن موسى النخاس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الأمة الحبلى يشتريها الرجل؟ قال: سئل أبي عليه السلام عن ذلك فقال أحلتها آية وحرمتها آية أخرى، وأنا ناهٍ عنها نفسي وولدي، فقال الرجل: فأنا أرجو أن أنتهي إذا نهيت نفسك وولدك.

١٢٩٩/٢ - عنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: في الوليدة يشتريها الرجل وهي حبلى قال: لا يقربها حتى تضع ولدها.

١٣٠٠/٣ - الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام الرجل يشتري الجارية وهي حبلى ما يحل له منها؟ فقال: ما دون الفرج قلت: يشتري الجارية الصغيرة التي لم تطمئ وليست بعذراء أيستبرئها؟ قال: أمرها شديد إذا كان مثلها تعلق فليستبرئها.

١٣٠١/٤ - علي بن إسماعيل عن فضالة عن أبان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجارية يشتريها الرجل وهي حبلى أيقع عليها وهي حبلى؟ قال: لا.

١٣٠٢/٥ - فأما ما رواه الصفار عن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن

.....
١٢٩٨ - ١٢٩٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٠ والكافي ج ٥ ص ٤٧٥.

١٣٠٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٦١ والكافي ج ٥ ص ٤٧٥.

١٣٠١ - ١٣٠٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٦١.

عبد الحميد قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل يشتري الجارية وهي حبلى أيطؤها؟ قال: لا قلت: فدون الفرج قال: لا يقربها.

قال محمد بن الحسن: لا يقربها فيما دون الفرج محمول على ضرب من الكراهية دون الحظر بدلالة ما تقدم من الأخبار، ويدل على ذلك:

١٣٠٣/٦ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام الاستبراء على الذي يريد أن يبيع الجارية واجب إن كان يطؤها، وعلى الذي يشتريها الاستبراء أيضاً، قلت له: فيحل أن يأتيها دون فرجها؟ قال: نعم قبل أن يستبرئها.

والذي يدل على أن التنزه عن ذلك أفضل:

١٣٠٤/٧ - ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بمنى فأردت أن أسأله عن مسألة قال: فجعلت أهابه قال: فقال لي يا عبدالله سل فقلت جعلت فداك اشتريت جارية ثم سكت هيبة له قال: فقال لي أظنك أردت أن تصيب منها فلم تدر كيف تأتي ذلك قال: قلت: أجل جعلت فداك، قال: أظنك أردت أن تفخذ لها فاستحييت أن تسأل عنه قال: قلت لقد منعني من ذلك هيبتك قال: فقال: لا بأس بالتفخيذ لها حتى تستبرئها وإن صبرت فهو خير لك، قال: فقلت له: جعلت فداك فقد سمعت غير واحد يقول: التفخيذ لا بأس به، ثم قال: قلت له: وأي شيء الخير في تركي له؟ قال: فقال كذلك لو كان به بأس لم نأمر به، قال فأقبل علي فقال: إن الرجل يأتي جاريته فتعلق منه وترى الدم وهي حبلى فيرى أن ذلك طمث فيبيعها فما أحب للرجل المسلم أن يأتي الجارية الحبلى قد حبلت من غيره حتى يأتيه فيخبره.

وقد روي أنها إذا جازت في الحمل أربعة أشهر جاز له وطؤها في

الفرج، روى ذلك:

١٣٠٥/٨ - الحسن بن محبوب عن رفاعة بن موسى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام قلت: أشتري الجارية فتمكث عندي الأشهر لا تطمئث وليس ذلك من كبر قلت وأريتها النساء فقلن ليس بها حبلى أفلي أن أنكحها في فرجها؟ قال: فقال: إن الطمئ قد تحبسه الريح من غير حبلى فلا بأس أن تمسها في الفرج، قلت: فإن كان حملاً فما لي منها إن أردت؟ فقال: لك ما دون الفرج إلى أن تبلغ في حملها أربعة أشهر وعشرة أيام قال: فإذا جاز حملها أربعة أشهر وعشرة أيام فلا بأس بنكاحها في الفرج.

٢١٤. باب الرجل تكون له الجارية يطؤها ويطؤها غيره سفاحاً وجاءت بولد بمن يلحق

١٣٠٦/١ - محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن الحسن بن محمد الحضرمي عن زرعة عن سماعة قال: سألت عن الرجل له جارية فوثب عليها ابن له ففجر بها قال: قد كان رجل عنده جارية وله زوجة فأمرت ولدها أن يثب على جارية أبيه ففجر بها فُسئل أبو عبدالله عليه السلام عن ذلك فقال: لا يحرم ذلك على أبيه إلا أنه لا ينبغي له أن يأتيها حتى يستبرئها للولد فإن وقع فيما بينهما ولد فالولد للأب إذا كانا جامعها في يوم واحد وشهر واحد.

١٣٠٧/٢ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن رجلاً من الأنصار أتى أبا عبدالله عليه السلام وقال له: إني ابتليت بأمر عظيم إن لي جارية كنت أطؤها فوطئتها يوماً وخرجت في حاجة لي بعدما اغتسلت منها ونسيت نفقة لي فرجعت إلى المنزل لأخذها فوجدت غلامي على بطنها فعددت لها من يومي ذلك تسعة أشهر فولدت جارية قال فقال له أبو عبدالله عليه السلام: لا ينبغي لك أن تبيعها ولا تقربها ولكن أنفق عليها من مالك ما دمت حياً ثم أوص عند موتك أن ينفق عليها من مالك حتى يجعل الله عز وجل لها مخرجاً.

١٣٠٨/٣ - عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن محمد بن عجلان قال: إن رجلاً من الأنصار أتى أبا جعفر عليه

.....

١٣٠٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٣.

١٣٠٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٤ والكافي ج ٥ ص ٤٨٨ والفتاوى ج ٤ ص ٢٨٠.

١٣٠٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٤ والكافي ج ٥ ص ٤٨٨ باختلاف وزيادة الفتاوى ج ٤ ص ٢٨٠.

السلام فقال له: إني قد ابتليت بأمر عظيم، إني قد وقعت على جاريتي ثم خرجت في بعض حاجتي فأنصرفت من الطريق فأصببت غلامي بين رجلي الجارية غير أنها حملت فوضعت بجارية بعده بتسعة أشهر فقال له أبو جعفر عليه السلام: احبس الجارية ولا تبعها وأنفق عليها حتى تموت أو يجعل الله لها مخرجاً فإن حدث بك حدث فأوص بأن يُنفق عليها من مالك حتى يجعل الله لها مخرجاً.

فلا تنافي بين هذين الخبرين والخبر الأول، لأن الذي تضمناه هو أن لا يبيع الجارية ويمسكها ولم يجز للولد ذكر في الخبرين معاً بل ذلك يؤكد لحقوق الولد به لأنه إنما لا يجوز له بيع الأم إذا كان الولد ولده فأما إذا كان الولد من غيره فإنه يجوز بيعها على كل حال.

١٣٠٩/٤ - فأما ما رواه الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن آدم بن إسحاق عن رجل من أصحابنا عن عبد الحميد بن إسماعيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل كانت عنده جارية يطؤها وهي تخرج في حوائجه فحبلت فخشي أن يكون منه كيف يصنع أبيع الجارية والولد؟ قال: يبيع الجارية ولا يبيع الولد ولا يورثه من ميراثه شيئاً.

١٣١٠/٥ - وما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن سليمان مولى طربال عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل كان يطأ جارية له وأنه كان يبعثها في حوائجه وأنها حبلى وأنه بلغه عنها فساد فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ولدت أمسك الولد ولا يبيعه ويجعل له نصيباً في داره قال فقيل له رجل يطأ جارية له وإنه لم يكن يبعثها في حوائجه وإنه اتهمها فحبلت فقال: إذا هي ولدت أمسك الولد ولا يبيعه ويجعل له نصيباً من داره وماله وليس هذه مثل تلك.

فالجواب في هذين الخبرين أنه إنما جاز له ألا يلحق الولد به لحقوقاً تاماً بحيث لم يكن وطؤه لها مع وطء غيره في حالة واحدة بل كانت ممن يطؤها

.....

أحياناً فإذا وطئها غيره واشتباه الأمر في ذلك جاز له ألا يلحق الولد به لحقاً
تأماً بل ذلك هو الواجب ولا ينفيه أيضاً لمكان التهمة في ذلك ويفرد له من
ماله شيئاً ولا يجعله يساهم سائر أولاده وورثته له الصحيح الأنساب ولا
ينافي ذلك:

١٣١١/٦ - ما رواه محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن
محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن سعيد بن يسار قال: سألت أبا
الحسن عليه السلام عن الجارية تكون للرجل يطيف بها وهي تخرج فتعلق
قال: يتهمها الرجل أو يتهمها أهله؟ قلت: أما تهمة ظاهرة فلا قال: إذا لزمه الولد.

١٣١٢/٧ - عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
الحسن بن علي عن حماد عن سعيد بن يسار قال: سألت عليه السلام عن
رجل وقع على جارية له تذهب وتجيء وقد عزل عنها ولم يكن منه إليها شيء
ما تقول في الولد؟ قال: أرى أن لا يباع هذا يا سعيد، وسألت أبا الحسن
عليه السلام فقال: أتتبعها؟ فقلت: أما تهمة ظاهرة فلا قال: أتتبعها أهلك؟
قلت: أما شيء ظاهر فلا قال: فكيف تستطيع ألا يلزمك الولد.

لأن الوجه في هذين الخبرين هو أنه إذا كانت الجارية يطؤها في كل
وقت فلا ينبغي أن ينتفي من ولدها لمكان التهمة التي ليست بمقطوع بها
وإنما جاز ما قلناه في الخبرين الأولين إذا لم يكن وطؤه لها إلا أحياناً وفي
أوقات يغلب في ظنه أن الولد ليس منه فيكون الحكم فيه ما قلناه.

١٣١٣/٨ - وأما ما رواه الصفار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن
سليمان عن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن خطاب أنه كتب إليه يسأله عن
ابن عم له كانت له جارية تخدمه فكان يطؤها فدخل يوماً منزله فأصاب فيها
رجلاً يخدمه فاستراب بها فهتد الجارية فأقرت أن الرجل فجر بها ثم إنها
حبلت فأتت بولد فكتب: إن كان الولد لك أو فيه مشابهة منك فلا تبعهما فإن
ذلك لا يحل لك، وإن كان الابن ليس منك ولا فيه مشابهة منك فبعه وبع
أمه.

.....
١٣١١ - ١٣١٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٥ والكافي ج ٥ ص ٤٨٩.

١٣١٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٥.

فلا ينافي ما قدمناه من الأخبار لأن الأمر في ذلك قد ردّه عليه السلام إلى صاحب الجارية بأن يعتبر، فإن علم أن الولد منه بأحد ما يعتبر به لحقوق الأولاد بالأبَاء الحقّه به، وإن اشتبه الأمر فيمنع من بيعه ولا يلحقه به حسب ما قدمناه، وإن علم أنه ليس منه جاز له بيعه على كل حال حسب ما تضمنه الخبر.

١٣١٤/٩ - وروى محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في هذا العصر رجل وقع على جاريته ثم شكّ في ولده فكتب: إن كان فيه مشابهة منه فهو ولده.

٢١٥. باب القوم يتبايعون الجارية فوطؤها في طهر واحد فجاءت بولد لمن يكون الولد

١٣١٥/١ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الحسن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وسئل عن رجل اشترى جارية ثم وقع عليها قبل أن يستبرئ رحمها قال: بشئ ما صنع يستغفر الله ولا يعود قلت: فإن باعها من آخر ولم يستبرئ رحمها؟ ثم باعها الثاني من رجل آخر فوقع عليها ولم يستبرئ رحمها فاستبان حملها عند الثالث فقال أبو عبد الله عليه السلام: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

١٣١٦/٢ - محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن الحسن الصيقل قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام وذكر مثله إلا أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام الولد للذي عنده الجارية وليصبر لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر.

١٣١٧/٣ - محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجلين وقعا على جارية في طهر واحد لمن يكون الولد؟ قال: للذي عنده الجارية لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر.

١٣١٨/٤ - فأما ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن

.....
١٣١٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٤ والكافي ج ٥ ص ٤٩١ والفتاوى ج ٣ ص ٣٢٧.

١٣١٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٤ والكافي ج ٥ ص ٤٩١ بتفاوت يسير.

١٣١٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٤ والكافي ج ٥ ص ٤٩١.

١٣١٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٥٤، الفتاوى ج ٣ ص ٦٩.

الحسين عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا وطئ رجلان أو ثلاثة جارية في طهر واحد فولدت فادعوه جميعاً أقرع الوالي بينهم فمن قرع كان الولد ولده ويرد قيمة الولد على صاحب الجارية قال: فإن اشترى رجل جارية وجاء رجل فاستحقها وقد ولدت من المشتري رد الجارية عليه وكان له ولدها بقيمته.

١٣١٩/٥ - محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قضى علي عليه السلام في ثلاثة وقعوا على امرأة في طهر واحد وذلك في الجاهلية قبل أن يظهر الإسلام فأقرع بينهم فجعل الولد لمن قرع وجعل عليه ثلثي الدية للأخيرين فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه قال: وقال ما أعلم فيها شيئاً إلا ما قضى علي عليه السلام.

فلا ينافي هذان الخبران الأخبار الأولى لأن الوجه فيهما إذا كانت الجارية مشتركة بين نفسين أو ثلاثة فوطؤها كلهم في طهر واحد كان الحكم فيه بالقرعة، والأخبار الأولى إنما تضمنت أن يكون الولد لمن عنده الجارية إذا كانت تنقلب في الملك والذي يدل على ذلك:

١٣٢٠/٦ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن فقال له حين قدم: حدثني بأعجب ما مرّ عليك قال: يا رسول الله أتاني قوم قد تباعوا جارية فوطؤها جميعاً في طهر واحد فولدت غلاماً واحتجوا فكلهم يدّعيه فأسهمت بينهم وجعلته للذي خرج سهمه وضمته نصيبهم فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنه ليس من قوم تنازعوا ثم فوّضوا أمرهم إلى الله إلا خرج سهم المحقّ.

.....

أبواب اللعان

٢١٦ - باب أن اللعان يثبت بادعاء الفجور وإن لم ينف الولد

١٣٢١/١ - محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المثنى عن زرارة قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾^(١) قال: هو القاذف الذي يقذف امرأته فإذا قذفها ثم أقر بأنّه كذب عليها جلد الحدّ وردت إليه امرأته وإن أبى إلا أن يمضي فليشهد عليها أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة فليلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، وإن أرادت أن تدفع عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فإن لم تفعل رجمت وإن فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحلّ له إلى يوم القيامة، قلت: رأيت إن فرّق بينهما ولها ولد فمات فقال: ترثه أمه وإن ماتت أمه ورثه أخواله ومن قال إنه ولد زنا جلد الحدّ قلت: يرد إليه الولد إذا أقرّ به قال: لا ولا كرامة ولا يرث الأب الابن ويرثه الابن.

١٣٢٢/٢ - الحسن بن محبوب عن عبدالرحمن بن الحجاج قال: إنّ عباداً البصري سأل أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر كيف يلاعن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إن رجلاً من المسلمين أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله لو أن رجلاً دخل منزله فوجد مع امرأته رجلاً يجامعها ما كان يصنع؟ قال: فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال: فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سورة النور، الآية ٦.

١٣٢١ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٨ والكافي ج ٦ ص ١٦٢.

١٣٢٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٨ والكافي ج ٦ ص ١٦٣ والفتاوى ج ٣ ص ٣٩٩.

وآله إلى ذلك الرجل فدعاه فقال له: «أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلاً؟» فقال: نعم فقال له: «انطلق فأتني بامرأتك فإن الله عز وجل قد أنزل فيك وفيها» فأحضرها زوجها فأوقفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال للزوج: «أشهد أربع شهادات بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به» قال: فشهد، قال ثم قال: «اتق الله فإن لعنة الله شديدة» ثم قال له: «أشهد الخامسة أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين» قال: فشهد فأمر به فنحي، ثم قال للمرأة: «أشهد أربع شهادات بالله أن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به» قال فشهدت ثم قال لها: «أمسكي» فوعظها ثم قال لها: «اتقي الله إن غضب الله شديد» ثم قال لها: «أشهد الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك لمن الصادقين فيما رماك به» قال: فشهدت، قال: ففرق بينهما وقال لهما: «لا تجتمعا بنكاح أبداً بعدما تلاعنتما».

١٣٢٣/٣ - فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: لا يكون لعان إلا بنفي ولد وقال: إذا قذف الرجل امرأته لاعنها.

١٣٢٤/٤ - وما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقع اللعان حتى يدخل الرجل بامرأته ولا يكون اللعان إلا بنفي الولد.

فلا تنافي بين هذين الخبرين والخبرين الأولين لأن الحديثين الأولين مطابقان لظاهر القرآن قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾^(١) الآية ولم يشترط في ذلك نفي الولد فيجب أن يثبت في كل موضع حصل فيه الرمي والخبران الأولان يؤكدان أيضاً ذلك، مع أن الحديث الأول من الحديثين الأخيرين لو كان المراد به نفي اللعان بمجرد القذف على كل حال لكان متناقضاً لأنه قال: لا يكون اللعان إلا بنفي الولد

(١) سورة النور، الآية ٦.

١٣٢٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٩ والكافي ج ٦ ص ١٦٦.

١٣٢٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٩ و ١٧٥ والكافي ج ٦ ص ١٦٦ وذكر صدره بتفاوت يسير، والفقير ج ٣ ص ٣٩٧.

ثم قال: وإذا قذف الرجل المرأة لاعتها فلو كان المراد به ما ذهب إليه قوم لكان متناقضاً كما تراه.

والوجه في هذين الخبرين: أنه لا يكون اللعان في القذف بمجرد القذف حتى يضيف إلى ذلك ادعاء المعاينة وليس كذلك حكم نفي الولد لأنه متى انتفى من الولد وجب عليه اللعان وإن لم يدع معاينة الفجور فافترق الحكمين في نفي الولد ومجرد القذف من هذا الوجه والذي يدل على أن المعاينة شرط في القذف:

١٣٢٥/٥ - ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون اللعان حتى يزعم أنه قد عاين.

١٣٢٦/٦ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت عن الرجل يفترى على امرأته؟ قال: يُجلد ثم يخلّى بينهما ولا يلاعنها حتى يقول أشهد أنني رأيتك تفعلين كذا وكذا.

١٣٢٧/٧ - عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قذف الرجل امرأته فإنه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجلها رجلاً يزني بها.

وقد استوفينا ما يتعلق بهذا الباب في كتابنا الكبير وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله ويزيد ذلك بياناً:

١٣٢٨/٨ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال: سألت عن الرجل يفترى على امرأته قال: يُجلد ثم يخلّى بينهما فلا يلاعنها حتى يقول أشهد أنني رأيتك تفعلين كذا وكذا.

.....

١٣٢٥ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٠ والكافي ج ٦ ص ١٦٦.

١٣٢٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٦.

١٣٢٧ - التهذيب ج ٨ ص ١٦٩ وهو جزء من حديث الكافي ج ٦ ص ١٦٣.

١٣٢٨ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٠ والكافي ج ٦ ص ١٦٦.

٢١٧. باب أن اللعان يثبت بين الحر والمملوكة والحررة والمملوك

١٣٢٩/١ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن المرأة الحرة يقذفها زوجها وهو مملوك قال: يلاعنها.

١٣٣٠/٢ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه سئل عن عبد قذف امرأته قال: يتلاعنان كما يتلاعن الأحرار.

١٣٣١/٣ - عنه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الحر بينه وبين المملوكة لعان؟ قال: نعم وبين المملوك والحررة وبين العبد والأمة وبين المسلم واليهودية والنصرانية ولا يتوارثان ولا يتوارث الحر والمملوكة.

١٣٣٢/٤ - فأما ما رواه الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يلاعن الحر الأمة ولا الذمية ولا التي يتمتع بها.

فهذا يحتمل شيئين، أحدهما: أنه لا يلاعن الحر الأمة إذا كان يطؤها بملك يمين ويكون قوله ولا الذمية مثل ذلك إن كانت أمة ذمية، وإنما فرق بين قوله الأمة والذمية لأنه يكون أراد بقوله أمة إذا كانت مسلمة ثم بين بقوله ولا الذمية يعني إذا كانت أمة ذمية فهذا وجه، والوجه الآخر: أن يكون المراد بالحر إذا كان تزوج بأمة بغير إذن مولاهما لأنه إذا كان كذلك فلا لعان بينهما ويكون الأولاد رقاً لمولاهما إن كان هناك ولد والذي يدل على ذلك:

١٣٢٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٠ وهو جزء من حديث الكافي ج ٦ ص ١٦٤.

١٣٣٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٧١ والكافي ج ٦ ص ١٦٤.

١٣٣٢ - التهذيب ج ٨ ص ١٧١ والفقيه ج ٣ ص ٣٩٨.

١٣٣٣/٥ - ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الحرّ يلاعن المملوكة قال: نعم إذا كان مولاه الذي زوجها إياه.

١٣٣٤/٦ - عنه عن أيوب عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في العبد يلاعن الحرّة؟ قال: نعم إذا كان مولاه زوجته إياها، لاعنها بأمر مولاه كان ذلك وقال: بين الحر والأمة والمسلم والذمية لعان.

ويحتمل أن يكون الخبر خرج مخرج التقية لأن في المخالفين من يقول لا لعان بين الحر والمملوكة، يدل على ذلك:

١٣٣٥/٧ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن بعضهم عن أبي المعز عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: مملوك كان تحته حرّة فقذفها فقال: ما يقول فيها أهل الكوفة؟ قلت: يقولون يُجلد قال: لا ولكن يلاعنها كما يلاعن الحرّ.

ويؤكد ما قلناه من ثبوت اللعان بينهما:

١٣٣٦/٨ - ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن المرأة الحرّة يقذفها زوجها وهو مملوك والحرّ تكون تحته المملوكة فيقذفها قال: يلاعنها.

١٣٣٧/٩ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن أحمد العلوي عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سألت عن رجل مسلم تحته يهودية أو نصرانية أو أمة فأولدها وقذفها هل عليه لعان؟ قال: لا.

فالوجه في قوله عليه السلام لا، عند سؤال السائل هل عليه لعان أحد شيئين، أحدهما أن يكون راجعاً إلى نفي الولد فيحتمله على أنه إذا أقر بالولد ثم نفيه لم يلتفت إلى نفيه ويلزم الولد ولا يثبت بينهما اللعان وإن قلنا إنه

.....
١٣٣٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٧١ والفتاوى ج ٣ ص ٣٩٨.

١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٢.

١٣٣٧ - التهذيب ج ٧ ص ٢٧٤ وج ٨ ص ١٧٢.

راجع إلى القذف فلا يثبت بينهما اللعان بمجرد القذف على ما قدمناه حتى يضيف إليه ادعاء المعاينة.

١٠/١٣٣٨ - فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام قال: ليس بين خمس نساء وبين أزواجهن ملاعنة، اليهودية تكون تحت المسلم فيقذفها والنصرانية، والأمة تكون تحت الحرّ فيقذفها، والحرّة تكون تحت العبد فيقذفها، والمجلود في الفرية لأن الله تعالى يقول: ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾^(١) والخرساء ليس بينها وبين زوجها لعان إنما اللعان باللسان.

فالوجه في هذا الخبر أحد شيئين، أحدهما: أن يكون محمولاً على التقية لأن ذلك مذهب بعض العامة على ما قدمنا القول فيه، والآخر أن يكون بمجرد القذف لا يثبت اللعان بين اليهودية والمسلم ولا بينه وبين الأمة وإنما يثبت بمجرد القذف اللعان في الموضع الذي إن لم يلاعن وجب عليه حدّ الفرية وذلك غير موجود في المسلم مع اليهودية ولا مع الأمة لأنه لا يضرب حدّ القاذف إذا قذفها ولكن يعزر على ما نبينه في كتاب الحدود إن شاء الله فكان اللعان يثبت بين هؤلاء بنفي الولد لا غير.

(١) سورة النور، الآية ٤.

٢١٨ - باب أن اللعان يثبت مع الحبلى

١٣٣٩/١ - الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن علي عن الحلبي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل لاعن امرأته وهي حبلى قد استبان حملها وأنكر ما في بطنها فلما وضعت ادعاه وأقرّ به وزعم أنه منه قال: يرد عليه ولده ويرثه ولا يجلد لأنّ اللعان قد مضى.

١٣٤٠/٢ - فأما ما رواه أبو بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يلاعن في كل حال إلا أن تكون حاملاً.

فألوجه في قوله إلا أن تكون حاملاً أن نحمله على أنه ما كان يقيم عليها الحد إن نكلت عن اللعان وليس المراد به أنه لم يكن يمضي اللعان بينهما بدلالة الخبر الأول ويدل على ما قلناه:

١٣٤١/٣ - الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كانت المرأة حبلى لم ترجم.

.....
١٣٣٩ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٣ والكافي ج ٦ ص ١٦٥ والفقيه ج ٤ ص ٢٨٧.

١٣٤٠ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٣.

١٣٤١ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٣.

٢١٩. باب الملاعن اذا أقر بالولد بعد مضي اللعان

١/ ١٣٤٢ - ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت عن الرجل لاعن امرأته وانتفى من ولدها ثم أكذب نفسه هل يرد عليه ولده؟ فقال: إذا أكذب نفسه جلد الحدّ ورد عليه ولده ولا ترجع عليه امرأته أبداً.

٢/ ١٣٤٣ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن رجل لاعن امرأته وانتفى من ولدها ثم أكذب نفسه بعد الملاعنة وزعم أن الولد ولده هل يرد عليه ولده؟ قال: لا ولا كرامة ولا يرد عليه ولا تحلّ له إلى يوم القيامة.

فلا ينافي الخبر الأول لأن معنى قوله عليه السلام فلا يرد عليه أي لا يلحق به لحوقاً تاماً يثبت بينهما الموارثة وإنما يلحق به على أن يرثه الابن ولا يرثه الأب، والذي يدل على ذلك الخبر الذي قدمناه في الباب الأول في اللعان عن زرارة، ويزيد على ذلك بياناً:

٣/ ١٣٤٤ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألت عن الملاعنة التي يرميها زوجها ويتنفي من ولدها ويلاعنها ويفارقها ثم يقول بعد ذلك: الولد ولدي ويكذب نفسه فقال: أما المرأة فلا ترجع إليه أبداً وأما الولد فأنا أردّه إليه إذا ادّعاه ولا أدع ولده وليس له ميراث ويرث الابن الأب ولا يرث الأب الابن يكون ميراثه لأخواله فإن لم يدّعه أبوه فإن أخواله يرثونه ولا يرثهم وإن ادّعاه أحد ابن الزانية جلد الحدّ.

.....
١٣٤٢ - ١٣٤٣ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٦.

١٣٤٤ - التهذيب ج ٨ ص ١٧٧ بتفاوت في السند والمتن الكافي ج ٦ ص ١٦٤ وهو ذيل حديث الفقيه ج ٤ ص ٢٨٦.

٢٢٠. باب الرجل يقول لامرأته لم أجذك عذراء

١/١٣٤٥ - يونس عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قال لامرأته: لم تأتني عذراء قال: ليس بشيء لأن العذرة تذهب بغير جماع.

٢/١٣٤٦ - فأما ما رواه الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قال الرجل لامرأته لم أجذك عذراء وليس له بيّنة قال: يجلد الحد ويخلّى بينه وبين امرأته.

فلا ينافي الخبر الأول لأنّ الوجه فيه أن نحمله على أنه يُضرب تعزيراً لا حداً كاملاً لثلاث يؤذي امرأة مسلمة بالتعريض يدل على ذلك:

٣/١٣٤٧ - ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في رجل قال لامرأته لم أجذك عذراء قال: يضرب، قلت فإنه عاد قال: يضرب فإنه يوشك أن ينتهي، قال يونس يُضرب ضرب أدب ليس بضرب الحدود لثلاث يؤذي امرأة مؤمنة بالتعريض.

تمّ القسم الأول من الجزء الثالث
من كتاب الاستبصار فيما اختلف من الأخبار
ويتلوه إن شاء الله تعالى القسم الثاني
وأوله كتاب العتق بحمد الله ومنه وحسن توفيقه

فهرس القسم الأول من الجزء الثالث من كتاب الاستبصار

كتاب الجهاد

- باب من يستحق في أن يقسم الغنائم فيهم ٢ ٧
باب كيفية قسمة الغنينة بين الفرسان والرجالة ٤ ٩
باب أن المشركين يأخذون من مال المسلمين شيئاً ثم يظفر بهم ٥ ١١
المسلمون ويأخذون ما أخذوه

كتاب الديون

- باب أنه لا تباع الدار ولا الجارية في الدين ٥ ١٥
باب الرجل يموت فيقر بعض الورثة عليه بدين ٢ ١٧
باب من يركبه الدين فيوجد متاع رجل عنده بعينه ٢ ١٨
باب القرض لجر المنفعة ٨ ١٩
باب المملوك يقع عليه الدين ٤ ٢١

كتاب الشهادات

- باب العدالة المعتمدة في الشهادة ٥ ٢٥
باب شهادة الشريك ٣ ٢٨
باب شهادة المملوك ١١ ٢٩
باب الذمي يستشهد ثم يسلم هل يجوز قبول شهادته أم لا ٥ ٣٢
باب كيفية الشهادة على النساء ٢ ٣٣

٣٤	٣	باب الشهادة على الشهادة
٣٦	٣	باب شهادة الأجير
٣٧	٤	باب أنه لا يجوز إقامة الشهادة إلى بعد الذكر
٣٩	٣٩	باب ما يجوز شهادة النساء فيه وما لا يجوز
٤٩	١٠	باب ما تجوز فيه شهادة الواحد مع يمين المدعي
٥٣	٢	باب أنه إذا شهد أربعة على امرأة بالزنا أحدهم زوجها
٥٤	٨	باب أن القاذف إذا عرفت توبته قبلت شهادته
٥٦	٢	باب الشاهدين يشهدان على رجل بطلاق امرأته وهو غائب فيحضر الرجل وينكر الطلاق

كتاب القضايا والأحكام

٥٩	١٤	باب البيتين إذا تقابلتا
٦٤	٥	باب من يجبر الرجل على نفقته
٦٦	٥	باب اختلاف الرجل والمرأة في متاع البيت
٦٩	٣	باب من يجوز حبسه في السجن

كتاب المكاسب

٧٣	١٠	باب ما يجوز للوالد أن يأخذ من مال ولده
٧٧	٩	باب من له على غيره مال فيجحد ثم يقع للجاحد عنده مال هل يجوز له أن يأخذ بدله
٨٠	١	باب الرجل يعطي شيئاً ليفرقه في المحتاجين وهو محتاج هل يجوز له أن يأخذ منه
٨١	٢	باب كراهية أن يؤاجر الإنسان نفسه
٨٢	٢	باب كراهية إجارة البيت لمن يبيع فيه الخمر
٨٣	٣	باب النهي عن بيع العذرة
٨٤	٢	باب كراهية أن ينزى حمار على عتيق
٨٥	٤	باب كراهية حمل السلاح إلى أهل البغي
٨٧	٨	باب كسب الحجام
٩٠	٣	باب أجر النائحة

٩١	٧	باب أجر المغنية
٩٣	٦	باب ما كره من أنواع المعاش والأعمال
٩٦	٦	باب الأجر على تعليم القرآن
٩٨	٣	باب كراهية أخذ ما ينثر في الإملاكات والأعراس
٩٩	٢	باب من سرق مالا فاشترى به جارية هل يحل له وطؤها أم لا
١٠٠	٧	باب اللقطة

كتاب البيوع

١٠٥	٣	باب ربح المؤمن على أخيه المؤمن
١٠٧	٢	باب أنه لا ربا بين المسلم وبين أهل الحرب
١٠٨	٢	باب كراهية مبايعة المضطر
١٠٩	٤	باب أن الافتراق بالأبدان شرط في صحة العقد
١١١	٣	باب كراهية الاستحطاط بعد الصفقة
١١٢	٩	باب من أسلف في طعام أو غيره إلى أجل فحضر الأجل ولم يكن عند صاحبه
١١٥	٣	باب من باع طعاماً إلى أجل فلما حضره الأجل لم يكن عند صاحبه الثمن
١١٦	٥	باب الرجل يشتري المتاع ثم يدعه عند بائعه ويقول حتى أجيئك بالثمن
١١٨	٣	باب إسلاف السمن بالزيت
١١٩	٤	باب العينة
١٢٠	٧	باب الرجل يشتري المملوكة فيطأها فيجدها حبلى
١٢٢	٢	باب من اشترى جارية على أنها بكر فوجدها ثيباً
١٢٣	١	باب المملوكين المأذونين لهما في التجارة يشتري كل واحد منهما صاحبه من مولاه
١٢٤	٣	باب الرجل يشتري من رجل من أهل الشرك امرأته أو بعض ولده
١٢٥	٢	باب من باع من رجل شيئاً على أنه إن ربح كان بينهما وإن خسر لا يلزمه شيء

- باب من اشترى جارية فأولدها ثم وجدها مسروقة ١٢٦ ٥
- باب متى يجوز بيع الثمار ١٢٨ ١٥
- باب الرجل يمر بالثمرة هل يجوز له أن يأكل منها ١٣٣ ٣
- باب النهي عن بيع المحاقلة والمزابنة ١٣٤ ٥
- باب بيع الرطب بالتمر ١٣٦ ٤
- باب النهي عن بيع الذهب بالفضة نسيئة ١٣٧ ١٢
- باب إنفاق الدراهم المحمول عليها ١٤٠ ٦
- باب بيع السيوف المحلاة بالفضة نقداً ونسيئة ١٤٢ ٨
- باب الرجل يكون له على غيره الدراهم فتسقط تلك الدراهم ١٤٤ ٣
- ويتعامل الناس بدراهم غيرها
- باب بيع ما لا يكال ولا يوزن مثلين بمثل يداً بيد ١٤٥ ٩
- باب أن ما يباع كيلاً أو وزناً لا يجوز بيعه جزافاً ١٤٧ ٤
- باب إعطاء الغنم بالضريبة ١٤٩ ٦
- باب ثمن المملوك الذي يولد من الزنا ١٥١ ٤
- باب بيع العصير ١٥٢ ٧
- باب من له شرب مع قوم يستغني عنه هل يجوز له بيعه أم لا ١٥٤ ٣
- باب من أحيا أرضاً ١٥٥ ٥
- باب حكم أرض الخراج ١٥٧ ٤
- باب شراء أرض أهل الذمة ١٥٩ ٤
- باب الذمي يكون له أرض فيسلم ما الذي يجب عليه فيها ١٦١ ٢
- باب بيع الزرع الأخضر قبل أن يصير سنبلاً ١٦٢ ٩
- باب النهي عن الاحتكار ١٦٤ ٩
- باب العدد الذين تثبت بينهم الشفعة ١٦٧ ٩
- باب الرهن يهلك عن المرتهن ١٧٠ ١١
- باب أنه إذا اختلف الراهن والمرتهن في مقدار ما على الرهن ١٧٣ ٤
- باب أنه إذا اختلف نفسان في متاع في يد واحد منهما فقال الذي عنده إنه رهن وقال الآخر إنه وديعة ١٧٥ ٣

- باب وجوب ردّ الوديعة إلى كل أحد ٢ ١٧٦
 باب أن العارية غير مضمونة ١٠ ١٧٧
 باب أن المضارب يكون له الربح بحسب ما يشترط وليس له من ٦ ١٧٩
 الخسران شيء
 باب ما يكره من إجارة الأرضين ٥ ١٨١
 باب من استأجر أرضاً بشيء معلوم ثم أجرها بأكثر من ذلك ٨ ١٨٣
 باب الصانع يعطي شيئاً ليصلحه فيفسده هل يضمن أم لا ١٢ ١٨٦
 باب من اكرى دابة إلى موضع فجاز ذلك الموضع كان عليه ٣ ١٨٩
 الكراء وضمان الدابة

كتاب النكاح

أبواب تحليل الرجل جاريته لغيره

- باب أنه يجوز أن يحل الرجل جاريته لأخيه المؤمن ١٢ ١٩٣
 باب حكم ولد الجارية المحللة ٨ ١٩٦
 باب أنه يراعى في ذلك لفظ التحليل دون العارية ٢ ١٩٩

أبواب المتعة

- باب تحليل المتعة ٥ ٢٠١
 باب أنه لا ينبغي أن يتمتع إلا بالمؤمنة العارفة العفيفة ١٣ ٢٠٣
 باب التمتع بالأبكار ٦ ٢٠٦
 باب جواز التمتع بالإماء ٤ ٢٠٨
 باب أنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع في المتعة ٨ ٢٠٩
 باب جواز العقد على المرأة متعة بغير شهود ٣ ٢١١
 باب أنه إذا شرط ثبوت الميراث في المتعة كان ذلك جائزاً وواجباً ٦ ٢١٣
 باب مقدار ما يجزي من ذكر الأجل في المتعة ٥ ٢١٥
 باب أن ولد المتعة لاحق بأبيه ٥ ٢١٧
 باب أنه إذا كان لولد الرجل الصغير جارية جاز له أن يطأها بعد ٣ ٢١٩
 أن يقومها على نفسه

أبواب ما أحل الله العقد عليهن وحرم

- باب أنه لا يجوز العقد على امرأة عقد عليها الأب والابن وإن لم يدخل بها ٢٢١ ٤
- باب أنه إذا عقد الرجل على امرأة حرمت عليه أمها وإن لم يدخل بها ٢٢٣ ٦
- باب أن حكم المملوكة في هذا الباب حكم الحرّة ٢٢٦ ٤
- باب أنه إذا دخل بالأم حرمت عليه البنت وإن كانت مملوكة ٢٢٨ ١٠
- باب حدّ الدخول الذي يحرم معه نكاح الربيبة ٢٣١ ٤
- باب الرجل يزني بالمرأة هل يحل لأبيه أو لابنه أن يتزوجها أم لا أو يملك الجارية فيطأها الابن قبل أن يطأها الأب هل تحرم على الأب أم لا ٢٣٣ ٧
- باب الرجل يفجر بالمرأة أيجوز له أن يتزوج أمها أو ابنتها أم لا ٢٣٥ ١٣
- باب كراهية العقد على الفاجرة ٢٣٨ ٤
- باب الرجل بعقد على امرأة ثم يعقد على أختها وهو لا يعلم ٢٤٠ ٢
- باب أنه إذا طلق الرجل امرأته تطليقة بائنة جاز له العقد على أختها في الحال ٢٤١ ٥
- باب تحريم الجمع بين الأختين في المتعة ٢٤٣ ١
- باب النهي عن الجمع بين الأختين في الوطاء بملك اليمين ٢٤٤ ٥
- باب الرجل يتزوج امرأة هل يجوز أن يزوج ابنه ابنتها من غيره أم لا ٢٤٦ ٧
- باب تزويج القابلة ٢٤٩ ٤
- باب نكاح المرأة على عمتها وخالتها ٢٥٠ ٦
- باب تحريم نكاح الكوافر من سائر أصناف الكفار ٢٥٢ ١١
- باب الرجل والمرأة إذا كانا ذميين فتسلم المرأة دون الرجل ٢٥٦ ٦
- باب تحريم نكاح الناصبة المشهورة بذلك ٢٥٨ ١٠
- باب من عقد على امرأة في عدتها مع العلم بذلك ٢٦١ ٦
- باب أنه متى دخل بها الزوج الثاني لزمته عدتان ٢٦٣ ٤
- باب الرجل يتزوج بامرأة ثم علم بعدما دخل بها أن لها زوجاً ٢٦٥ ٦

- باب تزويج المرأة في نفاسها ٤ ٢٦٨
باب تزويج المريض ٢ ٢٧٠

أبواب الرضاع

- باب مقدار ما يحرم من الرضاع ٢٣ ٢٧١
باب أن اللبن للفحل ١٢ ٢٧٨

أبواب العقود على الإماء

- باب أن الولد لاحق بالحرّ من الأبوين أيهما كان ٩ ٢٨٣
باب أن المملوك إذا كان متزوجاً بحرة كان الطلاق بيده ١١ ٢٨٦
باب أن بيع الأمة طلاقها ٤ ٢٨٩
باب من تزوج أمة على حرة بغير إذنها كان عليه التعزير ١ ٢٩٠
باب أن الرجل يعتق أمة ويجعل عتقها صداقها ٩ ٢٩١
باب ما يحرم جارية الأب على الابن أو جارية الابن على الأب ٦ ٢٩٤
باب ما يحلّ للمملوك من النساء بالعقد ٩ ٢٩٦
باب أن الرجل إذا زوّج مملوكته عبده كان الطلاق بيده ٦ ٢٩٨
باب الأمة تزوج بغير إذن مولاه أي شيء يكون حكم الولد ٧ ٣٠٠
باب أنه لا يجوز العقد على الإماء إلا بإذن مواليهنّ ٥ ٣٠٣

أبواب المهور

- باب أنه يجوز الدخول بالمرأة وإن لم يقدّم لها المهر ٢ ٣٠٥
باب أن الرجل إذا سمى المهر ودخل بالمرأة قبل أن يعطيها مهرها ١٢ ٣٠٦
كان ديناً عليه
باب أنه إذا دخل بالمرأة ولم يسم لها مهرأ كان لها مهر المثل ٥ ٣١٠
باب ما يوجب المهر كاملاً ١٢ ٣١٢
باب من تزوج المرأة على حكمها في المهر ٣ ٣١٦
باب من عقد على امرأة وشرط لها أن يتزوج عليها ولا يتسرى ٥ ٣١٨

أبواب أولياء العقد

- باب أن الثيب وليّ نفسها ٨ ٣٢١
 باب أنه لا تزوج البكر إلا بإذن أبيها ٦ ٣٢٤
 باب أن الأب إذا عقد على ابنته الصغيرة قبل أن تبلغ لم يكن لها ٥ ٣٢٦
 عند البلوغ خيار
 باب من يعقد على المرأة سوى أبيها ٥ ٣٢٩
 باب تفضيل بعض النساء على بعض في النفقة والكسوة ٢ ٣٣١
 باب القسمة بين الأزواج ٤ ٣٣٢
 باب إتيان النساء في ما دون الفرج ١١ ٣٣٤

أبواب ما يرد منه النكاح

- باب حكم المحدودة ٢ ٣٣٧
 باب العيوب الموجبة للرد في عقد النكاح ١١ ٣٣٨
 باب العنين وأحكامه ٨ ٣٤٢
 باب أن الرجل والمرأة إذا اختلفا في ادعاء العنة عليه ٣ ٣٤٤
 باب كراهية دخول الخصي على النساء ٢ ٣٤٥

كتاب الطلاق

أبواب الإيلاء

- باب مدة الإيلاء التي يوقف بعدها ١١ ٣٤٩
 باب أن المولي إذا ألزم الطلاق كانت تطليقة رجعية ٥ ٣٥٢
 باب ما يجب على المولي إذا ألزم الطلاق فأبى ٣ ٣٥٤

أبواب الطهار

- باب أنه لا يصح الظهار بيمين ١٥ ٣٥٥
 باب حكم الرجل يظاهر من امرأة واحدة مرات كثيرة ٥ ٣٦٠
 باب أنه إذا ظاهر الرجل من نسائه جماعة بلفظ واحد ما الذي ٢ ٣٦٢
 عليه من الكفارة
 باب أن الظهار يقع بالحرّة والمملوكة ٤ ٣٦٣

- باب أن من وطئ قبل الكفارة كان عليه كفارتان ٨ ٣٦٤
باب أن من واجب عليه العتق في كفارة الظهار فصام أياماً ثم ٢ ٣٦٧
وجد العتق هل يلزمه العتق أم لا

أبواب الطلاق

- باب من طلق امرأة ثلاث تطليقات للسنّة لا تحلّ له حتى تنكح ٢٤ ٣٦٩
زوجاً غيره
باب ما به تقع الفرقة من كنايات الطلاق ٣ ٣٧٨
باب الوكالة في الطلاق ٧ ٣٨٠
باب أن المواقعة بعد الرجعة شرط لمن يريد أن يطلق طلاق العدة ١٢ ٣٨٢
باب تفريق الشهود في الطلاق ٢ ٣٨٧
باب أن من طلق امرأته ثلاث تطليقات مع تكامل الشرائط في ٢٠ ٣٨٨
مجلس واحد وقعت واحدة
باب أن المخالف إذا طلق امرأته ثلاثاً وإن لم يستوف شرائط ١١ ٣٩٤
الطلاق كان ذلك واقعاً
باب طلاق الغائب ٦ ٣٩٧
باب أن من قدم من سفر متى يجوز طلاقه ٢ ٣٩٩
باب طلاق التي لم يدخل بها ٨ ٤٠٠
باب طلاق الحامل المستبين حملها ١١ ٤٠٢
باب طلاق الأخرس ٤ ٤٠٥
باب طلاق المعتوه ٣ ٤٠٧
باب طلاق الصبي ٥ ٤٠٨
باب طلاق المريض ١٤ ٤١٠
باب أن حكم التطليقة البائنة في هذا الباب حكم الرجعية ٦ ٤١٤
باب الحر يطلق الأمة تطليقتين ثم يشتريها هل يجوز له وطؤها ٨ ٤١٦
بالمملك أم لا
باب أن حكم المملوك حكم الحر فيما ذكرناه ٦ ٤١٨

باب حكم من خير امرأته فاخترت الطلاق في الحال أو فيما بعده	١٠	٤٢٠
باب الخلع	١٣	٤٢٣
باب حكم المباراة	٤	٤٢٧
باب أن الأب أحق بالولد من الأم	٥	٤٢٩
باب كراهية لبن ولد الزنا	٥	٤٣١

أبواب العدد

باب أن المرأة إذا حاضت فيما دون الثلاثة أشهر كانت عدتها بالإقراء	١٠	٤٣٣
باب عدّة المرأة التي تحيض كل ثلاث سنين أو أربع سنين	٥	٤٣٧
باب أن المرأة تبين إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة	١٨	٤٣٩
باب عدّة المستحاضة	٣	٤٤٥
باب أن المطلقة الرجعية لا يجوز لها أن تخرج إلا بإذن زوجها ولا يجوز له إخراجها	٤	٤٤٦
باب أنه إذا طلقها التطليقة الثالثة لم يكن عليه نفقتها ولا سكنها	٤	٤٤٨
باب أن عدّة الأمة قرءان وهما طهران	٣	٤٤٩
باب أن الأمة إذا طلقت ثم أعتقت كم عدتها	٣	٤٥٠
باب عدّة المختلعة	٤	٤٥١
باب أن التي لم تبلغ المحيض والأيسة منه إذا كانتا في سنّ ممن لا تحيض لم يكن عليهما عدة	٤	٤٥٢
باب أن التي يتوفى عنها زوجها قبل الدخول بها كان عليها عدّة	٦	٤٥٤
باب أنه إذا سمى المهر ثم مات قبل أن يدخل بها كان عليه المهر كاملاً	١٢	٤٥٦
باب أن الرجل يطلق امرأته ثم يموت قبل أن تخرج من العدّة كم يلزمها من العدّة	٤	٤٦٠
باب أنه لا نفقة للمتوفى عنها زوجها في حال عدتها وإن كانت حاملاً	٨	٤٦٢

- باب عدّة الأمة المتوفى عنها زوجها ١٠ ٤٦٤
- باب الرجل يعتق سريته عند الموت ثم يموت عنها ٥ ٤٦٧
- باب عدّة المتمتع بها إذا مات عنها زوجها ٤ ٤٦٩
- باب أنّ المطلقة ليس عليها حداد ٢ ٤٧١
- باب المتوفى عنها زوجها هل يجوز لها أن تبيت عن منزلها أم لا ٦ ٤٧٢
- باب أن الغائب إذا طلق امرأته اعتدت من يوم طلقها لا من يوم يبلغها ٥ ٤٧٤
- باب أنه إذا مات الرجل غائباً عن زوجته كان عليها العدّة من يوم يبلغها ٨ ٤٧٦
- باب أن العدّة والحيض إلى النساء ويقبل قولهن فيه ٢ ٤٧٨
- باب من اشترى جارية لم تبلغ المحيض لم يكن عليه استبرأؤها ١٠ ٤٧٩
- باب أن من اشترى جارية ووثق بصاحبها في أنه استبرأها لم يكن عليه استبراء ٤ ٤٨٢
- باب أن من اشترى من امرأة جارية ذكرت أنه لم يطأها أحد لم يجب استبرأؤها ٣ ٤٨٣
- باب من اشترى جارية فأعتقها في الحال هل يجوز له وطؤها قبل أن يستبرئها أم لا ٣ ٤٨٤
- باب أن الرجل إذا اشترى جارية حبلى لم يجز له وطؤها في الفرج ويجوز له فيما دون ذلك ٨ ٤٨٥
- باب الرجل تكون له الجارية يطؤها ويطؤها غيره سفاحاً وجاءت بولد بمن يلحق ٩ ٤٨٨
- باب يتبايعون الجارية فوطئوها في طهر واحد فجاءت بولد لمن يكون الولد ٦ ٤٩٢

أبواب اللعان

- باب أن اللعان يثبت بادعاء الفجور وإن لم ينف الولد ٨ ٤٩٥
- باب أن اللعان يثبت بين الحرّ والمملوكة والحرّة والمملوك ١٠ ٤٩٨

٥٠١	٣	باب أن اللعان يثبت مع الحُبلى
٥٠٢	٣	باب الملاعن إذا أقرّ بالولد بعد مضي اللعان
٥٠٣	٣	باب الرجل يقول لامرأته لم أجذك عذراء

انتهى فهرس القسم الأول من الجزء الثالث
من كتاب الاستبصار ويتلوه القسم الثاني إن شاء الله

